

مكتبة المخطوطات

كتاب الاعداء بما في ديد الشفاعة  
من الفساد والاولهيم والظلم  
محسن ديد الاعداء  
للقرطبي

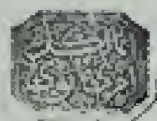
Köprülü

814





112





بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 الحمد لله الذي من علينا بنوحه • وجعلنا من أفضل عباده • الذي  
 جنبنا الله المنة • والآراء المضلّة • إرانا الحق في هذا الجاهل ودليله  
 وإرانا الباطل وتفصل علينا بالعهد ولعن سبيده • نحن بمحمد النبي  
 المختص • ونشكره على آية التي لم نزل نرا • وإسالة الصلاة على نبيته من كافة  
 العوالم • أنبياء ورسله • إمامه المهدي • ونصوم ما البعوث إلى الثقلين  
 الفضل على العالمين • المؤيد بالآيات الصادقة • والبراهين القاطعة •  
 موضح الحق بواضحات البراهين • ومنه حق الحق والباطل • صلى الله عليه وعلى  
 آله الطيبين • وعلى جميع النبيين والمرسلين • ورضي الله عن خلفائه الراشدين  
 وعن صحابته اجمعين • والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين **أما بعد**  
 فإني قد وفقت وفككت الله على كتاب كتب به بعض المتكلمين الذين المنة النصرانية  
 سماه كتاب ثلث الوحدة • بحث به من يخطئ على عادته • إلى مدينة قرطبة  
 حرره الله • من خلائق المسلمين • نايلا فيه من حجة الله الموحدين  
 سائلا عن لا يعنيه • ومكثا على البرية • فامعت النظر فيه • فإنا بالكلية  
 باللا يعرف • ونيلنا بالحق • تناقض ولم يشعر • وعلمي من حيث يظن أنه  
 يستبصر • أم تحب أن الكفر لم سمعون أو يعقلون • أن هم الكلال نعام  
 بل هم اضل سبيلا • يلحن إذا كنت • ويجهل متى عرب  
 وفي خصل في القول بحسب أنه • مصيب فبالعلم به وهو قابل  
 دل بقوله على ضعف عقله • ومكانته على سوء محاولته • تعاظم رتبة النظر

وسوء ما يطيل الطوار • ليستدل به الغيب الامار • فحصل بذلك على ما كلفه  
 شتار • فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون • وليته اذا نظروا  
 سلك طريقه • والتم شروطة • فاعترف بالبدويات • ولم ينكر الضرورات  
 التي هي اصول النظريات • ولكن حل من غنقه رتبة العقول • فهو في كل جهالة يحول  
 واليه يدعوا بها يقول • فليت له ودفن من عواره ما كان سورا • ولكن كان  
 ذلك عليه في الكتاب مستورا

وان كان المرء ما لم يكن له • احصاه على عوارته له ليل •  
 فاستخرجت استغالي في جوابه • على تخطيط معانية وتجميع خطابه • بعد ان يقول  
 له علم ان البنات بارضنا لا تستنصر • والفتنة عندنا بين الفضة والفضة  
 متبصرة • وإنا انزلنا الله اجابوا بك على ما كتبت حقا صافيا • وليس في الله  
 الذي لا يكاد يخفى • على انهم لو فتح عليهم باب من السماء انظروا فيه ليرجوا • لقولوا  
 انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون • كيف لا وقد ركبو من استحالته  
 الاتحاد والتشابه والكلول • ما يدرك فساد بضره الضول • وقد قالوا في الاب  
 والابن والاتقانهم • ما يجهل بغيره الاول كل ذي فهم مستقيم • ولا يسمع لغيره  
 لب ذي عقل سليم

ومن كان العجس له **أما** فكل جد له زور وكفر  
 فكل مثاله انك وزينغ • ونص كتابهم شرك وكفر  
**ومن اعظم** ما ظهر عليهم من العناد • فصرفوا ذلك عن التوفيق والارشاد  
 انكارهم ما يدل على نبوة نبي من المعجزات • وأوضح الدلائل • وقد قاربت  
 الضرورات حتى انكروا ما جاء في كتبهم من الاعلام على نبوته • واجاب اتباع شيعته  
 فلقه كانوا يجدونه مكتوباً عندهم • وليرفونه كما يعرفون ابناءهم • وساد ذكر ان شيا  
 الله ما وضع في اناسهم من وصفه • وصحبه نعمة • ولما بين الحظا عبادهم  
 سقط له لك ارشادهم • ووجب حملهم على البغف وجوادهم • فقد يفعل الله  
 بالسيف والسن • لا يفعل بالبر • ومن كلامهم • يزعج الله بالسخطان مالا  
 يزعج بالقرآن • فاعرض الحقلا عنهم واكتفوا من الرد عليهم تحكاته مذهبه





وكلوا من اطرافه لظهور تناقضه وفساد معانيه وقد كنت عزمت على  
الاقتداء بالحق في الاعراض حتى اكثر الكلام من التعرض والاعتراض فتبين  
لك ذلك الجواب وانا اسال الله التوفيق وهو باجابه السابليين حقيق **فصل**  
اعلم يا ذا المنتجب اني اباؤك ان شاء الله تعالى عني فصيح  
اسلك فيه مسلك الانصاف واترك طريق التعصب والاعتصاف على  
ان كلامك لا يستحق الاصحاب ولا الجواب لكونك لا تحسن السؤال ولا تعرف  
ترتيب المقال بل تقول لا نفهم ونكفي بانك تكلم وكون كلامك هذا  
كثير الغلط ظاهر التناقض والسطط وانت مع ذلك لا تعرف غرض  
النصارى المتقدمين كانوا بنوع نظر متكبين وان كانوا عن غرض الحق  
تاكبين حتى انهم لم يسمعو كثيرا مما ذكرته لكتبه واعنه ولا تقوا منه اذ لا يرب  
اكثر ذلك الى من يكليس منهم ولا يروى بحال عنهم على انهم في اصول عقائدهم  
مختلفون وفي طرق الجهل مرتبون وسبب من كل ذلك انك انما انت في حال  
ولما تبين ذلك منك اعرض المسلمون عن جوابك وترهبوا انفسهم من خطابك  
اذ الاعراض عن الجاهلين شرعة رب العالمين على لسان سيد المرسلين وايضا  
فمن لم يعرف شروط النظر ولم يسلك مسلك الحق والتعبر فالكلام معه ضرر  
وضرب في حديد بارد وعمل السلس له جدوى ولا عايد ولا اعرضوا عنك  
لهذا لك تنبخت بذلك عند عصايتك فظننت ان سكوتنا عنك ليجوز لك  
انما هو لهبه منك خبي لعد بلغنا عنك نكرا وفلت في كتابك هذا فحشا  
وهجر فضن وياك كما قال الغافل

سكت عن السفية فظن اني عبيت وما عبيت من الجواب

فخطبهم في الامر على حين غي خبروا الى مع انه رعب الى في ذلك جماعة  
من الاخوان فصار ذلك على كانه فرض من الاعيان فاعتصموا فرصة  
وسرت بها قصه لعلمي ان النكاحية من العدو بالبرهان والبيان اوقع  
من نكاحية السيف والسنان والرجام تلك الدارين للجمع بين الامرين  
واحرار احرار العالمين على اني لا اتعرضهم بقنع السباب ولا ابدل معهم

الاعتناء او عتاب فانما هو اخطا جليلهم ونفاقهم غلبهم فاذكر لهم  
السائل كما بلغني وايس من خطابه ونفاقه ما شاء الله ان يفضني فانك في  
لفظه والظهور من نقله وحفظه فتارة اسال ولتخبر يا جلوبه ليعلم اننا قد  
بصير والباحث خبير وليتبين غيبه وحصله فكبير والصغير ثم من جهة التواضع  
من تتبع كلامه اعطى بالناظره على اقصد ورحبانه فاحكي غايبهم كما دونوا  
في كتبهم وعلى انفسهم من اساقضهم ثم اسبروا على محلك الغرض واربين بعض  
ما فيها من الغفلة والنقص وما توفيق الاله وحيي ولهم الكمال وقد استخرجت  
الله تعالى ان اجعل في الكتاب غير مقصود على جواب هذا السائل بل اصفه زايده على  
مقصود من عقائدهم وحكامهم وحكمهم معهم فيها حسب ما امكن واعلم اني قد  
وسن ولا لك استعمل في الكتاب على صدر واربعه ابواب الاول في الكلام على  
الاقانيم الثاني في الاتحاد والكمول الثالث في الكلام على النبوات والاب  
نبوة نبي عليه افضل الصلاه وسلم الرابع في جمل من فروع احكامهم  
ايس فيها انهم ليس لهم في احكامهم سنة الاصح الاول والتحكم والعدد  
وكل باب من هذه الابواب ينضم فصولا وانا اسال الله ان يوفق المستنا  
بالحق والحكمة ويحرر سباعنا من الباطل والفتنة اذ هو الفضل والنعمة  
والحنو والرحمة **هذا الكتاب** ذكر في هذا الصدد كلام في السائل  
في خطبة كتابه والجواب عليها ان شاء الله تعالى **فصل في حكاية كلام سائل في خطبة**  
قال كتاب ثلث الوحدانية في معرفة الله ثم قال الحمد لله بالغ المعاني التي  
فطرنا عليها وامرنا بتحمدهم فمنهم من ذكره ونعته مثل تعارفنا في الحسنة  
والشكر والتعظيم لمكونها واهل الالهية من ذوي السلطان وصاله شاكرين حامدين  
معظمين عظموا اقصين على ذاته ولا مدركين لشي من شأنه فاما قوله ثلث الوحدانية  
في خطبته وتدينه في ربوبيته **الجواب** عن ترجمته اما قوله ثلث الوحدانية  
فكلام متناقض لفظا ومعنى بانه ذلك ان قوله ثلث الوحدانية  
كلام مركب من مضاف ومضاف اليه ولا يفهم المضاف مالم يفهم المضاف  
اليه فاقول لفظ الوحدانية مأخوذة من الوحدة معناه ارجع الى نفي التعدد والكثرة



فهي اذا من اسماء السواب فاذا اوصفنا بها موجودا فقد نفينا عنه التعدد  
والكثرة والتثنية معناه تعدد وكثرة فاذا اضاف في القابل للتثنية  
فكان قال تكثيرا لا تكثيرا ولا تكثيرا لا تكثيرا بالضرورة فاول كلمة تكلم بها هذا  
السائل مناقضة بالكلية بالضرورة واما قوله في معرفة الله فقول لم يخط بجهناه  
ولا فهم مسماه والا فاحد المعرفة وكم اقسامها بل يصح ان يكون مكتوبة لنا  
وهل يجوز عقلا ان نكفنا بها الانبياء وان جاز ذلك فما طرق تحصيلها ثم يقول  
بهذه اللفظ واوهم انه حصل منها على خط فان كان ذلك بانها اتي  
معرفة الله تعالى ما تضمنته كتابك ففانك على ما صابك و اوقع اسفا على نفسك  
نايك فان الواقف على معناه لا يتقدم لغيره يعلم على القطع واللفظ انك لم  
تعرف الله تعالى قط لانك لم تذكر فيه لفظا صحيحا لغويا ولا قوليا فصيحيا وان كان  
لك دليل اخر على معرفة الله تعالى لم تذكره هنا فونى ترجيح بلا معني واسم

تقول بلا معني بيت

كلما كنت يا ذا الكفار مع محض خطي من المعني ولكن تجتمع  
ثم نظمت هذه الرحمة على ما ابدىناه من التناقض ان يقال تكثيرا لا يكثير في معرفة الله  
واي رابط لهذه الكلمة و يلاحظ الاصححة الخامس والعام ومار لم يصر اليه احد  
من عقلاء الانام ثم بعد ذلك شرع هذه القابل في الخطابة وصنعة الخطابة  
فصحب على سبحانه في لوب النسيان و انسي اليا ن كل ايمان وصير فصيح و ايل اعيان  
من باقل فعال الحمد بالغ القوي الذي فطرنا عليها فيا العجب و ضيق الذين والادب  
دع الكفار لا ترحل لغيره و اقع فانك انت الجايح العاري  
اما قوله الحمد لك كلام حق ما وفعال صدق عنة من عرف معناه وفهم مخواه  
واما حديثك لكلام معناه وما وعينه وكيف تعب او ظم في انك تدرية  
وانت بمنزل من الله عز وجل عن تحصيل شريط البرهان و دليل ذلك ان الحمد نتيج  
عليه سوله وانت لا تهدي لغرضها كيف لخلقها منها الفظية ومنها معنوية  
فأولها ما حدث وآلي ما ابرجع وما العرف بينه وبين شكر وهل هو في هذا الموضع  
كلام لا يصلح ان يطلق على غير الله تعالى وان اطلق فعل بالتحقيقة ام

بالمجاز

بالمجاز وعلى اي وجه يضاف الى الله تعالى على جهة الملك او على جهة الاستحقاق  
او غيرهما من انواع الاضافة ولا يسي شي موضع في اول الكتاب ولا يكتفي عنه  
بالسنة واما قوله بالغ القوي فكلام مختل صدر عن لم يحصل تنزيل مغفوة  
على قايح ان المتكلم به يجعل بالغ موضع مبدع ثم يذهب بمبلغ الى معني خالي  
والعرب الذين تكلم في السائل بكلامهم وتعالط على مفردوم خطاهم لا يتكلمون  
بالغ في معني خالق لتباين اللفظين واختلاف المفردمين ومعني الخلق  
المشهور عندهم اختراع ما لم يكن والادغام هو اتصال كل من الى عاده فان انكر  
هذا المتكلم ان يكون اراد في اقصد شدة على نفسه بالخط و اعترف بان كلامه من  
ارذل السقطه ثم اضاف بالغ الى القوي والقوي جمع قوة وهي القدرة والشدة  
فان كنت تريد في قاي فائدة لفظك واي الطبقة لتوكل التي فطرنا عليها وفي  
الذين والاباء والكبير من هو انت منك واتوى فقد فضلها عليك حيث  
ابغها من السنة اكثر مما ابغتك ولقد كان ينبغي لك يا ذا ان تذكر من نعم  
عليك منعمة الخاصة بالانف وهو المعني الذي تميز عن اصناف الحيوان ثم من عجيب  
امر في السائل وادل دليل على بلاوته وجعله ان هذه الخطبة التي صدر بها كتابك على  
ما هي عليه من تنبيح الخطم وعدم الغشاة انما نقلها نقلنا من رسالة عبد الرحمن  
ابن غصن ختن شبيب الذي كان اساقفة النصارى كتبوا بالانام الزا اذ ابي مروان  
ابن محرق ونسبوا لعبد الرحمن وكانوا قد اجتمعوا على كتابها بطلية اعاد بانها  
فل كتبوا بعثوا اربا للقاضي مروان بن مروة فبعد ان نزلوا احمدهم واجدوا احمد  
كتبوا الدرس لا مقتنوا هذه الخطبة في بطلية صغيرة عدد اسطرارها نحو من  
ثمانين لحنوا فيها وصحوا في تسعة وعشرين موضعا منها او مع ذلك فاخلوا  
بالكلام ولم يتخلص لهم من سؤلهم طلب ولا امرم فاجابهم القاضي حجة الله  
واجس في الجواب واظهر لهم جهلهم وتبلدهم في ذلك الكتاب فلو كان هذا  
عادا بمصالحه ممتيز بين محاسنه ومفاسده لاكتفي باقحام اساقفة المنفعة  
وعثرته الجاهل المصممة وكان سنن خطاهم كمالهم ولكن اراد الله  
تجديده ما قدم لهم من النصيحة بمقالة صائبة صحيحة ثم لبس في نقل كتابه كلامهم

ط



لم يغب المعنى ولم يغير اللفظ بل غير تغييرا يدل على عدم الصحا وتلك الحفظ  
فقال الحمد لله بالغ القوي وانا قال اجاره في كتابهم المتقدم المذكور الذي نقل  
هو من الحمد لله بالغ القوي وبين مفرود كلامه وكلامهم ما بين القرن والقدم  
وما بين فصاحة العرب ورطانه الجهم واما قولك واما نحن فنقول لا تعرف  
حقيقة ولا نسكك طريقه حتى تعرف ان كان الله امرا ام لا وان كان امرا فما  
امره ولكي ما ذا يرجع وحصل هو قد علم ام حادث الي اسوله كثيرا لا تعرف انك  
ما هو من جهة الله تعالى حتى تعرف ما عداك بل جوابا ولا بل خطا باه  
واما قولك فحقن نعمة وشكره وتعظم بمثل تعارفنا في الحمد والشكر فكل كلام يدور  
على الله ولم يسفر لك شيء من في الجاه وكيف يحمد الله من يتقصده وكيف  
يشكره من يكفره وهل الحمد والتفصيان والتكبر والافتراء الا امر ان من اقصا  
بيان ذلك انكم تجعلون الله ما تلهون لا تفككم وتنتقصون به اينا جفكم  
ما نتم تلهون ارجاءكم وافترسكم اتخاذ الزوجه والولد ليل يتلطف برؤيته  
ميجري البول ودم الجبض او يبيت به نسبة الزوجه والولد ثم انكم تجربونكم  
تزعجون ان الله هو تدرع بنا سوت المسيح وسكن في ظلمه الرحم مفرغ ثم خرج على  
ميجري البول ودم الجبض وتعلق برسبه الولد والزوجه فانتم تجعلون  
الله ما تلهون وتصف لتكم الكذب لاجوم انكم انما تلهونكم مفرطون  
وكيف يعظم من يجب غيره ويعظم سوله وبخالفه في امره ويركب ما نواه  
وبما انتم قد اتخذتم المسيح الاله او منظر الاله وعبدتم من دون الله غيره وعظمتهم  
مشواه وخالقتم في ذلك قول المسيح عليه السلام وعصيتهم ام خالفه ومرد  
ذي الجلال والاكرام وانتم تعرفون في كتابكم عن شعيب عليه السلام انه قال عن الله  
مبشر بالمسيح عليه السلام يا غلام المصطفى وجيبي الذي ارتضت به  
نفسه وكذلك تعرفون في انجيل ما ركش من المسيح قال للعالم الذي سأل عن اول  
الحدود ان السيد الاله واحد وذكره كلاما فقال له العالم قلت الحق  
يا معلم ان الله واحد ولا اله غيره فانه كما يقول عن المسيح هو غلامي وانتم  
تقولون هو ولدك والمسيح يقول لا اله الا الله وانتم تقولون انت الاله اخر

تعالى

فتعالى الله عما يقولون وسبحانه عما يصفون وسباني الكلام على هذا الشا الله  
فما انتم قد خالفتم امر الله وعظمتهم سوى الله وفي انجيل لوقا يشهد عليكم كلام  
ما اليه صرتم فان فيه ان المسيح قال لا بليس حين رام خذ بعث قد صار كنتم  
ان تعبد السيد الاله وحده وحد وانتم تعبدون غير الله وسجدون لاسوله  
تكمون في ذلك باهوا بكم وتخالقون قول انبياءكم ومن اضل ممن ابعج بواه  
بغير هدي من الله يقول بالخطا سمع على الله واما قولك بمثل تعارفنا في الحمد  
فان كان تعارف موضوع معرفه فقد اخل بالمعنى وخالف الفقه ولو كان  
يسمى رايحه من كلام الفصحى لوضع نفعه على المقالته في الشنعا والوزنا  
على انه اراد ما تعارفه من طوبه فيما بينهم في معنى حمد الله لكان كلامه ايضا  
متناقضا فاسد او عن الصواب حاد اذ ان حمد الله عن هم ذم وشكرهم  
كفر كما تقدم ومن كان حمد ذما وشكره كفر او كانت معرفه مثل شكره وحمد  
فقد حصل من العلم على ضده وخرج من شكر عن حده واما قولك والنعظيم  
للملك والاهل للره من ذوي السططا منا فتقول يدل على زحكت في الدنيا  
واقته ايك بالمسيح وورعه عيسى وحتي الحمد بحبي محطت الملوك لكلامهم  
طمعنا في نيل حجت ملكهم واعرضت عن القسيبين ونسكهم ولو ديت  
الليل لكان الانبياء والحواريون احق واولي بالثناء والتبجيل لكن استهوك  
الطمع واستفرك البشع فانثرت الينا على الاخوة فصفقتك اذا  
خاسر وتجاركت بايره واما قوله فرضا لست اكرن حامدين مخطئين فكلهم غير  
متنظم ليس له مقودوا ملتبجا لكثرة لحنه يحجه العاقل بدينه ذهنه انكفت  
سجناه رطانه العجم فكأنه يعني في نفس قايله كنتم واما قولك غير واقفين  
على ذاته ولا مدركين لشي منه فلعنهم في القصد فتدوا بما انت عليه من  
الجور لمحبوك نطقه فابين في امس قولك كتاب تثبت للوجه انيه  
في معرفه الله فقد جعلت في الكتاب بزعمك موصلا الي معرفه الله ثم لم يرجع  
النفس حتى شهدت على نفسك بالجهل بالله تعالى فظهر تناقض اعتقادك  
على لك بكل جابل مهادره وكاذب كفاره وكيف يعرف الله من لم يقف



على معرفة ذاته ولا علم شيئا من صفاته وخلق الله تعالى الالهة عن وجوده  
فان الوجود ذات الوجود من غير مدخل على ما يعرف في موضعه بالبرهان  
فمن لم يعرف ذاته تعالى لم يعرف وجوده ومن لم يعرف وجوده فاما شك  
واما جابل واما قول وانما يقع على اسماء افعاله في حقيقة تدبيره في  
ربوبيته فكل ما لم يورده فصيحيا ولا فقهه صحيحا وبل انه لم يورده صحيحا انه اراد  
مفعول يقع يعرف والالم يستقيم له فكانه قال وانما تعرف اسماء افعاله  
وان يعرف من يقع واي جامع بينهما عند عقل السمع فان مفهوم وقع  
وحقيقته سقط الشيء من على الى اسفل وليس له المعنى في كلامه مثل  
واما انه لم يفهمه صحيحا فبدل عليه انه لا يجب اذا قيل عنه فاصح باخذ  
سمكك فلو استعن طلال وجمعك فاني اسالك وياهم عن احد الاسماء  
وحقيقته وبل هو المسمى او غيره وان كان غيره فاما احد الاسماء وما هو المسمى  
وما هو التسمية ثم بل ينقسم الاسم بالاضافة الى المسمى اسم ينقسم فان انقسم  
فصلي كم من قسم وانما اوردت عليك هذه الاسماء كيلا يصاحبه وليكون  
ذلك ابلغ في دفعه واقطع النزاع ثم انه اضاف اسماء الى افعاله ولا يشك  
عقل فاهم في ان افعال الله تعالى انما يراد بها مخلوقاته ومخلوقاته وخلقته  
واحد في المعنى فكانه قال على ما تقتضيه ظاهرا كلامه وانما يقع على اسماء مخلوقاته  
قابيل لفظ مخلوقاته بافعاله وهذا كلام قبيل الفائدة عند المعبدين ثم  
اسماء افعاله انما هي عبارة عن الالفاظ الالهية على افعاله وافعاله كما قلنا  
مخلوقاته كلفظ السماء والارض وغير ذلك في عرف الالفاظ الالهية على هذه  
المخلوقات اي شيء يحصل له من معرفة الله سبحانه واي دلالة واي نسبة  
بين معرفة اللفظ الذي يدل على السماء في الخطاب مثلا وبين معرفة الله وحل  
قوله هذا الاية يا نامن الفضول وارثا كافي ورطة الجحش واما قوله وتدبيره في  
ربوبيته فاللفظ تدبير الله سابق منه الى الفهم انه عبارة عن التفكير  
النفساني والتدبير الذهني والباري سبحانه وتعالى متعال عن التدبير الذي  
هو التفكير والتدبير فانه لا تتصور الا في حق من جعل شيئا فادان يستعمل

فكره

فكره في تحصيل العلم به والجهل على انه محال فالتدبير معني التفكير عليه محال  
فان اراد السائل كلامه غير ما افهمه من بيانه او اوضح برأيه واما الربوبية  
فلفظ مشتق من لفظ الرب والرب المستعمل في كلام العرب له معنيان  
مستعمل احدهما السبب والثاني الملك فان اراد به المعنى الاول الذي  
يرجع الى السوود والشرف فهو خطأ من حيث ان سووده واجب له  
فلا يحتاج في تحصيله الى سبب من تدبير ولا معننى فكرو ومعننى كلامه  
ومفهومه انه دبر في ربوبيته وادبها عن تدبيره لنفسه وادبها عن تدبيره  
وكفر صراح وان اراد به المعنى الثاني الذي يرجع الى الملك فلا يستقيم ايضا  
على ظاهر كلامه فانه يكون معني كلامه انه دبر في ملكه وادبها عن التدبير  
الذي هو دبره وتفكره ويتعالى عن ذلك الخالق القدير المقتدر عن خواطر  
النفس وهو اجس الضمير ثم لما فرغ من السائل من خطبة الغرابة  
الانشاء التي من وقف عليها علم انه عن المعارف بصرفه وانما لا يفهم  
المعاني بل ولا يحسن كنه الحروف منزع في طريقة الجدال وكيفية  
الاستدلال فكانه في لفظه معقولا لانه الطوسي وفي ادب جد البرهان  
والعلم لو كان في السائل عاقلا لستر عواره ولكن جهل فقال وجب  
وجب ان يسكر حاله ولقد كان ينبغي له ان السائل ان لا يتكلم في  
شيء من علوم الاعتقاد حتى يحسن شروط النظر ويحكم ما يحتاج اليه من  
المواد والتفكر ولما بادى الى الكلام في ذلك من غير تحصيل شيء مما هناك  
تشجع عليه كلامه وصعب عليه مراده فربما كان المعنى الذي يقصده قريبا  
من بعده او مجتمعا فيه وده وسبب من ذلك في كلامه ولما كان ذلك  
رايت اني ان تتبعته كلامه كما تتبعته خطبته خرج الامر عن الاعتدال  
وادي ذلك الى الكسل واللال وضاع في ضروب الهمذيان الزمان وهو غاف  
لنفسه ان فرأيت ان اعرض عن احاد كلامه وانافسته في معانيها ومفهومها  
ثم اني ربما لا تكلم معه حتى احسن فقهه واسبغ له ما اراد به كلاما حسن خيرا  
ليكون ذلك ابلغ في الفهم والمكن في التمييز والى الله عز وجل ارجع وعليه توكل

ولم يرد عليه



في ان يشع صدره ورناء وبيسر اسرناه وليست عملنا فيها يقربنا منه ونشبعنا  
حسنة انه ولي ذلك القادر عليه ثم الصدر والان فنشرح في الابواب  
**الباب الاول في بيان ما جهلهم في الاقائيم**  
وابطال قولهم وفيه خمسة فصول

**الفصل الاول في حكاية كلام السائل والجواب عنه قال السائل**  
الآن وجب علي ان اسالك في امر التثنية عن خلق الله جميع ما خلق ان  
كان خلقهم بقدره وعلمه واراده ام خلقهم بغيره فاذا اضطررتك  
المسئلة الي القول بها فاني اسالك ان كانت اسماء الازمان او اسماء الافعال  
فان قلت هي اسماء الازمان فقد نقصت وجعلتها اسماء الازمان ووقعت فيها  
الكثرة من الجسم وان قلت من اسماء الافعال التي منها سمي عالمها قادرا امره هو التثنية  
الذي امرنا بالقول به **الجواب عنه** سالت ياذا المقدم بعد اعجابهم واستبصارهم  
بل خلق الله الخلق بقدره وعلمه واراده ام بغيره وذا السؤال كان ينبغي لك  
ان تسال عنه حتى تفرع من معرفة المراتب التي قبله وذلك انك لا تصل  
الي ما سالت عنه حتى تعرف معنى الخلق وبل العالم مخلوق وان كان  
مخلوقا فويل يحتاج الي سائق ام لا كان انت بلغت الي هنا وقطعت في المقادير  
التي لا تقطع بالمعنى لا تحصل منها بالادوية ولا تكفي في تخصيص العلم ثم  
بالتشكيك بل بالنظر اليه وبل بالبرهان العبد اجيبه كان ينبغي ان تسال  
عما سالت عنه كقولك سطر ينظر في ذلك واخرت ووقعت  
فعلتك التي فعلت ولو كنت ممن لم ينظر نصيب الضرب فيه بسهم  
مصيب ولا فائدة بعالمكم الازم واستفهمكم الا عظم الغشيقين ويايها يقول  
في مصحف العالم الكائن في اول وزنه منه ينبغي ان يحصل الكلام في النظر بابا  
علي منازل ودرجات ليكون من اجتماع معاني الدرجة الاولى فكلها معه  
في الدرجة الثانية ومن اجتماع معاني الدرجة الثانية فكلها معه في الدرجة  
الثالثة ثم مضي كذا لك الي اقصي نهايات الكلام فانما يكون فساد  
الكلام وتناقضه واشتباكه من قبل النقص في معرفة هذه الدرجة لا من قبل

ناظرنا

ناظرنا في الدرجة الثانية من لم يجمع معاني الاول لم يبلغ الكلام غاية ولم  
يقف علي نهايته وعلى منواله تسبح شخص من البر في اقواله ولقد كان لك  
فيها اسوة لو كنت اذلا لصدرة فبينك وبين سواك في الثلاثة اراج حارة  
فيها عقول كثيرة من الشظار وغنيت لهم فيها ازمان ونقصت اعماره فكلما كنت  
ياذا اغماسه هجين ببت يادته فسياسكم فمتسبح واما قولك فقد اضطررتك  
المسئلة الي القول بها فنقول بغير جميع الجواب علي ما يلزم يلزم وكيف تضطر المسئلة  
مع نظر سقيم اخذت مقدماته بالتكليم والتقديم وانما كان يلزم ذلك لو تزلزلت  
في كلامك علي شرط السبر والتقديم ونجحت منهج النظر القويم والافهم ينكر  
علي الدهري حيث يقول لا اسلم ان العالم مخلوق ويتم ينكر علي الفيلسفي  
حيث يقول اسلم انه مخلوق لكن لا اسلم انه يحتاج الي خالق بخبره بعد العدم  
وتم ينكر علي الطبيعى حيث يقول لا يحتاج عالم الطب الي كونيه الي خالق ذي  
قدرة وعلم وارادة وحياة ثم لا يسي شي تحكمت وقلت انما الله وعلمها  
اكثر او اقل ولا بد لك من معرفة ابطال هذا البس بولكي بالبرهان وجيبه  
محصل علي مرتبة الانفعال وبذلك البس بعشك فاشطج علي نفسك  
خل النظر في لمن ينفي النار بها واقعه من به حيث اضطررتك القدر

واما قولك فاني اسالك ان كانت اسماء الازمان او اسماء الافعال فاني قلت  
هي اسماء الازمان فقد نقصت وجعلتها اسماء الازمان ووقعت فيها الكثرة من  
الجسم فسوال لا ينبغي ان يسبح ولا لصاحبه في العطل مطمع قسمت وسبرت  
واقعت عليك اقسام وما شغرت اولها بل ان يقول البت هذه الاسماء من  
اسماء الازمان ولا من اسماء الافعال بل هي قسم لغز وهو اسماء الصفات والتقسيم  
مها لم يكن ابراس النسي والاثبات فهو معرض للنقص والافات ثم اطرق من  
العفا شرع في قول كلامه في المسليات ثم اخذ بكلم في الاسماء ومن لم يفرق بين  
الاسم والمسمى فهو جاهل اعني ثم انظر اليه في السائل وصدح من خلفه  
خرج بجمله عن ابناء جهل كيف فعل فاني قلت هي اسماء الازمان في المقدم وبيننا  
قوله الازمان في الثاني وبل هذه الاسماء من يقول ان قلت ان هذا



اليوم نمار فقد نفقت وجعلته نارا اذا تحركت باذا شجرة لم تنصل  
موجوده وجمدة النقيض وكسر وطه فلو استزقت انه عقلو كان الاحوي بك  
من الكلام في المعتقدات والاول ثم احجب من ذلك كله انك لزم من قول  
ان العلم والقدرة والادارة اسماء لذات القول بالتجسيم وفيه ان يتجه الجمل  
الصحيح والغير صحيح وفيه ان يلزم من تعريض الثاني او عين المقدم  
قوله الذي خص الايدي بالعضول لقدر ريت في جملة على كل جوهل لا وابت  
بالس بمفهوم ولا معقول واما قولك وان قلت انها من اسماء افعال  
التي منها سمي قادرا عالما مراد اسم الشئ الذي امرنا به في تعريض ان الاقلام  
من اسماء الافعال ويزا قول لا يقول به انجاني ولا الاطفال فان معنى تسمية  
الله تعالى باسم الافعال انما معناها عن العقل ان يخلق الله تعالى  
ذلك الفعل باسم فثبت ان من ذلك الفعل اسم مثال ذلك خلق  
وكرزق محالان على الله تعالى عبادا رزقوا خلق ورزق الرزق فان اردت  
في المعنى كان ذلك محالا على الصفات الحلي فان صفاته سبحانه ليست  
بمخلوقة على ما يعرف في موضعه وايضا فلو جاز ان يسمى بعلم بخلق  
عالما وبارادته بخلقها مراد بقدرة بخلقها قادرا جاز ان يسمى بكونه بخلقها  
متحركا وبصوت بخلقها مصوتا وذلك بحوالي جهالات لا يقول بها عقل  
فان اراد في السائل باسماء الافعال امر اخر فهو انما اصطلم مع نفسه  
فكان ينبغي ان يغير ما يقول اذ لم يتكلم باصطلم عليه ارباب العقول  
واما قولك فهذا هو الشئ الذي امرنا به فنقول فيه كذب وعلى الله  
ورسله افترت فان الرسل عليهم الصلاة والسلام لم تمار باعتقاد الشئ  
لاحد من الانام بل قالت الانبيا عليهم السلام ما يعرفه الكائن والعالم المتوكل  
ورسله ولا تقولوا ان الله واحد حصل العقل بالتواتر وعلموا بالوراثه ان الله  
تعالى قال لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ثم فوجئوا بترديدكم  
انتم باعتقاد الله ثلاثة وانكم قبيلكم اعنقوا وان الله انه الله ثلاثة الاء  
واحدة وقولوا به وليس الامر كذلك عند رهبانكم المستعدين واساتكم

الاجنبيين هذا الغشيب يقول بعد ان تكلم في الاتقانيم واثبت انها صفات  
على ما يقتضيه كلامه وذلك انه قال وهذا قولنا في الاتقانيم الثلاثة التي  
لا يمكن محدا منه ولا صفته بغيره او هذا الصريح منه بانها صفات ثم قال  
بعد ذلك فهذا قولنا في الشئ الذي وصفه بالتجسيم وامرنا بالايان  
وسباني نفس كلامه ولم يقل امرنا بان نفقه ان الله واحد ثلاثة وثلاثة  
لا يكون واحد كما قد يحس في ذلك من مفهوم قوله ان التجسيم حجب  
ان الله تعالى موصوف بهذه الصفات وامرنا بالنسبة بذلك ولو ازلتم  
عن السكك امر الشئ واعتقدتم ان الله واحد موصوف بصفات  
الكلام ونفوت الجلال لو فقهتم في هذه المسئلة للصواب وحصلتم منها على  
الحق بلا ارتياب ولكن من حرم التوفيق استبد بالظن وكل من  
التفتي على ان ما ذكرته في امر الشئ لا يستقيم على راي المستعدين من  
احباركم في الكتاب السبع والخمسين يقول فيها لا تقول ان الشئ  
ممتزج في اقنوم واحد كقول سباليس ولا الهية منزهة او متبعضه للاث  
كفرية اريش بل ان اقنوم الاب بغير اقنوم الابن واقنوم الابن بغير الروح  
لكن الشئ المقدس ذات واحدة فاذا لم يكن ممتزجا وكان كل اقنوم منها  
غير الاخر والا قنوم عندكم السبي المنفصلة بذاته عن اصل جوهره في اقامته  
خاصة جوهرية فكيف يتسع عقل ان يقول ان هذه الثلاثة المتغايرة التي  
هي على ما ذكر واحد بل فائله الا معنوه او معانده **الفصل الثاني**  
في حكاية كلامه ايضا قال فان قلت لم لا نقولون باسم القادر العالم  
المريد اذا قلتم باسم الاب والابن وروح القدس فبين اب وابن وروح  
القدس ثلاثا اعلم ان المسيح لما بعث الخواريين الى جميع الاجناس قال لهم  
من امن منهم فعمده على اسم الاب والابن وروح القدس وانما خاطبنا  
بمثل تعاقنا فجعل هذه الاسماء كاختلاف فضايا لك الافعال ثم  
واسط ثم اخر فاول للقضايا خلق الله الجميع به باسماء ابا واطافوا الى القدرة  
واضاف قضية وعط المسيح للناس الى العلم وسماه ابنا لان العلم لا يوضع



حتى تولد كلاما واضاف فضيحه بناتكم نيا مكافاة جميع اهلها با نكاحهم الي  
الارادة وسماها روح القدس الذي هو عالم قادر عزيز اسماء الواحد الذي لا يتكلم  
**الحجوة** عن قوله اعلم يا هذا انك لم تحسن السؤال ولا حصلت  
منه على صواب مقال بل حصل منه في رجلك عقابا قلبت السؤال ولم تشعرو  
وحصلت من حيث ظننت انك تستبصر اردت ان تقول في الاغراض الذي  
وجهته على نفسك لم لا تكتفون باسم القادر العالم المريد ولا تقولون باسم  
الاب والابن وروح القدس ففقدت وانفوت وبالفظة المعني اخلت  
ثم انتجت النتيجة قبل فكر المفدمات فصار لك كلامك من اركب التراتبات  
فعلت فيها مفسين اب وابن وروح القدس ثالثا وفي الكلام مختل ناقص  
مشوب بالفساد غير خالص وانما كان صوابه ان تقول فتبين انه اب  
واين ثم قلت ثالثا بالنصب بخطك ضبطت مشعرا بانك اعترية بل لا تغفل  
كسبه لم تشعربانك فقلت واما قولك ان المسيح بعث الخوارج الى جميع الاحياء  
بكلام فقلت مدحيا انك روتيه ونحن نحب علينا ان نتوقف في اخباركم  
ولا نطرح بحدسكم ولا بكنهكم بل نقول ما امرنا به الرسول وبلغنا على السنة النقلة  
الحدول امنا ما ورد به بان صدقتم لم تكذبكم وان كذبتم لم تصدقكم ومع  
تسلم ذلك جدا فلا بد ان بنا حثكم فيما نقلتم وننقد فيما حثكم  
فتقول ظاهرا قولك هذا يفهم منه ان رساله عيسى كانت عامه لجميع الاجناس  
وليس الامر كما زعمتم وسياتي الكلام على هذا في باب السنوات وكذلك  
الكلام على المحمودية وما يلزم عليها ياتي في باب الكلام على احكامهم ان شاء الله  
واما استدلالك على وجوب اعتقاد الاب والابن واطلاق القول بذلك  
بما قاله عيسى الخوارجين فلا حجة لك فيه اذ ليس بنص قاطع بل هو ما تقولون  
انتم عليه متشابها فانه لا يمكن ان يكون مراده به عدهم على بركة هذا القول  
كما تقول القائل كل على اسم الله واسم الله اي على بركة اسم الله  
ثم لم يعين الاب والابن من هما ولا ما المعني المراد بها ولعل المراد بالاب  
هنا الملك الذي نفخ في امر مريم الروح اذ نفخ سبب طوق امره وحملها به

واراد

9  
واراد بالابن نفس اذ خلقه الله من نفخة الملك والنفخة له من النفخة في حق  
غيره ثم لا يبعد ايضا في التاويل ان صح عن عيسى صلى الله عليه وسلم انه كان  
يطلق على الله لفظ الاب ان يكون مراده به انه ذو حفظ له وذو رحمه وخان  
عليه وعلى عباده الصالحين فهو لهم بمنزلة الاب الشفيق الرحيم وهم له في القيام  
بالحقوق وعبادته بمنزلة الولد البار ويحتمل ان يكون يجوز بالطلاق في اللفظ على  
الله تعالى لانه سبحانه وباده وبشره كما يقال المعلم ابو المتعلم ومن هذا  
قوله تعالى في كتابنا اية ايكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل على احد  
تاويلاته وعلى غير التاويلين يصح حمل ما وقع في اناجيلهم من اللفظ  
بل في ان التاويلان ظاهران ومنه ان يسوع كان في يدها ويشهد لك قول  
عيسى الخوارجين على ما جاء في سورة الوصية حيث قال لهم اذ اصلبتم  
فتقولوا يا ابانا السماوي نقدي اسمك ومرب ملكك ثم قال بعد كلام  
ووصايا فاذا كنتم انتم على شئ علم تعرفون اعطاء الخيرات اولاكم فكيف  
ابوكم السماوي وكذلك وقع في انجيل يحيى ان عيسى قال ليهود انا عالم  
انكم من نسل ابراهيم ولكن تريدون قتلني لانكم لا تعلمون مني وصيبي فاعلمكم  
بما رايت عند الاب وانتم انما تعلمون ما رايتهم من ابايكم فاجابوه انما  
ابونا ابراهيم فقال لهم ان كنتم بني ابراهيم فافعلوا اثره ولا تريدوا  
قتلي على اني رجل وديني اليكم الحق الذي سمعت عن الله ولم يفعل  
ابراهيم هذا غير انكم تقفون اثارا بابائكم فقالوا له ان اولادنا انما نحن  
بنو الله فقال لهم لو كان الله اباكم لم يخطبكم لاني لاني منه ثم يقول على الله عليه  
السلام وان كان يطلق في الاسماء فانما كان يطلقها متملا بها وبكلامه  
اكثر كلامه الذي يكون في انجيلهم ثم قد نفي عن اطلاقها في الانجيل الخوارجين  
قال في انجيل لوقا الخوارجين ما تقولون انتم فاجابه شمعون سطر فقال  
له انت المسيح بن اسرائيل فها هم وكذلك كان يقول اذ كان يخرج الجحش من  
الكنائس فكانت تخرج وهي تقول انت ابن الله فكان يمتصهم ويمنعهم  
من هذا القول فحذف ايدل دلالة بيته على ان المسيح كان يطلق لفظ الاب



على الله تعالى بالمعنى الذي يطلق على ابراهيم عليه السلام انه اب وذلك  
بمعنى العلم الشافق وكذلك جافى كما نبأ عنه ابيكم ابراهيم وبذلك المعنى  
يقول اليهود والنصارى في ابراهيم اب وليس على حقيقة الابوة ومع ذلك  
فكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين  
وكذلك في الانجيل في غير ما موضع قل لكم ابوكم ذلت الابن ويلزم على من  
في الان لا يخص المسيح باسم الابن ولا الله باسم الاب وما لنا نطول الانفاست  
مع هؤلاء الجربال الارجاس فاننا اذا احتملنا اللفظ هذه التاويلات كان  
من الشك بآثاره ولا ينبغي ان يجاز اليه في الاحتجاجات وخصوصا في الاعتقاد  
ثم نقول لا نخلو المسند بذلك او ما تعاربه على المعنى المتقدم اما ان يريد به  
حقيقة الاب والابن ولا يريد ذلك فان اراد الحقيقة كان محالا وباطلا فان حقيقة  
الاب عند العقلاء حيوان ولد من نطفة حيوانا هو من نوعه وبهذه النسبة  
والصفة نفهم حقيقة الابن ويزان الوصفان محالا ان على القدرة والعلم  
فان العلم ليس بحيوان مولود من نطفة حيوان ولا القدرة حيوان يخرج منها  
نطفة يتولد منها حيوان وهذا معلوم بطلان بالضرورة وان اراد بذلك  
المجاز فلا يصح له حمله على المجاز حتى يجمع المجاز والحقيقة في امر ما فانك اذا قلت  
زيد الله انما تجوزت بلفظ الاسد والخطبة على زيد لاجل الشجاعة النجاة  
بين الاسد وزيد ولولا ذلك لما صح المجاز فاذا لابد لهذا المجوز من جامع بين  
الحقيقة والمجاز فما اجماع الذي لا جله يجوز هذا المحتج فان قال الامر الجامع ان  
القدرة اصل العلم وقد قال ذلك في داخل كما به منعنا ذلك ولم نسبه  
وقدنا المفهوم من القدرة والمعتول منها عن العقلاء صفة بها يوجد عالم  
ممكن موجودا والمعتول من العلم انه صفة كاشفة نفسا وحسوسا  
تصدر عنها الاحكام والامعان وجماع في حق الله اذ لسان عندنا وعندهم واذ كانا  
لكذلك فلا تقدم احدهما على الاخر في الوجود واذ لم يصح ذلك فلا يكون احدهما  
اصلا للاخر فان اراد هذا التقابل التقدم في الذهن فالعلم هو المتقدم في  
الذهن فانه لا يصح جعل اختيارا من غير عالم فان العلم شرط الابدان

والشرط

والشرط مقدم في الذهن على الشرط بالضرورة وكذلك نقول علم زيد  
قد رولا نقول قدر فحصل وحق في المعنى على القطع من عرف  
العرف بين العلم الفعلي والافعال ولو عكسنا ما ذكرتم فسميتم العلم ابا  
والقدرة ابنا لكان الحق بذلك واولي ثم نقول لاي شيء صرحتم ان  
الجامع بين الحقيقة والمجاز هو الذي ذكرتم وجم سكرتون على من يزعم ان هناك  
وجها اخر لم تلوهوا عليه ثم حكمتهم بتعيس في الوجه الذي ابدنتم اعم فاجاب  
فان زعموا انهم فاطعون فاما مستند قطعهم فلا بد من ابدان ولا تنك  
في انهم لا يجدون ابدان في المعنى فصا فاطحا وان زعموا انهم ليسوا با  
فاطعين فقد عرفتوا بانهم كيون في اعتقادهم فقد كفونا مؤنة الكلام معهم  
فانهم اسندوا اعتقادهم الى الشك وكفى بذلك زورا واقفا ثم يلزمهم  
على تسليم ما كروه من الجامع الذي ابدعوه ان يكون الباري تعالى ابا لكل  
المخلوقات او هو اصل كل المخلوقات او هو جودا ومختبرا واما قولك فجعل  
هذه الاسماء ثلاثة فيفهم عنه ان هذه الثلاثة اللاحقة هي التي تقدم ذكرها مجعولة  
وان الله تعالى هو الذي جعلها واذ كانت بحمل احد فهي مخلقة وما كان مخلقه  
فهو محدث فيلزمك على ظاهر قولك ان هذه اللاحقة محدثة باختراع تعالى  
وانهم يقولون انها ازليات قديمة واما قولك التي هي اسما افعال ففقد  
ابطلناه فيما تقدم حيث بينا حقيقة اسما الافعال ومن وقف على ذلك  
سين بطلانه هناك واما قولك مختلفة الاسماء كالاختلاف فضايا لك الاضا  
ثم واسط ثم اخر كلام لا يوفقك منظر ولا نبيذ فائدة مخبرية على غاية  
الجنون ويحكك من عدم فائدة وارتابه الغافلون ارادوا ان يظلم  
مخترس وكذلك يفعل كل مبطل انكس وانما ارادوا هذا المبطل ولم يسطروا  
العجالة لما لم يحصل ان هذه اللاحقة الثلاثة انما سميت ابا وابنا وروح  
القدس باعتبار فضايا ثلاث وذلك ان القدرة انما سميت ابا باعتبار انها اصل  
الموجودات اذ بها وجدت وانما سمى العلم ابنا باعتبار انه اتخذ بالابن الذي هو  
وصدر عنه وانما سميت الارادة روح القدس باعتبار مكافاة المخلوق في الارادة



بالنعيم فان زعمت انك لم ترد في الكلامك غير محمول وقولك ليس  
 بمنقول فهو الذي في هذا الكلام لم يقل فيما علمت به احد من عقلاء نصارى الاسام  
 وكفى بقولك عار مبين مما لفتة لا تفهمك تحت بين وما يقول في مصحف  
 العالم الكاين انما سمي العلم ابنا باضافته الى القدرة اذ القدرة اصله وكما  
 صار التعارف العجبي ان سمي القدرة التي هي الاصل والدالك صار التعارف  
 في ذلك ان سمي العلم بالنسب اليها ابنا لانه قول في هذا العالم  
 لقولك ورايه غير موافق لرايك علي انه غلط في قوله ان القدرة اصل العلم  
 وتبين غلطه عند من وقف على ما قدمه قبيل لكنه ان كان قد غلط فاما  
 عليه اقرب والخلاف معه اهول لانه رجح الخلاف معه الى اطلاق لفظ وليس  
 واذ ذلك كبير غلط واما قولك ان العلم لا يرفع عليه حتى يتولد كلاما بكلام  
 ينشئ عن جبريل وتخطيط فان العلم لا يتولد كلاما اذ لو جاز ذلك لانقلب  
 حقيقة العلم ولو جاز انقلابه حقيقة واحدة لجاز انقلاب كل حقيقة فنقلب  
 القدر بمحدونا والمحدث قد بنا الجسم عرضا والسواد بياضا الى غير ذلك من  
 انواع انقلاب الحقائق ثم قولك فاسد وباطل بالضرورة فاذا علم امورا  
 من غير كلام موصل الى علمنا بوجود انفسنا وبالايمان وكذا اننا بحسبنا  
 وبديها تنان ثم قد صرح بلفظ التولد وهو باطل فان التولد ان  
 ممكنات وكل ممكن مقدور بقدرة استعالي فكل للتولد است مقدورة بقدرة  
 استعالي واذا ثبت انها حدث بقدرة استعالي فكان يقال انها متولدات  
 اقول في هذا الكلام شجوني هو العلم فنقول علي اني اعرف انك لا تفهم ما نقول  
 وانما انا ناطب اهل الفهم والعقول واما قولك الذي هو عالم قادر مريد اسما  
 للواحد الذي لا يتكرر فتقول يدل على تخطيطك وسوينا ذلك بنقصت به  
 ما تقدم من قولك حيث جعلت الاقانيم اسما لافعال بزعمك ثم قد حشرت  
 هاهنا اسما للواحد الذي لا يتكرر ولو حكى مثل هذا الكلام عن الحكيم  
 السوام لقليل هذا الضغاث اسلام ووجد هذا العلم اني تجاوزت عنك  
 في هذا الفصل ولم اؤخذك بكل صافية من خطال القول خشية طول الكلام ثم

وتبدو

وتبدو المطلوب وتبعد المرام واول ذلك انك لم تحت وصحت في ثمانية  
 مواضع بتبيين للناسيبين بل لم تضعين من المراضع  
**الفصل الثالث في حكاية كلمة ايضا** ثم قال فان قلت ان تعلم  
 بالتشديد لانها اسما لافعال اسما فاسما لافعال اكثر من ثلاثة فتقولوا بها كقولكم  
 بالتشديد لانه قوي وغير قوي وغالب وسامع وقاهر وبصير وعفو وراضي  
 ومخاف وغير ما من اسما لافعال فتقولوا بها اجمع كقولكم بالتشديد  
 قلت لك هذه التي ذكرنا يا هي اصول جميع التسمية ومنها تبسق  
 وفيها تندغم فتعزير وقوي وغالب وقاهر ولا شبيهها اصلها القدرة  
 ومنها تبسق وفيها تندغم وغفور ورحيم وراضي وساطع ومخاف  
 اصلها الاداة منها تسق وفيها تندغم فان قلت فقد يم وحى ليس  
 منبثقة منها ولا من غمة فيها فتقولوا بالتفخيس قلت لك ان قد يم  
 وحى اسما ذات الاسم لافعال وكل اسم لذات انما لودي معنا واحد النفي  
 ضد فقد يم لنفي محدث وحى لنفي ميت ورب لنفي مربوب والله لنفي  
 مالوه فكل اسم من هذه القدرة والعلم والارادة التي هي اسما لافعال ثلاثة  
 لذات واحد لا يتكرر وكانا قد فهمنا ان نفس الانسان لا يقوم لها  
 فعل الا عن ثلاثة ان نقص منها واحد لم يتم له فعل وان زاد فيها رابع لم يتفق  
 فلك ذلك فهمنا عن حالنا ان تدبره ساعن ثلاثة وذلك ان الانسان لا يقوم له  
 فعل دون الثلاثة وذلك القدرة والعلم والارادة لارابع لها فان عجزت  
 منها واحدة لم يتم له بالا شئ من اجل لانه ان علم و اراد ولم يقدر فقد عجز  
 وان قدروا علم ولم يرد فلا يتم له شئ الا بالارادة وان قدروا ولم يعلم  
 لم يتم فعل الجبريل فقرب الكتاب معروفة الخالق مخلقه لم مثل تعارفنا في  
 انفسنا ان القدرة والعلم والارادة خواص قايمة وهي المنتمية للفعل منا  
 وانها ذات واحد ولذلك التشديد في اسم واحد **الجواب** عما ذكر اعلم  
 يا هذا انك اعترضت على نفسك بما يدل على كمال ذهنتك وعدم حدسك  
 لانك اخطت بالسؤال ونحكت في الانفصال اما انك لا تسول فاول ذلك



انك كنت في هذا الفصل في غاية غش ووضوح ذلك بين عند من تأمل  
مكنوك وثانيه انه كان ينبغي لك ان تقدم قبل في السؤال النظر في هذه الاقسام  
وحقيقتهما ثم في التمسيل على وجودها كان النظر في كون الشيء واحدا او كثيرا انما  
يصدر اليه بعد معرفة حقيقته ومعرفة وجوده فاذا فرغت من ذلك نظرت  
فيما يلزم وجوده ازايا على الذات اعني ذات الفاعل ام هو عين الذات فلما  
عرفت نظرت على وجود كل اقنوم منها هو وجود الاخرام غيره فاذا عرفت  
هذه المطالب كلها حينئذ كان يمكنك ان تنظر على هي واحدة ام كسرة او هل  
ترجع الى شيء او يرجع اليها شيئا ولا بد لكل ناظر سطر فيما نظرت انت فيه  
ان تعرف قبله ما ذكرته بالبراهين القاطعة والا فكيف تكلم في فرع لم يثبت  
عنه كاصلية ولو كنت في تلك المسقطين لنظرت على الطريقة التي  
عملها اغنيين واما **الحكمك في الانفصال** فانما ينبغي ان اذا حكيت  
لكلامك وذهبت مرادك انك وجدت على نفسك كان فالا قال لك لم يجز  
الاقانيم ثلاثة واسما اكثر من ذلك فاصف عن ذلك وقلت اسما  
تعالى وان كانت كثيرة فانما ترجع الى هذه الثلاثة فظاهر وقوي وعلوب  
وما اشبهه راجع الى القدرة وخفوت ورجيم وما اشبهه راجع الى الارادة  
مقتضى كلامك بعد التكرار والاكثار وهذا كله منك تحكم عالم بقمك عليه  
دليل ولا يشهد له من كلامك نظروا تعديل والا فما الذي يدلك على ان اسما  
مختلفة المفردات والتعاقب راجع الى معنى واحد وان جاز ان ترد الاسما  
المختلفة المفردات الى معنى واحد بالتحكم جاز ان ينضم بعكس ذلك  
وهو ان ترد الاسما المترادفة على معنى واحد الى معان مختلفة وذلك مما لا يتفق  
الغيب والجاهل ثم يقول على جهة السؤال وبه نظروا **الحكمك في الانفصال**  
ثم شكر على من زعم ان جميع صفات الكمال مثل القدرة والعلم والارادة  
والسمع والبصر والكلام والحياة والقدم والبقاء وغير ذلك من صفات  
الكمال والاستغناء هي اقانيم الموجودات واصولها فان الحكمات انما هي  
عدمها بوجودها بايجاد موجود منصف بصفات الكمال ومنزه عن صفات

النقص

النقص والافتقار كان محتاجا الى مزيد للنقص عنه ومن كان محتاجا كان  
ممكنا وكل ممكن فلابد ان يستند وجوده الى سبب واجب الوجود فحصل  
من ذلك ان صفات الكمال والاستغناء كلها لا يصح ايجاد موجود محدث الامس  
انصف مجموعها وان لم يتصف بها فلا يصح منه ايجاد موجود فاذا ابيى  
الموجودات انما يمكنه فاذا ابيى اقانيم على قوتك وسبب مزيد كلام في الاقانيم  
ثم يقول ان قضيت برجوع هذه الاسما بعضها الى بعض مع تباين  
مفرداتها واختلاف معانيها فلم لا تقضي برجوع الارادة الى العلم ورجوع  
العلم الى التجرد عن المادة كما زعمت الفلاسفة ولم لا تقضي برجوع القدرة  
الى الوجود كانهيب اليه طوائف من المنصاريين السفسفيين فقد كان طوائف  
منهم يعيدون القدرة اقنوما وكانوا يوردونها الى الوجود وكانوا يردون  
الارادة للحياة فالانيم عندهم الوجود والعلم والحياة وسبب حكاية هذه  
ان اسما معا وبذلك يدل على انكم في عقايدكم متحكمون لا ترجعون فيها الى  
عليه تحولون واما **سواك الثاني** الذي وجدت على نفسك فوارد عليك  
ولا زعم لك ولم يفسد عنك على انك احللت به فان الذي تعرض به عليك  
الكثير من قدم وحي اذ قد يرد عليك الوجود فانه اصل الاقانيم والسمع والبصر  
فانه لا يصح رجوعها الى العلم فان العلم لا يشوب عن ذلك فانا بالضرورة  
نعلم الفرق بين العلم بالصوت وسماع الصوت وبين العلم بالمرئي وروية المرئي  
مثال ذلك انما تعلم محسوسا على غاية ما يمكن من العلم ثم اذا رايتا حصل لنا  
بالضرورة مزيد وضوح وفرة تنبيه على العلم به وكذلك في السمع وذلك المرئي  
وتلك المرئية اما ان يقول ان الله تعالى يدركها وليس يدركها فان لم يدركها  
فقد فانه بعض المرئيات ثم يحصل له ذلك للوضوح فيكون من ذلك ما حصلت له  
اكمل من يحصل له ذلك فتدبر الى ان يكون المختلف اكل من الخلق والمصنوع  
اشرف وانهم من الصانع وذلك محال وان كان يدركها فبذلك الادراك يسمى  
بصيرة اسمها وهو زايد على العلم فان العلم لا يعني عنه كما تقدمت في شترط  
فيها يبينه مخصوصه ولا جازحه ولا اتصال اشعة بل تروا الله تعالى عن كل ما يوهن النقص



والعقود في حقه وفي انكالاتنا شرط في كونه تعالى عالما قلبا ولادانا ولا في كونه  
 قادرا بنية ولا الله بل السمع والبصر والكان اعني صفتين متعلقتين بالسموات  
 والمبشرات على ما يعرف في موضعه فاذا تبين اننا لا يرجع الى العلم فعدوها اقنوني  
 فزيدن علي ما ذكرتم وهذا لا يجبر عنه ولا جواب عليه واما قولك وكل اسم لذات  
 انما يودي معنى واحدا انفي ضد كلام من لم يحكمه الا اعتبار ولا يعرف اصطلاح  
 النظائر وذلك انك اطلقت صفات الذات وصفات الافعال على عالم بطلته  
 عليه النظائر ولا استعمل في نظره احد من على الا مصدر ونحن ننكر اصطلاح النظائر  
 المتعبرين في صفة النظر والاعتبار في اطلاق هذه الاسماء حصلت على شي من مفردات  
 قالوا انما تطلق الاسماء بحسب التسميات والمسميات اما ذات او امر اريد على الذات  
 فالذي يدل من الاسماء على الذات هو الذي يعقل عليه اسم ذات مثل قولنا انسان  
 وملاك ومن تسميته تعالى وكذا في واما الذي يدل على امر اريد على الذات فذلك  
 الامر لا يرد يكون نفى شي عن الذات او ثبوت شي للذات فالذي يدل على نفى شي  
 عن الذات هو الذي يقال عليه اسم سلب مثال ذلك فقير وسالم ومن اسماء تعالى  
 القدوس والسلم فانها تدل على البراءة من العيوب وعلى نفيها واما الذي يدل على ثبوت  
 شي للذات فذلك الثبات اما ان يتقوم بالذات او لا يقوم بها فالذي يقوم  
 بالذات هو الذي يقال عليه اسم الصفة ومثال ذلك عالم وقادر وسميع وبصير  
 فان هذه صفات زائدة على الذات واما الذي يدل على الذات الذي لا يقوم بها فهو الذي  
 يقال عليه اسم الفعل وقد يقال عليه اسم الاضافة مثل خالق ورازق فحصل  
 من التخصيص ان الاسماء على اربعة اصناف ذات واسماء صفات واسماء سلوب واسماء  
 افعال وقد يقال عليها اسماء اضافات فذلك ينبغي ان نفهم اصطلاح المتعبرين  
 والنظائر المتعبرين فان كانت اصطلاحات مع نفسك على غير ما تعارفه النظائر  
 قلت على شي مما كان عليه العدل والخيال فكلهم باصطلاحك مع نفسك  
 ولا تخاطب به احد من آتائك نفسك ولا يظن ظان ان هذا السبيل اراو باسما لا افعا  
 لا سما التي لا يوجد الفعل الا بها مثل العلم والقدرة والارادة والله قد جعل من اسماء  
 الافعال ما لا يوجد فعل السميع وجبر وغيرهما ما يذكر وقيل حسب ان اراد هذا المعنى

ولم تسأله العبارة معنى ومعني واما قولك حي نفى ميت ورب نفى مربوب  
 والاله نفى مالود فكلهم محيرون معنوه فانه ان كان كون حقا من اسماء  
 السلوب والنفي فما المانع ان يكون العلم من اسم السلوب فانه يمكن ان يقال عالم  
 نفى جليل ومربوب نفى كاره وقادر نفى عاجز وهكذا يجري في جميع الصفات  
 والاسماء التي لها معانيس وذلك بؤدي الي حيالات ومحل الاعتقالات وايضا فان  
 كانت الحياة سلبا فيستحيل ان يكون شرط العلم للقدرة والارادة وغيرهما  
 ولو كانا شرطان لهن الصفات معلوم بالضرورة والنفي لا شرط ولا شرط في مثل  
 ما نحن فيه ثم نقول قولك هذا مخالف لما يقوله افئسكم هذا صاحب كتاب الخوف  
 يقول الباربي تعالى لم ينزل حيا بوجه وناطقا بكلمة فنهضت لم ينزل حيا ولم  
 ينزل ناطقا لانه جيت في نطقك كحياته ونطقه الازلي وهذا منه تصريح بان الحياة  
 ليست ترجع الى نفى الموت ثم قال بعد ذلك بكلام وروحه اعني حياته اقنوني ثم  
 كامل لم ينزل وسياقي الكلام معه في هذا ان شاء الله تعالى واما قولك رب نفى مربوب  
 فنقول مختلط عقله مغلوب فان الرب معناه لكذلك فهو من اسماء الاضافة  
 والافعال واما الاله فهو من الاهية وهي العبادات فهو مالود اسي محبوب فهو من اسماء  
 الامتثال والاضافة واما قولك وكا قد فهمنا ان نفس الانسان لا يقوم لها  
 فعل الا عن ثلاثة كذا كذا فنهضت عن خالفنا ان ترتيبه مساعي ثلاثة فنقول يدل  
 على سونظرك وقلة تشبك وذلك ان مفهوم ما ذكرته في هذا الفصل على تشبه  
 وسون ترتيبه هو انك قلت ان الاله لا ياتي منه فعل حتى يكون قادرا عالما  
 مرده ان نقصه واحدة لم يصح اتحاد الفعل منه فذلك خالفنا سبحانه وتعالى  
 قادر عالم مرده ولو نقصه منها واحدة لم يصح اتحاد فعل كل الاله

كلامك على كثرته وفي الكلام ناسد لانه قياس الغائب على الشاهد وهو قياس  
 خال عن الجاهل والافعال فلو كان هناك جامع لكان باطلا لانه قياس مجزئ على جزئ  
 وذلك انما هو صالح للظنيات لا للعلم ولو جاز قياس الباربي سبحانه على خلقه  
 للفرق ان يكون قادر احيى يكون الله وعصب ويد النجاره فان الواحد مناه  
 لا يكون قادر احيى يكون كذا كذا ولذلك كان يلزم ان لا يكون عالما حتى يكون



ذاق قلب ودماغ الى غير ذلك من الحالات ولم يك على مساق فذلك ان يكون  
 الباري تعالى كما فأنك لم تره وجدا ولا فنا ولا تفعل الا قادرا علما مريدا  
 لم ير فنا ولا موجد الا جسا ويزه حيالات لازمه على قولك ومنته عن  
 صميم جهلك فلا سفع هذا الكلام حتى تسره على محك النظر الا علام ولو  
 تتبعنا خطاك في هذا الفصل الطال الكلام ولكنك تفكر التوابع والملازم ككتاب  
 نكل اننا نطرح فيه الى فساد معانيه **الفصل الرابع في بيان كيفية كلامه**  
 قال فان سال سائل من الخلقين فقال ما الذي يدل على صدق ما يدعون من  
 تثليث وحدانية الخالق وكيف يمكن ان يكون الثلاثة واحدا واحدا فثلاثة معا  
 ابتدأتم به من القول وانما كنتم اياه فرد المزل فلنا لم امان ان يكون الثلاثة  
 والواحد ثلاثة فذلك لعدم ما لا يمكن وكذا نقول ان جوهر واحد  
 لم يزل وموجودا بثلاث خواص اذليات جوهرات غير متباينات ولا منفردة  
 في الجوهر القديم الذي لا يتبع بعض ولا يتجزأ وكما لا هو ثلاثة وجمع  
 الثلاثة خواص هي معنى ما هو ولا هو واحد بمعنى ما هو ثلاثة اعني ليس  
 هو خاصه واحده بل ثلاثة خواص غير متباينة في تثليث وحدانية الخالق  
**والجواب عنه** هذا السؤال الذي وجرت على نفسك وادرك عليك ولازم  
 لك واما انقصاك عنه فخرجك عن طه النظرية ولا يبق عليك منها بقية  
 وذلك ان مرادك من هذا الجواب انك قلت كلاما معناه ان يكون الواحد  
 ثلاثة والثلاثة واحد غير جاز عقلا ولكن معنى التثليث ان الله تعالى جوهر قديم  
 لم يزل موجودا بثلاث خواص اذليات فهو واحد مجموع الاقانيم الثلاثة بتفرق الاقانيم  
 وتلك الاقانيم لا تفارق وجوده ولا تباينه لا يمكن ان يحمل كل ملك الا على هذا  
 وان حمل على غيره فهو عيب وغير مفيد من هذا الذي ذكرته لاسلمه لك ان التصار  
 بل يتبرون عنه ولا يرضون بشي منه اذ التصاري قبلك او اكثرهم متفقون  
 على ان الاقانيم الثلاثة الهة وانما الله واحد فاني خواص وهم يقولون الهة  
 فاي شيء يجمع بين الخاصية والالهية وينها ما بين السماء والارض والرفع  
 والتخصيص وسيضع ذلك اذا قلنا هذا جهم في ذلك اننا نعلم انهم نقول لهم

لا شيء يحكمهم بنسبة خالفكم جوهر او في اي موضع من كتب الانبياء وجدتم  
 الامر بذلك او على ان من يحكم الامر به ولا تجدون لاثبات الامر بذلك سبيلا  
 غير التحكم ولو كنتم ممن يستحي من الله لما تحكمت عليه بان سميتوه بالملك ليسم نفسه  
 ولو ان واحدا منكم سمي ولله غير امره لانفس من وعظم عليه ولو غلب المسمى لانه  
 تصرف فيما ينبغي له في اذا كان الاسم ما يفهم منه المدح فما ظنك  
 لو سمي لقب يفهم منه التخصيص والعيب والخطا لغير في المتعارف عند ارباب  
 النظر انما يطلقونه على المخير وهو الحزم انما على قدر امر المباح ولا بد له  
 من الحركة والسكون وهما دليلان غير محدودين وبما اطلق لفظ الجوهر بعض  
 النظر على الموجود في موضع وجوده لا يجوز ايضا اطلاقه على الله تعالى لان وجوده  
 لا في موضوع وجوده زائد على ماهية تحت هذا المطلق وذلك هو الحكم لا الواجب  
 فان اردت به معنى اخر فلا بد من بيانه اذ لم يحكم بما تكلم به ارباب النظر  
 للمذلولين **سجل الخبر الفصل الخامس في بيان الاختلاف قسم في الاقانيم**  
 بين في هذا الفصل فذهب اوابهم وتكلم معهم فيها ونوضح في  
 انك انما تكلمت وتكلمت في هذا جهم بالفاظهم كما وجدنا في كتبهم ولم اعمل في  
 ذلك على نقل عما بنا عنهم فقط بل تنبعت ما يمكن من كتبهم والله الموفق  
 قالوا لما اقمنا الشواهد العقلية ان الخالق لم يزل جبارا ولم يزل باطفا  
 فلنا قيل يجوز ان يكون هو سبحانه ونظفه شخصا واحدا جبارا باطفا  
 كما يقال في حد ذاته انه جبار ناطق مايت اذ اسمي اخر جوهر مع اخر  
 المختلف فيه اقنوما واحدا شخصا واحدا ولا يسمى كل جز وكل عرض منها اقنوما  
 انسا وذلك ان اسم الاقنوم واجب على الشيء المستغنى بذاته القانم حتى  
 لا الذي الاضطرار كالاجزاء ولا الذي الاستقبال كالأعراض فان الاجزاء لا عرض  
 لا اقنوم مستغنى بذواتها كما ان حمر النار الذي هو جز من قوي النار لا يقوم  
 بذاته اقنوما منفردا دون اصلية النار وضوها وكذلك لا عرض المستغنى  
 في الجوهر كالسواد والبياض وما شجرها لا يقوم انفرادا ككتفه بذواتها  
 دون الجوهر اللازم لها فالاقنوم هو المستغنى بذاته عن اصل جوهره



كانه ان المستحق خاصة نسبة عن الناس والشجرة عن الاشجار  
 والدنيا عن الزمان في متاع الخلق انفسهم القيام اشخاصا لا صطرا ولا حرجا  
 عن القيام بذواتها كروحه العاجزة عن القيام بخبرها انما دون جسم  
 ونطقه وكذلك نطقه وجسمه ككل واحد منها عن القيام بحجج انما اوج  
 وذلك لا صطرا لكل جو منها الى صاحبه في القيام بانسبته فاذا تفر هذا  
 فحياته الله ونطقه لا مخلو من ان يكونا حرمين وحدهما كاهما من الانسان  
 او غير جوهره فان قلنا كما جاز ان من جوهر الزمان ما يلزم انفس من  
 لا صطرا والتأليف لانا وجنا اجزا الان لا صطرا لبعضها الى بعض  
 بقصر عن حقل اسماء القانيم وهذا يستحيل على الجوهر الاول اذ هو شجلي  
 عن الاجزاء والتأليف والتركيب والاعراض فوجب ان يكون خواصه  
 لغاها وكالها نسبي اقانيم نحو اصرها مستحق ان يوصف منها جوهرية  
 فذرية كقوله لا جرم كبريين ولا عرضيين مضطرين لانهم نزل جيا وناطفا  
 بكنهه ومن زعم ان الحياة من الله والنطق من المخلوقان وصف الله تعالى  
 في ازلية بالهوت والبهل وان قلنا ان حياته ونطقه غير جوهره اذ لبيان  
 فقد اشتركا مع الله في ازلية غير فكله كاسم لكل واحد من الدرج والكلية  
 جوهره خاصة فوجب ان يكون جوهر الخلق تعالى اقنوما خاصا كاملا  
 بخاصته لم نزل ونطقه الذي هو كنهه اقنوما خاصا كاملا فاما خاصه  
 لم نزل فله ثلاثة اقانيم مع وجودها لا متفاضلة ولا متكررة  
 ولا متشابهة جوهر واحد ذات واحد كتاب صاحب الحروف وهو عندهم  
 القسيس المعروف والعذر انهم ليس من جهة من طبعهم  
 ولكن لا يستوي الظل والحد والجمع ولا يصح المذهب وقابل المرح وهو  
 يصلح المطاراة في الله بهز وهم مع ذلك قبيحا ذكرناه من الاقانيم فخلقوا  
 راكضه عمهون في احوال كتاب السائل يقول هذه الثلاثة الاقانيم  
 متوحد لا اجل الاب منساوية لا اجل الاب منسطة لا اجل الروح فتؤمن  
 ان الاب لا اجل الله فواين والابن ابن الله فواين وروح القدس

منبثق

منبثق لانه من الاب والابن فالاب اصيل الالهية لانه كالا مخلوقا  
 ان يكون الاله كذلك لم نخل قط ان يكون ابا الذي الابن منه مولود والذي  
 روح القدس منه ليس مولودا لانه ليس ابنا ولا غير مولودا لانه ليس  
 مخلوقا لانه ليس من شيء بل الله منبثق من الاب والابن الاله واقتنوم  
 الاب غير اقتنوم الابن واقتنوم الابن غير اقتنوم الروح القدس لكن التثنية  
 المقدس ذات واحد لا هيبة واحدة وهذا تصريح بان الاقانيم الالهية  
 كل واحد منها غير الاخر وقد ذهب سباليش الى ان الثلاثة الاقانيم  
 متمزجة في اقنوم واحد وهو عندهم كسر مسم مكفرا وكالكفر وقد ذهب  
 اريش الى ان الالهية الاقانيم مخلو ومتبعضة الذوات وهو عندهم  
 مفتر خارجي قال صاحب كتاب السائل لسانا نو من ان من التثنية شيئا  
 مخلوقا او خادما كالذي انشاء ديونيشيوس او غير معتدل كقول اولو  
 او ناقص الاثنان كقول او بعش او مقدما او مؤخرا او صغيرا كقول  
 اريش ولا اذا ج كقول بالطة وبريكليان ولا مصورا بالجبدي  
 كقول ارس ومريش او مجعوبا بعضه عن بعض كقول اولو ولا مريبا من  
 المخلوقات كقول فرساط ولا متفرق الارادة والحواد كقول مريش  
 ولا متغلبا من ذات التثنية ال طبيعة المخلوقا كقول افلاطون وبريكليان  
 ولا منفردا في رتبة مشتركة في احوى كقول اورمان ولا متمزجا كقول  
 سباليش بل كلمة كامل لانه كلمة واحد ومن واحد لا مفرد كزعم سباليش  
 واذا وقفت على هذه الاقاويل الضعيفة والاراس الخفيفة لم تشك  
 في نخبهم في عقايدهم ورجعتم في مقاصدهم قالوا في الله بارادتهم  
 واتبعوا فيها طاهرا هو اباهم فوم في ربيهم يترددون ولجوا اليهم مقلدين  
 وبصلاتهم مقفون ولما راينا هذه المذاهب الركيكة التي لا تسحق  
 ان تحكي بل تضحك من ذهاب عقول اربابها وبكبي اعرض عنها اعرجا  
 المطلاع على عبوة امام من يخاف جوهره فغزت على نقل ذهب كبيرهم غشيين  
 فان ذهبهم من الاقانيم تقارب في الصفات ذهب السليبي وذلك انه



قال بعد مقدمه كلام يرجع حاصله الى ما ذكره لما اقر على المجتوس بالقوة  
الما سكة لكل شيء و اراد بعضهم ان ينزلوا بجوهه غير حى ولا متخى  
بنفسه وجب علينا ان نختص عليهم بما يضمنهم الى الاقرار بان تلك القدرة  
ذات علم و ارادة قال وقد رد علينا بان المقالة بغير شئ فقال لا نقول  
انه شئ فيكون قد سمينا بالاشياء التي لا تسلم من عيب وكذا نقول انه  
لكل شئ عقيب ولا نقول شئ ثم قال الستم تقولون ان الذي قدر هو الله  
علم وان الذي علم هو الذي اراد فهو واحد في جميع المعاني وانما القدرة  
والعلم والارادة اسما صارت فيها بين الخلق والمخلوق وليست  
لاخالقة ولا مخلوقة لانه لو لم يكن الشئ للقدرة لم يسم ذاق قدرته ولو لم يكن الشئ  
المعلوم لم يسم ذاعلم ولذلك الفعل في الارادة فذلك اسما انما هي اعراض  
واسما فيها بينه وبين الخلق مثل مولانا ذور حمة وذو عقاب وذو حكم  
فلو لم يكن الخلق المرحوم لم يلزم اسم الرحمة وكذلك غيره قال غشتين  
في جوابه عن قوله لا نقول انه لكل شئ عقيب وما لم يكن له عقيب فليس  
شئ لان عقيب شئ لا شئ وان كان انما شئ عن اسم شئ لان الاشياء  
كلها اليه مثل ذلك يجب عليه في قوله انه او قوله كان مع اننا لا نعرف شيئا  
نقول فيه انه لا يجب معرفتنا اياه شيئا حسبنا في هذا قولنا شئ ليس  
كشئ من جميع الاشياء قال واما قوله ان القدرة والعلم انما هي اعراض  
لزمته فيما بينه وبين الخلق وانها مثل الرحمة والعلم فانما تختص عليه في ذلك  
بان نقول استنكر انه كان قبل الاشياء ودون الاشياء بلا ابتداء قبل  
مقدرك ان محمد انه كان ابد اقادرا فاذا اقررت انه لم يزل قادرا فقد اقررت  
ان القدرة صفة لازمة فقلت انه لا يجوز ان يسمي قادرا قبل ان يكون الشئ  
المقدور عليه وانما يسمي قادرا بعد كون الشئ المقدور عليه قلنا ان كان بعد  
علي ان يقدر لم لا فلا بد لك من ان تقول كان تقدر قبل ذلك وصفه بالقدرة  
على كل حال وكذلك قولنا في العلم والارادة وقولك رحم وعفو وعلم  
ليس مثل قولنا تقدر ويعلم ويرى لانك لا تقول كان ابد ابراهيم وكان ابد  
خلق

يخلق ولا بد من ان يقول كان ابد يقدر وكان ابد اعلم وكان ابد ابراهيم  
ثم قال يجب كلامه مع الفلاسفة ففتح ما لم نصفه بالعلم والارادة لم نصفه  
بغير ولا حى ثم قال ان قدرناه عفوفا بوحدة انية وعلمناه بذاته من غير نظرنا  
الى فعله الدال على قدرته وعلمه و ارادته فقد كذبنا لانه لا يقدر احد ان يقول  
انه وقع على معرفته الا بالنظر اليه من خلقه ومفكر فيه من حكمة ومعرفته  
بنفسه وبهذه الاقرار بالثلاثة الاتقانيم التي ذكرنا لاننا لم نجدنا الخلق الذي  
لم يقدر ان يكون بنفسه وجب الاقرار بالشئ الذي قدر ان يكون وجب  
القدرة التي سماها على المجتوس العيول ثم لما نظرنا الى تدبير الخلق وجب  
الاقرار بالعلم والارادة لان التدبير لا يكون الا مع علم وتدبير فقلنا انها اسم  
للا اله واحد ونعت لم يدر فرد ولا تجده هي غيره ولا تجده هو غيرنا فقلنا  
في التثنية الذي وصفه بالتجسيم وامر بالايمان به وسماه باللسان العجمي  
الاب والابن والروح القدس **فصل** في كلامه في التثنية والتثنية  
معترفون بانواع فهمهم بينهم واعلمهم بغيرهم ونعتهم بنص على الاتقانيم الثلاثة  
انها صفات ونعت للواحد الفرد ولا يقال فيها انها هو ولا هي غيره وهو  
الحسنى من المسدود في في النظر اذ قد سلك منا هج البحث والعبر  
والقد فارب كخيفية فتباعد عن الكلمة النصيرية الا انما سار عن زعيمين  
احدهما في سعيه هذه الصفات الاب والابن على ما افترروا من اتراع لفظي  
ليس بكبير ولا لفظ خطير والتثنية الثاني في انه قصه الاتقانيم على هذه  
الثلاثة ولم يعبد الحياة فيها كما فعل غيره منهم وكذلك الوجود الموصوف  
فهذه الصفات لم يعبدوا اقنوما وقد صرح بانها صفات ولا بد للصفات  
من موصوف بها بالضرورة وسنعتطف عليه بالردا على كل مع غيره ان شاء  
و مع هذا فقد سلك في الرحل مسلك ارباب العقول وتبرأ من جبرالة  
كل جهول و اذا كان ذلك فبيننا ان سلك مع الذي صدرنا هذا  
الفصل بذكر كلامه فانه كثر الغفاد منضرب عن الرشاد وتضمن الرد  
عليه الرد على غيره ممن يقول مثل قوله او ما يقارب مستعينين باسمه متعجبين



**الجواب** عما ذكره المصدر كلامه اعلم ايها الناطق اننا يمكننا ان  
 ننافس في القابل كما ننافس في السائل فان كلامه كينبر للخطا في نفسه  
 الكلف والسطط كما تركنا من قسمة اللفظية وصرفنا الناف في  
 المعنوية كراهية الكفار وسيل لا يجازوا الاختصار وايضا فان نفس  
 في العمر وصرف عنا عواقب الدهر فمنه عليه في كتاب مفرد ان شاء الله تعالى  
 ايسر فيه غلطاته واوضح جهالاته وسقطاته بحول الله وقوته فنقول له  
 لا يمكنك عاقل سديم الفطرة ان خالق العالم موجود ليس بمجودوم وقد  
 اعترفتم بان حقي عالم ومن لم يعترف بذلك افيتت عليه البراهين القاطعة  
 فاذا اقرر ذلك هلنا المفهوم انه حي هو غير مفهوم انه عالم او غير فان  
 كان حيه فقولكم حي عالم كقولكم حي حي او عالم عالم والفرق بينهما معلوم  
 ضرورة ولو كان حيه لا خدشت الحقائق فثبت انها متعارفة متعددا  
 فاذا ثبت ذلك فاما ان يرجع الى التماثل سبحانه في قولكم انه حي عالم  
 او لا يرجع ان فان لم يرجع لم يصح الاجراء عنه بها ولم يكونا وصفين  
 فثبت انها يرجعان اليه واذا ثبت ذلك فاما ان يكونا من اوصاف تعال  
 النفسية اعني الذاتية فان كان من اوصاف النفسية ادي ذلك  
 الى ان يكون ذاته وما هيته متكررة متبعضه وذلك محال على ما قدرتم فيها  
 تقدم من كلامكم وايضا لو عقل كون العلم والحياة من الاوصاف  
 النفسية في محل العقل لعقل ذلك في كل محل ويلزم من ذلك كون العلم  
 والحياة من صفات النفس وذلك معلوم بطلان بالضرورة وايضا  
 ملوجاز ذلك للزم ان يكون العلم والحياة قائمين بانفسهما اعني محضين  
 لان غير القائم بنفسه قائم بنفسه والمقتول من العلم والحياة انها  
 صفات لا موصوفان فاذا اقرر ذلك وثبت للزم منها انما زائد ان حيه  
 النفس فاذا ثبت ذلك فاما ان يقولوا به ولا يقولوا به فان لم يقولوا به لم  
 تنصف بها ولو جاز ان ينصف بالاقنوم به لجاز ذلك في حقا فكان  
 يلزم عليه ان يقوم نظم زبد ينصف به وهو وذلك محال ضرورة فدل ذلك

علي انها قاطعان به فاذ اقام به وجماعه ان زائد ان على الذات حصل  
 من ذلك كله ان ذاته واحد لا تركيب فيها ولا تعدد وان صفاته الزائدة  
 هي المتعددة وهذا الاحالة فيه بل هو الحق الذي لا يخبر عليه ولا يد من  
 الرجوع لكل ناظر وان تخطط اليه فثبت ان ينبغي ان نعظم صفات البارى تعالى  
 وحده لانها الى هذا الكمال منظر بل اوصافه ازلية اولية بلية والحق  
 انها ازلية ولا يجوز ان يكون شي منها حادثا ما لو كان شي من صفاته  
 حادثا للزم عليه ان يكون محلا للحوادث ولزم على ذلك حدوثه تعالى واحد  
 تعالى قد علم لا يستدركه الجدل حذو **فاما** **التمسك** في قوله بعبارة  
 التمسك معه الاقائيم عنكم كقولكم لا تخلو من ان ترجع الى صفاته النفسية  
 او الى صفاته المعنوية اعني الزائدة على النفس ولا واسطة بين الصفتين  
 فان رددتموها الى القسم الاول لركم ما تقدم من المحلات حذو التعلل بالتعلل  
 وان رددتموها الى القسم الاخر فلا ي معنى فدلهم في حذو الاقنوم انه نفسي  
 المستغني بذاته عن اصل جوهره في اقامه خاصه جوهرية وهذا المفهوم من  
 في الا انه صفة نفس لان المستغني بذاته عن اصل جوهره هو الذي نعشر عنه  
 بالقائم بنفسه ولا يعبر عنه غيرنا من النظائر بالموجود الا في موضوع وايضا  
 ان كان اواد في القابل ان الاقنوم هو الصفة الزائدة على الذات فليزمد  
 ان يجعل الاعراض اقائيم فانها زائدة على الذات ومن حجب امره لزم قال  
 ان العلم والحياة غير الجوهر الا شريك باسء واني اشرك بلزوم من اجل ان  
 صفات المطالب زائدة على ذلك الموصوف بها وكيف يمكن ان يقول  
 عاقل ان الصفة الزائدة على الجوهر انها عين الجوهر بل قابل في الا جابل او تعالى  
**فصل** في هذا كله ان الاقائيم لا يصح عندهم ان يقال على الصفات  
 المعنوية ولا العقل هناك الاخر متوسط بينهما فتقولهم في الاقائيم غير متحدة  
 فكانه قول مجنون مجبول ثم يقول له ان الله لا ي شي لم يجعل  
 القدرة من الاقائيم كما ذهب اليه تقدمكم الاقدم واستفكمم للازعم عشرين  
 فتكون الاقائيم اربعة فان قال ان القدرة ترجع الى الوجود كما صرح بذلك

الزائدة على الصفات



بعضهم يقول لمن يقول ذلك ولم ذلك وهو يرجع العلم والحياة الى الوجود  
والفصل بينهما لو لا محض الحكم وذلك القول في الازالة سواء كان قال في  
الارادة مرجع الى الحياة قيل له ان مرجع ذلك فليرجع اليها العلم وان جاز شيئا  
من ذلك فليرجع كل واحد من ههنا الصفات الى الاخرين ويرجع الكل  
الى الوجود والوجود هو نفس الذات ويرجع الاقائيم الثلاثة الى واحد  
وهو محال على ما تقدمت لكم وعليكم ويكون ههنا ايضا قولاً بامتناع الثلاثة  
الاقائيم في اقنوم واحد كقول الحارثي الجاحد ثبوت الشيء وانتم لا ترضون بها  
من قوله ولاذهبه ثم نقول لا ينبغي تحكيم بان الاقائيم ثلاثة وههنا انضمام  
اليها القدرة والعلم والسمع والبصر كما قد تقدم الكلام عليه واعلم اننا ان  
انضمامهم يدل على ضعف ابصارهم ولا حجة لهم في غير المواضع كلها اكثر من  
الحكم فينبغي اذا انشكك معهم على جهة المناقضة وتكلمت في ذلك  
ان يرجعوا الى الاستغناء والتمثيل وههنا في المعتقدات طرق الخط والتضليل  
ثم نقول هذه الاقائيم الثلاثة قد علمتم ان كل واحد منها مستغن بذاته عن اصل  
جوهره واذا كان ذلك فاما يكون كل واحد منها آله او خالق او يكون  
مجموعهما الذاة واحدة اذا كان حجة الهالزم عليه ان يكون الآلة متكررا متبعضا  
ويلزمكم على ذلك ابطال التثنية الذي يقولون به ويلزمكم على ذلك الامتناع  
الذي ذهب اليه ثبوت الشيء وان كان كل منكم الهما بالقرارة فكم على ذلك امور كثيرة  
تنبه بها بطلانها ان يكون كل واحد من هذه الاقائيم حيا عالما مراد قادرا  
موصوفا بصفات الكمال المتغال عن صفات النقص وان التزم ذلك ملتزم لزوم  
عليه ان يقوم الصفات بالصفة وان جاز ذلك جاز ان يقوم العلم والقدرة بالارادة  
والارادة بالقدرة والعلم بالقدرة والعلم بالحركة والحركة بالقدرة بالكون الى غير ذلك  
من انواع الجبرالات التي لا يبدى بها عقل ولا برهان سماعا فاسل وان جاز قيام الصفة  
بالصفة وتلك الصفة صفة وتيسر وما يتسلسل لم يحصل ويلزم عليه ان يكون  
الاقائيم لانهما اذا العلم يقوم به حياه وتلك الحياة حية حياه ومنها ان  
يكون القدرة قادرة بقدرة والعلم عالم تعلم والحياة حية حياه الى غير ذلك من الصفات

وبدأ غير محمول فان العلم والقدرة وسائر صفات المعاني الخارجة عن احكامها  
المحال التي يقوم بها لا لا نفسها والعلم لا يكون على ولاق در او كذا القدرة  
لا يكون على ولاق دره وكذلك سائر صفات العالم والقادر والمراد بالشيء هو  
الذات التي تقوم به هذه الصفات وهذا معلوم من غير حساب ولا طنباب  
ومنها ان يكون الآلة صفة لموصوف فان الموصوف المحمول من هذه الاقائيم  
انها صفات لا موصوفات على ما تقدمت الي امور كثيرة يطول الكلام في ذكرها  
ثم يرجع الى بقية التفسير فنقول وان لم يكن بين الاقائيم حية ولا عالم ولا قادر  
فلا يكون الآلة وقد اطلق النصارى على انها الآلة ويلزمهم ان لم يكن الاقائيم موصوف  
فهذه الصفات وصفها باحد ادبوا بالانفكاك عنها فانها ان لم توصف  
بحياة وصفة بالانفكاك عنها والمنفكاك عن الحياة ميت فليزمن عليه ان يقولوا  
بالذات اموات وكذلك يلزم من سائر الصفات وقد كفى المصدر كلامه عن هذا  
الالزام وصعب عليه لزام فتكلم بما لا يعقل فليتسكت ولم نقول وجب  
الخطب والساوه قال يا امالي يجوز لنا به التقوه ثم مراد ان بعضي العجب العجائب  
فليقف على ذلك الكتاب ولا تلخص ما ذكره في الانفصال ان قال ان قلنا ان الاله  
ليس محي كذا وان قلنا هو الحياة ابطالنا فاذا كان ليس حيا وليس حياة  
وجب ان يكون حيا بلا حياه وكذلك قال في العلم ومن مضى به الى هذا الهذيان  
يخشون زعمه تعين تركه وانقطاعه وحسبك في شر ساعده وذلك كله يدل  
على انهم ليسوا من العقلاء ولا معدودين من حجة الفضلاء بل قد انحططوا الى سلك  
الجمعي الجهل بالانبياء فهم قد جعلوا الاله هو الاله فاصلاهم ذلك واداهم فهم  
كما قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم افرأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه  
وكيلا ام تحسب ان الذين يسمعون او يعتقدون انهم الاكابر انهم اهل سبيل  
وما حكاه صاحب كتاب السبل فكلوا بدل على ان تقوم ليس فيهم شيء ولا محال  
كأبرو الضرورات وتجدد المحصولات فتارة ينساقضون واخرى يتوحدون افترأ  
على الله واستبانة بحرم الله وحسبك دليلا على ذلك اختلافهم في الالهيات فمناك  
وقد وكلنا اننا طرفية لطهورتنا خصه وفساد معانية فان غاية الدخا في كلامه ان



يلزم من المحال والتناقض منسلا صرح بالزامه ومن انكر الضرورات واكتب  
المحالات فعدا للمرضى والمجانين اولى به واليق من الاشغال بالفعولات  
**الباب الثاني في بيان مذهبهم في الاتحاد واكتمال وابطال قولهم في**  
**سنة حصول الاول في حكاية كلامه السائل قال** لم يند  
بالقول في الاتحاد فان قلت فاذ انما السيد قد سماه حال المحو  
قائمه والذات واحدة لا تنقسم ولا يتبعض على بعضه فهو دون الاب وروح القدس  
ولم يسمهم المسيح ابنا ولما سميتموه ابا وروح القدس اعلم انما تفرقت القضايا  
بالفعل اختلف اسماءكم فادونا فاضيفت قضيتي خلق الحقيقة بدوا سميت  
ابا واضيفت قضيتي الموعظة الى العلم والمنزلة كلاما وسمي ابنا وانفردت  
قضيتي الموعظة بالحكمة دون غير ذلك المسيح انما اتخذ في الدنيا الموعظة لخلق الحقيقة  
لان اسم لو اتخذ حبا للخلق به الخلق به بالسمي الجسم ابا واضيفت التسمية الى الاب  
ولكنه انما اتخذ الموعظة للخلق والوعظة مضاف الى العلم والمنزلة كلاما فسمي ابنا  
فلذلك قال الانجيل النعمة الكلمة وسكت فيها فافرد الكلمة بالاتحاد لاننا لا نأخذ  
بالام والنهي دون القدرة والارادة فربما انفسر الاتحاد **الجواب عن كلامه**  
يا عجب من بلاهة صاحب هذا السؤال كيف لم يحسن ان يفتح عليه المقال وكره  
عليه الحق والاختلال حتى اخل بمفهوميته وعدل عن السؤال فصار كلامه كذلك  
كانه كلام مجنون مخبول اذا تكلم ولم يثبت فيما يقول وذلك انه وجه على نفسه  
في كلامه هذه السؤلة انفسل من عزمه عن واحدة منها وتغافل عن سائرها جملتها  
بورودا وحيد اعرج جوابها احد السؤلة انه اراد ان يقول قد علمتم ان التشبث  
قد رددتموه الى ثلاث خواص الواحد لا يتبعض فلم نجعلها لا يتبعض وثالثها  
لم اتخذ الابن بالمسيح دون الاب وروح القدس وثالثها لم يسميتم المسيح ابنا واما  
لم يسميتم الله ابا وخاتم لم يسميتم ارادة الله وروح القدس تعالى ان ظاهر  
كلامه يدل على ان السؤلة الاخيرة انما هي انما هي انما هي انما هي انما هي انما هي  
اخي ضمير سميتموه عليه لكنه لم يرد هذا ويدل عليه انه لم يسم احد منهم المسيح  
ابا وروح القدس واما سميتموه ابنا فخاره يقولون عليه ابن الله وقارة ابن الانسان

واما روح القدس فقد تقدم في اصطلاح هذا السائل انه اراد به الارادة ومن  
اصطلاح غيره انه اراد به الحياة ولم يقل قط احد منهم ان المسيح اتخذت به ارادة  
وحياة فلي وجه على نفسه هذه السؤلة التي لم يشعر بوجه لزومها ولم  
عن شيء منها اتخذ بعد ذلك برعده يتفصل كلام لا يلائم ولا يتصل فاسوب  
في التكرار والثرة انفسار كلامه لذلك ابرد من حديثه معكم قال في الجواب  
ما كان قد فرغ منه ولعل كان يستحي عنه قد قدما ان الاقائيم الثلاثة انما  
سميت بالابن والاب وروح القدس لاختلاف القضايا بالسلطات فاضيف  
الخلق الى القدرة وسمي ابا واضيف الموعظة الى العلم وسمي ابنا واذ الكلام مكرر مستغنى  
عنه في جواب ما سئل عنه هو قوله انفردت قضيتي الموعظة بالحكمة دون غير  
لان المسيح انما اتخذ في الدنيا الموعظة وسكت فيها لخلق الحقيقة وكذلك  
قال الانجيل النعمة الكلمة وسكت فيها فافرد الكلمة بالاتحاد لاننا لا نأخذ  
تلفيق مبدء الكلام ونهذيب شبح المقال ومع هذا الكلام هذا السائل لا يقبل  
التلفيق من صانع قال الفتى السبع على الراجع وجبه قدرة القول قد تقدم  
جوابك عن الكثرة الفصل فيها تقدم حيث نكنا في الاقائيم وعلى اسماء الافعال  
وهي التثنية وعلى القضايا بالثلاث بما اخفي عن عبادته فمن اراد ان يحقق  
في هذا الكلام فليعد نظره فيما تقدم وانما الكلام معك على قولك انما  
اتخذت بالمسيح الكلمة التي هي العلم لان المسيح اتخذ الموعظة كيف تمكن على كل من  
ان يقول هذا الذي ذكرته وسمي عليه السلام قد اتخذ الله لآبوا الاكبر والابن والروح  
المقدس وخلق الطير من الطير وهذه الامور كلها لا تنفع الا بالقدرة والارادة فيقولوا  
انما اتخذوا ولا فرق بينهما وبين العلم لولا انفسر الجمل والتحكم لا سيما وقد جا  
في بعض كتبكم ان عيسى عليه السلام قال قد رتب قدرتي وسميتي شيعتي او قولوا  
انه عليه السلام كان يعجل هذه الامور الخارقة للعادة بغير قدرة فيلزمكم ان  
يفعلها بغير علم ثم يلزمك على مساق كلامك ان يكون كل من اتخذ الموعظة من  
الانبياء والعلم ان اتخذ بلحمة الابن واما قولك لان اسم لو اتخذ حبا للخلق  
بالخلق لسمي ذلك الجسم ابا فهو الزام مال يلزم فان اسم قد اتخذ الارض والآلاء



والله والشارع المحقق بها المتفاوتات ولا يلزم من ذلك ان يكون بابا ولا ان  
 ليس بابا وهو اجسام واما قولك فذلك قال الانجيلي التحدث بالكلمة وسكنت  
 فيها فقلت التحدث على وحرف التناويل فلهذا عليك سترت على فكرك ولم  
 تلبس على نفسك وخضعت لاولي شئ لم تذكر الكلام من اوله وتسوقه على منازلة  
 انظر ان المسلمين ليسوا بكنيسة كخارفين ولا تفرغكم وتبكيكم متبشرين فانه  
 لقد فيه من يعرف فيها الحق الذي لا تعرفون ولا تحقق منها ما انتم فيه تذكرون  
 ويعلم منها ما انتم به جاهلون ثم من جهة الكلام الذي حكى عن الانجيلي وسكنت  
 به مسكن التجبيل هو في انجيلي سبب اني المصور بزرعكم بصورة عقاب  
 يقول عن عيسى عليه السلام من قبله منهم وامن باسمه اعطاهم سلطانا يكونوا  
 اولاد الله وهم الذين لم يتولدوا من دم ولا شهوة لحم ولا شهوة رجل ولكن تولدوا من  
 الفرد المختص ورحمونا وصداق كلامه وهذا الكلام لا يستدل به على ما ذكرت  
 ولا على غيره حتى يعلم ان عيسى عليه السلام هو الذي قال وليس هو في الانجيل  
 مرفوعا الى عيسى ولا منسند اليه ولا مخبر به عن الله تعالى وغاية ان صح ان يكون مرفوعا  
 على عيسى ومن قوله وحاشاه عن قول منسند انكم فليس بمحسوم  
 فان العصمة انما ثبتت لانياس اول من انجز الانبياء عنهم انتم محصونون وفيه ليس  
 ينبغي ولا يطلع عن الانبياء بطريق قاطع انه محصوم وسبب ان الكلام على هذا  
 في باب النبوات ان انما الله تعالى وتعالى برأيه محصوم فكذلك بل للتخريف  
 والتخفيف فانه لم يكمل فيه شرط التواتر فانه راجع الى اخبار لا تغيب على  
 ما نبينه وعلى التقريب ان انا جيبكم انما هي اربعة عن اربعة كل واحد منهم  
 لا يغيب العلم خبره فانه خبر واحد ومع ذلك فلو انهم تواروا على نقل خبر  
 واحد لكان نقلهم لا يغيب اليقين فان الخبر الذي يحصل به العلم واليقين  
 هو التواتر وحقيقة الخبر المعتمد العلم بالخبر عنه الذي يحصل الحادثة على ما فيه  
 الخلط والتواطؤ على الكذب على ما ياتي ان شاء الله تعالى وعلى تسليم  
 انه لا يغيب الخبر ولا التخريف فهذا الكلام ليس بنصن قاطع بل هو محتمل  
 للتناويل وتاويله محصور بسبب الافظه وذلك ان مساقا هذه الكلام

مقتضى

مقتضى ان من عيسى عليه السلام فانه تولد من الله والتمت الكلمة  
 به وسكنت الكلمة فيه ولذلك قال ولكن تولدوا من الله فالتحدث بالكلمة وسكنت  
 فيها فان كنت تريد ان تستدل بهذا اللفظ على ان الكلمة اتحدت باليسوع  
 خاصة فليس لك فيه دليل بل يدل ظاهره على ان كل من امن به التحدث  
 الكلمة وسكنت فيه وهذا شئ لا يقولون به ولا يذهب اليه احد منكم فلهذا  
 عليكم تفهمتم كما به وتدبرتم خطبه به واددتم اخر الكلام على اوله حتى تعرفوا انفس  
 من متاوله على انه لو كان نصا قاطعا لا يحتتمل ان يتناولها كان ينبغي ان يقال  
 ان يقول بمقتضاه فان الاتحاد محال عقلا على ما ياتي ان شاء الله تعالى  
 اذا تكلمنا على حقيقة الاتحاد والحلول واما قوله فافروا الكلمة بالاخام لانها  
 الواعظ بالامر والنهي فتقول لم يقبل الانجيلي ولا دل عليه ظاهر ولا تناويل  
 وغاية ما في الانجيلي ان الكلمة التحدث وليس فيه لانها الواعظ فمن عرفك  
 ان الكلمة التحدث هذه العلة بل لعلها انضت لعلها انضت لم تعلمها انت  
 ولا تحرك اولها التحدث لعلها بل لعلها وانما تركنا في هذا العمل على  
 تسليم الاخام وان كان باطلا بالبرهان لتبين ان هذا المذهب هو بيان  
 واما قوله لانه الواعظ بالامر والنهي فتقول من لا يعرف فرق ما بين الامر والنهي  
 والوعظ ولا حصل من الشرع ولا من الجفيل على خطه فان الواعظ مخالف للامر  
 والنهي بحقيقة مضمونه ومقصوده اذ قد اخطا الواعظ من غير امر ولا نهى ونهى  
 وما لم يخطا امران منفرقان غير متلازمين على ما يعرف في موضع  
 واما قوله فهذا الخصم شرح الاتحاد بالسبب موضع الصادق اذ الحق  
 اليه قرب وبه الرق لانك اوهمت انك سرت واتحدث واختصرت  
 واوجزت بل اخلت وطولت وبغاية ما انيت وكيف تصح لك هذه الدخول  
 وقد قلت كلاما لا يابى فيه ولا جدوى دليل فكذلك اعترضت على نفسك  
 باعتراضات كثيرة ثم انك حدثت عن الجواب ولم تات بفصل خطاب بل  
 انيت بكلام يشبه عليك عند العقلاء بالبداهة هو قلته التخصيل وعدم الاجابة  
 وقد كان ينبغي لك ان تبين حقيقة الاتحاد والحلول وتبين فرق ما بين



الروم فيه وبين ما به نقول وبين الفرق بينه وبين الاختلاف والاشراج  
ولجبه ذلك استدلال على صحته وقوعه وعلى اختصاصه بحسب عليه السلام  
به دون غيره من الانبياء فلو قلنا ذلك جنيته كان ينبغي لك ان تدعي  
انك شرحت ووضحت واما الان فنقد جملتك واقتضت  
**الفصل الثاني في حكاية كلامه ايضا** قال فان سال سائل عن معنى الاتحاد  
قلنا نقول بذلك تعقيب الانجيل والنبين ورسول رب العالمين فاما  
نقلوا من ذلك واعلموا به عن الله عز وجل وفيما نحن نشاء منهم نبهنا بقى  
الانبياء الذي لا تكذب فيها فان قلت وكيف يجوز ان يتوجه القديم بالثاني  
والثاني بالمتخلف قلنا على تعقيد الكتاب وعلى الجائز في الحصول وذلك  
انا لا نقول ان القديم في الجوهر صار حديثا ولا ان الحديث في الجوهر صار  
قدما وكما نقول صار الحديث آتيا ولا نقول صار الاله حديثا كما نقول  
صارت النعمة نارا ولا نقول صار التار فخرية فان قلت فاعلم ان الاتحاد  
فيل لك الارادة وسواك عن هذا كسائل سائل فقال لم تخلق الله العالم  
فمن الجواب ان يقال له اراد ذلك فان قلت اخذ الاتحاد قديم او حديث  
فيل لك قديم وحديث فان قلت كيف يكون قدما وحديثا قيل  
لك قديم بالقوة حديث بالفعل وكل عنده حاضر لانه تبارك وتعالى  
لا اخذه الزمان ولا بعد الاشياء بالاعداد وكل عنده مقبض حاضر **الجواب عنه**  
هذا الكلام نمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع سائل فيه قائلا عن حقيقة  
الاتحاد ومعناه فاجاب بالدليل عليه وما جري مجراه ومن حق الانصاف  
ان يكون مطابقا لسؤال فكان يلزمك لما سلت عن معنى الاتحاد  
ان تجيب بجواب حقيقته ثم بعد ذلك استدلال على صحته وجوده ان صح ذلك  
والمراد الاستدلال هناك اما قوله في جواب من سأل عن الاتحاد وحقيقته  
نقول بذلك تعقيب الانجيل والنبين ورسول رب العالمين كلام غير متين  
لا يصدر مثله عن عقل صريح احسب بان الله ان الانبياء عليهم السلام والسلام  
صالحون مصدقون والصلوات لا تخبر بحقيقة ما يعلم بالعقول مساده واستحالة  
فان

91  
فان الصادق لا يناقض قوله دليل العقل ولا يعارضه بل يصده  
ويشده بصحة مخلوقنا شخصيا بما هو مجزئ فاعلم ان ادعي انه ارسل  
لنا انبياء ان الثلاثة واحد من حيث هي ثلاثة وان الواحد ثلاثة من حيث  
انه واحد وفهم ذلك منه بنص لا يقبل التناول لانه العقل لا يكتفي به  
ويعلم انما انظره على جهة المجزئ انما هي حسيمة ومخترقة لان المجزئ انما  
هي دليل الصدق ولا يقبل دليل الصدق دليل الكذب وكذلك لو قال  
ان الصديق مجتهد بعد اعادة شروط التضاد وكذلك لو اخبر ان  
الله يقبل جوهر عرضا ولو ناطق على غير ذلك من انواع المحالات  
ومن جهة القليل هو ماد عيتم من الاتحاد وسنين ان شاء الله تعالى  
واعلم ان الوفاء نبي اعلمنا صدقه على القطع تكلم بشي من ما فيكون  
ذلك الكلام لا يدل على ذلك المعنى دلالة فاطحة بل دلالة محتملة او ظاهري  
فيل ان تسأل ان وجدنا وجهالاتنا وتوقف عن ما يولد ان  
لم نجد له محلا في التأويل مع ان العقل يعلم استحالة الظاهر وكل معرفة  
باطنة الى الله تعالى فان شئ ابع وان لم تات بما يخالف الحصول فقد  
تأتى بما يقصر الحصول عن ذكره وفرق بين تعلم العقل بين العلم بالاستحالة  
وعدم العلم بالاستحالة فان عدم العلم بالاستحالة لا يلزم منه نفي الجواز ولا  
اثباته ولا نفي الوجوب ولا اثباته وهذا اما لا يخالف عند العقلاء واما قوله  
وعلى الجائز في العقل فينبغي ان ان نساك هذا اسوله نبين انك بما  
ادعت جوهرا فنقول لك ما حد العقل وما حد الجائز العقلي وما حقيقة  
وكم اقسامه وما حد الواجب العقلي وكم اقسامه وما حد المحال العقلي  
وكم اقسامه فاذا فرغت من جواب هذا السائل سالكك على احكام العقل  
تنحصر في هذه الثلاثة ام تزيد عليها ام تنقص عنها والعسري ما ينبغي ان  
معظم لا يعرفها واعلم على القطع والبيان انك لا تعرفها ولا تفرات على من يعرفها  
ولا فالجواب وان لم تجب ولا فيظهر انك من دينك على شك وارتباب  
ثم نقول كيف تجاوزه قل ان يقول ان علم الله تعالى الذي هو صفة



ولا زلزم له وفقد اذلي حل في جسد انساني حادث بعد ان لم يكن حالاً فيه  
ومع ان حل فيه لم يولد في ارضه ولو لا ان الله سبحانه لم يخلقكم بخلقكم وانما كنتم  
بخلق الله تعالى الذي افضى بكم الى مكابرة العقول وانكار البديهة لما وجد  
مثل هذا المذهب مستغراق قلب مجنون فاجري في قلب عاقل ولكن هذا  
سفر في ايجاد بعض الجباد ومن يضل الله فانه من ياد واما قولك اننا نقول  
ان القديم في الجوهر صار حادثاً ولا الحادث في الجوهر صار قدماً وكذا نقول  
صار الحادث الهاء فلهذا القول منك يدل على انك تقول بحلول الحادث  
في الجوهر واتحاده به ولم يقل به انما احد من المخلوقات وهذا شنيع واقبح  
وامحل من اتحاد القديم بالحادث وحلوله فيه وهذا الذي ذكرته انه يلزمك  
بدل عليه قولك ولان الحادث في الجوهر صار قدماً فنفيت عن الحادث  
القديم واثبت على المحلول في الجوهر وهذا بين بنفسه من كلامك ثم في ذلك  
حررت منه يلزمك وذلك اننا نقول في القديم المحال لا يكون ان يكون حالاً في  
ناسوت المسيح قبل خلق المسيح او لم يكن فان كان حالاً فيه قبل خلقه كان محالاً  
وباطلاً بالضرورة فانه قبل خلقه معدوم والموجود لا يحل في المعدوم  
وان كان حلوله في ناسوته بعد خلقه فقبل خلقه لم يكن حالاً فقد حدث له حلول  
وقد صار حالاً بعد ان لم يكن حالاً ويلزم على هذا ان تقوم الحوادث بالقديم  
وهو محال فانه يودي الى حدوثه على ما يعرفه ارباب النسطور واما قولك  
صار الحادث الهاء فلهذا نقول شبيهة بالنفوس والنبوة لقائله بالوحد والعقول  
وكيف لا يستحي العاقل من مثل هذا الكلام الذي هو عار على الايام وكيف  
تصور الالهية لمحدث مخلوق بخزان ناره وخرج انوارها ويجمع احوالي  
ويبول ويغوط ويظفر به اعداؤه ويعذبونه بالضرب والابانة والبول  
والصلب والقتل يزعمون وتومع ذلك يقول احبده الله ان يترككم ويعمل  
لكم اذا صليتم معولوا يا ابانا السماوي تقدس اسمك وحرب ملكك وتقوم  
ان الله وحده ولا اله الا هو ونقول لا اله الا هو انما امرت ان تعبد السيد الهك  
وحدث وتقول حين قرب رفعة واعلم الله به سبل على ان لا نسا ما كتب له العبي

ابن قسطنطين

نفسه

نفسه ثم معدوم وسجد على الارض ودعا الى ارجع عنه ما هو فيه وقيل بالابنائه  
ان كانت هذه الكاس للنفوس كما ورد في حق اشريها فليكن اراؤك من اطلع  
على انما جئكم تعلم ان اطلع ان عيسى عليه السلام يرى ما تدعون به وتنسبونه  
اليه وتلقونه بين يدي الله تعالى في الوقت الذي يقول الله له يا عيسى  
ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الذين من دون الله فيثبت امرى  
ذلك القول ويقول سبحانه ما يكون لي ان اعمل باليسر ان يحق ان  
كنت قلت فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام  
الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اني وركبكم وكنتم عليهم  
شهودا ما دمت فيهم على توفيقني كنت انت الرقيب عليهم وانت على  
كل شيء شهيد وقد جانا من ذات المجرة على سدرة ان الله تعالى اذا حشر  
الجن في صعيد واحد يعني يوم القيمة فيقال انصارى ما كنتم تعبدون  
فيقولون كما نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم انتم ما اتخذتم من صواب ولا اولاد  
ثم سأل لهم الامم دون فخرون الى جحيم كانوا سارب يحطم بعضهم بعضاً  
فانه الله ادرى ببقية نفسك قبل حلول رسلك واستعمل سبب عطفك  
ولا تقول على نفسك فاسد نفسك ما واصلح الدين القويم دين الابراهيم  
ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من  
المشركين فانه يعلم ان النظر اليك والى كافة خلق الله بعين الرحمة واسلمه  
هداية من خل من هذه الامة وانا ساف على الاطلس التي تتخلون فاناسه واناسه  
واجعلون عيسى ان شاء الله تعالى في النبوة كلام على حقايق الملك وتعيين  
الهداه والضلال من ذوي الخلل والاحول ولا قوة الا بالله واما قولك كما تقول  
صارتم النعمة نارا ولا تقول صارت النار نعمة فتقبل الحسن من عقيم ولا  
جاء على منهج قوم وليس في اسناد بالهولك صار الحادث الهاء فان النبي  
الذي به صار الحادث الهاء عندكم هو قد تم فكيف تشبهه بالنار في الطارية وهي  
حادثه وان ساويت بينهما لمك ان يكون المحال في الناسوت حادثاً او  
النار في قديمه فترفع المحمية وهو محال بالضرورة واما قولك فان قلت



فما علة هذا الاتحاد قيل لك الارادة فهذا قول فاسد فان الارادة انما يصح  
تعلقها بالجزات ولا يصح تعلقها بالمحالات والاتحاد محال فلا تعلق به  
الارادة على ما نقره انك الله انما نقول انك الله احب اقتسم في هذا المحسني  
وكلنا معهم عليها واما قولك في جواب من ساكت عن الاتحاد بل هو حادث  
انهم قد علموا حيث قلت انه قد علم وحادث قلت لم يقل به مؤمن ولا ناك  
فان الجمع بين القدم والحادث مما يعلم فساد به ضرورة الفصل فان معنى  
القدم الذي لا اول لوجوده والحادث هو الذي لوجوده اول والجمع بين  
الاولية والاثبات الاوليه محال واما قولك قد علم بالقوة حادث بالفعل  
فكلام لم يفسد له اصل الا لا يعقل العقل في القدم قوة ولا فعل فان القدم من  
اسما السلب والقوة والفعل انما يتواردان عند التعالين باعلى الصفا  
للوجوديات وعلى عدمها مع امكان وجودها ثم اننا ساكت عن وجه القوة  
وحقيقتها وما الفرق بينها وبين الامكان وهل هي موجودة وعن وجه الفعل  
وما حقيقته فانك تكلمت بما سمعته وما حصلت وما ذهنته واما قولك  
وكل عند هذه حاضرة مقيم فكلهم حق ومقال صدق ان كنت اردت بخاضرة  
معلوم وقد اخطأت بادخالك مقيم في هذا المعنى فان المقيم انما هو خور  
من اقام بالموضع اذا ثبت فيه فان اردت هذا المعنى لزمك ان يكون  
المعدومات الممكنة موجودة عنده في حال عدمها وذلك محال وان اردت  
غيره فكان ينبغي لك ان تبين مرادك فانك لم تكلم به على مقتضى كلام  
القوم الذين تعاليت التكلم به نعم ثم قولك لانه تعالى لا تاخذ الا زمانا  
ذكرته معها انك تستل به على الله تعالى عالم بجميع الامور محيط بالكل ولا  
يدل ذلك على ما اردت والا فكونه قاطرا للزمان او خيرا للزمان بالمتابفة بينه  
وبين كونه عالما بجميع المعلومات او جوهرا ولا بد ان يقال ان الزمان  
ما هو وهل هو موجود او معدوم فان كان موجودا فهل هو جوهرا او عرض  
وان كان جوهرا او عرضا فهل هو في زمان او ليس في زمان فان لم يكن في  
زمان قلنت نفع الموجودات كلها عن زمان ولزم عليها اثبات موجودات

ليس

ليس بزمانية غير الباري تعالى وذلك محال على ما تقرروا ان كان في زمان  
فمسل ذلك الزمان في زمان وينسب فلا بد لك من علم هذه المسائل  
ان اردت ان تلحق بالصف العاقل ومن اراد ان يعلم فليعلم على الكراس  
والقدم واما قولك ولا يبعد الاستثنا بالاعداد فتفهم منه ان المعلومات  
لا تتعدد عند هذه واذ لم تتعدد المعلومات عند لا تتغير جزياتها واذ كان  
ذلك فانما يحسم الامور على وجه كلي وهو ما يقوله العلماء سبعة وانما الشرايع  
كلهم مطبوعون على ان الله تعالى يحسم جزيات الامور وان دقت على  
التفصيل ومن لم يقل هذا يحكم عليه في كل طعة بالتكفير والتفصيل  
وانت يا هذا في اكثر كلامك بين امرين اما ان تنكر الضروريات او تكفر  
بالشرعيات فتسال الله ان ينور بصائرنا ويردد احوالنا واهلنا  
وان لا يجعل علينا وبالا ايماننا وانما ان الله سمع الدعاء قريب محجب  
**الفصل الثالث في مكانية كلام السيل** قال ثم نقول لمن يظن ان من  
المسلمين ان كلامهم يقول ان موسى سمع الله وكلمه فكيف كان ذلك  
وانتم قد اعجزتم جميع الحاسنات عن ادراكه في الدنيا والاخرة لانه لا منطوق  
ولا منب بشي مما يتصور في الالوهية فان قلتم انه كلمه فانه قد اوجبتهم  
له جارية النطق ووقعتم فيها اكثر من الجسم وان قلتم ان الله خلق له  
كلاما فقد انتم كلاما مخلوقا قاطعا مما يخلقه جوهر في نفسه اذ لم يكن عرضا قال  
لموسي انا الله لا اله الا انا فاعجب ديني وانتم ان الكلام واسطة بين  
الله وبين موسى وان موسى اقرأها بالربوبية لقوله رب ارنى انظر  
اليك وقول الصدا الذي هو المتكلم له لا اله الا انا فاعجب ديني فان قلت  
ان الصدا لم يقل له انا الله ولكنه في مسامع موسى انا الله قلت لك  
ان الصدا هو القائل في مسامع موسى وهو المحرك له وعليه رد واما جواب  
والله لسل انه كان في غفلة عما كان يريد الله من ارساله الى فرعون حتى  
خلق له نارا ابصر ما قنع بها فلما اتاها اجمع الله له فيها صدا قال له انا الله  
لا اله الا انا فاعجب ديني الا ان يقولوا ان موسى كان يعرف ما كان يريد الله



من ارساله الي فرعون دون النار والكلام فتكون حرة النار والكلام لا معنى  
لها وخبرها لم يندشيا وهذا من القول شنيع فكذب واذا لم يكن به  
من ان موسى لم يدرك لرسالة الاب واسطة احمده لسمي باسمه فلا واسطة  
هو العامل في موسى وعنه يحمل الرسالة حتى باقي فرعون بمصر ويقول ان الله  
تراني لي بطور سينا وبعثني اليك لترسل معي نبي اسرائيل ولا تعذبهم  
فمعه الموضع الذي اقبل منه من عند الله وكان الله بمصر وحي كل مكان ولا  
كان لعجز موسى عن معرفة الامر والهي الا بكلام محدود من جسم من ظهور  
خلق الله نارا ابصارا فتخرج اليها ثم اجمع له فيها صيد اسمعه منها فقام عنده  
مقام خالق فسماه الها **الجواب** عنه اما قولك ثم يقول لمن يا ظلمي  
من المسلمين فليعلم باذا انك تظلمت في نفسك او غفلت عن حكمة  
حيث ظلمت انك ممن يستحق مناظرة احد من المسلمين الذي امروا  
به من الاعراض عن الجاهلين وكيف وانت لا يمكنك النطق بكلام صحيح  
ولا تقدر على نظر صحيح واني لك بمنظرهم ولم تسلك شيئا من طرقهم  
وكيف يمكنك النظر معهم وانت لم تعرف طريقه ولا التزمته شروطة  
فوق دين الاسلام لقد وددت ان يكون من عقلاء الانام لتعرف في  
ما يليق بك وما يكت به من الحكم اليك فاحل مقاب القلوب يستفاد  
من عباده المصلوب وبذلك بها خلاص الجبادة لعلام الغيوب  
ولولا ذلك لما كان ينبغي ان اعطى الحكمة خبر اهله كما لا ينبغي ان  
امنعها من هوايها واما قولك ان كتابكم يقول ان موسى سمع الله  
تكليما كيف يسوع لك ان تحتاج بآيات منكر لا أصل ولا تعرف بانه كلام  
فكيف يسوع لك ان تحتاج بآيات منكر لتصدق في من جبه فلا يحل لك  
ان تحتاج لتفك ولا تغبرك بما تعتقد انه كذب واما نحن فبيكنا ان نحتاج  
صليكم وعلينا اليهود بالنوراة والاعمال لانا نعتقد ان الله تعالى انزل النوراة  
على موسى والاعمال على عيسى وهما قبل ان يغيرا وبذلك لا يفسخا بغيرهما  
واما اليوم بعد ان ثبت عندنا ما ذكرته فلا نحتاج بشي منها على جهة

من الاسئلة

الترام

الترام الاحكام فان الله قد اخرجنا بالنور من الظلام وهو هذا الما اختلفتم فيه  
من الحق بنينا محمد عليه الصلاة والسلام وسنبين ان شأنا ما يدل على  
صدقه من المعجزات واوضح الدلائل ثم نقول ان الله كلم موسى بكلامه الذي  
هو صفته وسمعه موسى بالادراك الذي خلقه الله وقولك كيف  
ظلم وكيف اذسوا لك وكيف في هذا المثل ابل على انك جابل بطلب  
فينبغي لك ان تعلم ان صنيع المطالب كثيرة وهي مع كثرتها لا يتوجه  
منها على الله تعالى ولا على صفاته وذلك ان من صنيع المطالب ما واهي  
ولم يدل وكيف ومني واين وغيره مما في معناها ولا يتوجه على الله تعالى  
شي منها لا يستحال معانيها على الله تعالى فلا سئل عنه بما ولا باي  
اذ لا جنس له ولا فصل ولا يعلم اذ لا صلة له ولا اصل ولا يمتد اذ هو مقدر  
الزمان ولا يابن اذ هو خالق المكان ولا يزل اذ لا شك في وجوده وهو خالقنا ولا  
يكيف اذ لا يناسب وجوده ولا صفاته شيئا من احوالنا ووصافنا وجوده  
اثباته واثبات ذاته وطه كل شيء صنعه ولا طه لصفته لا يتوجه عليه الخوف  
حتى ولا العجزه خلق ليس كمثل شي وهو السميع البصير ثم نقول وما بين  
لك ان لا يصح السؤال بكيف هذا لان المطالب بكيف انما هو سؤال عن حال  
موجود يناسب حال السائل فكيف فاذا قلت كيف زيد انما معناه  
علي اي حال هو من الاحوال التي تناسب احوالنا في حال صحة او في حال  
مرض او في حال علم او في حال جهل الى غير ذلك من الاحوال المناسبة  
لاحوالنا فاذا قلت كيف سمع موسى كلام الله فكذلك قلت علي اي حال  
سمع موسى كلام الله من الاحوال التي تكون عليها حين يسمع بعضنا بعض  
ونحن والعصاة الذين يعرفون ما يجب به وما يجوز وما يستحيل في حقهم يعلمون  
بالبرهين القاطعة انه يستحيل ان يسمع موسى كلام الله على شيء من الاحوال  
التي يسمع عليها بعضنا من بعض على ما نبي ان شأنا تعالى فعل هذا  
اذا اساناسا بل كاسات انت قلنا السؤال عن الله وصفاته وكيف ظلم  
وكيف ظلم ظلم وضع الشيء في غير موضعه وقد سالت بكيف في موضع لا يخل



لها فيه فتادب مع الله قبل حلول عقاب الله فان من لم يستعمل مع الله  
 فقد استحق التعبد وحرم الرب ولا تنكره الكلام فخلقنا بالهائم والواك  
 فانه لو سالك عشرين لم يذوق طعم لذو الجماع وقال لك كيف ادركت ان لذو  
 الجماع لكان الجواب يصعب عليك ولم يكنك تفهمه ان لم يذوق لذو الجماع  
 وكذا كل كمل لم يسمع كلام الله كما سمعه موسى عليه السلام فهو كالغيب  
 بالاضافة الي ادراك الكلام القديم ان لم يسمع ولا انصف بالادراك الذي  
 انصف به موسى عليه السلام كما لا يقال كيف يرى الله الخلق كذلك لا يقال  
 كيف تراه الخلق وكما لا يقال كيف يسمع الله كلام الخلق كذلك لا يقال كيف  
 يسمع كلامه احد من الخلق فان الكيفية محال على الله تعالى وعلى صفاته من جميع  
 الوجوه ولو لا خوف الكثرة وانما وضعنا في الكتاب على الاختصاص واللات  
 صدرت من عظمة الله ان كنت خافا حتى يتبين لكم انكم لم تعرفوا الله حق  
 معرفته ولا قدرته حتى قدره وانما قولك فان قلتم انه كلمة بذاته فقد اوجبت  
 له جازية النطق ووقعتم فيها انكم تموه من الجسم فلا يلزم من هذا كله شيء  
 وانما كان يلزمنا هذا لو قلنا ان الله تعالى كلمة بصوت وحروف يخرج من  
 لهوات وتقطع له ونحن لانقول بشيء من ذلك بل نقول ان الله تعالى  
 متكلم بكلام هو وصف قائم بذات الله ليس بحرف ولا صوت وهذا  
 محقول مفهوم غانا نحن من انفسنا كلاما قائما بذواتنا نتحدث به  
 مع انفسنا ليس بحرف ولا صوت وهذا ما يجب الانسان من نفسه بالضرورة  
 ويكون الحرف والصوت واللين على ذلك المعنى الذي في النفس وهو الاستحالة  
 في اثبات كلام يناسبه في بعض الوجوه الله تعالى لكن على القدر الذي يجوز في  
 حقه تعالى وانما ذكرنا لك كلام انفسنا مثالا لك على جبهة التائيس  
 كما انما نقول حقيقته العلم واحدة في القديم والحادث ونعني انكشاف  
 المعنوم لان العلم القديم شبه الحادث فافهم هذا كله يتبين في موضعه  
 ويعرف بدليله فعلى هذا الاصل الذي قدرناه نقول الكلام الذي سمعته موسى  
 هو كلام الله القديم القائم بذاته الله الذي ليس بحرف ولا صوت فان قلتم

كيف

كيف يسمع ما ليس بحرف ولا صوت قلنا الجواب عند قد تقدم ان لا يسمع  
 السؤال عنه كيف لا يستحيل شرط السؤال بها ثم نقول سلنا جلاله يسمع  
 السؤال ثم يكون الجواب عند ان نقول يسمع ما ليس بحرف ولا صوت  
 كما يحل لم يوجد وليس يجوز ولا عرض وكما يرى الله الخلق وليس يذوق  
 ولا عين وكما يسمع اصواتهم وليس يذوق صماخ ولا لون وكما يعلم وليس  
 وليس يذوق قلب ولا دماغ وكما يراه المؤمنون في الدار الآخرة كما انه لهم وليس  
 يذوق جسم ولا لون فكما يسمع هذه الامور كلها وان كانت مستحقة بالاضافة  
 الي او بامنا في حق الله تعالى فكذلك يصح هذه الامور ان يسمع موسى وليس  
 بحرف ولا صوت ثم نقول الذي لا يتقي معتك في النفس ولا استبعاد  
 في الوهم ان الله تعالى خلق موسى او كما لكلام القديم وصل به الي تحصيل مفهوم  
 كلام الله ووراده منه سمي ذلك الادراك سماحا وعبر عنه بسمع كما انما يجوز ان نكرم  
 الله من شأ من خلقه بان يطلعهم على ما في نفوس بعض الناس من غير تعبير  
 عنه بصوت ولا حرف وذلك كما في بعض كتبكم ان عيسى عليه السلام اعلم  
 بعض النصارى ما في نفوسه ولو عبر عن ذلك بان يقال سمع عيسى كلام  
 ذلك الرجل لكان صوابا وحقا وهذا كله جائز عقلا لا استحالة فيه فان قيل  
 كيف ينبغي لك ان نقول ان الله متكلم بكلام ليس بحرف ولا صوت وقد  
 جازي التوراة ان الله تكلم بالصوت لادم وهذا انما لما طعنا بلفظنا  
 ورق التين ليستتراها فسمعنا صوت الله الرب نمتشي في الفردوس  
 الى ان قال فذاع الرب لهم وقال ابن ادم فقال ادم سمعت صوتك  
 في الفردوس فزابت اني عارفا ستترت واستحييت وهذا يدل على ان  
 تعالى صوتا وهو خلاف ما ذكرت فيكون ذلك على هذا الكذب التوراة او نقول  
 بمتننا كما قرر جمع غاياته انما قالوا قول ما امرنا به نيت عليه الصلاة والسلام عنه  
 ما تحدثوا تناسي امنا بالله وكتبه ورسله وبعد ذلك نقول في التوراة  
 مثل ما نقول في الانجيل او غيرهما منه فمعه عونه فغيره نظر ثم ان سلنا  
 صحتها فليس في الذي ذكرناه ما يدل على ان الله تعالى متكلم بحرف ولا صوت



وانما الظاهر منه ان ادم سمع حسن مشي ابي الفردوس والآتي قوله  
فصحا صوت الرب تيمس في الفردوس هذا هو الظاهر من هذا اللفظ وانتم  
لا تعلمون به ولا نحن وان كانت اليهود او الكثر قد قالت بمقتضى ظاهر  
فجست وانتم ان قلتم بظاهره انكم بالزعم فاذ ان اللفظ متناول عنكم  
وعندنا اعني ان من الشكيات التي يعلمها الراي في العلم على ما يستقيم عليه  
على ظاهره فاولم يسمعه انتم وصرفتموه عن ظاهره وقلتم ان هذا ايراد بكلام الله  
الذي هو حرف وصوت عندكم وهو فعل من افعال الله تعالى عندكم ولا نحو هذا  
صدرا غشيتين واذا تناولتم هذا اللفظ واخرجتموه عن ظاهره فخرجتموه عن  
ظاهره بتناول اخر احسن من تأويلكم للزعم عليه شي من المحالات التي  
تلكم وسببها ان شاء الله تعالى في ذلك تناول ان الله تعالى  
خلق صوتا في بعض طرق الفردوس يشبه صوت الناس وهو الذي يسمونه  
العرب اللحن والحنينة فلا يسمع ادم ذلك الصوت تنبيه لما طبع الله فيهم  
وحضوره معهم ثم اضاف الصوت الى الله تعالى لانه هو الذي تنبيه ادم عنده الحاضر  
الله وان كان في غفلة لشدة خونه وعظيم ما حل به وبذلك كما يعتري الواحد منا  
اذا كان طويلا فاما ما يلحقه فانه يشغل نفسه بل ويغفل عن حبه ثم قد  
يتنبه عند سماع صوت نبي اخر او حسن انسانا فيرجع عند ذلك لنفسه  
ويتنبه لمن معه وعلى هذا التأويل يكون في تيمس صيغة يعود الى الصوت  
فكانه قال تيمس الصوت في الفردوس لا على الله تعالى اذ يستحيل على الله  
ظاهر المشي ومفهومه السابق منه وهذا تناول حسن سايع عند المحققين  
والتأويل الثاني ان الصوت يراى به الكلام القايم بذاته وان كان ليس  
بصوت فيجوز ان يسميه صوتا لانه يمكن ان يدل عليه بالصوت كما يقول ان  
موسى عليه السلام سمع كلام الله القايم بذاته بمعنى اذ كان في قوته اذ كان  
موسى ثم عجز به موسى بصوت مقطوع اذ ليس في قوته اذ كان باليس  
بصوت ولا خوف وتقرّب من ذلك نحن نقول في العز ان العظيم في النوع  
من التأويل نوع جاز في الكلام فان تسميه النبي بما يدل عليه كما نقول سمعت

علم فلان وانما سمعت كلامه الذي دل على علمه والكلام ليس هو العلم  
وعلى هذا التأويل يكون في الفردوس معلقا بسجلا لا يتقضى ويكوى  
معنى تيمس يسمع والبلوغ عبارة عن الادراك الذي به ادرك كلام الله  
موسى يعني سمعه وكذلك قوله سمعت صوتك في الفردوس اي وانا  
في الفردوس ولو كنت تعرف لسان القوم الذين ترجمت التوراه والتكليف  
بلغتهم لذكرت لك من هذا المشكل كثيرا وفي التعديل غيبة البصيرة عن الكثير  
فربما ينبغي لك وكل عاقل ان يفهم تأويل الصوت الذي وقع في  
السورة والحديث لا يجدان تبا ولا تناويلات نحو جارية على السنين القوم  
والمنهج المنعجم وفيما ذكرناه من منع العاقل فقد يفهمك الله ما ذكرته ولا نجته  
في الله انه متكلم بصوت محدث فان ذلك محال ونحن نبين استحالة  
بالله ومتكلمين عليه فنقول من المقرر الثابت عند المتكلمين ان الله  
متكلم ومن لم يقول في ذلك على ما خبرت به الرسل صلى الله عليهم ولا وحي  
على الشرايع اقيمت عليه القواطع التي لا يرد بها الاسعانة وليس في موضع  
ذكرنا فاذا اقرر ذلك فنقول اما ان يكون متكلما بصوت او بغير صوت  
فان كان متكلما بصوت فذلك الصوت اما ان يكون قابلا به او قايما  
بغيره او لا قابلا به ولا قايما بغيره محال ان يكون قابلا به فان الصوت  
لا يكون مفدا احى تنقطع بالحروف وتلك التقطعات لا بد ان يكون  
حادثا فلزم عليه ان يكون متكلما بالحوادث واذا كان متكلما بالحوادث لم  
يخل عنها واذا لم يخل عنها كان حادثا مثلها على ما تحقق في موضعه وذلك  
كله محال على الله تعالى واذا قام بغيره فذلك الغير يكون المتكلم به وسوا كان  
المحل جهادا او حيوانا ان قلنا انه يجوز قايمة بحجم جهاد وان جاز ان يقوم  
الصوت بمحل ويكون الباري تعالى متكلما به جاز ان يقوم صفة بمحل وهو  
حكمه بالمحل اخر فلزم على ذلك ان يقوم حركه بحجم يكون جسم متحركا بها  
ويقوم بمحل لونه ويكون محل اخر متصفا به وذلك كله محال بالضرورة ويلزم  
عليه ان يكون الباري تعالى متكلما بما يقوم بنام كلامنا الى غير ذلك من المحالات



وباظر ان يقال لا يقوم به ولا يغيره ولانه يكون قابلا بنفسه ويخرج عن  
كونه صفة زائفة على النفس واذا بطلت هذه الثلاثة اقسام استحال  
ان يكون صوتا واداء استحال ان يكون صوتا وجب ان يكون ليس بحرف  
ولا صوت وهو ما ذكرنا ذكره ومن اراد مزيدا على هذا فليدر حل ويرشد للحق  
بعد ان يبحث وبال واذا ثبت في القاع عن الوثيقة العقلية السابقة  
التي لا يعرف قدرها ولا يخطئ خطرها الا من نور اسرارها بنور اليقين بصيرته  
واصلح بجزيل التوفيق سريرة بطل ما احدثه من ولم يلزم شي مما التزم  
ولا لم يلم شي مما اردتموه فان جملة ما تريد قوله في هذا الفصل ان  
متكلم بصوت وان موسي سمع ذلك الصوت وهو يقول له انا الله  
انا انا فاعجبني وذلك الصوت غير الله ومع ذلك مخاطبة موسي  
بقوله رب ادني انظر اليك وقد اعترف له موسي بالربوبية فكذلك  
المسيح في قوله ان الله صادق اذ قد اتخذ واسطة بينه وبين خلقه كما اخذ  
جسم النار والكلام واسطة بينه وبين موسي فينبغي لنا ان نعترف  
بربوبيته كما اعترف موسي بربوبيته الصوت وهذا الزيدان كله الذي  
ذكرته ولتلك ما اشكته الذي واسطه لا شرع بعصده ولا عقل تعبد  
وبوين مبني على ان الله تعالى متكلم بصوت وقد ابطناه فبطل كل ذلك  
ومع ذلك فلنستعلم على اجزاء كلامك بعد ان بنا جملة مقصودك وبراك  
حيث تبين انكم لستم على شيء مما يتحمله العقل بل تتبرأ منه الفضا  
فنعول اما قولك وان قلتم ان الله خلق له كلاما فقد اثبتتم كلاما مخلوقا  
قابلا بخلقه جوهر الخلق فنقول بعد ان ابطالنا الصوت الذي ترومون  
البناء عليه نسلم لكم جدا ونبين بعد ذلك انه لا يلزم شي مما ذكرته اذ يلزم  
من تقدير صوت الله تعالى عن ذلك مخ لوقي ان يكون الصوت قايما  
بنفسه جوهر الخلق الصوت انما حقيقة انه صفة الموصوف و عرض  
في محل والعرض لا يتقلب جوهر الخلق قلت فيلزمك ان يكون عرضا قال لك  
المعجب وما الذي يلزم منه ان كان عرضا فان قلت يلزم منه ان يكون

العرض

العرض هو الذي قال موسى انا الله انا فاعجبني والصوت  
لا يتكلم وانا يتكلم به قلنا لك جوابك ان الصوت لا يتكلم عن نفسه  
وانما يتكلم به كما قلت انت ثم يلزمك انت ان جعلته جوهر غير الله تعالى  
ان يكون هو الذي قال عن نفسه انا الله انا فاعترف موسي  
بالربوبية لانه وله سجدة واذا انتهى انسان الى هذا المخاري فقد كفر  
بموسي وبالله موسي يعود باس من انظاره يعود في الدنيا الى الضبيحة  
والعارة وفي الاخرة الى الخلود في عذاب النار وعلى هذا الكفر الصراح يدل  
قولك ان موسي اقرها بالربوبية ربه لئلا واسطة واذا اقرها بالربوبية  
ولم يعرف قط من موسي عليه السلام انه اقر بالربوبية لا كالمؤمن فقط  
اعترف بربوبيته الواسطة واكرر ربوبيته الله تعالى ولذلك بفعل الله  
بكل مسرف مراتب اعادنا الله من الاختلال المفضي بحاجة الى الضلال  
ثم هذه المخاري يلزم منها طلب المحقق فان الصوت لا يقوم بنفسه  
ولا بخلقه والقابل لذلك تشبه العقل المحمق فان حقيقة صفة الموصوف  
لست على وجودها محلا كما في سائر الصفات اذ لا يعقل قيام صفة بنفسها  
بل بخبرها وهذا ضروري والحمد لله واما قولك فان الله المفعول له انا  
الله ولكنه كان في مسامع موسي انا الله قلنا لك ان الله هو العامل  
في مسامع موسي وهو المحرك له وعليه ردواياه حاوياً فيلزمك على  
هذا الانفصال ان يكون موسي رسول الله الرسول الله وعليه  
يدل كلامك وعنه تحمل الرسالة لا عن الله واذا كان ذلك فقد كذبتم موسي  
عليه السلام على ما يلزمكم حيث قال ليعرفون انا رسول الله فانه كان يركب  
رسول الله يقول انا الله واعترف له موسي بالربوبية وبالله  
يقبله رس الله فيقولوا ان الله واسطه الى الله ثم المتكلم المتقدمة  
فكون عدد خمس وذلك ان الاقاييم الثلاثة عندكم الالهة وموسي الى  
رابع والصد الآلهة خمس ومنكم طائفة تدعي ان من الالهة فكون الالهة عند  
هذه الطائفة ستة واذا انتهى عقل انسان لا يقول هذه المخاري بل بانه



ولا يشعربا سقطت مكالمته ووجبت مجابته ولا معنى لتطويل الكلام  
معهم يرتكب ذلك الحدبا فقد تم لشئنا فيهم علة وانجح معهم سعيه واعلم  
ومع هذا انما سيجب الذين يسمعون في الموقى بجهنم انهم لم يرجعوا  
ويجب ان نعد في الكلام في السائل بما هو ظاهر الفساد ولعلنا نصل  
الى ما هو المهم والمراد من نقل نواصب المتقدمين اعني المطاردون والقسيسين  
او كلامهم يمكن ان يحصل اعني سقمهم وتحصل ولا بد مع ذلك من نقل كلام هذا  
السائل ليعلم ان خلافه ليس تحت طائل وان المنكلم ليس بجاهل  
**الفصل الرابع من كتاب كلامه** قال فان لم يكن بد من الصدأ فقد قال  
انا الله فاسالك ان كنت تصدق الصدأ ام تكذب فاذا لم يكن بد من رجوعه  
في قوله بالربوبية او قال انا الله لالا انا فاجب دينا فتم ذلك  
صدق المسيح في قوله انا الله وصدقوا الربون ومن اتبعه من غيرهم في قوله  
بالربوبية كتمصديقي موسى الكلام والايان له برسالته الى اهل مصر وقد اوجبتهم  
اجسم المسيح وكلامه لما خاطب بالربوبية مثل جسم النار والكلام اذا خطب  
موسى بالربوبية فان قلت ان موسى لم يجبه النار والكلام كما تعبد النصارى  
المسيح قبل ذلك ان الكلام قال له عبيدنا وسجد له موسى وقال ثبت اليك  
وانا اول المؤمنين فان قلت المسيح عند الاضطراب ان النار والصدأ واسطته  
وكذلك خلاف المسيح وكلامه لان النار ليس من طبعها الكلام واما المسيح فانه كان  
انسانا معروفا بالكلام فلا صدفيه قلنا انك اذ قد اوجبتهم ان الخلق لا تدرك  
الخالق الا بحسب مخلوق تتخلف ويحمله واسطه بينه وبين من خلقه من الانبياء  
وبصير الواسطه لهم لها فقد با معتمد اعلى الاقرار بواسطه مخلوق بالربوبية  
لمسيح ووجهه فيما انكرتم وليس ينفعكم ملجأكم الى القول بان النار اية  
والمسيح ليس اية وانما اوجبتهم علينا الشك في قولنا بواسطه فاذا العضل  
والحق لا يعيب الواسطه فكلا الواسطتين بين الله والخلق وافق ذهبتهم  
الى ان النار صادقة لا تخوف عليها الكذب وان المسيح يتخوف منه الكذب  
فان موسى قد اوجبه في النار والكلام وانما قطع الشك باليقين بآية العصى

والله

والله التي ادخل في جيبه وكذلك قطع المؤمنين بربوبية المسيح  
باقرار الموقى عنه احياء لهم بربوبية وان ذهبتهم الى ان خلق النار في  
الانوار فان كل مخلوق في الدنيا هو من خلق لولده اتم سخره لهم وكفى  
بقلة لكم في قرائكم ان الله امر الملائكة بالسجود لادم وان الجبريس مسخوط عليه  
في الابد لا يابى عن السجود له وقوله انا خير منه خلقته من نار وخلقته من  
صلبين فان خلقتم كذا يتم على المسيح لانه لم يدع ما خلقتم شيئا فانما انكم  
عليك القول بما وجدنا في كتابنا نحن لا بعدك مثل هذا في الابد فاضطرنا  
من كتابكم الى القول بمثله فلما ثبت خلقتم كذا يتم على المسيح فلما تكذبونا  
على القول بمثل قولكم في واسطه موسى وعبادته لها وانتم لما اوجبتهم ان  
الامة تحاسب بعلمها يوم القيامة ان محاسبها بخاطرها وكذا في ما عاينها  
ثم يقول قرائكم وباركك والملك صفا صفا فتكروا ان المسيح الذي كان  
واسطه للوعظ ان يكون في المستقبل مع الملائكة كما قدمه في الانجيل  
حيث قال يفعل ابن الانسان اعني الحجاب المتخذ من نسل ادم في  
مجلس عظمتهم وقدم جميع الامم بين يديه ويميزهم كما يميز الراعي الغنم من  
الذئب فيجعل المؤمنين عن يمينه والمجرمين عن شماله ثم يجابهم ويلزم  
كل طائفة بمثل ما قدموا في ديناهم وانما اوجبتهم ان الله لا يفتور ولا  
مدرك محاسبه فقد اوجب ان المحاسب المسموع مدرك بالحواس مع قرائكم  
ان ربكم قال ترون ربكم ولا تضامون في رونية كالقمر ليلة البدر ولم  
تكروا ان يكون المسيح الذي كان واسطه للوعظ ان يكون هو المستقبل  
مع الملائكة كما قال عنه قرائكم بل ينظرون الا ان ياتهم الله في ظلمل من الغمام  
والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور **الجواب عما ذكره** **عالم**  
يا هذا المتكلم في يقينه المتعسف في تاويله انك قلت في هذا الفصل  
من الباطل والكفر علة حجة له ولا حصل مخالفت فيه بين النصارى المتقدمين  
ولم نخرج على نواصب القسيسين بل رغبنا عن طاعة ائمتنا المطاردون  
فوجب على اهل طاعتك ان يعيدوك في الخارجين ومن الجبال المتدعين



وذلك انك زعمت ان الذي قال لموسي انا الله لا اله الا انا عبيدي  
انما كان الصدا ولم يكن الله تعالى وزعمت ان موسي اعترف للصدا بالربوبية  
وانه هو الذي كلم موسي واباه جابوب وعنه تحمل الرسالة حتي ان فرعون وان  
ذلك الصدا قام عند موسي مقام خالق فسادا لآله وزعمت ان موسي  
سجد لذلك الصدا وانته هو الذي سال موسي روثيه وكذا زعمت  
ان موسي قال للصدا انت الربك وانا اول المؤمنين فاذا كان هذا كله للصدا  
فلا حاجة لموسي ولا لاحد من بني اسرائيل الا الله لا اله الا انا وانما قال الصدا والصدا  
صادق بزعمك فقد جلت الرتبة لآله تعالى وثبت الرتبة للصدا واذ كان كذلك  
فلم لا تعجب من ان الصدا الذي عجب موسي وسجد له قارب له بعد ان اعترف  
بربوبيته وما بال جمعون النبي لم يعبدوا الصدا كما عبدوه موسي ولم يذكره  
ولم يعترف بربوبيته وكذلك ما بال حرقيل لم يعبدوا الصدا كما عبدوه موسي  
ولم يذكره ولم يعترف بربوبيته وكذلك اشعيا وكحي وعيسى وغيرهم من الانبياء  
والنواريون ما بالهم ما عبدو اولا عبدو موسي وسجد له واعترف بربوبيته وانما لا  
سواه فهو لا انبياء ولا اولياء ايمان يكونوا يعلموا انه لا اله الا الله كما قال الصدا  
بزعمك لو جردوا ذلك فان كانوا يعلموا فلاي شيء لم يعترفوا بذلك وسكتوا عنه  
اذ لم يصح قطع عن واحد منهم انه قال لا اله الا الله الا الصدا قبل ذلك ان يكون سكونهم  
عن ذلك اما عن جحد او تليس فان كانوا يعلموا الحق فيجحدوه فذلك كفر منهم  
وهي صلي الله عليهم مبرور عن ذلك ومنزهون ولو كان ذلك كاستحالة ان يظهر  
عليهم من الآيات شي مما ظهر وان كان سكونهم عن تليس فان جاز عليهم من  
التليس في مثل هذا جاز عليهم التليس في كل ما اخبروا به من شئ اجمع الا الشرايع  
والاحكام محتققة بالاضافة الى معرفة الربوبية وان كان جهلوا ذلك فكيف  
علمت انت يا احمق ما جرد له الانبياء والاولياء وان كانوا قد تكلموا بذلك وقالوا  
به ففي اي سفر من سفر التوراة هو ان موسي اخبر ان الله له ولا اله الا الله  
وان الصدا ارسله الى فرعون وانته الله فان كان ما يدعيه حقائق بالتوراة فقلنا  
ان كنت من الصادقين وفي اي كتاب من كتب الانبياء ما مثل ذلك اني كتاب

سوفي

سوفي وفي كتاب حرقيل وفي كتاب اشعيا وفي كتاب دانيال وفي  
انجيل لوقا وفي انجيل متى وفي انجيل مرقس وفي انجيل يوحنا وفي  
الانجيل على الاطلاق وفي اي كتاب من رسائل الخوارسين وجد مثل ذلك وهل  
وقع شيء منه شكك وهذه الكتب التي ترجعون اليها وتقولون عليها وادعا  
لم يوجد فيها شيء مما ذكرت علم من حاكك انك على الله ورسله كذبت  
واقررت ولوم القبيحة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم سم سوده ليس  
في جهنم منسوبي المنكبرين بل قد تواردت الرسل على الاخبار بالقواطع التي  
لا يجوز ان الله واحد وانته ليس له في الالهية شريك ولا معاند وادعا  
نحن بهذا انك كفرت وان الله ربك سلبت وعلى رسله كذبت وانك  
من جميع الملل خرجت تعين على اليهود والنصارى ان شئوا وفي امرك  
وبامرواني حرقك او تحرك ولعذاب الآخرة اشق وما لهم من الله من وافي  
ثم تقول في الصدا الذي وصفت وهو الله عندك كاذب عتاهي هو الله  
رب العالمين ومخالق السموات والارضين ام الله غيره فان كان هو الله فلم  
سمينه الصدا ولم يجلسه واسطايين نفسه ونطقه وبطل هذا الامحالات  
فانه لا تصور في العقل واسطة الابين اثنين ويكون الواسطة ثانيا ثم لمرك  
على هذا ان تجعل ذات البار الرب لها صوتا حادنا فان ذلك الصدا  
عندكم حادث وبذلك محال بصورة العقل وان قلت انه غيره فيلزم ان  
ذلك الصدا هو المتكلم عن نفسه والمخبر بحقيقته فاذا سمعته موسي يقول انا  
الله لا اله الا انا فاما ان يخبر عن نفسه او عن رب العالمين فان اخبر عن نفسه  
فمؤكد ان رب العالمين فاما ان يخبر عن الرب فلاي شيء قلت انه الله  
وان موسي اعترف له بالربوبية وسجد له بل الله الحي رب العالمين  
والصدا ليس بالاله ولا رب فتؤكد اعترف موسي بربوبيته وعبدته  
باطل بالضرورة ثم يقول خب ان ذلك الصدا هو المتكلم عن الله وانته الله فعل  
يقدر الله تعالى ان يكلم ويخبر عن ارادته بخبر ذلك الصدا فان قلتم لا ذلك  
تخبر الله تعالى وهو القادر على كل شيء ولزم عليه ايضا ان يكون مخا جاز ذلك



الصدد المحدث وكل من كان محتاجا فهو ناقص معيب وليس الغني داس  
هو الغني عن كل الموجودات وليس شيء من الموجودات عنه غني وأن كان  
تأذرا على ان يسمع كلامه بغير واسطة ففعل موسى سمعه بعد واسطة وإذا  
جاز ان يستطو الواسطة انهم كلما رمت بناء على انكاهه ناه اولاً في  
اوجي لخطه بايسر ففهم وانما اردنا ان بينك ولكل من وقف على كلامك  
بعض ما يلزمك وانت لم تشعر بشي من ذلك وكذا لو احدثت السطو على  
لا وردت عليك من النفوس والاورام ما يتعجب منك كل نبيل ثم نقول  
على هب اناس لم جد ان الله تعالى تكلم مع موسى بواسطة الصد ففهم قلت  
ان عيسى مثل الصد اعني انه واسطة كما ان ذلك الصد واسطة وما الذي  
ذلك على ذلك ولاي شيء سويت بينهما والفرق بينهما ظاهر وذلك ان  
الصد الذي زعمت ان موسى سمعه انما سمعه موسى بعد ان احتجب له  
بالنار كما زعمت والنار حماد واذا اقام بالجماد وصوت يفهم منه ان الله لا اله الا  
فيمكن ان يحصل هذا فالظن منك ان التكلم بذلك الصوت هو غير الجهاد  
لاستحالة الالهية على الجماد وما جيون كمن ان يوهم فيه الله كما توهمتم  
انتم في ذلك فلا يصح ذلك فيه لانه اذا قال لا اله الا انا فعن نفسه يخبر واليه  
يرجع حكم خبره بخلاف الجماد فكيف تشاهد الواسطين على الاخر وليس  
في معناه ولو اردنا تطويل الكلام لذكرنا فروعاً اخر تمنع مقايسته النار والبشر  
واما قولك ان عيسى عليه السلام قال انا الله وان الموحدين صدقوه  
في ذلك فكذب صراح وانك براع فانه لم يرو عنه عليه السلام ذلك القول  
بوجه صحيح ولا بنص صريح بل الذي صح عنه ونقل التواتر عنه انه كان يقول  
اعبدوا الله الذي لا اله الا هو وانا جيتكم تشهد بذلك عليكم ثم يقول  
لو ثبت ان عيسى قال ذلك اللفظ بعينه لكان يسوغ حملته على محمل قوم  
في الحقول غير مخالف للمنقول وهو ان عيسى عليه السلام كان محباً له تعالى  
مشهوراً في محبته ومهادة المشغوف بشي المشتهر به ان يستحضر ذلك  
الشيء المشتهر فيه في قلبه ويحمله بغير عينه حتى لا يلاحظ شيئا سواه بل ربما

سقي ذلك به ان يذيل عن نفسه ويغيب من حبه فغني مثل تلك الحالة  
نظن المشتهر بشي الذي شئت به هو هو حتى يقول انما هو هو وانه هو  
وكذلك قال الاخوه فكل شيء راه خطه قد حله وكل شخص راه خطه الساقى  
وكذلك قال عيسى عليه السلام لما انكشف له من سلطان الحقيقة امر ما غاب عن نفسه  
وفني عن حبه ما شاهد من جمال الربوبية والحقيقة الالهية ففعل عن كل شيء سواه  
فقال انا الله وهذه امور عجيبة واذا وافي غريته لا يدركها الا من اختاره الله من خلقه  
والصد طناه لمخضرة فليس حبك كادرج واما قولك ان الله او جنتهم ان الخليفة  
لا تترك الخلق الا محض مخلوق تتخذ وحمله واسطة بينه وبين مرغ  
من الالهية فنقول باطل علينا فاسد له بنا فانا قد اخطاك الواسطة فيما  
تقدم لوجوده متعده وقد حكمتا بتكفير من اثبت واسطة على نحو ما زعمت  
ولا اعلم ان احد من المسلمين قال شيئا من ذلك بل ولا من اهل الملل غيرك  
ثم نقول يا الواسطة الذي زعمت لا تخلوا ان يدرك الله تعالى اعني يعرفه  
ويسمع كلامه او لا يدرك فان قلتم لا يدرك فقد شهدتم على انفسكم ان  
الواسطة ليس بآلة الاله لانه ان يكون دراكها وبلزكم على ذلك ان يكون  
عيسى لا يعرف الله تعالى ولا يسمع كلامه وهو محال وان قلتم انه يدرك الله  
تعالى فهل يدركه بواسطة او بغير واسطة فان ادركه بواسطة اخوي والكلام  
في تلك الواسطة كالكلام في الاول فيلزم التسلسل وان ادركه بغير واسطة  
فيجوز لنا ان ندركه بغير واسطة وفي هذا البطلان ما ذكرت من اثبات الواسطة  
الذي ذكرت ان المسلم قد اضطرب اليه واما قولك انما هو اجنتهم صديق الله  
في قولنا بواسطة فاذا الحق والحصل الغيب الواسطة فلتعلم ان الله لم يوجب  
عليك الشرك من حيث الواسطة فخط بل من حيث اثبت واسطة الهما وذلك  
انك زعمت ان الصد اقول لموسى يخبر عن نفسه انا الله لا اله الا انا  
واختص له موسى بالربوبية وتعمل عنه الرسالة وعبدوه سجدة فربما  
اثبات الله غيره الله وقلتم ذلك في المبعث ان الله تعالى الله واعترف الموحدين ان  
الربوبية وهذا انهم ان الاقائيم ثلاثة الآخرة فصارت الالهة خمسة



فيا ليت شعري هذه الالهة التي تمل اشتركوا في ايجاد الموجودات واختراع  
الكليات او انفرد بها احدهم فان كان قد انفرد بها احدهم فهو آله الحق  
الواحد الفرد وان كانوا قد اشتركوا وتعاونوا على خلق الخلق وسائر المخلوقات  
فلا معنى للشرك الا انه لا يلزم على تقدير اجتماعهم وتعاونهم على الخلق ان  
يكون كل واحد منهم مضطرا الى مساعده الاخر وكل مضطرا الى مساعده  
ليس بالآله وان قدرنا اختلافهم في الخلق بحيث يربوا احدهم ان يخلق ويرب  
الاخر ان لا يخلق فيؤدي ذلك ان لا يخلق احدهم شيئا ولا يوجد الخلق وقد  
وجد الخلق قبل ذلك على ان الها واحد لا شريك له ولا آله غيره وهو الله تعالى  
ثم نقول عباد الاصنام والآلهة انهم حاله منكم لانهم في عبادتهم انما كانوا  
يعبدون اصنامهم ليقربوهم الى الله تعالى الذي وانتم انما تعبدون هذه  
الآلهة لانها ارباب من دون الله فستقر بكون منها وآله هذه جهالات بينه  
ومضلات فكم عجب عنها بصايركم فانه طورت بعباد قلوبكم واعجب  
من ذلك كله قولك الحق والعقل لا يعجب الواسطه اما من قال هذا فقد خرج  
عن غررة العقل فانه في مغارة الجهل فان العقل الصريح لا يصدق ضرورة  
ما بطل الواسطه واما الحق فانه كتب الانبياء بين ايدينا وبيديكم ففي اي  
كتاب منها ان الالهة خمسة بل بدل كل ما على ان الرب واحد اولاد ولد ولا ولد ولا  
ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا اني الرحمن عبادا  
وستقدم فتعلم ان كانت قد اضطربت في هذا الفصل ولم تثبت لك  
فيه فرع ولا اصل وانكسر مع من لا يعقل عمل من لا يحصله واما قولك  
وانتم لما اوجبتهم ان الالهة تسبب بعلمها يوم القيامة ان محاسبها  
يخاطبها ويكافئها باعمالها فقد كان ينبغي لك ان لا تتجرب بشي لم تثبت  
عندك اصله ولا صدق نقله ثم لا حجة لك فيما ذكرته وذلك ان  
محاسبته الله تعالى للعباد في الدار الاخرة مما يجب الايمان به وما قد توارث  
الشرايع عليها انا بالتصريح او بالايمان والتسليم وذلك بكونه لا بد ولا اجل محاذ  
العباد باعمالهم في الدار الاخرة خلق الله الخلق وبسط الرزق وارسل الرسل

وانزل الكتب افعل بكم انما خلقناكم عبدا وانكم اليه ترجعون ومحاسبته  
الله الخلق يكون على وجوه جازية في العقل والبرهان في النقل لا يحتاج الى شيء  
ما تخيلت منها ان العبد يوقف في محل الفصل والقضا في عيني كتابا حيث  
عليه فيه الحال ويقال له اقر كما بك كفي بنفسك اليوم عليك حيا  
فاذا وقف عليه علم ان المكتوب فيه هو الحال فان كان سعيدا قال هاوم  
افروا كما به في طينتي اني طلق حسابته فهو في عيش راضية في جنة عليته  
فقطوبها دانيته فعند ذلك يقال لهم كلوا واشربوا هبا بما اسلفتم في  
الايام الخالية وان كان شقيا فيقول باليقين لم اوت كتابا به ولم ادر  
ما حبيته باليتها كانت القاضية ما غني عني عني هلك عني سلطان  
فخذ ذلك يقال للملايكة خذوه فخلوه ثم التحميم صلوه ثم في سلسله زعمها  
سبعون ذراعا فاسكروه فهذا وجه من وجوه المحاسبة لا يحتاج معه  
الى اثبات واسطة ويمكن ان يكون هناك وجوه ممكنة في المحاسبة ليس هذا  
موضع ذكرها ولا انت اهل لفهمها لا يحتاج شي منها الى ما رمت من الواسطة  
فكأنني والله بك ان من على ما انت عليه لو خذ بنا صيكت وقد مك  
وتحيط بك ملايكة ربك ملايكة خلافا لشداد لا يعصون الله ما هم ويفعلون  
ما يرون فتنادي فتقول يا عيسى يا سبيدي يا ابي يا ولد الله فيقول  
كك كذبت ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد ولست بالآله ولم اقل لك ذلك  
ولا المعك ذلك وانما ابتغيت ان الله لا اله الا هو وحده لا شريك له  
فكيف تري تحمك بين يديه فوجيزتك اذا طلبت في نفسك جوابا لثوبه  
عليه فذلك اللقاه لا تنفعك فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الا ما قدمت  
بذلك من حسن ايمان وعمل صالح وسعادة قضت لك بها سابقه لا ازل فان  
الملايكة والنبیین لا يشفعون الا لمن ارتضى رب العالمين فانه الله انظر في  
خلاص نفسك لتجنتني ثمار عسك واما قولك يقول عز انكم وبنار ربك  
والملك صفا فلست لربا فما شاكك واما ما انت لا تعرف لسان من  
خو لربك وما لا تعرف مضمنا فكيف يحكمك الله لال ربنا والنظوا حولها



وانت عري عن شرط الذي يعرف به معناه وبقسم فقولاه وليس مفهوما عند  
من خوطب به من العرب النصح ابدا على شيء مما ذكرت ولا يقرب مما توهمت  
بل معناه انهم لا مخالفه القول ولا يخرج عن اسلوب لسنا العرب المنقول  
وانا اكره ان اشافوك فبالك فاقد شرطه فان كنت من بنو ابي بصير  
وتحسن سر ربه شرعت في ان تعلم ويجب علينا ان نفكر في انك اسد  
تفهم واما قولك في الانجيل فتعبد ابن الانسان في مجلس عظمت وبقدم جمع  
الاسم بن بريد ومهمهم كما يميز الراعي الختم فتقول اما اسد وكتبه ورسله ومع  
ذلك محلم على القطع والبيان ان كل اسد تدعي يوم القيامة بامامها وينادي  
بمعبودها وانبيائها فيتبع كل من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع كل من كان يعبد  
الطواغيت الطواغيت واذا كان كذلك فلا بد لعيسى ان يجمع لطل من اتبع  
شره فيجيبه بميزهم كما يميز الراعي الختم فمن اسد به وانجده على النحو الذي رسم له فهو  
من الغايين ومن اعترف فيه انه الله او ابن الله قالنا من هو بعد ان تبرز عيسى  
من دعواه واما قولك واذا اوجبتهم ان اسد لا مظهر ولا مدرك بالحواس فقد  
وجب ان المحاسب للسمع مدرك بالحواس فهو لا يلزم منه شيء مما ذكرت فاننا اذا  
قلنا ان اسد ليس مدركا بالحواس فاننا نريد ان اسد ليس مدركا بالحواس كما  
ندرك الاجسام والالوان فيكون محاطا به فيكون واحدا وواظفا فذلك محال واذا  
قلنا ان اسد نجا واذا قلنا ان اسد نجا في الدار الاخوة انما نريد به ان اسد نجا  
يخلق لنا ادراكا اخر لا يناسب حاله مثل ادراك الاجسام والالوان فان  
الادراكات مختلفة باختلاف متعلقاتها وذلك ادراك خاص لا يحكم فم ندق  
منه ذوقا في هذه الدار فانه انما يكبر اسد به اصغياه واولياده يوم القيامة واذا  
اكتفى اسد على وليه بذلك الادراك المعجزه بالروية خلق له من الفرح علة عين  
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فان انكرت ان تزي باليس  
بحسب والالوان فليكن ان محلم موجود البس بحسب ولا عرض وان زعمت  
ان الروية غير جازية عقلا فقد جرت موسي حيث سال اسد ما يستحيل عليه فكيف  
يحصل موسي من وصف اسد عليه ما علم ما علم ما علم واما استشهاده

بالحديث

بالحديث نبينا صلى الله عليه وسلم على روية في الجلال والكرام فانت ممنوع من  
لا اعتراضك عنه وهو من عندنا على اننا اسد روية اسد في الدار الاخوة كقولنا فان  
بحقته ودليل صدقه ثم انك نقلت ذلك الحديث فاجتفت ما يلبسني اخطات  
وانما صواب الحكم ترون ربحكم ولا تضامون في روية الا كما تضامون في روية القمري بل  
الاسد روية الا حجة لك فيه فانما نقول ان اسد هو المرئي لا يجرى بالابصار في الدار  
الاخوة على ما تقدم وانتم تقولون ان المرئي هو اسد روية الحديث يعرف معانيه  
ايها وهم الذين يصعدون برساله من هو قوله فلا تطلع في معرفته فانك  
لست ايتا لدراسيه واما قولك لم تذكروا ان يكون المسيح هو المتقبل مع الملكوت  
كما قال عنه فتركنتم بل ينظرون الا ان ياتهم اسد في تطلع من الغمام فكيف لا يكون  
ذلك ولم يدل على وقوعه دليل عقل ولا يجمع نقل وليس معي الا في روية الاله  
الا كما لمجي في الالهية المتقدمة وكلاهما ليس المراد به المجي الذي هو نقل الاقدام بل المجي  
والا لئلا ياتوا اخوة تعرفوا العرب المؤمنين وهذه الالهية غير ما سمعوه ونفسه  
اية اخرى بل ينظرون الا ان ياتهم الملكوت او ياتي امر ربك فتذكر في هذه الالهية  
ما حدث هناك وعلى هذا هو المعروف في لغة العرب من حذف المضاف وإقامة  
المضاف اليه مقامه وكذا كان الكلام في الالهية الاولى وفي الاخرى بعد البصير  
العرب فانها تستعمل الحرف والاضمار والمجاز والاختصار ثم ما لك وكذا بنا  
ولاي شيء من ضلالت ادعاهم حواحد والامور تقا ما تروا وما كل الشجر حتى يلقا  
ربها والقول السليح قلت من انك انما وافتقد مكانك في الخصم فم اقول  
ثم نقول من عجب امر هذا السبل انه لا يصلح ان ينسب لمفعله ولا فاعل وذلك  
ان في المذهب الذي ابدى من اتحاد اسد واسطة صوت العبد انها حمله عليه  
تعلق به ككتاب اغشيتين وذلك انه اشار في مصحف العالم الكتابين الى نحو ما ذكره  
في السبل ولعله وقف عليه ولم يفهمه فوما صححنا ولا يدور فيه فصحنا بل زاد عليه  
كلاما حقا فصحنا وان اسد انما ذكر كلام اغشيتين في الفصل الذي يجب هذا  
وابس فيه انه ليس كما فهمه هذا السبل بل ثم اعطيت على اغشيتين بتعيين ف  
مذهبنا واضمح ان غير مصيب في مطلبه واعين ان اغشيتين مخالف لغيره من



القسيس **الفصل الخامس في حكاية كلام المتقدمين في الاتحاد وبيان**  
 اختلافهم فيه لتعلم ايها الناظر في هذا الباب ان النصارى قد اختلفوا في عظم  
 خطيئهم وارتكابهم خطيئتهم في حق الله تعالى على طريقتين اعم  
 ففصل منهم من نفى الاتحاد واكثول ولم يقل بشي من ذلك وهم طائفة متقدمة  
 يعرفون بالاروسية وما يكاد يذهبهم بخلاف المسلمين الا في افكارهم سورة نبينا  
 صلي الله عليه وسلم وجمهورهم يخالف على القول به واثباته ثم المبتدئون له منهم  
 من قال فيه كيف ولا يسل عنه خوف ومنهم من سجع في بيان كيفية تفسير  
 ماهية فصارت الحقانية والنسبورية الى ان الكلمة خالطت جسد المسيح  
 وما زجته كما يمارج الخمر اللبن والدم وزادوا عليهم فقالوا اختلطت  
 الكلمة بالمسيح فصارت شيئا واحدا ولقد حكى من كلام الحقوقيين ما يدل على انهم  
 وجروا انهم على الله تعالى ذلك انهم قالوا ان الله نزل فدخل في بطن مريم فاختلط من لحم  
 جسد انصار الله مع الجسد نفسا واحدة ورجا اخلق بعضهم القول بان الله تعالى  
 اتخذ ذلك اللحم والدم فزاده في نفس انصار ذلك اللحم الله واما النسبورية فقالوا  
 ليس تلك النفس هي الله وانما هي بعضه وذلك هو البهت الذي جعل  
 بطلانه بالضرورة كل انت وصار عظم البهت الى ان الكلمة انفتحت للحما واما  
 وصارت طائفة من النصارى ولعلهم والله اعلم الذين يقال لهم الملكية الى ان الكلمة  
 حلت بجسد المسيح كما يحل العرض بحلة وصار اخطا من النصارى الى ان المراد بالاتحاد  
 ظهور اللاهوت على الناسوت ورجا عروا عن ذلك بالفيض ثم اختلفوا في تمثيل  
 ذلك على ثلاثة اوجه منهم من قال مثاله ما ينطبق في الاجسام الصغيلة من الاشياء  
 التي تقابلها ومنهم من قال مثاله الطابع المنقوش اذا اتصل بالشمع او ما يشبهه  
 فيظلم نقش الطابع عليه وان لم يحل شي من الطابع ومنهم من قال بمعنى ظهور  
 اللاهوت على المسيح كمنه استواء الله على الخرش عند المسلمين مع مشيرهم  
 الى استحالة المماسه والمخاطبة ورجا يجرون عن الاتحاد بالتدريج كما انهم اخذوا ذلك  
 من اعطاء الدرع شبرون الى ان اللاهوت اخذ ناسوت المسيح درعا يراه مذهب  
 المشركين من طوائفهم واما اختلاف احادهم فلا يكاد ينضب ولا يرتبط

راجع

اراد الوقوف على شيء من ذلك فليطالع كتاب السبيل لهم فغير يرى غيرهم  
 وخطيئهم ولا يعرفون ان الله تعالى يابا في كلامه فمشتبهين فان مذهب في  
 الاتحاد مخالف لمذهب من تقدم ذكره من الفرق والتقسيمات **الجواب عن كلامهم**  
 اما حجة من نفى الاتحاد فقد قال الحق واني بالمرادوا ما من انبياء وقال ان الاتحاد  
 لا يسل عنه ولا كيف فنقول له معنى الاتحاد لا يخلو ان يعرفوا ولا يعرفه فان  
 لم يعرفه فقد اعترف بحججه وناقض متقدم قوله فانه اعترف بالاتحاد وادعى  
 نبوته للمسيح وادعى ثم لما طوبى بتبيينه قال لا يعرفه وذا تناقض وقول باطل  
 بالضرورة واما من قال اعرفه الا اني يقصر عن ادراك حقيقة عقلية ولا اقدر على  
 العبارة عنه وذا كما قلتم في جوابكم عن كيفية سماع موسى كلام الله حيث  
 قلتم انه عنه كيف قاله ظلم وحيف فنقول اما قولك اعرفه الا انه يقصر  
 عن ادراك حقيقة ما يقضضه لان كل معروف فلا بد ان يرسم في  
 العقل ويحصل فيه على الوجه الذي يكون معروفا منه فانه على الجملة واما على  
 التفصيل وعالم يرسم في العقل لا جملة ولا تفصيل فليس بمعلوم وان  
 اذا ادعيت انك عالم بالاتحاد فلا بد ان يكون عالما به اما على الجملة او على  
 التفصيل وكيف ما كان فلا بد لك من ان تعبر عن معلوك على اي وجه كان  
 والافان جابل بالاتحاد ومن جسد له كافر عندكم واما تشبيهك بالكيفية  
 سماع موسى فليس يصحح لانها قبل ان كيف سماع موسى كلام الله انما سئل  
 عن شيء لم تعلمه علم ذوق وعن تفصيل لم تعلمه تفصيلا بل علمه على الجملة  
 وذلك اجابا بقولنا ان الله تعالى خلق له ادراكا سمع به كلام الله الذي هو صوت  
 الذي ليس بحرف ولا صوت ففهم الادراك على الجملة ولم يفهم على التفصيل  
 وان لم تعرف الاتحاد جملة ولا تفصيلا بل جهلت وادعيت انك علمت  
 بانوا برأكم ان كنتم صادقين **واما** من قال ان الكلمة خالطت جسد المسيح  
 وما زجته كما يمارج الخمر اللبن فكلامه فاسد قابل للعقل فاقه وذلك ان المفهوم  
 من المخالطة والمزجة لا يتصور الا في الجواهر المختلطة وذلك ان المخالطة والمزجة  
 بهما عن تجاور الجواهر واجتماعها بحيث يكون كل واحد من الجواهر للمزجة كحفظ



حيزه وسعته ومنع منه غيره ولذلك اذا فرضت انما وعلى انما ليس مثلها وتمازجا  
 كثر الهمس وصار لا يسعه جسد الممازجة ما كان يسعه قبل الممازجة والعلم ليس  
 بجوهر في استحالة عليه الاختلاط والممازجة بالضرورة فان ارادوا بالامتناع  
 والاختلاط امر المحذور فلا بد من بيانه وافاده تصويره ولا يتكلم على شيء ردا وقبول  
 الا بعد كونه محذورا لوسطن الممازجة جدا للزم عليها انواع من الحالات  
 منها قيام الصفة بنفسها وانتقالها وتمازجها **واما** بتمازجها على قولهم  
 والعري عن العلم جائل والجسم على استحالة ويلزم على ذلك ان لا يكون العلم  
 اذ لا يبل حادثة مخلوقة لان حاله تغيرت وذلك بعد ان لم يكن مختلطا متمزجا  
 صار متمزجا مختلطا وهذا امر ان حادثة لا تخلو عن احدهما ولا تخلو عن الجواهر  
 حادثة على ما تعرف في موضع هذه امور باطله فالمتفحص ليرى باطل وهو ان  
**واما** من قال بالخلول فليس له محصول ولا معقول لان حقيقة الخلول انما هي  
 ان يحصل جسم او متخير في شيء او على شيء فيسمى بالخلول حاله والخلول فيه  
 يسمى محلا وسعي النسبة بينهما خلولا وهو الذي يسميه النحوي مصدرا من المضموم  
 من حقيقة الخلول وقد توسع فيه فيقال حل العرض في محله ومعناه صار العرض  
 مستغفابه وصار العرض قائما فيه وموجودا فيه فان اردتم حقيقة الخلول كل  
 محالا فان العلم ليس بجسم ولا جوهر على ما مروا ان اردتم الثاني فهو محال ايضا  
 لانه يلزم عليه مفارقة العلم الجوهر وتفاوتها بما لا يتصور عرض واحد  
 في زمان واحد ويلزم عليه ايضا انتقال الصفة من محل الى محل وجودها  
 التي انواع من الحالات لا يتصورها عاقل ومتملكها احمق جائل وقد صرحوا بانهم  
 ارادوا بالخلول طول الجوهر في العرض وقد صرحنا نحن بما يلزمهم من المحال  
 على ذلك وبنينا واحدا بعد ان نقول لهم بعد ذلك في قولهم بالاختلاط  
 وما صار استنباطا واحدا لا تخلو عن اختلاط اما ان يتقي العلم بوجود  
 محاله والجوهر موجودا محاله او يتعذر احدهما او يتعذر ما مع محال ان يتقيا  
 موجودين محالهما مع فرض الاختلاط وكونهما شيئا واحدا فان الواحد لا يعود  
 اثنين الا باضافه غيره اليه واذا اضيف غيره اليه ارتفعت الوحدة بالضرورة

على

على ما تقدم في الشئ وكذلك الانسان لا يعودان واحدا الا اذا انعدم احدهما  
 فترفع الاثنينية بالضرورة ومحال ان يتحد ما فانه يؤدي الى عدم التقديم  
 والى عدم ما هو موجود في حاله وجوده فلم يتبق الا ان يتعذر احدهما دون  
 الاخر وذلك محال فان الموجود لا يتخلط المعهود وم لا يتمازج بل يتقي الواحد  
 واحدا واذا بطلت هذه الانقسام المنصرفة بطل الامتناع والاختلاط وصحير  
 الاثنين واحد على ما قالوه **واما** من قال ان الكلمة انقلبت للجواهر ما قلده رك  
 حماقة والزم مما يلزمه عليه جواز عكس ذهبه وهو ان ينقلب اللحم والدم  
 علما والتقدم حادثا واكاد ان قد بما التي غير ذلك من الحالات التي لا تصدر  
 عن شئ اطر فامر العقولات ولولا الحق والتقليدات لما وجد مثل هذا  
 الموضع في كلام احد من المتأخرين **واما** من قال ان الاتحاد هو ظهور وضيض  
 ومثله انطباع الصورة في المرآة فهذا المثال انما كان يصح لو كان العلم  
 صورة محسوسة بالبصر ويكون جسد المسيح صفيحا ينطبع فيه صور المتفحص  
 له وكل ذلك معدوم في مسئلتنا بالضرورة فتجيبه فاسد وباطل بالضرورة  
 فكما لا تنقل في الحياة ولا ذوات الازدادات في المرآة كذلك لا تنقل الكلمة في  
 جسد المسيح ثم ان جاز انطباع علم احد في جسد بشري فليست طبع في كل  
 يشبهه في الجسد وسبب ان هذا امر به بيان وفيما تقدم ما بين فساد واستحالة  
**واما** التمثيل بنقش الخاتم في الشمع فيلزم عليه ان احدهما ان الثاني من  
 النقش في الخاتم يعود منخفا في الشمع لا تصور الا في الاجسام وان جاز  
 في غير الاجسام فيلزم ان يكون كل واحد منهما اعني اللاهوت والناسوت  
 يؤثر في الآخر وكل فيه فيكون الناسوت حل في اللاهوت وذلك محال عند  
 كل فريق والامر الثاني ان النقش في الخاتم يوضع متقلب الكلمات ثم  
 تنطبع مستقيمة في الشمع ولو صنعت في الخاتم مستقيمة لا تنطبع  
 في الشمع منعكة فيلزم على مساق هذا المثال ان ينطبع الكلمة في الناسوت  
 اما بالاستقامة او بالعكس فان انطبع في الاستقامة فاقوم  
 في الناسوت على حقيقتها في اللاهوت بل هي منعكة فلا يتبق حقيقة

في الجسد انما انطبع في  
 انطبع في الناسوت



الحكم على ما كانت على بسبب بعلم و هذا الحكم ما يلزم على اراهم الفاسدة  
وتحكماهم الباردة واما من ليس منهم فان مثل قولهم في الاتحاد يقولون في  
استواءه على العرش فذلك مما لا يقال عنه اتحاد ولا حلول ولا قبض ولا  
انطباع لاننا نريد بقولنا هو على العرش استواءا مستويا على العرش ان العرش  
نحو قبضته وسطح قدرته والاستواء عليه انما هو بمعنى الاستيلاء على ما تقع  
العرب من كلامه فانها تقول قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم  
فان ارادوا هذه المعنى فهو حق و صحيح لكنه لا يصح في حق عيسى وحدثنا  
الله تعالى عن علي عيسى وعلى غيره واما من اطلق منهم لفظ التسرع فيتحيل  
على الحقيقة والتوسع وذلك ان هذا اللفظ لا يحل لغيره ان الاتحاد انما هو  
درعا او كالدرع و هذا الحكم مستحيل على الآلة تبارك وتعالى وعلى علمه وعلى كل  
مقدم من المحالات على في المذهب يلزم وعلى الجسد في قول القوم انما جابوا  
وعن التوسيع معزولون فهم عن العقول معزولون وهم معزولون  
لا يستحيون من حالهم ولا يتأدبون مع ملكهم ورازقهم فبالحق الله تعالى  
الجاللون عاينهم اليه المبتطلون بل هو الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي  
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولو لا ضرورة الحال ورجاء جمع بل الضلال  
لما استجرت حكاية مثل في المقال فانما استغفر الله العظيمة والجلال انه  
ذو العفو والافضال ولا بد مما تقدم ان نطالعهم جميعين بصفة الرب الذي  
حلمهم على ذلك القول الغف الجعبي حتى تبين تحكماهم ونظير لكل احد  
تراهم **فأقول** بجميعهم الذي ذكرتم على القول بالاتحاد والوسط في الصمد  
والاتحاد فسلمت منهم قد اختلفت مسالكهم في ذلك فمنهم من قال  
انما قلنا بذلك تقليد الانجيل وحذرنا من المبالغة والتبديل كما قال هذا  
الباب ومنهم من قال انما قلنا بالاتحاد لان عيسى ظهرت على يدية فقال  
لا ينبغي الا لاله من احياء المولى و آبرأ الكثرة والارض وخلق الطير من الطين  
وهذه افعال لا يقدر عليها الا الله وهو قد قدر طيرا فهو االه ومنهم من  
قال انما صرنا الى ذلك لكون عيسى لم يخلق من الماد الراقي الكاين عن ابوة

ولا يخرج عن شبيهة ادمية بل خلق الله ناسوته من غير رب ليكون واسطه  
بينه وبين خلقه ولستخضع لملكه وربما قال بعضهم السم نفرون في تحاكمكم  
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القا الى مريم وروح منه وهذا  
عيسى ما انكرتم عينا من الاتحاد فان عيسى رسول الله وكلمته فناسوته رسول  
الله ولا هو نوره كلمة الله على ما اخبركم به كما لكم فنقول لمن قال بذلك تغلب  
للانجيل جوابك قد تبين فيما تقدم اذ قد تقدم من ان فهم الاتحاد منه بالمسيح باطل  
وان الصابر الى الاتحاد بحسب الوقوف على ما تقدم معاذ جليل واما من  
استدل منهم على ذلك بما ظهر على يد عيسى من خوارق العادات فنقول له لاي  
شيء قلت انها تدل على لاهيته ولم نقل انها تدل على ما كان يستدل هو بها من  
رسالة فقد حكى في الانجيل ان عيسى لما دعا الله ليحيى له العازر ومعه عجا  
من الخلق فنقل رب اعلم انك تعطيني كل شيء ولكن اقول من اجل الجماعة  
الواقفة ليوم منواي وليصدقوا انك ارسلتني فو قد استدل بابا المولى  
على رسالته وانتم استدلون بذلك على الالهية فيلزمكم من هذا استدلال  
العدول عن شرع عيسى لقول "ومعصاة من العنصر" ثم نقل انكم كيف ينبغي لكم  
ان تقولوا هذه الافعال العجيبة تدل على انه لاهوت وانتم نفرون في كتبكم ان  
عيسى اذا اراد ساما ذكر تضرع الى الله ورغب اليه يخضوع وتدل حتى  
يقضي الله حاجته و هذا موجود في كتبكم كثيرا وكفى دليلا على نفي ما تنسبوه  
اليه قوله حين صلبه برعكم المهي الذي لم اسلمتني وقوله قبل ذلك يا ابتاه  
ان كانت هذه الكاس لا تقدر يحيا وزي حتى اشربها فلتكن ارادتك و هذا الحكم في  
سجوده وحي في الموطأ قال يا ابتاه ان كان ممكنا فليذهب عني هذه الكاس  
وقال انجيل عيسى قال في في المقام سيقول ان الله ما كنت له ثم قال بعد  
ذلك يا ابتاه انك قادر على جميع الاشياء فخرج عيسى من الكاس فربا كلمة  
يدل دلالة لانه انما كان يفعل ما يفعل باذن الله اذ اراده الله وفعله  
عليه وانه انما كان يتفق له ذلك بعد ان يتضرع ويرغب لله تعالى واما ما كان  
سال امورا لا يعطيه الله له لما سبق في علم الله انها لا يكون منها ما تقدم



حيث سأل الله ان يرفع عنه الصليب والقتل فلم يجب ذلك على رزكم  
ومنه ان اليهود كانت تطالبه بمثل بعض معجزات موسى بن عمران  
فلا يجيبهم شيئا وسيا في هذا مريد في باب النبوات وأعجب من ذلك  
كله ان في انجيل متى ان عيسى قال لليهود لست افعل من ذاتي شيئا لكني  
احكم بما اسمع لاني لست انفذ لادني بل ارادة الذي بعثني الي ما في كتبكم من هذا  
الذي قد علمتم عنه ولم تسمعوا خوفا منه فتارة يبرهنكم على وجه الاستدلال  
واخرى يصريح للمقال وتارة يسأل فيعطى ويجاب واخرى يسأل فلا يرد عليه  
جواب او حينئذ من شدة واخرى يعترف بذنبه ويجوز فيه ثم هو القوم  
مع ذلك يقولون هو الهنا ومحيينا ونحيا لقنا فهو لا يكفكم كالايمان وحكم كالايمان  
فما هو القوم لا يكادون يعفون حديثا ثم يقول ان كان احيا الموتى يدل  
على الآلية فلا ينبغي ان يقولون ان المسيح واليا مسكن كانا الموتى وانه حل  
بناسوتها اللاهوت وشأنها في احيا الموتى لا يقدر احد على دفعه ولم لا تعقد  
النبي خرقيل اذ فرقوه وهم الوف من الموت فاما نعم الله ثم جاءهم بنبهم  
فقال لهم لتحيوا باذن الله فحيوا اورجيو الي قويم سحنة الموت على وجوههم  
حتى ماتوا باجالهم وبما معروف عندهم وبالا مدفع فيه وان انكرتم وجود شي  
من ذلك نزلنا مسحكم الي ما في الكتب المتقدمة من بعض الانبياء كتبهم وبما لازم  
لهو القوم لا ينقلب عنه احد منهم ابدا ثم من عجيب انه هو القوم انهم يزعمون  
ان عيسى عليه السلام ايدف من الحواريين باحيا الموتى وجعلهم رسالا الى الاجساد  
فاحيوا الموتى برحمهم فما الذي اوجب ان يكون المسيح في حال الآلية قد ايدف  
بشر وجعله رسولا الى الاجساد كما زعموا وما الذي منعه ان يكون الله عز وجل  
يويد ذلك بشر وجعله رسولا الى الناس فكان كان المسيح من اجل ان احياه  
ميتا هو الله فكل من احيا ميتا من الحواريين برحمهم هو الله ثم كل واحد في عبادة  
يجعلونه دليلا على الآلية فانهم يعارضون بمثل ذلك في حق غيره من الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام ويدعي الآلية فلا يجدون فضلا بينهم وبين من يعارضهم  
واما من يستدل على ذلك بانه خلق من غير اب فيلزمه ان يعترف بلام الله

36  
كانه لم يخلق من نطفة اب انما خلق من تراب ارض ثم نفخ فيه من روحه كما فعل  
بعيسى عليه السلام خلقه من نطفة الكلب فخلق عزيم فشا منها وبها فتر به  
بمنه له الحمد ونفخه من ثابته نفخه في امهالا من كل منته ولا يخرج منه ثم كرمه الله بانواع  
الكرامات لم يكرم بها غيره منها انه اسجد له ملائكته واعلمهم بما يعلمهم حتى  
جعله رسولا اليهم وكفي بهذا شرفا الي ما هناك من خصائصه ونفائده بل لو  
امكن لاحد ان يقول ان لبشره ان يتصور ان يكون الهيا لكونه من غير اب كان  
ادم اولى بذلك من حيث انه لم يتحل عليه وضار الرحم فقد شارك المسيح  
في كونه من كونه من غير اب وزاد عليه انه من غير ام لم يتكون في ظلمة الرحم ولم  
يشد طغ بدم الطمث ولا خرج من مخي البول هذه اربع الاغراض بان ذلك  
لكذلك ولم يختلف في ذلك احد اعني في ان ادم مخلوق من غير ابوين وقد  
خالقكم اليهود لعنهم الله في كونكم المسيح من غير اب واطلقت القول على  
مريم البتول المبرأة عفة الله مما قالوا بما قد علمتم فلعنهم الله وعضب عليهم  
فلقد كذبوا وانما استمعتمكم في القتل انما تعرف ما قاتل اليهود لعنهم الله  
في عيسى وامه عليهما السلام وانما نذرهما عما قال فيها المتعضون لها  
لما خلقوا منها فما حمل بكم لو شاء الله فخلقكم ان لو علمتم فيها الحق الذي ينبغي لها  
ان يجعل عيسى وامه اية للناس عبدا ورسولا وصديقا مباركة ثم يقول  
المستدل بما تقدم يلزمك على استدل ذلك ان يكون هو ام البتة الهيا فانها لم تخلق  
من ابوين ولا من نطفة وانما خلقها الله من ضلع من ضلع ادم لم تتكون في ظلمة  
الرحم ولا نشأت بين القدر والاضار وخالقها من ضلع ادم فخالقها من تراب  
والفرق وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وانما استدل الله بما في  
كتابنا من قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القا الي مريم  
وروح منه فلا حجة لهم في ذلك لوجه احدهم انهم لا يصح قول بكاتبنا ولا يستدلوا  
به على شيء والثاني انهم ان استدلوا على عرضهم بشرط هذه الآية فان صدق  
يرد عليهم استدل الله وكذلك الآيات التي بعد ما قال الله تعالى في كتابه العزيز  
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكم حميد مما طبا لهم وروا عليهم



يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى  
ابن مريم رسول الله وكنه القاهالي مريم وروح منه فامسوا باسده ورسوله ولا  
تقولوا الثلاثة انهموا خيركم انما الله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في  
السموات وما في الارض وكفى باسده وكيفا ان يستكف السبع ان يكون عبدا لله  
ولا الملكة المقربون ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فيسخرهم اليه جميعا  
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيؤخرهم جوارهم ويزيدهم من فضله  
واما الذين استكفوا واستكبروا فيؤخرهم عذابا ليليا ولا يجزون لهم من دون الله  
وليا ولا نصيب الزام يعجزهم يقول لهم حين صار اقنوم العلم لعيسى كسب  
ما صار بل بقي الرب تعالى كما كان قبل ذلك واختلف حاله فان كان بقي كما كان  
قبل فلم يصير لعيسى منه شيء وايضا فلو صار اليه بعض اقانيمة لبق ناقص  
الاقانيم فيبطل الاهية فلان حقيقة عندهم واحد ثلاثة اقانيم واما ان  
اختلف حاله فيلزم عليه ان يتغير من العلم الى الجهل ومن التقدم للتخلف  
وهذا كله على الله محال ومركب فيجب ان الضلال الزام اخر فنقول لهم حين صار  
اقنوم العلم لعيسى بل بقي الباري تعالى كما كان في الاقنوم او غير عالم باطل  
ان يقال لعيسى غير عالم لا يستحيل ان الجهل عليه وباطل ان يقال بقي عالما بذلك  
الاقنوم اذ لو كان ذلك للزم منه ان لا يصير الى عيسى ويلزم منه ايضا  
ان يكون علم واحد محليين ولو صح ذلك لصح ان يكون الواحد منا موصوفا  
بنصف علم وذلك محال فالحق العلم الواحد لا يشترط بعض ولا ينقسم الى العلم  
الواحد انما يعقل في محال واحد بعلم واحد في زمان واحد فيما يقبل الزمان  
والعدد وباطل ايضا ان يقال انه يكون عالما بعلم اخر فانه يودي الى حث  
الاقانيم بل الى حثه وذلك كله محال الزام اخر فيلزم تناقضهم وذلك انه  
قد تقدم من زعمهم انهم قالوا في الاقانيم انها غير متباينة ولا متفرقة ثم  
انهم قالوا انها ان اقنوم الابن اتحد بنا سوت المسيح واول اقنوم الاب  
روح القدس فاقنوم هذا الابن اتحد بنا سوتة وبقى الجوهر وروح القدس  
لم يتحد به في انفسه بل بانيته والمفارقة فان بعض هذه الثلاثة وجب له ان يكون

33  
صاحبه فلو لم يباينهما ولم يكن غيرهما ما وجب له ان يكون علم واحد لا  
تناقض اظهر من هذا وقد كنا اظهرنا اضطرابهم في هذا في باب الاقانيم  
ثم نقول بحقيقة الزام الجميع هذه الاقانيم اما ان يكون مباينين لمفارقة  
لكن ذلك فان كانت مباينة لزم ان يكون زائدين عليه ولم يكن ايضا اخرها  
عن كونها اقانيم ويلزمهم رفع النوح بديل محالات كثيرة وهذا كما ان كانت  
غير مباينة لم يصح اتحاد بعضها دون بعض بل لو اتحد بعضها لا يتحد جميعها  
فيلزم على هذا الاتحاد العلم والقدرة والارادة والوجود وبما بين الاختلاف الزام  
احد فنقول لهم اي شيء قلتم ان الذي اتحد بنا سوت المسيح انما هو الابن فقط  
ولا ي شيء لم تقولوا انه اتحد به الاب وروح القدس ولو قلتم ذلك كان احري  
علي ما اصلتم من الاقانيم لا متباينة ولا متفرقة فان قالوا انما قلنا باتحاد الابن  
لان عيسى انما ارسله الله ليعلم الناس شريعتهم ويخبرهم بالمغيبات عنهم  
ويحفظهم وذلك كله انما يصح العلم فنقول لهم في الذي ذكرتم مسلما لكم جدا لكن  
لم قلتم انه انما اتحد الله لانه فقط بل اتحد له اولاد اخر من البعده  
ومنها ليعري مرضي كانوا قد اعيوا الاطباء واراد الله شفاهم على يده ومنها انه  
اراد احيا موتى على يديه فحصل من هذا ان احدهما ان هذه مجازات  
تدل على صدقه والثاني ان من ابراه افلق من مرضه وجذامه وجنونه وبرحه  
فانفع بذلك وكذا حصل للبنت الذي حيي وزايد على ذلك ان الميت  
امس به فادخله الله الجنة بايمان برسوله وهذه الامور كلها لا يمكن انكار ان يكون  
كل واحد منها مقصودا الله تعالى وانا امكن ان يكون كل واحد منها مقصودا فلم  
اقتصر على مقصود واحد مع امكان هذه المقاصد وادنا فترك ذلك حصل منه  
ان الله تعالى اتخذه لما لا يصح الا بالعلم والقدرة والارادة والحيوة فقولوا ان هذه  
الاقانيم اتحدت به وهذا لازم لا محيص عنه والاجاب عليه ثم يلزم على هذا ان  
يكون كل شيء ارسله الله تعالى يتحد به العلم فان في الذي استدلتم به في حق  
عيسى موجود في حق غيره من الرسل او كل واحد منهم انما ارسل مغاير  
الله وسيدنا رساله الله ومخبر بوعده الله وعيبه فليزعم على هذا ان يتحد العلم



بكل رسول الزام آخر قد نمر ان عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى ويرى الاكمنه  
والابريص ويخلق من الطين كونه الطير فيضع فيه فيكون طيرا ياذن الله فاذ اقلنا  
فاما ان يكون عيسى هو الذي يفعل ذلك او غيره فان كان غيره فليس  
ذلك الا الله تعالى ونحوه عيسى ان يكون عبدا لربك قد تعا في فضا حاجته  
ثم ان الله تعالى يفعل ما يشاء عند تحديه بالنبوة تصد يقال في دعواه عيسى  
ينظر الى ذلك وشجب عند ذلك من فعل الله ولطيف صنعته وهكذا كان حال  
موسى عند ما بين الله تعالى بالحق في مقابل له القرى فالتقا فاداهي حية تسعى فلما  
راها على حال لم يعرفه منها بالذات وول مدبر اخيفه وذلك لما شاهده من قهره الله  
فلما فرغ منها قال الله له خذ يا ولا تخف سنجيد يا سير يا اولي واذا قلنا  
ان عيسى هو الله يفعل ذلك فاما ان يفعل بقدرة وعلم واداة ولا يحتاج  
الى شيء من ذلك باطل ان يقال انه لا يحتاج الى شيء من ذلك لان الفعل لا يحتاج  
لا بد له من هذه الامور بالضرورة على ما يعرف في موضعه فلم يبق الا ان يفعل  
ذلك بقدرة وعلم واداة وهذه الصفات هنا شروط الفعل ولا بد ان يكون  
منسوبة له ويكون هو موصوفا بها فان لم يكن هو موصوفا بها ولا تنسب اليه  
فلا تنسب الفعل اليه وقد ستم الفعل اليه فدل ذلك على انه موصوف بها  
ونسب اليه كلها واذا ثبت ذلك فليس من سلب عنه القدرة والاداة  
ونقول هنا صفات الله وليستنا بصفتين عيسى فاسو حالنا من سلب  
العلم ويقول هو علم الله تعالى وليس له علم عيسى مع انه صفة عيسى فيلزم عن  
هذا البحث ان هذا الفعل المنسوب الى عيسى موجود عن علم وقدرة واداة  
وان بين الثلاثة انما تنسب الواحد فاما الله والاعبي عيسى ولا يجوز قهلا ان تنسب  
بعضها الله وبعضها العبي عيسى فان هذه الثلاثة مشروطة ببعضها ببعض فالحل  
او الجوهري الذي يجب لاحد هذه يجب للباقي واذا ما اخذنا به عند الحاق كل الموضع  
الزام آخر قد نمر عند هؤلاء القوم ان علم الله اتحاد عيسى ولا خلاف بين  
جمهورهم في هذا المعنى وان اختلفت عباراتهم عنه فيعلم علم الله تعالى عالم  
معلم واحد فقد اشهد اقنوم العلم وتعدد العمل فاذ ثبت ذلك لزم ان يكون عيسى

عالم بكل معلومات الله ويكون الله تعالى عالما بكل معلومات عيسى فانها عالم  
بعلم واحد فاذا علم الله نفسه خالق المخلوقات ينبغي لعيسى ان يعلم  
نفسه خالق المخلوقات كذلك لان علمها واحد وكذلك اذا علم الله نفسه قد يافيا  
موصوفا بصفات الكمال ينبغي لعيسى ان يعلم نفسه كذلك واذا علم نفسه  
متعظلا وبالاطلا ومصفو عاوه متوجا بالترك ومصلو بافي خشيته ومستمرة براه  
ورجلاه فيها فينبغي له تعالى ان يعلم نفسه كذلك فعلى الله تعالى ذلك علوا  
كبير اوج هذا الكلام لانهم ظنوا هذا المذهب السخيف الفاسد الضعيف  
الزام آخر اتفق النصارى القائلون بالاتحاد على ان عيسى لاهوت وناسوت  
فيما هو لاهوت يحيى الموتى ويرى الاكمنه والابريص وغير ذلك وما هو ناسوت  
يجوع ويعطش ويبول ويتغوط ويغفر ويالم ويحزن وليت ذمهم  
يعبدون ناسوته ويجعلونه اليا فهم بين امرين اما ان جسده المنعوط  
البايل آله او هو شرط آله فان قالوا ان جسده آله فكيف شاعده وحجانه آله  
بايل متعوط مصلوب وان قالوا انه آله بما حل فيه من الآله فكان ينبغي لهم  
ان يقولوا انه نصف آله ولا يجب ان جسمه ولا يسجدون له  
وان قالوا يا آلهنا المسيح قالوا لكان بالآلهنا يا نصف آلهنا او يا ثلث آلهنا  
فانه اتحد به الله الاقانيم الثلاثة والواحد من الثلاثة ثلث وهذا كله جهالات  
وتواقيحات منهم الزام آخر وذلك انهم اتفقوا على ان المسيح صلب وقيل بالنحر  
ورفع فوق الخشبة بعد ان اجهين وصنع ووضع على السجل وسمرت براه  
ورجلاه في الخشبة وقد جاز كل هذا في انجيلهم كازعموا فنقول لهم الوقت  
الذي اجهين فيه وصنع ورفع على الخشبة وسمرت براه هل كان متحدا بآله الله  
او زال عنه فان كان متحدا بآله الله هوت في تلك المواقف قد ادرك لاهوته  
من المذلة والابانة والنحر والموت ما ادرك ناسوته كاسيما وقد التزمهم  
فيما تقدم ان اقنوم العلم عيسى فيلزم على هذا ان تعبدوا الله لا اله الا هو  
ينحرو ويموت وكفى بهذا احرا وضيعة وان قلتم انه فارقه فاذا جاز ان يفارقه  
في موطن جاز ان يفارقه في كل موطن وهذا ما يابونه ويلزم عليه ان يفارقه



في كل موطن ان يكون جازلا وان لا يكون الا كما فعلت دون ما ليس باله وقد جرت  
مع هؤلاء الجبال بخلافهم المستمرين بايديهم الى حد الاكثار وفادقنا سطر  
الاختصار وانما اطينا في هذا الفصل وان كان لا يمتك لصاحب هذا  
لكونهم متغيبين عليه وشبههم به في محو من نحوه ولا يظن الظان ان في الغيب  
الذي ارتكبه هؤلاء القوم في الاقاييم والاتحاد انه يحتاج في ابطاله الى نظره  
واجتهاد بل الفصل بآيات شديدة بفساده كما ان الحس يدرك بياض الجسم  
من سواده وبهول معاندون الضروريات باحدون من كان حاله كذلك  
انما يتكلم معه بضرب الامثلة ما من المراكب وتعدية الارامات وتكسر المسالك  
لتبيين الاحكام وتلي يد الاستسلام وقد قدنا العذر على ذلك كله في اول الكتاب  
والى الله ارجع في الهداية والاصواب وحسن التفتيش الى المآب  
**الفصل السادس في حكاية مذهب اثنين** اذ هو زعيم  
القيس نذكر ان شاء الله في هذا الفصل كلامه في المذاهب الواردة في  
مصحف العالم الكباري وتحكي القائل من غير زيادة ولا نقص الا اني اختصر  
من كلامه ما لا بد من ضرورة سباق الكلام اليه من غير اخلال بلفظه ولا نقص في  
معناه ودرجاته واخرت وانما خصصت الكلام معه في فصل منفرد تعرضي  
ان في السبل على مذهب هؤلاء وآباءهم من كتابه فاعلم ان الله مع كل اهل مذهب  
كلامه وخالفه في سائر مظاهره وما ترك مذهبنا من نظره فهو خطي انما ينبغي  
على اثره وسببنا ذلك والثاني ان الضارعي يقولون على معرفته وقد يكون  
له في قومه وقصته على اسم هو اعرفهم بك في النظر واحواهم على مناهج العبر  
لكنه معوزا به من عجز عوراه وحطته تبارك قال اثنين قد اجتمعت لكل شي  
على ان اسكنهم موسي كليا واجتمعت على ان موسي سمع صوتا يقول له انا  
ربك فاجتبروا اتؤمنون بان الصوت الذي سمع موسي هو ذات الرب وان  
الرب هو ذاته سمعوا يقولون ان الرب اسم موسي صوتا على ما ساء  
من دفع ونقص ونظف وقد وانه ابد الصوت متى ساء وقطعه متى ساء  
وانه الى موسي من ارادة ما شاء فان قالوا ان الصوت نفسه هو الرب وان الرب

مركب

مركب بالسمع فقد جردوا عن مذهبهم في نفس التشبيه وان قالوا ان الصوت  
من فعل الله وان الله خلق الصوت على ما وافقه واظهر فيه من ارادته ما ساء  
وان الصوت قد كان له سبب او منتهي وان الله الخالق له لا سبب له ولا منتهي  
فقبل لهم فقد ثبت ان الصوت الذي سمع موسي كان مخلوقا فكيف جاز  
لموسي ان يقول سمعت الله وان قالوا سمعوا الصوت من الله مقام صوت  
الان من الان واننا نسمع صوت اننا ونقول سمعنا فلما وكذا  
وجب على موسي لما سمع صوت الله ان يقول سمعت الله قبل لهم فقد اقرعهم  
ان الصوت من فعل الله كان صوت الان من فعل الان ولم يقدروا  
ان يقولوا اذا سمعتم صوت رجل سمعنا ذاته لم يرد ذلك الصوت الذي  
ابتداء ونحاطب به ولكنكم تقولون سمعنا صوت فلان وسمعنا فلانا  
اذا سمعتم فعله وكذلك من سمع صوت الله وجب ان يقول سمعنا الله  
لان الله خلق الصوت وجعله حجابا لارادته التي اظهرها فيه فقد ثبت ان الله  
لا يسمعون الرب الا بصوت مخلوق على ما يشبه تعارضهم يكون حجابا فيها  
بينهم وبينه والواجب عليهم ان يجا طبعوا الصوت باسم الذي الصوت له كما  
ان الصوت انما خاطبهم عن الله ومنزل ذلك يلزمهم في كلامه تشبيه التشديد ما وقع  
في كتب الملل الثلاثة من تشبيه العالم ووصفه لنفسه بالعين والوجه والسمع  
ولا يمكن جحد ذلك وقد رضى ان نسب الى نفسه مثل كلامهم وان يخاطبهم في  
مثل لغتهم وقد ثبت انه اتخذ التشبيه حجابا بينه وبين خلقه ثم قال بعد ذلك  
كلاما معناه كما جاز ان يتخذ صوتا ويجعله حجابا لارادته حتى اظهرها فيه  
كذلك يجوز ان يكون قادرا على اتخاذه اي صورة شاء وان يظهر لعباده في اي  
حلية واعده تلك الصورة ملك له يبدلها كيف شاء لان الله لا يقدر ان  
يسمع حجابا صوتا ولا ان يظهر لهم بصورة فقد اذنا عنه لتفكره على كل شيء  
ثم قال بعد ذلك فعلنا ان الحجاب مخلوق وعلمنا ان الله خالق كل شيء وجب  
عليه ان يسمع من كل شيء انزل الله المحتجب به لاننا متى لم نزل كل شيء على  
ما انزل عليه فقد عصبنا لانا لا نجد به امن ان نكرم الملكة ما انكرتم الشياطين



وذكرهم بمصالحهم كاللحم والخبز والشراب...  
ان الله من شئ حتى تكاد شئ في العز ان تحصل مخالفة ويكون اعز الاشياء وكذا  
شئ ايضا ان يكون في الهواء ان يحب لكون شئ تحت والواجب على العارف  
بانه تعالى ان ينزل كل شئ منزلة حيث انزل الله عليه ما شاء الله فان اقر  
الله ما طلب بصوت مسموع او ظهر في صورة مرئية فقد اقر بان الله يخص ذلك  
الصوت في تلك الصورة بالمخصص شيئا من المخلوقات وان الواجب على الذي  
سمع ذلك الصوت ان يقول سمعت صوت الله ومن رآه تلك الصورة ان  
يقول رآه صورة الله ولهذا وجب على موسى ان يسمع صوت القابل ان يركب  
ان يجاوبه فيقول يا انا يا رب وكذلك في مخاطبة جميع الانبياء لان لم يقل انا  
صوت الله وانما خاطب عن الله وانما الله خاطب به فقال انا الله والواجب  
ان يخاطب مثل ما خاطب به ومثل ذلك يجب في الصورة ومن ظهر له الله  
في صورته كما ظهر لآدم ولبايل فقد وجب عليه ان يسجد للصورة وان  
تخاطبها باسم الله لان حمله بان الله يخص تلك الصورة بالتحديد والواجب  
بما ضام له الى عبادته فيبذل له قدره ان يرى فيها ويجب ما وقد علمنا ان الله  
نطق الصوت الذي سمعه موسى كما علمنا ان الله خلق جميع الاصوات  
ولكن وجب علينا الاقوال بذلك الصوت بالرؤية ما لم يجب لغيره لعلنا ان الله  
تعالى في مخاطبته تلك وكذلك يجب في الصورة ان يحصرها من الاكرام بما حصرها الله  
به ومن قال انه لا يجب ان يخاطب الصورة باسم الله ولان الجاوب للصوت  
باسم الله فقد قال انه لا يجوز ان يتخذ الله صورة ولان سمع صوتا واذا وجب الاكرام  
للهجاء بالاكرام المحجب به فلم يبق علينا في الكلام شئ الا اني الجاهل الذي اتخذه منا  
والمسيح والاشهاد بالسورة والتجليل في امره الا ان اتقدم القول في ذلك  
بالتفصيل ليس لسنه بالكتاب الا فيما كان داخل تحت الحكم ثم قال في ذلك  
لم يوجه القياس الى الجاهل الا انه يجوز تجوز الامكان الذي القياس الذي  
فصل الاسس على جميع خلقه وخاطبه بمثل الغنى وشبهه بهم في مخاطبتهم على  
كل شئ لهم ومن اجلهم وواجب لهم البقاء معه في رضوانه وان لا يكون دونهم

ابدا والله ظهر لهم بحجاب مخلوق فشب لهم نعت محدود فقير متع فيه  
ولا يبعد ان يكون حجاب فجا بينه وبينهم منهم وما يشعرون ونزوله الى خلقهم  
في مثل الغنى هو نزوله الى الظهور لهم في مثل صورته لان اتحاد الصورة مثل  
اتحاد الصوت ثم قال شواهد الواحدة كثيرة من ذلك قول ربنا النبي  
حيث يقول منا جاسد ياربنا اسريل ويا مخلصنا من الغم لم يكون في  
المستقبل كالغريب في الارض وكما لم يفر بعد الى البيت لم يكون في  
المستقبل كرجل صالح لا يوافقهم وقولنا سبحا النبي حيث يقول ان العبد  
ستحل وستله ولد او يدعي ولد لا يحجب عذر لا فورا ولا اذا استقبل الله به العالم  
بكثر ملكه ولا يكون سلطانة القطاع ولا آخر وقوله ايضا من ذا يغفل خبرنا  
امن ذا ظهر له ذراع الرب ثم وصف انه ظهر ضعيفا مخفيا وانه بهمة  
نفسه الى القتل طوعا ووصف خبر المسيح طاهر الكاكان وقول يعقوب  
بنبي حيث يقول لا تنفضي لك مني سبعا يده او لا يزال منهم امير حتى  
ياتي الذي هو مرسل وهو يكون رجلا الا جاسوس وكذا لم ينقطع الملك  
عنهم حتى اني للسمع في المخلص كلامه ويزيد في عدة ابواب من كتابه المتقدم  
الذكر من غير ان يخرج عن لفظه الا الفاظا بسيرة يتصل بها الكلام ولا  
يغير المعنى **واما نحن نجابو به محاورة على طريق الحق والمناظرة اما قوله**  
**اجمعت الثلاث** مثل على ان موسى سمع صوتا يقول انا ربك فهذا قول كذب  
ينبغي عن غفلة او جهل وذلك ان الذي اتفقت الملل عليه انها هو ان الله كلم موسى  
وان الله تعالى متكلم واما انه متكلم بصوت او سمع موسى صوتا من الله  
ففيه اشئ اختلفت فيه الملل وتباينت فيه النحل وكثيرا مثل الملل المتكلمة فيه  
بان ذلك وتخطي من صار الى ذلك اعني مرجع الى ان البار تعالى يكون  
متكلم بصوت وان موسى عليه السلام لم يتكلم الله بصوت وانما كلمه كلامه الله  
هو وصف الذي ليس بصوت ولا حرف على ما تقر به انما تقدم في  
الرجل الجاهل هذه القول اما ان يكون علم اختلاف الملل فيها ذكر فيه اجماعا  
اولم يعلم فان كان علم فقد كذب واذا عرفت من احد من الناس الكذب



فينبغي ان لا يفت اليه ولا يقول عليه فينبغي لكم ان لا تقولوا على شيء من غفلة  
لا يمكن ان يكون كذب فيه كالكذب في هذا وان كان ذلك القول مستعرجا  
فقد اكسر في حجة من حجتين احدهما انه اقدم على الاخبار عما لم يعلم ولم يمتنع من  
غير بصيرة وليس في فعل الحما ولا الاكياس الفصل وكثيرا كذا وانما ان يحدث  
بما لم يعلم صحتة والحق ان الله انما جعل امر معلوما على القطع صادر اليه وحصل على  
مقتضاه انهم لا يحصلون كثر من شئ الحير ولا يحتمل من تعاطي منصرف المذهب  
والكلام مع اربابها ان يحصل مثل هذا واذا اجعل هذا فهو بما هو اخص من هذا اجعل  
فوقه بين امرين اما ان كذب تعبد افلا تقولون بقوله او يجعل امر اجليا يدرك  
باني بحث واليس لم يفتيكم ان يقدوه في نظره وعلمه وانما ذكرت هذا لتعلموا  
ان عصف الصغار على هذا الرجل في هذا جهلهم فتقولون يحكون ويختصمون ولا يقولون  
وعليه يقولون فتقولون هم كمال اعلم اني اني اني بصيرة باستفاده على فسادهم  
فقط في حصة فسقط السقوط وانما الناس غلبا يوم القيامة رجل فعل  
نبيا او قتل نبيا او ما مضى له انما كان ذلك لان عليه وزر لا وزر من عمل بها  
فكذلك لمن مات ومات معه ذنوبه وانما قوله فان قالوا ان الصوت نفس  
هو الرب وان الرب يدرك بالسمع فقد خرجوا عن فهمهم في قولهم ان  
فقد انض من كلام في الرجل ان الصمد ليس بالرب وقد قال الرب الذي  
جاوبناه قبل هذا انه اقر بالربوبية وظاهر في امت قصص القول انما لم نقول  
لها انه اتفقنا على ان الصوت مخلوق وان الله تعالى ليس بمخلوق فلهذا الصوت  
المخلوق اما ان يكون ربا غير الله وليس برب فان كان ربا غير الله فيترك  
ان تعبدوه بعبادة خاصة غير عبادة الله بل هو اولي بالعبادة من تاسوت  
المسيح اذ يتوسط ويحول ويصلب على قوكم ان غير ذلك مما عدله وذلك الصوت  
لا يليق بشي من ذلك وذلك كله حصل وقد ائزنا هم على ذلك من مقتضا  
لا يحصل عنها فيما تقدم وان كان هذا الصمد ليس برب فيترككم على قوكم ان يكون  
موسى مخاطب بالربوبية من ليس برب وذلك لا يليق به وهذا على قوله ان الخطاب  
هو الصمد الا ان ضرورة ثم ما عجب امرنا ولا نعوم يقولون شبيه الله مختلف

ويجعلون لغة قاعة يرجعون اليها برحمهم ثم يقولون من التشبيه في حق الله  
تعالى ما لم يفعل به من التشبيه احدهم ذلك انهم قالوا ان الله تعالى متكلم بصوت  
هو من قبيل الصمد وهو مخلوق مقطوع بالحروف وهو مع ذلك مخاطب بالربوبية  
وهذا هو التشبيه الذي فروا منه وزياده عليه وقد اوجلت في التشبيه كبرهم  
اغشيت وان كان عن اصل التشبيه من المعرضين وذلك انه جاور غفلة  
برحمه ان يفتد الباري صوره بخلق يظفر فيها ويسجد لها ومن راي تلك الصورة  
يقول رايته صورة الله فانه قد راي الله ولا تشبيه اعظم من هذا بل التشبيه حسن  
حالا منه وذلك انهم اعني التشبيه بنوا الامرهم على ظواهر الشرايع فاجابوا  
بما ثبت الشرايع وما قال الانبياء وما جاء في كتب الله صديقين لها غير  
مخوفين من ظواهرها ثم غرلو اعقولهم فلم ينظروا بها فنبهوا على جمود العقول  
ونبهوا على صميم الاعتقاد والتوجيه ومع ذلك فهم يحطون الله ويقولون بانه  
لا اله الا الله وما اصرح فيه بالترام التشبيه قوله صوت الله من فعل الله كما ان  
صوت الانسان من فعل الانسان ولا معنى للتشبيه الذي نفى الله في قوله انما نفى  
ظاهر فانه تارة نفى التشبيه وتارة اثبتته ثم قوله صرح بان حقيقة المتكلم من  
فعل الكلام وهو خطأ بل حقيقة المتكلم من قيام به الكلام والربيل على ذلك ان  
حقيقة المتكلم معهم بكلامها مع فرض الغفلة والذهول عن كونه فاعلا لكلامه ولو كان  
حقيقة المتكلم من فعل الكلام لما قدمت حقيقة المتكلم حتى يفهم كونه فاعلا لكلامه  
على ما يعرف في موضعه ولو كانت حقيقة المتكلم من فعل الكلام كان الباري  
تعالى متكلما بالكلام الذي يقوم بنا فانه فاعلا لكلامنا ونالقه على ما يعرف  
في موضعه وذلك محال ولما علم ايها الناظر في هذا الكتاب ان كل ما ذكره  
النفس في هذا الفصل انما هو مبني على انه تعالى متكلم بحروف وصوت وقد  
ابطلنا ذلك فيما تقدم حيث قلنا ان كلام الباري تعالى ليس بصوت ولا  
حرف وانما هو وصف له قائم بليس بحرف ولا صوت كما نبينا عليه واذا  
بطل ذلك بطل كل استخاره في هذا الفصل من الله تعالى وانما كلامنا مع بعضه  
ذلك على طريقة المناظرة الجارية بيننا وذلك ان ارباب السطر بما يسلطون ما هو



معلوم الفساد ليس تناقض المحقق ونحوه بالجناد وكذلك فنحصل بهذا الرجل  
بعون الله فنقول له لا شيء قد ان الله اتخذ الصوت حجبا لا يراه ارادته  
وانت بل غلط الحجاب ولو قلت ان الله جعل الصوت دليلا على ما لا يرتفع  
التبليس ذل الابهام الذي اوجعت طائفة اوهمت بلفظ الحجاب ان الارادة  
احتجبت به واتخذت محجتي ظهر بواسطه فنجعل بلفظ الحجاب  
والظهور واوهمت وانت فاحصت على غايته ولا وجدت وما سس ان في  
الذي ذكرنا هو صحيح لفظه ليس واما معني انا بديل لفظ الحجاب بالدليل  
ولاسي ما هو شيء فاما مكتنا ان نقول ان الصوت الذي خلقه الله تعالى  
جعله دليلا على ارادته على قوله انما هو مبني ان لو خلق خطوطا في حجر بديل  
بها المستدل على ارادته اذا قرأها فلا يمكن للعاقل ان يقول ان الارادة احتجبت  
بخطوط ذلك الحجر ولا احتجبت به فان الارادة لا تقوم بمجاد ويزا بين نفسه  
وكذلك لو كتبت لفظ النار في ورقة لم تخيل عاقل بل غافل ان ذات النار  
حلت في الورقة اذ لو حلت النار في الورقة لا حترقت وكذلك الصوت المقتطع  
حرفا انما هو دليل على ما في النفس من غير ان يحل ما في النفس في الصوت  
ولان يتحد به واذا فهم في الارادة كل توجه هذا المنوع بالضرورة ثم نقول  
له سلم بعد ما ذكرته من لفظ الحجاب والظهور لكن لم قلت انه اذا صح ان يظهر ارادة  
الحجاب الصوت بجاز ان يظهر ذاته بحجاب الصورة وما الدليل على ذلك وان جامع  
بينهما فان قال الدليل على ذلك ان الله قادر على ذلك كما هو قادر على حجاب  
صوته فانه ان لم يكن قادرا على اظهار ذاته بصورة فيكون عاجزا والعجز عليه محال  
فهذا هو الدليل واما الجامع فان الصوت مظهر للارادة والصورة مظهر  
للذات فيقال له اما استدلالك بان الله قادر على كل شيء فاستدل بالامكان  
فان الاشياء التي تقدر الباري تعالى عليها انما هي الممكنات لا المستحيلات  
وهذا الذي ذكرت من ظهور الله في صورة مستحيل فلا يكون مقدورا فان المستحيل  
لا يوصف الباري تعالى بالقدرة عليه ولا بالعجز عنه لا يستحال شرط تعلقه  
القدرة وهذا انما يعرفه من يعرف حقيقة الواجب ولكن المستحيل ثم اننا نقول

عليهم

عليهم وليس لهم ونقول لهم بل بقدر الله تعالى ان يظهر نفسه من غير صورة ام لا  
فان قالوا بقدر قلت لهم فلا يحتاج الى الصورة التي فرضتم وان قالوا لا يتعد رقتنا  
لهم فيلزمه العجز فانه لا يتصلون عن الله سبحانه فحصل نحن بما الزمونا وقد بينا  
وما تقدم من ان اتخاذ الباري سبحانه صورة لا يظهر فيها مستحيل حيث بطل ان يكون  
ولا اتحاد وما في معناه وتزبد الان ههنا مكتة وهي اننا نقول في الصورة التي تظهر  
فيها لا بد ان يكون متغيرا محدودا والظلال فيها ان يكون داخل فيها او خارجا  
عنها او لا خارجا ولا داخلها فان كان داخل فيها كان محدودا فيحاط به وبذلك نسبة  
فانه يلزم منه ان يكون حيا وهو باطل على الله تعالى ومحال وان كان خارجا عنها  
لزم تحديق ايضا لانه لا يكون خارجا محدودا متغيرا محدودا ومتغيرا غير محدودا  
فبكونه من الصورة واذ كان بجوهر كان حيا وبذلك نسبة وايضا فانه اذا كان  
بجوهر من الصورة التي ظهر فيها كان مفارقا لها واذ كان مفارقا لم يظهر فيها  
وان ظهر فيها فانه يظهر بنفسه لا بالصورة واذ كان لا داخل فيها ولا خارجا  
عنها استحالة عليه ان يظهر بها او فيها لان باليس متغير ولا داخل ولا خارج  
لا يظهر في جسم متغير لانه من حيث كان ليس بداخل فيها مقدر فارقا واذ  
فارقا لم يكن فيها واذ لم يكن فيها لم يظهر فيها ولو جاز ان يظهر في كذا ليس بمتغير  
فيه ولا خارج عنه لجاز ان يظهر في كل ليس بمتغير في ولا خارج موجود واذ  
جاز ذلك قلعه قد اتخذ الانبياء عليهم السلام حجابا يظهر فيهم وهذا ما يابونه وهو محال  
عنه هم وايضا فان استدعاء حجبهم لا يري بالضرورة من غير صورة ولا يظهر  
دونها فذلك يلزم ان يبقى على حاله لا يظهر وان اوجد صورة اذ ليس بداخل  
فيها ولا خارج عنها فان الصورة لا تكسبه امر او وجب لظهوره لم يكن له وبذلك نسبة  
الاستحالة اذ يلزم على ذلك تغيره عنه العاقل المنصف مكتة الحق في  
اننا نقول بل يجوز ان يري الباري تعالى في ظهوره من غير صورة ام لا يجوز فان جاز ذلك  
فلم حتمتم بجاء الصورة عليه فلمنم انه لا يظهر ولا يري الا بصورة وان قلتم لا يظهر  
ولا يري الا باتحاد صورة فاذا وقع صبرنا فاما ان يقع على كل الصورة او على  
الله تعالى او عليها فان قلتم وقع البصر على الصورة لا على العالم في الظاهر اذ هي



الصورة المخلوقة لا الخالق وان وقع البصر على الخالق وحده لا على الصورة فينبغي  
ان لا يرى الصورة فان الصورة ليست هي الخالق تعالى والراي لم يزل الصورة  
وحداء فاذا لم يزل الخالق وان وقع البصر عليها لم يزل ان يرى الراي شيئين  
ويظهر له امران وهو ان يراي شيئا واحدا بالصورة وهو الصورة فلا ينبغي  
لقول من يقول انه يظهر في الصورة او بالصورة وايضا فلو وقع بصر من راى شيئا  
على السلام على سوته ولا يهتد لم تحت لحو ان سئلوا على التفسير باحيا المويته  
وغير ذلك ولما كان محتاج بان يدل على الالهوت نفسه بشي من المعجزات  
وخواص العبادات اذ كان يدرك منه الخس والعيا ذلك والمعروف بالعيان  
لا يطلب تحصيل علم بالرب والبرهان فحصل من هذا ان الصورة المقدره لا تظهر  
فيها الباري تعالى وان ظهرت هي فان الراي انما يراي واحدا وهي ظاهرة  
له واما الباري سبحانه وتعالى فهو بعد ايجاد هذه الصورة على ما كان عليه  
قبل ايجادها لم يتبدل حاله عني انه كان قبل ايجاد هذه الصورة فلا لان  
يظهر فهو بعد اذ كان يظهر وان كان منتهى العلم ان يظهر قبله امتنع  
عليه ذلك بعد الاستحالة المتغيرة فانه لو تغير مكانه وحدها واما اذ كانه من  
الجامع فلان علم ان الصوت مظهر للارادة الالهية انما يدل عليها لا بحسب  
الاحتياج والظهور كما نرى واذ لم يزل في الصوت فلا يصح له قياس الصورة  
على الصوت مرجح الجامع فباي دليل يحكم احداهما على الاخر فان وجود الجامع  
لا يدل على ان حكم احداهما حكم الاخر اذ لا يبعد في المتاهات في بعض الصفات  
اختلافها في بعض الاحكام على ما يعرفه اهل ولسلطان وجود دليل الخلق كان قبيح  
جوزي على حركي وذلك غير مقبول في العقول على ما يعرف في موضعه وعلى  
ما يقال مع اهل فظهر من كلام هذا الرجل عند العقول انه غير متمسك بدليل  
عقل سوى شئ من ان لم يستدل على صحة مذهبه بدليل نقل فاذ ابطال للمفوض  
والمستفول ثبت انه بالحكم والهي يقول ذلك داب كل غبي جهول واما قوله  
فالواجب عليهم ان يخاطبوا الصوت باسم الذي الصوت له وكذلك الصورة  
يجب ان يخاطب باسم الذي هي له فتقول له فوك واجب عليهم هذا الوجوب

الذي

الذي ادعيت به عقلي او شرعي فان قال عقلي وشرعي فلا بد من اقامته  
الدليل على ذلك فان قل الدليل على ذلك العقل والنقل اما النقل فهو ان  
للعاقل اذا اقر بان ما خاطب موسى بصوت مسموع او ظهر في صورة  
مرتبة فقد اقر بان اسم خاص ذلك الصوت وكذلك الصورة بالمثل بخص شيئا  
من المخلوقات او محل هو فيها واذا ثبت ذلك فالعقل لا يبدى ان الصورة  
وذلك الصوت شريف وشريف لا بد ان يعرف لشرفه ويزل منزلة  
ولا شرف من احد لهما وما ظهر فيه الله تعالى فينبغي ان يعظمهم باقصى رتب  
التعظيم ويجب باجل العبادات فخرج مرجه انه يجب عظمه اعظم الصور  
باعتبار الحال فيها فخاطب باسم الرب ويعترف لها بالربوبية والالهية  
واما الشرع فله الذي دل عليه العقل جات به شرع اربع الاتري ان موسى  
خاطب الصوت باسم الربوبية وكذا كل من راى الصورة انما يرى صورة الله  
والله تعالى يعظمهم بالشرع والعقل فتلك الصورة ينبغي ان يكون معظمة  
بالشرع والعقل الاتري ان الشرع اربع قد امرتنا بتعظيم الملائكة واما الشياطين  
وليس نحن ان العرش اعظم من السما وان الله في اعظم من المغرب وان المصطفى  
اعظم من الصالحين وذا الحكمة يشهد له العقل والنقل كما سبق في انما  
تقرر حجتنا واليه اشارة كلامه والمزيد في التفرع عليها فتقول فوك العقل دل  
عليه باطل فان العقل لا يدل على التزام العبادات فان معنى العبادات  
التي تفعل حكم التزوم انها لم تفعل ولا فيعاقب الله التارك وذلك  
لا يتوصل العقل اليه اذ العبادات لا سعي عنده الا سعي معين الذي  
هو ان راع الذي ينص على ما يرضيه من العبادات وما لا يرضيه واما العقل  
فلا يستقل بشي من ذلك ولعل العبادات التي يعينها العقل فليزوم العقل الله  
لا يرضي بها اذ يفعل الله ما يريد ولعل ان نطق العقل عبادته هي معصية  
فان اذا فعل ما يتفعل بها فكلما جعل من بني اديا وجعل من بني فاسقا  
وخيا وبيده باسباب ذلك ولا حرج عليه في ذلك ولا حكم له بوجوب ما يتفعل  
الا بحال طاعة وما يتفعل معصية ولا حرج عليه في ذلك وان لم تفعل ذلك لم يزل ان



تجعل الله تعالى محكوما عليه مخلوقا وذلك كله على الله تعالى محال واما ما ادعيت  
من النقل عن الانبياء فذلك نبي لا يصح عندهم انهم عظموا الصوت والصورة  
بما عظموا به الله حتى عبدوهما كما ترعون انتم وتقولون ان موسى خاطب الصوت  
بالربوبية نعم وما ح واما ما صرح واما الخطاب بالربوبية المتكلم بالصوت برعكم  
الذي قال عن نفسه بالصوت انا الله الذي يحفظ العقل الذي لا يعجزون بانيهم  
ولا يجتهدون على ربهم والاهم ان الصوت موجود يتكلم به ولا يتكلم به عن نفسه  
فاذا سمع الحامل فابا قال بصوت مقطع منيت الى بيت المقدس  
فراية مثلا لا يشك عاقل في ان الخبر عن نفسه انا هو الذي قام به الصوت للصوت  
فانه لو كان الصوت هو الذي اجبرتك عن نفسه لما صدق عليه ذلك ولما صح  
الخبر لانه ما يتاني منه النبي ولا الروية وكذلك لو قال اني مخبر عن نفسه  
بتوكله اكلت الخبر وبذا ين بالضرورة واذ اقررنا ان الصوت الذي سلفنا به  
الذي تكلم الله به على رعيهم لم يقل عن نفسه شيئا ما ذكرنا انا الله الذي قال  
مخبر عن نفسه واما ما قاله موسى فانا قاله الله تعالى ولا اعترف بالربوبية واليه تاب  
والسجود والاباء عبدوا للصوت وبذا يعلم على القطع والضرورة والمخالف في  
ذلك جاهل متسامح او معاند متوهم وقد كان تقدم من قول ايل النبي  
الجامل ان موسى اعترف للصوت بالربوبية والله الذي قال عن نفسه انا الله لا اله  
الا انا فاعبدني والله هو الذي سجد له موسى وعن ذلك الصلة تحمل موسى  
الرسالة والله هو الذي تكلم موسى وايضا جاب والله قام عند موسى مقام خلق فسماه  
لها وربما ينطق ذلك الجاهل ان في الذي قاله غشيبين هو الذي قاله هو وهما  
ان بينهما ما بين النزي والثر يا وغاية كلام غشيبين وان كان غير من الخجلين  
ان يقول قد علمنا ان الله خلق الصوت الذي اسمعه لموسى كما علمنا ان خلقا  
جميع الاصوات ولكن وجب علينا الاقرار بذلك الصوت بالربوبية ما لم يجب  
لغيره لعلمنا ان الله اول الخاطبة به في الاخصر في كتابه على هذا المعنى ولا يفهم  
منه شيء مما اتهمه ذلك السائل وقد وكلت الناظر المصنف العاقل الوتوف  
على كلامها ونعم معانية فاني قد نصحت على كلامها في هذا الكتاب ثم حكيت في

نزول

نزول الامور بآيات وبعلم الناظر المصنف ان السائل ليس على شيء من الجنون  
وانما نسبت هذا النسبة خداعا من الخاطبة والتمويه فاني اخاف ان وضع احد  
احسن التصاري في السائل على هذا المذهب الذي اخترعه والمجال الذي  
ابتدعه ان يحتج نفسه بان نسبة الى غشيبين ويكون في نسبة من  
الكا فبين فمن اراد الاضافه فليطرح عن نفسه التعصب ولا يضاف  
ويوقف على كلامها متدبرا وفيه تفكر ولقد كنت اقمي ان يكون اوليك  
الاعتناء بين يدي حتى يسعوا مي وينظروا الى فليس كلامي في النفس  
تبدية المكاتبه ثم ليس الخبر كما كانت فونه واما قوله واذا وجب الكرام الحجاب  
باكرام المحجب لم يبق علينا الا النظر في الحجاب الذي اتخذ ما وليس منقول  
المفهوم من لفظ الحجاب انا هو السائل لشيء المانع له فانك تقول احتجب  
عني فلان اذا استترت عنك وامتنع من لقاءك والخرج لك ولا يصح هنا  
نفي مفهوم كلامه في الرجل ان يكون الحجاب هو الساتر بل هو الكاشف  
المظهر على قوله وذلك ان اراده الله عز وجل قبل اتحاد الصوت والصورة لم  
يكن شيء منها ظاهرا فلي احدها ظهرت ارادته في مفهوم ساق كلامه فندره  
وهذا يدلك قلته التحصيل وقصر التخليط والتجمل واذا كان الناظر من قلته  
التحفظ حيث يعبر عن المظهر بالسائل فليعلم جنول ونظوه قاصدا واما قوله  
في الشواهد على اتحاد المسمع حجابا فتقول ليس وراء تحصيل وذلك ايقال  
ان لم يوجب القياس ايجاب اضطراب فانه يجوز الامكان ثم انه تكلم  
فاكره وذكر القياس القاسد الذي يكفر ثم رجع حبل كلامه الى ان قال لان  
اتحاد الصوت كاتحاد الصوت وبذلك قد بينا فاده فيما تقدم واما ما ذكره  
من شواهد الانبياء على ما ادعاه من الاوثان والهدى واليه على المتعجل عن النقصان  
فليس له في شيء من ذلك شاهد وما شئ انبياء الله وكتبه من غلبة القاسد وغاية  
تلك الشواهد ان تدل على رسالة عيسى عليه السلام وليست دلائلها قاطعة على  
ذلك فتدبرا بعقولكم وخذوا حذر من غفلك وسياتي ذكر ذلك وشاهد في  
باب النبوات بعد ان يشاهدنا وقد بينا على ما اراد فليذكره من هذا الكتاب



والحمد لله على اننا نخلصنا كثير من التنازع الغشبي يمكن الصنف فيها تركنا  
ذلك لئلا يطول الكتاب ويخرج عن الضبط في هذا الكتاب على ان  
من كلام هو اللب الباب فاما مع ان الامل ان وافق العدة ان ارد على النفس  
اغشبي كلام واطل من ذلك الكتاب قصده واما حجة الله ورسوله

كمل الجز الاول والحمد لله

وصل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يتلوه الجز الثاني من الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وصل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الثالث في النبوت وذكر كلامهم فيها

هذا الباب ينقسم قسمين احدهما حكى فيه كلامهم بل منكر الجواب عليه  
والثاني تنكلم فيه على النبوت وعلى اثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه

وسلم القسم الاول وفيه فصول الاول في حكاية كلامه قال ابتداء احتجاج

الثاني على دعوى ان الله اعلم ان اهل الملل جميعين متكافون في ادعائهم

حاكمون على كل قوم لانفسهم بالانبياء وغيرهم بالكفر وقد غابت عليهم

في ذلك الحداثة ونادى بالصبا ووصية الاباء والادبا حتى صار ذلك

طبعاً فيهم لازماً لهم فكلامهم قد سهل انتفاض غيرهم وطلب غشهم

دينهم بالنسبة في دنياهم من جهة اخرتهم وصاروا في تدبير دنياهم ومعا

على خلاف ذلك لانك تجد اهل كل طائفة يزعمون ان غيرهم من الملل الحق

في طلب مصالحهم والطف في استهلاك ارضائهم واحسب ان الحجة

في ذلك رغبهم في النكاح من الدنيا هي التي تدفعهم الى التجاسر والمخاطرة

فيصير كل قوم لنفسهم في طلب مصالحهم وان العبرة عندهم مهلة لاجلها

عن حواسهم فذلك يزعمون اهل كل طائفة انهم احق حرام من غيرهم فذلك

قل تناصفهم فيها وان طلال غيرهم لان كل قوم قد قدوا وانفسهم وطلب

عندهم جبرهم في مدح دينهم وذم غيرهم فاستقط الرحل منهم كل حاشية

وامات خاطره واذبح فقهه فقطع كسفه عن مصالح ما يستقبل من خيره

واستحار اياه بما هو مدبر عنه من دنياه ولتجد الرحل في كل طائفة يروم شراً

لحقه ويرفع بها ثوبه او شره ليعلم قراه سجيته ويشير حدوده

والخط ثم اذا صار الى كسبه دينه ومعاودة الكسب فيه تنقلب سلفه

ثم لا يبالي كيف من خلفه ملته وانقص كل خارج عن دنياه فكل يتفهم ان حرامه

وان لم يحسنها ويرام افترسه وهو لا يفهمها ولم تجد سائر العلوم والاطاعات

الا الفضول يعرف فيها للفضائل والجمال والمناظره وان الحبس يبعيد عن

امر لا يفكرون على التناصف فيلجج غايته لانهم يحلفون في الباري



الذي لا يدركه بالحواس فيجفون في معرفته وانما يتعارفون فيما يدرك  
بالحواس ويتصور في الايام فسمع العقل السليم في انكار الحق اذا اراد  
والكسب لعلك تنجزل كل قوم عن دينهم ويخلصون انفسهم على غير  
قديك على ذلك انك تجد الصلح والعبد الجبني يتبع من فوقه بغير رسل من  
احد الثلاث على غيره الى ملته ويورد عليه اخبار سلفه فيقبل منه كقبول  
الاطفال المخذلين فيه وعلمته في ذلك انه يجد صدره خاليا من الاخبار المدونة  
في الكتاب فينحلق بما اورد عليه من اخبار من علمه ويحكم ذلك من صدره  
حتى يصير واحدا من اهل الملّة في اداء الفضل لها وانتفاص اهل غير  
والطعن عليهم ولو ان مجوسيا دخل بلدنا طاريا لم يلجأ فكلست على  
محبوبته ووحش لوجهه على البغايا عازما على رفضها ثم طلب الخروج  
الى افضل المثلث عليه محبوبته لتجده وحمي انها افضل فخرج اليها  
الا ووجد كل قوم يدعون لانفسهم الانبياء واخبرهم الكفر ثم تجدهم متكافين  
في اداء الايات لان اهل كل ان يزعمون منه دينهم عن ايات قامت  
وبراهين ظهرت ولم تجد عندهم انهم من تلك الايات الذي رعبوا  
انها لهم اضطرب عقل المجوس في الدخول في ادبائهم وكفى الذي كان بضمه  
حسن نظره ان يتوقف حتى يسمع حجتهم وليست عقله في دعواهم  
ليتهم باحتجاجهم من سبدي الحق به فكان يجد في دعواهم ان النصراني  
والاسلم مكران لليهود بان دينه وانبياؤه حتى ثم يقول النصراني ان كتابي  
جاء من بعد ففسخ طاعة دين اليهود ثم يقول المسلم وذاك كتابي جاء  
فسخ طاعة دين النصراني كما نسخ دين اليهود فاذا كشف المجوس لليهودي عما  
ادعاه انكره وقال لم ياب بعد كتابي من ادعاه كتاب ثم ادعى النصراني  
عما ادعاه المسلم انكر ايضا وقال لم ياب بعد كتابي من ادعاه كتاب فوجب على  
النصراني ان ياتي بالبينة على اليهودي من الكتب التي اقر له بها فان لم يكن منها  
مسحاة تنظر اخذوا حجة له عليه ولا تعلق له اليه وان كان فيها مسحاة مستظرة  
يرجى صلاح اكمال احد من سببه ووافقت علامات الذي قد جاء وظهر

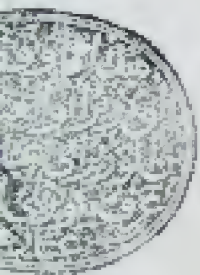
والنصارى

واذا كان فقد احراز النصر في الرسالة الاولى وان ينفذ وخرج  
اليهودي عن رضي المجوس ويؤمن الرسالة الثانية ووجهه فيهما اعقب  
بقي عنده من الرسالة الثانية ثم يحل السلم بين علي النصراني من الكتب  
التي اقر له بها ووجهه جديدا فان لم يكن محمد منتظرا فلا حجة له عليه ولا متعلق  
له اليه وان كان فيها محمد منتظرا ثم وافقت علامات علامات الكتب فذا صارت  
المسلم ولزم النصراني الخروج عن رضي مجوسه **الجواب عن كلامه** باذا  
احسنت والطيب وبها بين ما اتيت كثير كلامك وكثر غلطك وقلت فائدة  
وظهر فضلك وسقطك ومن كثير كلامك كثير سقطك ومن كثير سقطك كانت النار  
اولى به احسنت لجهلك بخنة ولم تنطق بالنتيجة وذهنت فلفظ استغفرت  
فاوردته ونفخت في غير ضرم قائل خطاك في تركك في تركك في تركك في تركك  
احتجاج الثلاث على ثم صفتها فذكر ملك المجوس فكان ينبغي ان يقول استعجاب  
الاربع على فان المجوس اشته تدعي انها ارسل اليها رسول وانزل عليه كتاب  
ثم ان فذهبهم في التثنية وان كان باطلا فهو اقل شناعة واجد من محمد  
المنزورة والكذ في مسلك النظر وان كان فاسدا من ذهبكم فانهم يقولون ان الوحي  
خير منه ولا بد لكل واحد من موجد فموجد الخير خيرة الخير لا يفعل الشر لا يكون  
شريرا وموجد الشر شريرا بل لا يفعل الخير اذ لو فعل الخير لا فعل الشر  
فالواظفاد من الذين يفعلون احدهما الخير والاخر الشر وهما كلامهم في  
النظر العقلي وبعد بحث شديد يتبين فاسده فلم يبق من التمسك  
بذهبهم ولو اورد المجوس شبهة عليكم لصح عليكم ابطالها لكونه يزعم من  
ذهبكم الزامات لا سفاهة عندها وانما الان اذكر طرفا من ذلك حتى يتبين  
عجزكم وحجلكم هناك واما ذهبكم في الاقاييم فغير مقبول ولا معقول  
كما تقدم وكفى برفد الحكيم الهة طائفة الله واحد وكذا ذهبكم في الاتحاد والكلول  
على ما مر ومن العجب انكم لعنتون مذهب المجوس ولا تسمون فانكم نسبون  
الشهيرة الاضلال الى غير الله وتعيون عليا اذا نحن فوضنا كل الامور الى الله  
وتلك كل موجود في العلم فانما هو موجود بايجاد موجود واحد وهو الله تعالى



وهذا والله هو التوحيد الحق الذي ارتضاه الله للحققة وكلف به انبياءه وانزل  
 به كتبه فحينئذ يهتكم في هذه السبل هو مذهب المجوس فانكم تذهبون للشرك  
 كذا الى الشيطان وهو عدو الله وهو لا يصدر عنه الا الشر وليس الشر من انحاء  
 الرحمن عندهم فانه ما يوجد الا الخير فعلى مذهبكم هناك خالفان احدهما  
 خالق الخير وهو الله والاخر خالق الشر وهو الشيطان وهذا عين المجوسية  
 فصرخوا بها ولا تنكروا واجمعوا بينها وبين الضمير وتعلمون انكم زعمتم على  
 علي مقبضين ثم جئتمكم انكم تذكر حجج الملل الثلاث ولم تغلبوا شي من ذلك  
 ولا ذكرتم كلامك في احجج المسلمين عليكم ولا لليهود بل ذكرت حجة النصارى  
 الداحضة وسكت عن حجة خصوصهم الظاهرة وهذا اثر التقليد والجمود عليه  
 حكامك على الاعراض من حجة خصمك لك كما نسمع ما يورد الى تبيكات  
 وقطعك وكذا كان ينبغي لك لو كنت من النظار والعارفين بايديهم  
 ان تذكر حجج خصوصك اجمعين فتبطل عنها واحد بعد واحد حتى يتبين لك  
 فيها الصحيح من الفاسد ولكن مع هذا يقبل عنك وعلم حكامك فانك  
 واحد من عوام المسيحيين الذين شبهوا بالقسيس وفي مثلك نيت  
 فسد الزمان فسدت غير مسودة ومن العناء تفرد في البسود  
 ولكن لا عليك فانما هو جأ بديك قال لا رجوان يقف على هذا الكتاب جماعة  
 المطارين ثم عجلوا بما فيه انك مخالف لهم اجمعين فيخرجوك من بين  
 القسيسين ويخونوك بالرابسين ثم قلت عسى ان ابل الملل شكافين في  
 ادعائهم الايمان حاكمين على كل قوم لانهم بالانجيل والخبر هم بالكفر فتقول اما الشكاوة  
 في الدعوى فتعسم لكن الفصل يقع بينها من جهة الدنيا ووقوف العقول على مكانة  
 المذهب والديانات فان من الادباء ما يدرك فسادا بخير نظر ولا يريان بل  
 بالقطر التي تخص الله بها الانساء وذلك بين النصارى الصلوات الحيارى ولقد  
 حكى ان بعض حكما الهند وكان من الحكماء الذين يحكيون بالبيان المدينية التي  
 لم تقبلوا اتباع طر دينية انه ذكرت الملل الثلاث فقال اما النصارى فان  
 كان مناصبهم من الملل محبا دونهم محكم شرعي فلو اري ذلك يحكم عقلي

وان خلا لثري محكم عقولنا فاما ولكن استثنى باوة القوم من يد النصارى  
 من جميع العوالم فانهم قصودوا مضادة العالم وناصبوه العداوة وكلوا بيت  
 الاستحالات مع انهم طردوا عن المسلك الذي استجبه غيرهم من اهل الشرع  
 وقد كان لهم فيكم غاية ولكنهم سدوا عن جميع مناهج العالم الشرعية الصالحة  
 والعقلية الواضحة واعتقدوا كل شيء مستحيل مكا فلم يعرف عنهم شي يوصلوا من  
 ذلك شرعا لا يورث اليه السنة الى صلاح نوع من انواع العالم الا انه يصير الحاصل  
 اذا تشرع باحقق والمثل في سفيد المحسن شيئا لان من كان في اصل  
 عقيدته التي جوي شدة عليها الاساس الى الخلق والنيل منه يوصف بغير صفاته  
 المحسني فخالق يدان يستعمل الاساءة الى الخلق وكذا كمال ما بلغنا خضم في  
 خلقهم من الجرح بل وصنع العقل والطلع والنحل ومراثة النفس ونحوها سنة  
 الالهة والقدرة وقلة الحيا لا قبل منهم فلو لم تجب مجازاة هؤلاء القوم الا لعموم  
 اصراهم التي لا تخص وجوههم ولا يجب قتل الحيوان المودى بطبعه فكيف ثم  
 من المعوجات ما تقدم قوتها ما بالهدا الكفيم في اول نظره من مذهبكم على اول  
 وهلة وليس بخاصكم ولا منا وبكم ولا منهم باتباع الهوى فيكم لكن قد تبين  
 الصريح لذي عيني لا يشك احد فيهم من القليلين واستر في ذلك واما  
 ان كنت ذا بصيرة وصيرة ان الله تعالى لم يخلقكم في تلك  
 العوالية وما ديب الصبا ووصية الابا والادبا حتى صار ذلك طبعاً فيهم  
 الذي ذكرته لعمري حكم الرعام العظم والغشا العنبر واما من ادعى انه يتورق في  
 عرين له سوا طريقه فقد تبين له الرش من العجم والميت من اللحم وقد اخطأ  
 في طلائك في الحكم على جميع الملل ولم تشعركم من الفساد والزلزل  
 كطال الذي ذكرته وصف اهل فتك وحلية عصبك اذ هم اهل قلبه  
 ونظرهم غير يد ثم قلت انكم قد سئل علمهم استفاض غيرهم وطالب عندهم  
 دينهم بالترتيب في دنياهم عن معاد اخرتهم صدق في هذا الحكم من العدل فمما  
 عليك العلوم والنزول بل في الملل من لا يستفص احد الا اذا ذهبت الشرع واذ اري  
 في فضيلة او محققا حجة وسكره بالطلع والطبع بهجرت في طلب الحق جميع له





ويراد في جميع متعلقاته ينبغي ان يكون رضى سببه ورضاه سبب في  
 في طلب الحق الارض صرنا فخطبها شرقا وقطعها غربا  
 يوما كان اذا لاقيت فابمن وان لم يفت معديا فعدان  
 فادق الاسل والوطن ولازم القفر والعلم واذا اظفر بالبحر لبي وفطرح اما  
 الله يا فلا يفت الربا واما الاخوة فهو مستقبل بكلمته عليا فهو في كل حال نبيته واحكامه  
 وابغضت فبك الخلل والخلل بالنعج واعجني من حجب السدر والخلل  
 واهوي اليك السما والارض ولو ان صفيه وشاة وغدا  
 فانت لم تحكم بالسوية ولا عدت في العظمة حث حكت باعراض كل العقدا  
 عن الادب ان وبالكثير من الدنيا على كل البرية كذا لو كان ذلك لما بقي منا احد الا  
 بالكل فراجع نفسك عن هذا الاطلاق وتب للواحد الخلاق واحكم على اهل ملك  
 بتلك المحضال والخلق فان رب العالمين يبق علينا بركة الفضل والصلح  
 ثم قلت واحب الي العلة في ذلك رغبته في الكمال من الدنيا التي تدخلهم الى  
 الختام والمخامرة فيخرج كل قوم انفسهم في طلب معاشهم وان الاخوة عند  
 مهلة ياب القدر فلك حتى يعجز ان اظهر عن احصاياه وعظمته فلك حتى  
 لا قدر على استقصاياه

نفرت الغلب على خراسان فأيدي خراسان ما يصيب  
 قتارة يتبع عليك الكلام واخرى تبدل الموج بالام فرما تر يد فمدح فتدع وتلوي  
 انك محل الطلوات تدع فتعبرت عني بجواره يفهم منها حكم وضعها خلافا ما اودت  
 ان تقول وذلك من عند من تامل من اهل العقول والجسد فانت في هذا الفصل  
 اردت ان تفصح وتعرف فاذ انك تبهم وتغرب على ان كلامك في هذا الفصل  
 تفصيل الجدي واليهي الاصل فينبغي ان سعدى اكثر كلامك وتترن عقولنا على  
 الاخذ من كثير من يدك فان الاخذ في الخرافات والاشغال بالبريات  
 محل العقول والروايات ثم قلت بعد ذكر كلام حكيت في فعل السلف الطغام  
 المعبد ورس في رعايع العوام لان كل قوم فله واسلفهم وطاب عندهم خبرهم  
 في مدح دينهم ودم غيهم يا هذا جهلت كل الانام اذ عرفت ان التقليد داب كل الاقوام

وانت في الكلام والحق في حق  
 مواضع وادوات ان تقول

ولو انصفت في الغضب وعدت بالسوية فانت ان الناس تحسب قسم  
 اياهم برائي وقسم اخفا وهم تعيدى كذا اظهر من اهل الادب ان واما من لم يتدين  
 بدین فينبغي الا بعد في الموجودين ويجب ان ينبغي ان يحكم ان يعود الانفا  
 والادب ان لم يفتح فيها قط احد من الفضل بالتقليد من غير برهان ولا جل  
 في اجسامه صنف الزكوان الى التقليد ودم من يحول في اعتقاده على اتباع  
 الاباء والمجود عند كل حكماء عن القلة ودم امثاله وهو مخالف على جملة  
 بل قالوا انا وجدنا ابانا على امه وانا على انا هم مندون وكذلك كما رينا  
 من قبلك في غريه من نذير الا قال من فو انا وجدنا ابانا على امه وانا على  
 انا هم مندون قل اولو جيتكم يا بني ما وجدتم عليه اياكم قالوا انا  
 بما ارسلتم بكافرون فرب انتم من اسد لتقيد واما له وقد مر بالنظر الصحيح  
 وحض على فعله فقال تعال قل انظر واما في السموات والارض وما تغني الايات  
 والتدبر من قوم لا يؤمنون وقال فليست الا انهم خلق وقال اولم يتفكروا  
 ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقال تعال اعلم سيرة  
 في الارض فكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعي  
 الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور ومثل هذا كثير وكفى شر فاله  
 الدين وويليلا على صحت عند الفضل العاقين انه حرم التقيد الذي سكر  
 الى الالباس واللباس والتجويل والتقية واستنوص العقول للنظر  
 واوضح مسالك العبر ووجب عليها النظر الصحيح المنصف الى الحكم ومن لم  
 يفعل ذلك من العقل فقد تعرض للحقاب والزم ذلك كله لينس عن بصيرة  
 من العي وحكم من هو على من حكم في دينه بطلات التقيد والاي بعد  
 هذا فاني لا اسالك في انك لا تعرف حقيقة التقيد ولا اقسامه ولا احكامه  
 ولا في اي محل يجوز ولا في اي محل يحرم ولا من الذي يقيد ولا من القلة فان  
 ادعيت انك تعرف شيئا مما هذا ففعل بالحواس عن ذلك ثم قلت  
 بعد ترديد وسط بل من غير افاة ولا شفا غليل فكل يقسم المناظرة وان لم يحسبوا  
 خيرا فرضته عليه وهو لا يفهمها ولم يتخذ شيئا من العلوم والصنائع



الا الغضول اعلم يا هذا ان الله انطقك بشرح حكايات فالكه عبرت عن  
سومنا ظركت ويطرك بركيك متالك فجهت حتى توهمت انك من اهل  
النظر وادعت عند الرعاك انك من اهل المناظره والفطره كما فقد ارتقيت  
مرتقى صعبا وسكنت مسكنا وعرا وادعت دعوى عريضة لتخضع باقرب  
ضعيفا ونفامرضه ولا بد من سواك حتى تبين حول من محالك  
فاقول لك ما حد النظر وحقيقته وما اصوله وكم اقسامه وما احكامه وما حقيقته  
المناظره وما مشروطا وكم هي وما التي الذي يطالب بالمناظره وما حقيقته  
الدليل وما الدلول وكم اقسامه وكم شرطه وما وجه الدليل وما الدلول وكم اقسامه  
وما وجه الدليل وما الدلول وكم اقسامه فان كنت تدعي المناظره فاجبا عن هذه  
الاسوله محاوره ثم قلت وان الجميع يدعون امر لا يقرون على الشك  
فيه ليجد غايته لتعلم يا هذا ان محكمك على الجميع بانهم لا يقرون على الشك  
حكم خطا فان العاقل المشغل بما يجنيه انما يطلب الحق ليصل اليه  
ويتعرف اليه اطل ليجتنبه ومن كانت هذه حاله انصف من انصف وانما  
يمنع الشاخص من طلب عليه التقيد وحملا على ما ورثه عن الاباء والكجود  
وهو يحسم على انه على الحق فيمنعه ذلك التضميم من البحث والنظر ثم انه نفسه لنوع  
نظره كما كان فكل

ان الغضول اذا فومنها اعتدلت ولكن تبين اذا فومنها الخشب  
فمنه الذي يتعذر عليه الشاخص وتبعد عليه الغاية المطلوبة واما  
من نور الله قلبه واجزل من العقول خطه في الشاخص مرغوبه اذ الحق  
مطلوبه وفي مثل هذا  
يجب على كل من ادعى ان الله انطقك بشرح حكايات فالكه عبرت عن  
فان قلت ما ذكرته انت قليل وما ذكرته انا كثير قلت لك  
وما ذكرته انا قليل وما ذكرته انا كثير قلت لك  
تعبيرنا انا قليل وما ذكرته انا كثير قلت لك  
ثم ان وجد في جميع الناس واحد من هذه الصفات فلك فالكه  
سكن

حكمت على الجميع حكم قبيح شنيع والمعتد القول ولم تخف فيه الزلل ولا  
الغول ثم قلت فيخففون في معرفه الباري تعالى لانه لا يدركونه بالحواس  
اعلم ان هذا الذي ذكرت لا يصح ان يقال على كل العقل وانما يصح ذلك على  
الجهل الاعجب بل نقول ان الاعجب اقل الجاهلات فيخففون في الضرورات  
وقد نبيا عليكم مواضع كثيرة من اعتقادكم خالفتم فيها الضرورات  
فما كنتم العقلات واما اهل الغضول البينه والنظر البينه فلم تخفف  
منهم شان في معرفه وجود الله تعالى وانما سخا المون في اي وجود وجوده وانما  
يعرف في موضعه وليست من اهل ما اما تمثيلك للعبث الجبشي فتمثيل  
ليس وراءه تحصيل وذلك ان العبد الجبشي اذا كان عاقلا سلم الغطره  
منه نفس ما يسمع كلاما لا يقبل بعقله بوجه واما اذا كان ناقص الغطره فتمثل  
العقل فيقبل كل خيال ولا يثبت على طلال ثم قلت واولا من يجوب ساء دخل بطننا  
فلمست عليه مجوبه ثم طلب التزوج الى افضل المثل انت توهم هذا  
التبول البراء عن المحوسبه والوفا الى الملة الضرورية محسك تظن انك تفهم  
المقصوم او انك حصلت من دينك على امر معلوم كلال لونا ظركه بجوبي  
لا تمك ولو ورن دينه بدينك في معيار العقل فاحك وقد تبين ذلك  
فيما تقدم ثم قلت فكان المحوسبي يقول في دعواه ان النصراني يوسم نصران  
اليهودي فان دينه اول ما نبيا حتى ثم يقول النصراني ان كتابي جاء من جبه  
فمنع طاعة اليهود ثم يقول المسلم وكذلك جاء كتابي فمنع من الضار  
يا هذا البلبه اخطات على المسلم حيث ظننت ان المسلم يسلم لليهودي دينه  
الذي يبول الاكل ويعترف بانه اول وليس الاكل كذا كل الذي يقول به المسلم  
ان الذين الذي جاء به موسى عليه السلام هو حق وانه الاول بالزمان بالاضافه  
الى واليك واما اليهود اليوم فليسوا على دين عيسى عليه السلام فكم فعتا كما  
يهوتين وعندكم من جهنم واحدة احد الجهنميين عندنا انكم كنوا ايمم على  
الله عليه وسلم وقد كان الله تعالى اخذ عليهم العهود بالانبياء وبلغهم ذلك على  
موسى عليه السلام وغيره من الانبياء عليهم السلام على ما تنقله ان شاء الله تعالى



وكذلك نقول في المسيح عليه السلام انتم كفروا به بعد ان انكره وثبته الجحش  
الاخوي فاما ان اليهود انتم انما تكفرونه من جهة واحدة وهي كفرهم  
بالمسيح فقد انتفخنا نحن وانكلم على ان اليهود في هذا الوقت ليسوا  
على دين ولا مسوا منتسبين الى شي من دين موسى عليه السلام واذا كان  
الامر كذلك فكيف جازفت في انتفخك وقت على المسلمين واليهود بالاعتقاد  
به ولا يقولون عليه بل اطلاقا في هذا الاية جبرك وما يدل على نقص عقلك  
ثم انك ادعت ان النصارى يقولون ان كتابهم نسخ شرع اليهود وكيف  
يصح لك يا جاهل بدينه ان تقول هذا وعيسى بن مريم عليه السلام الذي يدعيكم  
سقول لمات لانقض شرعه من قبل انما جيت لا تمرا فامات هو كما  
او كما بك هو الخوف الباطل وسببين ان شاء الله تعالى ما حدث في الانجيل  
والنوراة من انقضه والتخريف ما يدل على انها ليست هي التي اترل  
اسد ومن عجيب امرك وادل دليل على جهلك انك تدعي ان كتابك  
نسخ شرع اليهود وانت بزعمك تبيع الرب في انما كانك ومن هذا الانتقاض  
ظاهرا وجعلنا في حش ثم قلت فاذا كانا شق لمجوسى اليهودى عمارا عا  
انكره وقال لم يات بعد كتاب من اسد كتاب باهد القه فقلت اليهود ما يمكنهم  
قوله ولا يسبحهم جوده فان اليهود يفتخرون بانه قد كان احد موسى انبيا  
كثيرون جاوا يصحف وقرأوا على الناس كتابا كثيرة هي بين ايديهم وايديكم  
اليوم تموزها وتحكمون بها ويا انت قد استدللت بكثير منها في كتابك  
على اثبات نبوة المسيح فكذلك الكتب التي نفتت منها انما ان تكون من اسد  
اولا تكون فان كانت من اسد فقد افحمت نفسك واكرتها وهذا كلامك  
ينقض اوله اخره مع ان اليهود تواضعك على ان تمك الكتب والصحف  
من اسد وعلى السنة رسل اسد على هذا جمهورهم واكثرهم وان كانت تلك  
الكتب ليست من اسد ولا يسا عدونك عليها فكيف يسوع لك الا حجاج  
عليهم شي ليس من كلام اسد ولا يسلمونه فلو قد كنت من نفسك  
يا يهودى المسلمين وصاروا على كتابك وخطاك من الشايد فكذلك

مثل

مثل الاباحية بطلت من حشفه والجماع ما من انفة بكفة فاقد الحشف  
بالاخر من اعمال الذين حصل عليهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم سون  
صحة وبعده نواف علم ان الذي نكره اليهود لعنهم اسد كما كتبوا كتابا غير  
وستفهم واضع الادلة ان شاء الله تعالى في مرجعنا ثم قلت ثم عمل المسلم  
البنية على النصارى من الكتب التي اقر لها وبجامعة عليها فان لم يكن فيها  
شي من مستطرفة فحجة له عليه ولا مستعمل له اليه وان كان فيها من مستطرفة  
ثم وافقت علامته علامات الكتب فقد احصا اليه سلم ولزم النصارى الخروج عن  
رضي معبوده فظاهر كلامك انك انصفت وانت في اعتقادك عليه ما عرفت  
ولقد اعلم انك اذا اثبت ذلك عليك من كتب عدت وعذرت شغفت  
اعرفنا من احكم واذا كان المحدث في النفوس الخبيثة طبعا فالثقة بكل احد عجز  
وانا اسال الله تعالى العظيم رب العرش الكريم باسمه الجليل وصفاته العلية  
والحق اوم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومن بينهم من النبيين  
والمرسلين وبالله المكنى المقرين واياهم طاعة اجمعين ان لعن من  
لا يرجع الى الحق اذا تبين له وان يجعل عليه بقية في الدنيا يكون علامة على  
عقوب اسد عليه وعلى خذابه في الاخرة العذاب الدائم ثم رسل الله العظيم  
ان يفعل ذلك بغزة وكرمه امين امين والصلوة على خيرته من خلق  
ثم يتبعني لك ان تعلم ان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم تثبت  
لنا بطريق واحد بل بطرق كثيرة فلو فرضنا ان الانبياء صلوات الله عليهم  
لم يمتوا وانه كانت نبوته ثابتة ببراهين فاطلعة كثيرة بها عرف نبوته لخلق  
الذين لم يقرروا قط كما باولا انت سبوا الى شرعية وسنوضح هذه الطرق  
ان شاء الله تعالى ونبينها على ما لا يبقى معه ريب لعقل يحول اسد وقوته

### الفصل الثاني في حكاية كلامه

قال ومن بينة النصارى على اليهودى ان كان في الكتب التي اقر لها وجا  
عليها مسيح منتظ لا يقيدون على جحد لان انتظاره معروف فيهم  
ونظاهر عليهم ودل على زمان مجيئه انهم منتظرون له منذ سنين



اليهود و بدوت الى اليوم فاذا قد انتم اليهود انتظروا من وقت تغربهم  
في الدنيا فقد وجب للنصارى ان يقولوا انه قد جاء والرسيل على انه هو ان  
اليهود اختلفت من سبب فصارت فرقتين على الكفر والايان فالفرقة الاولى  
هم اليهود والفرقة المومنة هم النصارى فامت طائفة وكفرت طائفة وكنت  
اجمع مع كلامهم يحتجون بها اجفنتهم على بعض يحتجون على الناطق وقرانها  
وتحتلفون في تاويلها كقولهم ان هذا الذي استدل به يفرقتين  
على كفران نظر احد في الكتب استدل بها على حاكم بني اسرائيل منه  
كانت على الايمان والكفر فانهم ان كانوا على الكفر فانه يلزمهم الدلالة او الذلة والافتقار  
والنقمة علامة الكفر في موجوده في الكتب ان اسلم يوعده بالنواب لبي  
اسرايل على الطاعة والايان وانا وعدهم في الدنيا لو عدهم عند الطاعة  
والايان بالملك والنعمة والنقمة من عدهم والتعذيب لزمهم وفوق الكفر  
واو عدهم عند الكفر والعصيان بالتعذيب عليهم والملك والنعمة لهم من  
عدهم فلم ير الوامو يدعي عند الطاعة والايان مستعبد من عند  
الكفر والعصيان فانهم الجواب عنه اعلم يا هؤلاء اننا نخاف ان تباين  
يهود على كفرهم ان علمهم ذلك على دوام الامور وزيادة العناء لهنها على  
مواضع في هذه الدلالة التي ذكرت ففسد عليك لاجل ذلك الكفر وتبطل عليكم  
الاحتجاج بها ولو فعلنا ذلك لما كان مما يقدم في حجة بقوة المبعوع فانها ثبت  
بطلانها وانما كان يكون دليلا على انك لا تحسن الاستدلال ولا تعرف  
طريق المناظرة ولا الجدل ولكن طمس به ان عين اليهود اول اللغة والعادة  
والبعض والاختلاف على من التزم شرع المسيح وركب منها النهج الصحيح  
وكنت اعمل ذلك وقد اجترأنا به على ان نبيه ورسوله بانه كان منهم  
قالون باسمه وصعد يقول يا حاكم على محمد رسول الله فقال احالي  
لتجدي اسد الناس عداوة للنبي امنوا اليهود والذين اشركوا ولنجدن افرام  
مودعة للنبي امنوا الذين قالوا اننا نصاري ذلك بان منهم قسيسين ورجلا  
وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا انزل الي الرسول نرى عيشهم تغيب عن

الدمع مما عرفوا من النبي يقولون ربنا انا ما كنا كتبنا مع الشاهدين واننا  
لا نؤمن باسمه وما جانا من النبي وحط مع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين  
فوقه لا الذين عرفوا شرع المسيح عليه السلام وعلموا ما عده اليهم من نجات محمد خير  
فبادروا اليه بقتله ولم يكن لهم الحول على طائفة ولو لاحوته يهود الاوليا  
الذين كانوا منكم لما في ستره عليكم لكن كما قال الله انا نوحهم ليوم  
تستخرجون في البصائر من عليين متقني رؤسهم لا يريد اليهم طمأنينة وافتد  
هو ادمع هذا فلما تخلى في الباب من التوبة على نكت تدل على سوء  
استدلال هذا السائل خاصة بعون الله قلت يا هذا والرسيل على انه هو  
ان اليهود اختلفت من سبب فصارت فرقتين على الكفر والايان به والفرقة  
الكافرة هم اليهود والمومنة هم النصارى وامت طائفة وكفرت طائفة هذا  
السبل ليس له الدلالة على محبي المسيح من سبل بل هو عين المذهب الذي  
تدعو منه ويبقى عليك الاستدلال عليه وان جاز ان يكون مثل هذا السبل  
صحيجا على حجة جاز ان يكون نقيضه دليلا على استغماحيه ولا فرق بين ما قلت  
وبين ما يقول اليهودي اذ كل واحد منكم نظم به عيون ولم يثرها ولا بدك  
من اقامه دليل فاذا ذكره فان كلامك الاول ليس بدليل فان اخذت  
استدل بدليل اخر خلاف ما ذكرت فقد اعترفت بان كلامك الاول ليس  
بدليل وانقطع وان رجعت استدلت بذلك تبين جوك هذا لك  
فا نظرا حسن هذا الدليل فتعجز عن الاستدلال بدليل النظر العقل كثره فاسئل  
ثم قلت واكتب اجمع مع كلامهم يحتجون بها اجفنتهم على بعض يحتجون على الناطق  
وقرأنا ونحتلفون في تاويلها كقولهم ان هذا الذي استدل به يفرقتين  
شعور وثلثت انك تنقصه فاذا كنت تاسر افصح هذا بانكم تخرجونكم  
على بعض وينقص ذلك انكم تحتجون بالتوراة عليهم وكيف يصح لك هذا مع انك  
قد ادعيت اننا من فوجكم فان قلت ان هذا اقدم في معرض الانتم  
فبذلك فلا تأخذ من التوراة شيئا من الاحكام ولا تحكم منها على شي  
سكالات ولا احكام ثم ان كلامك هذا اقدم منه انتم تحتجون عليكم بعينهم على ان



المسيح لم ينجي واذا اتفق ان يحتجوا عليك بمثل هذا من كتبكم فقد انتم كنتم هذه  
كله ظاهر كلامك ولم ترد هذا المحي والما اردت ان تقول ان الجميع قد  
اتفقوا على الفاظ الكتب واختلفوا في تاويلها ولم تسألك العبارة  
وهكذا اكثر كلامك تريد ان تقول شيئا ثم تعبر عنه بعبارة تدل على خلاف  
ما اردت وتسبب ذلك انك ادخلت نفسك في شيء لم تعرفه وتعاليت  
على حشنة فقلت بمنا تير من ادخل نفسك في سخط ثم جاء حشنة عليه  
وربطا ثم قلت والذي استدل به الفرعيين على كفر احدهما ان تنظر في  
الكتب الى ان قلت اذ الدلة والاسوة والفرقة علامة الكافرين في الاطلا  
لو علمت ما يلزمك عليه لاستحضرت اليك منه لكج جوت فاطلقت  
وحيث وجب ان تمسك ارسلت وذلك انه ان صح ما ذكرت فلهذا ولا اثر  
ولا تفرقة ابلغ من ذلك من يصنع في قناه ويحصل على راسه تول وفي فصح  
ويبقى القتل وعلى حشنة خب وصيلب وتسم براه ورجلاه ونحو هو  
يطلب ما يفرغ له انا اخل في هذا كله بركم ولا رتبة في المذلة ابلغ من هذه  
فجعل في قولك وسياق ذلك يلزمكم تغيير المصاوب ويحصل اليهودي منكم  
الفرع المصاوب فان كنت عا فلا فقل كلامك ولا تكن عارا عليك لسانك  
وقد صحتك يا فكل وما ظنك نقبل انما اردت ان تقول فلم تظا وعك  
العبارة يا جوهل الاليل على محي المسيح للتظن انه قد ثبت في كتب الانبياء عليهم  
السلام ان الله قال لليهود لا يزال ملككم قايما وخبركم داينا مادمتهم مؤمنين حيي  
تكفروا فاذا كفروا ازلت ملككم وابد لكم منه ذلا وصغارا وغضبا ونفت منه  
وعنده ذلك ارسل اليكم المسيح ولا يشك احد في زوال ملك اليهود وانقطاعه  
وفي زوال الذلة والسكنة عليهم فلا يشك في كفرهم ولا يشك في مجي المسيح  
وانهم كفروا به وكوهكذا اقت لما لزمك شيء مما الهرمت وهذا الاليل الذي استدل  
به على اليهود اذا سبوا على الطريقة التي ذكرنا يا و صح تعديا عن الانبياء بطريق القطع  
هو حجة على اليهود لا يخرج لهم منها ولا يحصى عدتها على انه بقي فيه مواضع  
للحج اذا الفصل عريام الدليل فوضع السبيل

### الفصل الثالث من حكاية كلامه ايضا

قال وانا اثبت لك ان المسيح قد جاء من كلام الانبياء قال النبي يوحنا بن  
باري عليه السلام هكذا يكلام عبراني لي باسمي ريم باشا بوا اما اسرائيل ان طمع  
وان صار خسر ان دون ملك ودون مقدم فاذا اليهودي النجاص كان  
لهم اليوم ملك او مقدم فلا يكون جوابه الا انه يقول ليس عندنا ملك ولا  
مقدم فيقال لهم اذ ليس عندكم ملك ولا مقدم فاسمع ما قال يعقوب  
الذي له اشاعة ولد منهم يوسف الصدوق صلوات الله عليهم قال الفصل  
يعقوب بكلام عبراني لوبا صور شابات من يهودا المحوكل بيان رطلان غاض  
كي نابو سيلود لو قاهت عنهم وهذا فسره لا يستقص قضيب الملك من  
يهودا ورأسهم من سن رجليه حتى ياتي المسيح ولا تطوع الامم فيقال له اذ  
ليس لكم ملك ولا مقدم وقد جاء المسيح لقول يعقوب لاسمع من نصيب  
الملك من يهودا ورأسهم من سن رجليه حتى ياتي المسيح فقد كمل ما قال يعقوب  
النبي اذ ليس لهم ملك وقال برميا النبي عليه السلام في الطائفة الكافرة بكلام  
عبراني هكذا ام ماعمود من شوا وشمول لعماماي ان نفسي الراعم هذا شرح معال  
فاماي وما سك وما ماني عمروا ماسا واعرنا لا هيم مي لانا اب اصي لاني اصي  
لارحاب لاراعان وخلائي حاماي نام اسمع كلام الله على لاني برميا النبي  
فسره ان وقف النبي موسى وتحويل الارضي عن هذه الامة له ينهم من قدامي  
وتخرجوا فان قال ابن تيمون اغفل لهم من الموت الى الموت ومن النفي الى النفي  
ومن الجوع الى الجوع وكمل غضبي فيهم فهم في غضب الله كفرهم بالمسيح  
الذي قد جاء ثم قال الله على لاني يعقوب النبي الفصل لسان سرياني  
هناك الامم اعطيات سلطان واما ان يهودا وصهيون اما ماني ناسخ كلاما فانه  
اما اسجحات لا يلحقنا ولاه استنما نحن عا ماسا وهذا فسره كما قاله الله على  
لاني يعقوب لاسمع من نصيب الملك من يهودا ورأسهم من السان حتى ياتي  
ماسح الذي هو المسيح الذي له الملك ولا تطوع الامم فاذا قد انقطع ملكهم  
فقد جاء المسيح الذي له الملك ولا تطوع الامم اذ لهم ملك ولا مقدم وقال الله على



سان برميا النبي في انقطاع كلمهم بكلام عبراني هكذا فاصاع اذوناي  
ما جور امانه كل كان اذ اسرائيل وفيه فسرت قطع اسديته غضبه جميع  
دوله اسرائيل فانهم قد جاء المسيح وانقطع كلمهم وقد قال الله على لب برميا النبي  
في ايات شريعه المسيح وايمان الخوارس قايل بل بعبه ان يا ماميم نام نوم  
ادماي واحادي لاس ولب اسرائيل يهودا دث حاد اشالو جرب اسس  
فاداي انوما نام بالوم هو سي الام صي ارس مصرا ميب عانا ضم فسر بقول الله  
وانت لبت اسرائيل وهور العهد اجدي البشر كالعهد الذي قلت  
لأبائهم في اليوم الذي اخرجتهم من ارض مصر من سب العبودية فبين الله بهذا  
الكلام ايمان الخوارس والثابعين لهم كما قال الله في موضع اخر على لب  
برميا النبي بلب عبراني عن ايمان الخوارس قال اسر بوايم شوا يام  
نوم ادماي في الوحي يا عسي يا ختم والاخني احكم احادي صي عباد اسم صي  
سبا حوا يا بابي احكم سمون فسر ارجوا باولاد اللجاجة فاني انظرت  
فيكم وانحكم واحد من عبيد واس من عشرة وادكم ال صهون ولذلك  
اخذ الخوارس واحد من مدينه واثان من عشرة ثم قال لصو الابيه واما سي  
لاجيم ووعم كطبي فسر وبعطيكم رعاه نعلين وراعي احكم دانا واهكل  
ويعطيكم المعرفه والفهم وكذلك جعل من الخوارس ابيه ورعاه وعلو الناس  
المعروفه والفهم ثم قال لصو الله في ان لا يعمل بالعبود البالي والاباي ربوا  
بدمهم باريس بالوميم هاها نوم ادماي لو يروا عود ارون رثه ادماي  
ولو بل الا على لب ولو ركان وابوا ولو معمود واو با عا سعود فسر ويكون  
اذا اكثرتم وتتموا في الارض في تلك الايام يقول الله لا صولوا اسابوس  
عهد الله ولا تصعد على قلب ولا تدبره ولا تعفده ولا تعمل به ابا فاعلم  
انه اموا الكواربون والثابعين لهم من الامم ثم قال سليمان الفاضل لم اعلم  
علما وعرفت معرفه المقربين فافهم ابا الان ما هي معرفه المقربين  
الذي لا يمكن لاحد ان يكون مقدما الا ان عرفوا من بها حقيقة الايمان  
قال من صعد الى السما وهبط من قبض الدواح في كف من سمع الما في

نوبه ثم قال بكلام عبراني صي ماميم كل اسابوس مشهور اسمهم فافهم وكمن  
عاطلا مدبر اترتد قال سليمان صي ماميم كل اسابوس مشهور اسمهم فافهم  
بنوا فسر من اقام جميع اقطار الارض بالاسم واسم ابيه ثم قال لصو  
امانه بالعبراني كل ارون الود ضرر يا عسي حوا حول يا ماميم بوا فسر جميع  
كلام اسر من من هو بجميع الواقفين بد فافهم ثم قال الله على لب برميا النبي  
كلام عبراني هنا باسم باسر نوم ادماي واورا صي لابن اسرائيل ولب  
ان يدع ادم ودرع بهما فسر هذا نوم بال يقول الله ودرع في سب  
اسرائيل وسب يهودا نسل ادمي ولسل يهوي فكان النسل الاو في الخوارس  
المؤمنون بالمسيح عند قبالة والثابعين لهم وكان النسل البعبي اليهود  
المجاحدون للمسيح ولذلك الخوارس صي الذي اسمه حواشن قال من لم يأس  
ولم يما دي في تعلم المسيح فلا الله له فافهم ترثه اعلم اني كنت  
كك بالعبراني والسراني كان طفت به الانبياء صلوات الله عليهم في ايات  
اقبال المسيح وايمان الكواربون والثابعين لهم وفي اطلعه اح اليهود المكابيين  
المجاحدون للمسيح سيدنا فافهم **البواب** كما ذكره باذا المندوع فظننت  
السر باذا والارض سا فاستسنت فاورم ونحت في غير ضرر اعلم  
ياذا انه لا يقبل منك في هذا المقام الاستدلال بالظنون والاولى ان  
المطلوب فيه يحصل العلم القطعي واليقين البراني فكل حصل كل شي من  
ذلك حتى تعلم صحة ما استدلته به ففكاه ولا تعلم صحة شي مما ادعيت به  
فاطعنا سيد العلم لا بعد معرفتك بان فوه كك التي استدلته بها  
هي من عند الله وانها بلغتك عن الله على السنة الصادقين ولا تتوصل  
الى معرفه شي من ذلك الا بعد معرفتك بالنبوات وحقيقتها ودلائل صحتها  
للعقديه ولا تتوصل الى ذلك حتى تعلم حوث العالم والله موجود بعد عدمه  
وتعلم ان له محمدا وان محمده موجود حتى عالم قادر مريد موصوف بصفات  
الكامل حتى يصح منه ارسال الرسل وتاييدهم بالادله وكل ذلك كما تعرف باذنه  
عقديه ولا يصح ان تعرف باذنه سمعيه فان السمع لا يثبت الا بعد ثبوت فوه



الاصول فاذ اوسدت الي في المحل وسلمت من التحنن يابل الزلل  
وكم دونها من محمده ومفازة وكم ارض جدي دونها ولصوص  
فحينئذ يجب عليك ان تنظر فيما القى الصا فون اليك فان كنت ممن سمع  
كلامهم عوتشاه نفسك خطاهم فقد سقطت عنك معرفة طرق النقل  
وشروط النقل والمحل والزمك معرفة اللغة التي تكلم بها الصا فون فتعرف  
مقاطع الكلمات وكيفية النطق من اختلاف يسكون او حركات وتعرف  
فرق ما بين الضعيف والمجاز والنص والظاهر والمنازل والعام والخاص  
والمطلق والمقيد والناسخ والمنسوخ الى امور كثيرة تعرف في علم الاصول  
وان كنت ممن لم يسمع من الصا فين فلا بد لك من ان تنظر في الذي يتجلى ذلك  
الذي ليس عليه ان كان يجوز عليه الخط والسوء اوله فان كان ممن يجوز عليه  
الخط والسوء فلا تنفت الى خبره في هذا المقام وهذا النوع هو الذي يسمى  
عندنا اخبار الاحاد ولها محل قبل فيه بعد مرثاه شروط وتعرف ذلك  
في موضعنا وانما سئل الذي تصدب له فلا يحصل اليه هذا الطريق فان لم يخط  
هنا حصول العلم ولا يحصل العلم بقول من يجوز الخط والسوء عليه في خبره  
وان كان مما لا يجوز عليه شي من ذلك فانه فوهو الذي يحصل العلم بقوله  
وهو الحد الكثير الذي يحيل العادة عليهم كذب وفي الخبر هو الذي يسمى المتواتر  
والمتواتر له شروط واحكام تعرف في موضعنا فاذ انقضت هذه المقدمات  
فانا اسالك سؤل منصف لا منصف واقسم عليك بديك قسم  
متدلف لا متعرج بل توخيت لك هذه الشروط ام لم تكن ياخذك مطمح  
منعوط فان انصفت وانصرفت قلت انك على العلم بما حصلت فينبغي  
لك ان تطلب حصول العلم من باب وان تجتهد في تحصيل سبابه وان  
ادعت علم ذلك علم انك مغالط معانده جابر عن الحق وحايده وكفى بك ما في  
كذلك هذا على كذبك شاذ ثم على قرب مقتضاه اخرت عن جواب ما عتد  
سليت فيجعل الجواب والاثبات بالكتاب وان ابيت الاتحاد يا في عيبك  
واستمر اهل جهلك وبغيت ارباك احلال هذه الشروط عندكم عيانا  
واقفا

واقفا على فدا كذبك حجة وبرهان ذلك اما نقول ان من اعظمكم تكلمكم  
التي ترجعون اليها وتقولون في احكامكم عليها التوراة والانجيل وكفى بها شرفا  
وتشوقا انها عندكم الحكم الملك الجليل وانتم تدعون انكم تقاتلوا جيل  
بعد جيل والابسين ان يسا آت ان نقلها انما هو بطر لولا الا حاد وان الخطا  
والسوء يجوز على ناقلها وبها يخط منها الماد واذكر ان آت لها بعض ما وقع  
فيها من الشائض والتخريف والقلب والتحريف وانبه على تجميع ما نسبوه فيها  
الى آت من القول للفساد الضعيف فوما تنقصون به الانبياء اول  
الفضل والتشريف بحول آت حسن عونه ثوابا بالتوراة معتد به في الرتبة  
والزمان ومعتز بها عند اول الاديان **فصل** في بيان بعض ما طري  
في التوراة من المحلل وانما لم تغفل نقلا متواترا فسلم لا جله من الخط والزلل  
قال ذلك انما لم تنزل على ما كانت عليه في الاوضاع التي كتبها آت موسى  
على ما نسخها لهم موسى بل زيد فيها ما ليس منها وكان في الاوضاع التي كتبها  
آت موسى وتبدل على ذلك ان في اخر السفر الخامس ان موسى توفى في ارض  
مواب ودفن في الوادي في ارض مواب بازا بيت الله حصي بجور او لم  
يعرف ان موضع قبره الى اليوم وكان قد اتي على موسى اذ توفى مائة وعشرون  
سنة ولم يضعف بصره ولم يشخ وجهه وكان بنو اسرائيل على موسى عيسى  
يوما في عرب مواب فلما تمت ايام خزنهم على موسى امتلاوشع بن نون من  
روح الحكمة لان موسى كان وصيحه على راسه في حياته وكان بنو اسرائيل  
يخطعونده ويحملون كاهن الرب موسى ولا يشك الواقع على هذا الشارح واذ  
الوفاء انها ليست مما انزل آت على موسى ولا ما كتبها موسى على نفسه  
وانما هي من اثبات من اراد ان يثبتها بعد وفاء موسى بزمان وتبدل  
على ذلك قوله ولم يعرف انسان موضع قبره الى اليوم يريد الى اليوم الذي كتب  
فيه هذا وفيه بين جند المنصف ومع يانه فليس احد من اليهود والنصارى  
فيما علم يقول ان التوراة زيد فيها شي بعد موسى ولا يفرق بين هذا الكلام  
وعن غيره بل هي كلها حجب هم كلام آت وهذا جليل عظيم وخطب جسيم فتم بين



امرين اما ان تقولوا ان هذه الكلام ما كتبه الله لموسى واخبر به موسى او يقولوا  
انه ليس ما اخبر الله به موسى ولم يخبر به موسى فان قالوا الاول كذبهم  
مسايق الكلام فان اليهود منه على الضلع انه كتب بعد وفاة موسى بزمان  
وان قالوا الاخر قيل لهم فلا شيء يخطئكم كلام الله بكلام غيره واجبتهم  
في نسق واحد وزدتم على كلام الله ولم تشعروا بذلك بل نسبتم كل ذلك  
الى الله انزل له واذا جاز زبادة مثل في ولم يتجز منه جازان يكون كل حكاية  
فيها عن الانبياء التي لا يتيقن ذكرها بسفلة الناس وغالب الفطن ولا يعلم  
الغيب الا الله ان السفر الاول هو سفر البرود والاسباب ما ريد على  
كلام الله تعالى ولم يشعروا بزيادة **وما** يدل ايضا على هذا المعنى ان كثير  
ما يحي فيها وكلم الرب موسى وقال له اقض حساب بني خورشون  
وكلم الرب موسى وقال له كلم بني اسرائيل ومثل هذا كثير وهذا يدلك انه  
ليس مما قاله الرب لموسى ولا مما قاله موسى لهم اعني لفظ كلم الرب موسى  
وقال له وما استبه في لفظ الحكاية عنه وانما هو مني حكى عنه بعد الفراق  
واضيف الى كلام الله ثم لا يعرفون من الحكائي واذا جاز مثل في ولا يشعرون  
به جازان يكون اكثر ما يغيبوا ولا وليس من كلام الله ولا من كلام موسى  
ولا يشعرون به ومن وقف عليها متبعا لهذا المعنى قطع بها زائدا  
فيها ما ليس منها وعن انكشاف الغبار **يشبين** افرس تحكك ام حمار  
ما ولا كسدا ومري ولا كالعدا **ولقد** حفظ الله القرآن العظيم فقال  
انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وكذلك كره على وناضوان الله عليهم  
كتب التفاسير واسما السور في الصحف وان كانت بخط الخو ولون اخر  
وقد اتفقوا فيها حسب على انه لا يجوز كتب فواتح السور اعني اسماها بخط  
ويكون مراده ليد حفظ به ما ليس منه فاحمد الله الذي انا له هذه البريق  
والنور المستقيم **والبيان** انها ليست متواترة فهو ان اليهود عن بكثرة ابيهم  
يعترفون ولا ينكرون ان النوراة انما كانت مطول طق ملك بني اسرائيل  
عند الكهنة الكبر الربا وفي وحد وعنه تلقيت ولا ينكر ذلك منهم ولا منكم

الا مجاهر بالباطل وكذلك ما يحكي من قتل عنت نصره جميع بني اسرائيل  
واسما قد كتب النوراة حيث وجدت وانما كل ما كان بايديهم حتى لم ينكر  
بايديهم الا عدد اسير لا يحصل خبرهم العلم وكان قد اوجاههم الى بابك وهدم  
الست او لعل كان الباقي منهم عدد اكثير لا انهم يكونون كلهم ثم يخطئوا بما  
كانوا عدد اسير لا يحصل العلم بولم وهذا القول المسبح في سب  
وكذلك وقع في طمس من شين ان التي كانت بعد المسبح الى اربعين سنة او فوا  
التعريف التي هم عليها اليوم وايضا من المعروف عند الجميع حيث لا ينكره الا  
مكابرة محايرو هذه الامور كلها مما يندفع في النفس الذي يدعون متواترا ثم  
الامور كلها المذكورة ان وانعتوا على وتوعدوا فقد اعترفوا بعدم التواتر فان  
من شدة خبر التواتر ان ينقل العدد الكثرة الذي يحيل العادة عليهم التواتر  
على الكذب والخطا عن عدد مثله هكاهذا ولا يتقطع فان رجح الخبر الى  
عدد لا يحيل العادة عليهم الكذب لم يحصل بذلك الخبر العلم الذي لا يكون  
متواترا وان لم يواضعوا على وقوع هذه الوقائع هكاهذا لم يقروا على حجي  
اصلها واذا اعترفوا باصلها لم يقروا ان ينكروا المكان وقوعه  
ما يعرفون باصله ويجوز وقوع ذلك المحقق وقوع ذلك في عدم حصول العلم  
بالخبر الذي يدعون انه متواتر **والبيان** التحريف فيها فهو ان اليهود اعترف  
بان السبعين كهونا اجتمعوا على تبديل ثلث عشرة حرفا من النوراة وذلك  
بعد المسبح في زمان التيا صفر ومن اجترأ على حرف من كتاب الله وتحريره  
فلا يوفق بالذي في يديه مما يدعي انه كتاب الله لعدم الثقة به ولعله مبالاة  
بالدين وايضا ملحق قد حو له او اكثره وكذلك يعرفون ولا ينكرون ان  
ذلك ينفذ منهم يقال لهم امة حرف النوراة تحريفيا بينا كبيرا والسامرية يحو  
عليهم بمثل ذلك التحريف وكذلك النصارى ايضا يدعون على اليهود انهم حرفوا  
في النوراة النارخ وغيرهم انهم نقصوا من تاريخ ادم صلى الله عليه وسلم  
الفا سنة ونحوه الماتين وفيه اختلافات توجب على العقل التوقف فلا ينبغي  
حصول العلم بنقل النوراة مع افتداح هذه المحركات المجاهر متعسف



فان قيل كيف يصح ان يقال في اوتد كان الانبياء بعد موسى عليه السلام  
يحكمون بالشريعة ويرجعون اليها واحد بعد واحد الى زمان يحيى وموسى  
ثم بعد ذلك تناقلها الصحابة كما تناقلها اليهود خلفاء عن سلف الى  
اليوم وان جاز تطرق التوحيد الى ما في السجدة فليزعم ان يحكم الانبياء  
بالاطل ويزعم عليه ايضا ان يقر على الباطل غير حرم وانه اكله بالاطل على  
الانبياء ويزعم عليه ايضا ان لا يحصل العلم بخبر منواته ولا يوثق بكتاب  
عربي انه جاء عن نبي فنقول وبالله التوفيق اننا لم نجعل الوحي في كتاب  
من زمانا ولا عينا من حروف منها شيئا ولا من الحرف بها شيئا وانما  
ايدينا تلك الاحتمالات لنعلم ان الذي في نفوسكم من الشبهة بها انما هو اعتقاد  
حرف من حروف علم وما يدل على قبول تلك الاحتمالات وانما قد خدع في دعوى  
العلم بسلامتها انما لم يقر على ما نعت من موسى بل زيد فيها ما لم يلق  
من موسى مثل الذي حكينا من ذكر وفاته وحزن نبي اسرائيل وحكاية قول  
كلم الله موسى وبالله يعلم على القطع ان الله لم يقبل موسى ولا موسى قال عن نفسه  
يعلم ذلك من وقف عليه وتنبه بظهوره سابق الكلام ولا بد فانه في ذلك  
الحكمة الذي وقع الخلل من جهة واما ما ذكرتم من حكم الانبياء فليس فيه حجة  
لانما كان ان سار عوام في قديمكم كانوا يحكمون بها بل العلم كانوا يحكمون بها كان  
الله يعلمهم بما يوافق شريعة موسى ولا يخالفها ولو سلمنا انهم كانوا يحكمون بها  
فنقول كل شيء حكم بها الانبياء من التوراة فليس بحرف واما ما لم يحكموا به  
منها فالحكمة هو الذي حوف مثل الاحبار التي حكيناها بحكمها ان الله تعالى  
فان قيل فليزعم منه ان يقر الانبياء على الخط والكذب وتحدثوا بالكذب  
فانهم كانوا يتحدثون بها فلما فليس بالكذب من حكمي شيئا يعتقد صحة  
لا تتحقق به حكمه تعالى وان كان ذلك الخبر في نفسه مخالفا لما في الوجود فانه  
انما حكمي عن اعتقاده وهو حق وانما الكاذب الذي يخبر عن الشيء بخلاف  
ما هو عليه لم يحكم بذلك وبالله الواحد الكذب عن ذنبا وحقيقة وبالله انما يجوز  
في حكاية الاحبار كل الاحكام بما حكم واما ما يتعلق به حكم منها فلا يجوز ذلك اذ

الانبياء معصومة ان مما سلخونه من الاحكام من الله تعالى وانما قلنا هذا خبر امر  
ان ينسب الى الله فلا يليق بحلال ان يترك في كتابه ولا ان ينجي به صفة  
احبا به من الغواشس والظهور التي حكوا في التوراة وادعوا انه فيها مسطور  
مع انه ليس في ذكرها في كل صفة بل هي كل صفة غاشية وكذلك منزهة  
والانبياء بعد صلوات الله عليهم من ذلك الكلام الغف الكذبات الذي لو حكمي مثله  
عن بعض السلف لانت عنه واستغنى عنه ولما كان ينبغي لعاقل ان يثبت اليه  
ويعني اليه ولما كان يجب عليه ان يعرض عنه ويتركه انما كان  
محمدا عن السلف فكيف انما كان الله تعالى عن نفسه او غيره من خلقه الذين يراهم  
الله عن الكبار والتفاضل التي يناقض بنوهم فهم كرم الخلق عليه والخطا لهم  
واحيانا كان الله حرم الغواشس ما ظهر منها وما بطن والعيشة البشانا والافس  
ثم تعامل بها مع اكرم الخلق عليه في نفوسهم ووزار بهم وسامهم ودمهم البسم  
ولما عدا الله الانبياء عنهم فاما لا يليق بحلال الله والقبول بوقوع هذا مستورا  
منعنا على الله مستعمل بعض حكموا في التوراة من هذه القبايع انما هذا انما  
ثم نقول لو سلمنا انهم لم يحرف في زمن الانبياء لا من ان يقول حرف بعدهم  
وذلك بعد وقوعه على كل حشد احوالهم والذين تنصروا منهم عدد يسير لتقوم  
الصيغة بقولهم وان قلنا انهم كانوا اعدوا اكثر فلم يكن كل واحد منهم مرجع خطا ولا  
يغضب على ان تقول الصحابة ان انكرتم ان يكون شيء من التوراة حروف فكل  
شيء يقولون ان اليهود صحفوا في التوراة في سب ادم جاز في غيره وهذا  
بين واما قولهم يزعم ان لا يقبل خبر منواته ولا يوثق بكتاب نبي فلا يلزم شيء  
من ذلك فان الخبر اذا تطرق اليه امثال هذه الاحتمالات فلو يكون منواته اذا  
كان خالفا لها واما كتب الانبياء فكل كتاب تطرق اليه امثال هذه الاحتمالات  
فلا يوثق بنقله ولا يعول عليه لانما ان تلك الالفاظ وتعلل انكم سحلت نحو  
كاتبنا فبقوله لو انكم لم لا يثبت اليه ولا يعول عليه فنقول هيهاست انما  
قلنا كل كتاب تطرق اليه شيء من تلك الاحتمالات وكانا منزهة عن امثال  
تلك الالفاظ فان الله تعالى تولي حفظه وواحد من كل صفة خطه



فوضاه بنطقة الذي لا يقدر الخرس والاس على انه منه خلا بحد ب كلامه مستظلم ولا  
يقبل وهم مشهور ان الس من جنس كلام البشر وهو محدود والآية  
والسور بانهم صانعه بان يسره للفظ والاستظهار فينبغي ان يكون في هذه الكبار والصغار  
لا يختص بلفظ واحد هو الاله اذ انقص منه حرفا واحدا او غير حكمة منه رده  
واصلها عليه الاله ومع هذا فحرفه وكلته وايد وسوره في الدواوين محدوده  
والشكل كنه حروفه فيها مفيد ومع هذا فاختل الامم التي لا تخص عن الامم  
التي لا تخص حتى يصل ذلك الى النبي المصطفى مع قرب العرب والتشبه  
في صيغته والجد واستعمال التعانق الفخري وتنقيف اللفظ العربي فيها كل  
اسم له الصون وحصل لنا بها على فهمه كبر العيون فله الحمد على ما اوله والشكر  
له على نعمه التي لا تحصى فان الاله لو من الخرف والباطوت من الصدق  
وجاء هذا فالتا كان لنا ان نذكر بعض ما وقع في التوراة مما يفرق بينها وبين  
ذلك ما ذكره فيها في المصحف الاول منها وراي انه ان قد كثر فساده الاله سببي  
في الارض فندم على خلقهم وقال ساذب الادمي الذي خلقت على الارض والانس  
وطيور السماء ان نادى على خلقه ارجعوا الي في ارضي اذ السدم  
يلحق من لا يعلم مصير المندوم عليه وماك واغتفا هذا في حق الله كقراة شني عن  
ان الله جليل وانه متعبر تعالى عن ذلك علوا كبيرا سقط العلم عليه ولقطه الدم  
هنا نص لا يقبل التاويل فهو كذب وباطل قطعا ومن ذلك ما ظهر في الوجود  
خلافه وذلك انهم حكوا فيها ان بني اسرائيل يكونون تلك الارض الى الابد  
ثم يلبثوا ان رايناهم اخرجوا منها وان العبر فقد ظهر ان ذلك باطل وكذب  
ومن ذلك ايضا انه حكى فيها انه حكى فيها ان الله تعالى لا يخلق شخص وجوارح  
كشخص وجوارح وهذا على الله محال بالضرورة ولا التاويل في في اللفظ محال ثم  
ابن هذا من قوله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ومن ذلك ايضا ان الله  
حين امر بني اسرائيل بالنزول الى الشام وعدهم ان يتوجه معهم واهم ان يعلموا  
له قبه على صفته كذا ينزل فيها في سيرة معهم ثم ان موسى قال له يا رب ان هذه  
الامة الفاسقة فانها لا تصغي اليك الى الشام حين مصفي معها كما وعدتها فقال الله

نعم

نعم انهم حملوا القبة فعل موسى القبة وسماها قبة العبد وسار معهم في  
والنقل القبة ينزل بنزلهم ويرحل حربيهم في انفس التوراة وما يذكره من  
بنيت في الخبر وليس في التوراة انهم حين جمعوا المال جعل هذه القبة اجود  
انفا قد على يد موسى عليه السلام فكل كل عليها ادعوا عليه ان قد نفعهم من المال  
الف رجل يوسجها به رجل ويوسجها به رجل وقالوا لموسى الله تعالى ان  
بعض في المال وانما جوي الالف في علي يدك فسمعوا صوتا من السماء يقول لهم  
ان هذا الله قد دخل في رؤس الالف وفي النخلة فحينئذ كفوا عنه فهو كذا  
لم يعرفوا الله حتى معرفته ولا قدره حتى قدره فويل لهم ما كتب ابراهيم وويل  
لهم ما كتب جبريل ومن ذلك ايضا انهم ذكروا فيها ان الله قال لهم ان حضروا العرش  
في عكرهم قبيلا فليد حتى يلقوا عدوهم محمد بن عبد الله ما يقدر  
عليه ليس معهم الله تعالى فيؤيدهم على عدوهم فكانت سبحانه لا يسمع الا اصوات  
العالية فابن هذا من وصف الله تعالى نفسه في كتابه على ما عليه حيث  
قال وان تجهر بالشئ فانه يعلم السر واخفى الله قاله الاله الاله اسم الحسبي  
وفيه من في النوع كثير لو ذهبت انقل الى الكتاب والخبر عن مقتضيات الباب  
**وينبغي ان نذكر الان ما جاء فيها مما ينزه عن الانبياء عليهم السلام من ذلك**  
ما كونه في السفر الاول عن لوط انه طلع من صاعا راف كمن الجبل هو وابنتاه معه  
فجلس في مغارة هو وابنتاه فقالا الكبير للصغير قد شاخ ابونا وليس  
على الارض رجل يدخل علينا هلم نسي ابانا الغمر ونضطجع معه في مضجع ففعلنا  
وحملت منه بولدين ثواب وعمون في الوط من رسل الله الاكرهين اوقعه الله في  
فاخذه كما يوقع الاله ليس ثم خلقه ذكر في الاخيرين وقال هذا الاعين الاله انه واهي  
نسبة بين نواويس النبوة والكرامة **وكذلك** ايضا حكوا فيها ان اسحق  
لما شاخ وعلم بصره عي بعينيه ابنه الاكبر ليعبر عليه ويدعوه بالنبوة فتخل  
بعقوب عليه فقال له اسحق ابوه من انت فقال له نكر عيصو فقال له ان  
مني حتى احسك فذني منه وقد كان وضع على اسم شعركه فقال له  
الصوت صوت لعقوب والمحنة محنة عيصو فبكر عليه ودعاه بالنبوة



والبشره بها وهو علي غلط فب ثم بعد ذلك جاء عيسوا وقال له اني اصحابك  
فقال له دخل اخوك بكر مسل بركاك فقال عيسوا بعد بكاء وحزن اما تركت من  
البركات شيئا ابركه واحده لك يا ابيه فما اعظم سم هذه الامة التي تشبه جدك خرافه  
**ومن ذلك** ما ذكره فيها ايضا ان يعقوب بنينا هو يجمع بينه وبين صهرها  
من بني ابيه روبيل وهو اكبر ولده فضا جمع سرتيه ابيه بلها ولم يعلم بذلك  
يعقوب قال لابنه روبيل سكك علي وجوك كالماء فذلك لم افضلك بالنسب  
الزائد حيث امتنعت فرائسي وتفسيره ان سنده الميراث كانت عدهم ان يرث  
الولد الاكبر سبعين وسائر الولد سدها واحد فغضب يعقوب ابنة روبيل  
علي فعله بسرتيه فان لم تفضل له الميراث علي انه كان اكبر ولدك ولذا لك حكمي فرما  
ايضا ان يعقوب قال له يا روبيل انت بكرتي وفوقني وراسي حوائي ودعولي  
طائفه اكملوه وطائفه العرو والحد عرب مثل الماء فذلك ان صعدت الي مضجع  
ابيك فخالقه تجربت مضجعي وساوله **ومن ذلك** ما ذكره فيها ايضا  
ان يهودا ابن يعقوب زنا نكته بامراة ولد له يهوذا فذلك ان يلكا عنها واحد  
بعد واحد فاما يهودا الي بيت ابيها ووعدهما بتزويج ولما انكث المسمي  
سلا اذا كبرتم انها صعدت ليهودا في طريق غفلة وتسترته جريها فظننها  
بغير فعل اليها ودعاها الي نفسه فساله اجوا فوجدوا بجدي من غفلة فطلب  
سدها فاعطاها خاتمه وسند بل وعصاه ووافعهما بزرعهم ثم حملت منه ثم ان يهودا  
ارسل الي جدي ليطلب رهنه فلم يوجد له اجد فبغى الي اهل القرية وقال لهم اني  
فجباكم المتبطله علي الخطيئة بوق فقلوا ما كان منا علي الطريق فجبا ثم قبل له بعد  
حين ان كشتاك ناما جلي فقال يهوذا فخرجت الحق باني ارفقت  
الانا حامل منه وهذه رهنه بيدي جيس زنا ي ليكلا بجدي من غفلة فصرف  
ذلك يهودا وقتل هي اصدق مبي وفي بطنه هذا الخبر خرافه وذلك ان يهودا  
بما حيا بالمحاض كان في بطنها تويمان فتناولت القابله خطيئة عرس فربطته في  
بين وقالت في اخرج ما علي ردي من حرج اخوه فقاتلته لعدا حوت فلك  
نكته غلطية **وحكي** فيها ايضا ان زينا بنت يعقوب خرجت لبعض شرا

فقط اليها ستم من حمور الرائي فحشواوا احتلها فافضوا وامضها ثم انهم  
قال لابيه حمورا احتلب لي هذه التجارة ليكون لي امرأة فبلغ ذلك يعقوب  
وانهم قد كسوا له ساينة فصمت يعقوب والطرق حتى اتاه بنوه علي بعثهم ذلك  
افضوا وساهم ذلك واستند عليهم لك جدا لانهم ارتكبوا النجاسة من  
اسرايل ثم ان بني يعقوب عاقدوا سديم وحمورا بابه وقومه علي انهم اذا جسدوا  
الكله اختصهم بامارتهم فالو السديم لاسرايل وروح اخوتها من رجل له غراه  
ولكن اذا اجبتهم او جاكتم اختا وبناتنا ونزوح بناكم ففعل العقوم ذلك  
فما استنت بهم وجامعهم تناول شعورهم ولاوي كل واحد حربه ودخل علي القرية  
بعته ففعل كل ذكر فيها مثل في كثير مما خرج استقصاه الي النطول **وكذلك**  
حكوا فيها ايضا من وعيد اسرايل في الفاحشة والبيع بالانجيله في عقل  
صحيح مثل حكوا ان موسي قال لبني اسرايل في الوحشة التي وصاهم بها  
حيث قال لهم ان كنتم بركب وحدث عن سده وعبدت الالهة الاخرى  
يتكلم الله بدها من مضروض من الفخر من جسدك الذي يصدر عنه الشراب  
بالجرب والحماك الذي لا دواءه وروح روحا ومضج جعيا غيرك وهذه الكلام  
مضج ان الله تعالى نوحه لبني اسرايل من عبادة غير الله منهم ثلثة انواع  
من الفواحش لا ينبغي لذوي الدورات ان يبدفعلوا بها ولو استعملوا امرهم  
فتفعلوا بها ما كان ينبغي لهم ان يتوعدوا بها ولا ان يصدوا ذلك الوعد  
لنفسهم ثم انهم يلزمهم على هذه الاحداث امور احدها ان يكون في الكلام بالظن  
او كذا علي الله تعالى عن ذلك او يكون بنوا اسرايل كل من ارتكب منهم وعبد  
غير الله ان يبتلي بهذا الادوات الثلاثة وان يكونوا ببني زنا ولا يعقدون ان يكونوا  
انهم قد اشركوا بالله وانهم عيب والافان بعد موسي فليعلم علي ذلك  
ان لم يكن الكلام موقفا او يكونوا اكلمهم ببني زنا وقرناين وموصوفين بالفاحشة  
الكبرى **وحكوا** في سفر طاجيم ان داود عليه السلام اطلع من قصرة فراهي امرأة  
من بنات المومنين تغسل في دارها فغسلها وبعثها فحباها اياها  
حتى حبست تعالي الله ان يحكي ذلك علي رسلك ثم ردها وكان زوجها يسمي اوربا



غايه من العسكر ولما علمت المرأة بالحمل أرسلت به الى داود فبعثت داود الى  
ابان بن صير وفاقدين على العسكر يأمرون ان يبعث اليه باورزيا زوج المرأة فجهاد  
فصنع له طعاما وخمس حتى سكر وامره بالا نصرفت اليه لئلا يوافيها  
فينتب الحمل اليه فغضب الامروراء وحكاه فلم يمس اليه ولم يوافقها  
ان يكون الملك فنادون اهل وامشي انا الى اهل فقامت بين داود منه  
رده الى العسكر وكتب الى القابل ان يصدر به في القتال يستقبله  
فقتل اوريا وقل معه من المؤمنين سبعة الاف وفرغ القابل من داود  
لقتل العبد العظيم من المؤمنين وقال للرسول اذا انت اخبرت  
الملك داود بقتل الناس ورأيت قد غضب قتل سريعا ان اودا فقتل  
فيهم ففعل الرسول وسكن داود من بعد الغضب وسر موت اوزيا  
ولما نزل عليه من اجل موته وما المؤمنين **فاحسبوا** في العنواش المنكرة  
وهذه الصفات المذمومة المستندة بل يلقى باولي الربانته  
فكتب بعد النبوات وقل بحمل ذكرها عند المرات فكيف عند الحق  
الكرام آله المخلوقات تنالهم ولصدمتهم حرة واحدة وحدها وعمر فواس  
لقد اغتروا على رسل الله وكذبوا على كتب الله فخر على الله قد صلوا وما  
كانوا موتدين **وكتبوا** في هذا المصحف ايضا ان امنون بن داود عشق  
أخته لما بنت داود ونما رضى فعاده ابوه فتمت عليه طعنا بطعمه  
اياها أخته لما بنت بها داود اليه فلما قربت اليه الطعام وضع بينهما  
واقبضها فخرجت بكية فلقها اخوها الاخوة شقيقها انشالوم فاجترته  
فهون عليها ثم بعد ايام وثب على امنون وقتله من اجل ذلك  
**وكتبوا** في هذا المصحف ان انت المومنين داود نافع على ابيه واخوه  
على صهره ودخل على نسايه فوطس كلهم على اعيان بني اسرائيل استبلافا  
في الانقام من ابيه **ومن** اجمع ما كتبوا في هذا المصحف عن سليمان بن داود  
انه ختم عهده بعبادة الاحسان والسحر وشيبت نساياه دية كذبوا  
قاتلهم الله اني لوكون اذ بالا باطل والعنواش ينقولون ونحوه

ولقد صدق الله العظيم ورسوله الكريم حيث قال في محكم كتابه الكريم  
وانتبهوا ما تنكروا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن  
الشياطين كفروا فغضب الله عليهم وعلى من بفسده فقم الى يوم الدين  
ولعن الله والملائكة والناس اجمعين **فمن** الحكايات الوحيية  
والا قول غير المستقيمة تصفحت الاخبار عن لوط بان زنا بابنتيه وانها  
حملت منه من الزنا وان نبوة يعقوب انما حصلت بان خضع اسحق وكبريه  
وانما كانت ليعقوب وآن داود زنا بامرأة مومنة زوجته موسي وان داود  
نحس على زوجها حتى قتل وقيل لقتله جماعة من المؤمنين فسر بذلك  
وآن ابنه روبيل زنا بسيدة ابيه يعقوب وكذا يهودا زنا بكنته بامار  
وولدت له من الزنا ثمانية وان ابنه يعقوب زنا بها سحيم من حمورا  
وآن اولاد يعقوب بعد ان امنوه وعقدوا معه عذوبة وقتلوه واباه  
واهل القرية وان امنون بن داود زنا باخته ما بنت داود وان طام  
انشالوم قتل عبله وهدرا وان انشالوم زنا بامار ابيه وان  
سليمان ارتد عن نبوته وعبد الاحصام فان بيت هذا الذي ذكره في  
كتبهم وتعالى الله والانبيا عن قولهم **فمن** الشعب الذي ذكر واقبه  
هذه العنواش ليس هو شعب النبي اسحق بل هو شعب نذر وزنا  
وكفر ونفاق وكيف يصح ان يكون هذه الافعال القبيحة افعال اهل نبوة  
صحيحة بل كل ذلك يناقض النبوات لاسبابا مع دعا ابراهيم واسحق  
لذئنها بالبر والبركات فان كان هذا سجدتها الذي يدعو اليه بالبر والبركة  
فدعاؤها غير سوي وقوله لها مودود مودع لم هذا الحكايات الوحيية القبيحة  
غير المستقيمة في التوراة امورا خبيثا صريحا بل وادلة الحق في تناقضها  
من ذلك ما حكى فيها من مدح لوط على ان ابراهيم وشيئا دية له بالبر  
وذلك ان الله اعلم ابراهيم بان يريه ان يحكم سدوم وعمورا وهما  
مكرن قوم لوط قال يا رب انك ابرار مع الفجار يعني بالا براد لوط  
ونبيته فسام ابرار او شهد لها بذلك بين يدي الله تعالى وكيف يصح



ان يكون انتسابا لوطا من الابرار و هو قبحا في انفسه في ان يترقى بها اليهما  
 نبي الله ثم لم يعص الله من مثل هذا الزبد بل ثم ان الله سمع هذه  
 القصيدة التي تحدث بها علي مر الدهر مع انه لم يسمع قط من النبي  
 من اجاز كلام الباطل و مثل هذا من بطلان ادب الابرار و توافيق  
 علي الله تعالى **وكذلك** ما كتبه فيها من الحكايات التي ذكرنا في ذرية  
 اسحق بعرضها ما حكم فيها عن الله انه قال لا يراهم في غير ما يقع منها  
 لا تركك بركة تامة ولا كثر من فسكك و يتركك بركة جميع الشعوب  
 لانك اطلعني وكذلك قال الله اسحق بعد موت ابراهيم انا معك  
 اكون و باز لك لاني اعطيتك و فسكك جميع هذه القحكات و تبارك  
 فسكك جميع الشعوب وكذلك قال اسحق ليعقوب حيث مكر ليعقوب  
 بزعمهم فالتهم الله قال له بوتيكي الله من ظلم الابرار و حسب الارض ليعقوب  
 الامم و فسكك الشعوب كن ربنا لانك سجدك بنو امانك مبارك  
 مبارك كون ولا عتول طعنون تامل بعقلك هذه الحكايات النارية و ما نسبوا  
 في كتبهم الي اكرم المخلوق من الناس الى الله فان انت امنت النظر و انت  
 فسكك الصبر حيث ان هذه الحكايات بها طلع وان يلقوا في التوراة و تبارك  
 الاله منزه و با جليل و انما الحق في ادب الابرار ان يقول في صفوة  
 البرهان فحصل له مراده حيث اخبر علي التوراة عن الابرار ثم يقول  
 للخصم انك بعد ذلك العجب منكم و من جعلكم حيث صدقتم بوقوع هذه القو  
 من الابرار و احسنتم مع ذلك بنوهم فلم تجوزوا علي الخوارين و وقوع الخط  
 منهم في ما حكمكم ان سمعت الحكايات عنهم من انما العلم بالحق فان حصل  
 بدل بغيره و علي ان ظاهر ذلك فاسد فلو علمكم تاويلهم ذلك او فتم  
 انهم يجوز عليهم الخط و لا يدل ذلك علي نقصهم كما قلتم في الانبياء  
 الذين حكيت عنهم تلك القو حسن ولو فحتم ذلك لكنا الاول حيث  
**فصل في بيان ان الانجيل ليس بمؤثر و هو بعض ما في الانجيل**  
 فنقول و بانه التوفيق ان في الكتاب الذي به انفسا اليوم

يسوع بالانجيل ليس هو الانجيل الذي قال الله فيه علي ان رسول  
 صلي الله عليه وسلم و انزل التوراة و الانجيل من قبل هدي الناس و انما  
 في الانجيل دون التوراة لان التوراة قد ثبتت عندنا و عندهم ان الله تعالى  
 كتبها في الاواح لموسى و بعني اليهود ان موسى عليه السلام نسخ لهم التوراة  
 في تلك الاواح فحصل من في ان التوراة تلقت بحكمة عن موسى عليه  
 السلام ثم انه حدث فيها من التخييل بحده ما قد ذكره و انما الكتاب الذي  
 يدعي انفسا ان الانجيل فقد توافيق هو الانفسا الذي علي انه انما تلقى عن اثنين  
 من الخوارين و هما مشاوش و يوحنا عن اثنين من تلاميذ الخوارين  
 و هما ماركس و لوقا و ان عيسى عليه السلام لم يشأ ان يكتب كتابا مكنون عن  
 ما فعل موسى و لكن لما رفع الله اليه عيسى في الفرق الخوارين في السلا  
 و ان قالهم كما امرهم عيسى فكان منهم من كتب بعض سيرة عيسى و بعض  
 منجزاته و بعض احواله حب ما ذكره و ما يسهل عليه فيه فربما توارد الابرار  
 علي شيء واحد فعدوا به و ربما افترق بعضهم بزيادة معني و لذلك كتبنا ما  
 بينهم من اختلاف مساق و تناقض بين قولين و زيادة و نقصان و سيرة عيسى  
 ذلك ان الله تعالى في الانجيل كتاب الله المتزل حقيقة فان  
 الكتاب المتزل يحكم العرف انما هي عبارة عن جملة من كلام الله المتلف  
 عن الله علي ان رسول من رسله يحكيه ذلك الرسول عن الله تعالى ليس شيء  
 من في الموجود في الانجيل فان سماء من كتابا متزلا و لم يرد في المعنى  
 فلا بد ان نسا عن المعني الذي يريد بذلك الاطلاق فلا شك ان يقول  
 انما سميت كتابا متزلا لان عيسى جاء من الله و بلغنا شرع الله و في ذلك  
 الكتاب و صنف سيرة و حكايات و اخبار عن الله فكيف لا يقال عليه هو كتاب  
 و متزل من الله فنقول له سميت هذا الكتاب الله بالانجيل او بحقيقة فان قال الحقيقة  
 فكل ما باطل فان حقيقة كتاب الله المتزل هو ما قد ساءه و ان قال بالانجيل  
 هو ما لم ساء عليه ان يكون كل كتاب يحكي عن نبي من انبياء الله و ان  
 اي مولف كان كتاب الله المتزل و لا فرق و اذا انتوين الي هذا فقد حصل



غرضنا وهو ان هذا الانجيل الذي ياد به ليس مثله ولا يقال عليه كتاب  
اسم المتزل كما يقال على التوراة والانجيل والقرآن وذلك ما كنا نبغي  
فقد حصل من هذا الكلام انه ليس مثله من احد حقيقته وان فعله ليس  
متواترا فانه راجع الى الاربعة الذين ذكرناهم والعادة تجوز عليهم الخط والسرور  
والكذب فان قالوا هم معصومون فيما نقلوه عن عيسى عليه السلام قبح  
ما ليس معصومهم فان قالوا دليل عصمتهم انهم كانوا انبياء ودليل نبوتهم انهم  
عليهم السلام من خوارق العادات وشهادة عيسى عليه السلام لهم حيث قال  
لهم كل ما سألتموه اذا حسن بكمم سحائون وقال لهم ستوفقون على الكلام  
وسلمكم فلا تكفروا فاما يقولون انكم ستهدون ذلك الوقت لا يقولونه  
ولستم تنطقون انتم لكن روح القدس ينطق على انفسكم وقد جاء عيسى  
عليه السلام انه عيسى ابن مريم واما عيسى عليه السلام من العذرة والبطان  
ما يقولون به جميع الجن ويبرون به الاسقام ولذلك قال لينظر ما عذرتك انت  
في الارض فمعهود في السما وما خلقت في الارض محمول في السما واما خوارق العادات  
فقد كانوا يحسبون النبي ويرون المصطفى كما كان يفعل عيسى عليه السلام  
وذلك معروف من حالهم قلنا اما ما ذكرتموه عن عيسى عليه السلام من الشهادة  
لهم فلا يصح كتم الاستدلال بشي ما ذكرتموه لوجوه احداكم اسندتم ذلك  
الى الانجيل واسندتم على صدقهم بما جاء عنهم فيه وما جاء عنهم فيه ثبت  
حتى ثبت عصمتهم فلا ثبت بما ذكرتموه لا الانجيل ولا عصمتهم  
الوجه الثاني اننا لو سلمنا ذلك لكم لما كان فيما ذكرتموه حجة لانه ليس بشي منها  
ينص على انهم معصومون فيما اخبروا به على ان طهرى وغاية ما ذكرتموه عن عيسى  
في بعض الاوقات او في بعض الا<sup>ل</sup> والوجه الثالث انما ذكره معارض  
بما نقلوه ايضا وذلك انهم نقلوا في الانجيل انه قال للمؤمنين يا نسل  
السكل والكفر الي مني اكون محكم والي مني احكم واما ما قال لينظر فوه  
ايضا معارض بما حكى عنهم انه قال له يا هو عيسى ما سلك فانك جاهل  
بمحطات الله واما ما ادعوه من محجز انهم فلم ينقل منها شي على التواتر واما عيسى

انجيل احاد غير صحيحة ولو سلمنا انها صحيحة لما دلت على صدقهم في كل الاحوال  
وعلى انهم انبياء فان القوم لم يدعوا النبوة لانفسهم وانما ادعوا التبايع  
عن عيسى عليه السلام فظهر من هذا البحث ان الانجيل الذي لم ينقل تواترا  
ولم نعم دليل على عصمة ناقليه فاذا يجوز الخط والسرور على ناقليه فلا يحل  
الحكم بشي منه بل ولا نكتبه فليس فلا ينفذ اليه ولا يعمل في الاحتجاج عليه  
وهذا كاف في رده وبيان قبول تحريفه هو عدم الشك بصدقهم وكذلك  
بعد منه الى موضوع تبين فيها تفاوت تعلته ورواج الخط في نقله بحول الله  
**قاول** ذلك انهم ذكروا في اول ورقة من اجل مساحت ذكر المسيح فقال  
والله المسيح الذي هو بادي الالاهة وعلمها الاول هو علة جميع الاشياء وكل  
زمان وراس كل نظام واوليه جميع الازمان ثم قال بعد ذلك في موضع  
مدح الكلام في الحجة الملقاة في الحجة كيف يحكى ما قل ان يحدث بمثل هذا  
الحداد او كيف يصح سنده في التناقص بين الالاهة من الاخبار وذكرنا في  
ايضا ان عيسى عليه السلام قال انما الباب فمن دخل على اسم ربى  
ثم عرض عن قبله من الانبياء فجعلهم لصوصا وسرافا فقال امين امين  
اقول لكم اني انما اب الصالحين والقادمون عليكم كانوا الصوصا وسرافا  
ولا تقبل الصلوة اليهم في سائر احوال وانما قدمت لاصحابكم وازدادوا خيرا  
وفي الانجيل ايضا انه قال ان كنت اسندت نفسي في شهادتي غير مقبولة  
وكيف غيري يثبت بل ثم في موضع اخر في الانجيل انه قال ان كنت اسندت  
نفسى في شهادتي حق لاني اعلم من حيث جنة والى ابن اذهب فكيف  
يكون شهادته حقا وباطلا ومقبولة وغير مقبولة وكيف يجمع بين هاتين  
في كتاب ينسب الى الله وفي الانجيل ايضا انه حين استشعر لو ثوب  
يهود عليه قال قد حدثت نفسي لكن فاذ اخول بالابناء فسلمني في ذلك  
وانه حين دفع في الحجة صاح صياحا عظيما وقال الى الالاهة لم عرسان ورحمت  
الهي الهي لم اسلمني لم اول ورقة منها انما اسلم نفسي لنظر قدره سلطان  
على الموت ولطرفة على جميع الالاهة والناس الى سعيهم او امام الله مسبي



فكيف يصح ويخرج ما يظهر به قدرته وقهره وكل شيء فظا استخف من  
هذا القول او اظهر تناقضا منه ثم في موضع اخر منه انه قال قبل ذلك من  
اجب ان يقضوا اثرى فليذهب نفسه فمخرج على انكشاف النفوس فكيف  
يخرج ما يخرج عليه قبل ان كيف يكون الربا ويخرج نفسه ان كيف يكون ابن الله  
ثم يدعوه ان يخلصه في ذلك الوقت فلم يستجب له ومن انظر داسيل على وقوع الخط  
فيه ان في انجيل شاموس التوراي حين ذكر نسب عيسى عليه السلام حيث  
ترى خط مريم ابا العيسى فقال ابن يوسف من يعقوب بن ماسا بن عمار  
ابن الهوث بن احم وهدال ابراهيم الحليل سبعة وثلاثين ابائهم في انجيل لوقا  
يقول يوسف بن ايل بن ماسا بن الهوث بن ماسا بن يوسف بن ماسا بن ابراهيم  
نينا وخمسين اما خاليت سوري كيف يجوز مثل هذا على الله او كيف ينقل  
في ان كتاب معلوم عن الله ومداد بعض اساقفتهم ان مرفع في الحق المنتسب  
بان قال احد المنتسبين طبعي نسب التوليد والاخر نسب شرعي نسب الولد  
والكفالة والتناقض باق عليه بعد اخراج هذا الرد بان ثم انظر هذه الاشياء  
التي اتركبوها حيث نسبوا عيسى عليه السلام الى رجل زعموا انه خطب الله  
مريم واي نسبة ثبت بينهما بان اراد ان يزوج ابن الله ثم انهم يلبثون  
نسب يوسف الى ادم ثم يقولون ابن الله فلا يستحقون عن ذكر نسب مريم  
لان نسب الله عيسى ويقولون في عيسى ما يقولون في ادم لولا الحمل والحكم  
وفي الانجيل عنه انه كان يوما قد زيارهم عن التجاره في بيت المقدس وان  
اليهود قالت له حينئذ اى علامه تظلمه لنا قال تدمون في البيت  
واينبذكم في ثلاثة ايام فقلت لليهود بيت بني في خمسة واربعين سنة  
تبنيه انت في ثلاثة ايام ثم في موضع اخر منه انه لما ظفرت به اليهود عظمكم  
وحمل الى بلاط قسصر واسمعت عليه سيدان ساهدي نورجا اليه وقال  
سعدا في يقول انما قد در على نبيا في البيت في ثلاثة وبنه شهاده  
مؤتمنه لما قال عيسى لليهود فهذا انت يد قال عليه السلام على ما يقتضيه كلامه  
ومن شبهه باسمع كيف يقال عليه شاة الزور وكيف يسميه الله شاة زور

ومن اعجب الكتاب ان اليهود لا يعرف شيئا من هذا ولا سمعت ان اسقفا  
جريا بينهم وبين عيسى عليه السلام ولا سوي ذلك مما يصنفون  
في منخرقات كتبكم وفي الانجيل ايضا للوقا ان عيسى قال ليطيبن من  
تلاميذه اذ يهاب الى الحصن الذي يقيمون فيه فاما اولئك فاستجابوا  
مريم ملام لم يركبوا احد فخلوا واقتلوا به الي وفي الانجيل لوقا ان عيسى  
وعينه ونكرانها كانت حماره فحسب بهذا خللا وشاعضا وفي الانجيل  
ايضا للوقا حمار المذلة التي صبت الطيب على رجل المسيح وسقى ذلك على  
القلام سيد وقالوا لولا هذا تصدقت به وفي الانجيل لوقا ان عيسى  
صبت الطيب على راس المسيح في العبد اليقين عن خبره في مثل هذا الخلط  
وفي الانجيل ايضا ان ام ابن سداي جات الى عيسى ومعه ابناها فقال  
ما تريد من فقلت اريد ان يخلص ولدي احدهما عن يمينك والاخر عن  
شمالك اذا جئت في ملكك فقال تلميذه ان اسؤل انصبر من على الكراسي  
التي اشرب بها فقال انصبر فقال ستره بان بكاسي وليس الى تجليسا كما  
عن يميني ولا عن شمالي الامن ذهب ذلك بل فقد احضره الله لا يقدر على  
تجليسهما عن يمينه ولا عن شماله وفي اول برقه منه انه نادى اكلشيا  
وعلمنا وعلم كل نفس فكيف يصح ان يكون نادى اكلشيا وعلمنا ولا بعد  
ان يجلسهما عن يمينه ولا عن شماله ثم تبيّن عن ذلك بقوله الامس ذهب  
ذلك لي ولغيري في التساقض والغفاد على هذا وفي الانجيل ايضا انه قال  
لا تحسبوا اني قدتم لاصلي بين اهل الارض لم ات اصبدا حرم لكن لائق المحاربه  
بينهم انما قدتم لافرق بين المرء وابنه والمرء وابنها حتى يصير احد المرء اهل  
بيته وفي ايضا عنه انما قدتم لاصحوا وازدادوا خيرا واصلي بين الكناس  
وانه قال من اعلم خذك للبعي فانصب اليه ولا تفر في التساقض  
والغفاد على هذا وفي الانجيل ايضا انه قال لم ات لانتفض شرعيه من قبلي  
انما جيت لاتمم وكلاما من معناه ثم فيه بعد احرف قبله كلاما لم يوافق  
فيه شبهه من قبله وذلك انه قال اما علمت انه قبل للقدما لا يغفلوا



ومن مثل هذا استوجب القتل وانا اقول كل من سخط على اخيه فقد استوجب  
اللعنة ومن قد عرف انما فقد استوجب النفي من الجماعة ثم قال بعد  
ذلك اما علمتم انه مثل للعامة من فارق امرته فليكن له كتاب طلاق وانا  
اقول لكم من فارق امرته منك فقد جعل له سبيلا الى الزنا ومن زوج مطلقه  
فزوجا مسوقا ثم قال اما بلغكم انه مثل للعامة العيين بالعين والسن بالسن  
وانا اقول لكم لا تكافوا احد اسمه ولكن من علم خطك العينية فانصب له  
البصرة ومن اراد معالمتك واتركك فمبكك فزده ايضا ذلك كيف  
يصح ان يقول لم ات لانتقض شريعتي قبل ثم ينقصها حكما ثم قوله حيث  
منها لا يصح ايضا وان شئ بعد موسى كانت تامه كامله والتمام لا يتم والكمال  
لا يكمل فانه انتافض وفساد وعيسى عليه السلام متروك من كل شخص  
وفساد وليس في اوله شئ من قبله هو متروك عن ذلك كله الانجيل  
ايضا لم يتس ان المسيح قال لسطر طوبى لك يا شمعون بن الحماة وانا اقول  
لك الحجر وعلى هذا الحجر ابنى سعتي وكل ما حلت على الارض يكون محلا في السماء  
وما عقده على الارض يكون معقودا في السماء ثم بعدا حرف يسير وقال له  
اذهب عني يا سبطك ولا تعارض فاك جابل يكون فكيف يكون سبطك  
جابل بطبعه صاحب السماء والافلاك انتافض الانجيل ايضا لما شئ  
ان يصير قبل لم تله الناس مثل يحى ثم في الانجيل يوحنا ان يحى حيث  
اليه اليهود من يكشف لهم عن امره فسألوه من هو اهو المسيح قال لا قالوا  
امرالك الناس قال لا قالوا انت نبي قال لا قالوا اخبرنا من انت قال انا  
صوت مناد في المعاد معي عن نفسي كونه نبيا ولا يجوز لنبى ان ينكر نبوته  
فانه يكون كاذبا والنبي صادق لا يكذب فليز مهم احد من المان يكون  
يحى ليس نبى وهو باطل او يكون انجيلهم محرم وهو حق ولو تتبع  
ما قبل من في الانجيل لا يحتاج ذلك الى التفسير والتطويل وموضع وجه  
من هذه الموضع حصل ان كما فهم قال للتخريف والتخريف فكيف بالزنا  
والتكفير فقد حصل من هذا البحث الصحيح ان التوراه والانجيل لا يحصل  
الشفقة

الشفقة بها فلا يصح الاستدلال بها كقولنا غير متواترين وقابلين للتخفيف وقد  
ولنا على بعض ما وقع فيها من ذلك وانا جاز مثل ذلك في دين الكتابين  
معكم انما استشهدوا بغيرهم واعطاكم عهدهم وسند وانا انتم فما نطقت بغير  
ذلك من سائر كتبهم التي يستدلون بها ما ليس مشهورا مشهورا ولا فسوا  
الى انه سبها فعلى هذا انما اولي بغيرهم التواتر وقبول التخريف منها فان  
ادعوا تواتر شئ من ذلك فليست على ذلك فيه شروط التواتر فان قلت  
قلت واما وان لم يكمل توفيقنا وطالب اسم بالطريق الموصول الى العلم فانا  
ثبت في المقدمة قلنا بعد الاستدلال على نبوة عيسى بالادلة المتقدمة  
لا سلطان انا زنا نبوة عيسى وانا نشك فيها عايشين بل نحن باقوا اولي  
بعيسى بن مريم منكم فانكم قدتم فيه فلا ينبغي ولا يستعمله بل ما تبرا هو  
منه بل انتم لعنه الله بعد منه وان بعض السبي من انكر نبوته وكفر به فان  
انكر نبوته وكفر به لم تستركه باس كافتكم انتم حيث جعلتموه للما اخبر  
ولم تعرض بعيسى عليه السلام لموقف النخل الذي بسطه الله فيكم فكم كنتم  
له حيث يقول الله يا عيسى بن مريم انت قلت انى اتخذوني وامى  
الهيمن من دون الله فيقول جلا فزعا متبريا من فسيح ما يستعمله اليه سبحانه  
ما يكون بل ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلت فقد علمت واما نحن فانا  
نعول فيه ما قاله الله على ابن رسوله المصطفى بالمسيح مريم رسول قد  
قلت من قبله لرسول وانه صديق كانا باكلان الطعام وما قاله الله ايضا في  
عليه السلام حيث بشر به وانجبر بعد وانه علام المصطفى وحيه عيسى  
الذي ارتضت به نفسي وما قاله هو عن نفسه حين كلم في محض انى عبد الله  
اناني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا ابنا كنت واولياني بالصلاة  
والزكوة فادمت جافخي فعرفتني معرفته وولون نبوته وشريعته ونجيل  
عليه السلام اذ ليت من صفته ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم  
والنبوة ثم يقول الناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين  
ما فعل كون الكتاب وما كنتم تدرسون ثم انا نعرف ما ذكرناه من وصفه



بأدله كثيرة فاطلعه وراهبين صاومته تخضع لها وقاب المجاهد من وشقي بنورها  
بصائر المبصرين وإذا كان ذلك فما استدللت أنت على نبوة عيسى من كلام  
المتنبين أن صحفه زائدة في النزاع المذكور لأن نفس المتنبين فكذلك لا ينافي  
فيها ولا سأل بك التجملها أم تدري على أن لا نأخذ بك في تلك الأدلة لا تظهر لك  
فيها الفساد والعلة ولكن ما لا يخالف غرضنا ولا يصح بما لا يتطول انفا سنا فيه

قال وانت ايها الانسان محدوا في كتابكم في آل عمران وانزل التوراة والآن  
من قبل على الناس فانت من التوراة والآن تجيل فاشتبهوا بكم من التوراة كما  
انبتا نحن وبتنا من كتب الانبياء وعلم انه لا يقبل لكم من كتبكم شي فان قلت  
من كتابك شي فقلت لك كاذب رسولك البين لمن ادعي والبعين على من انكر  
فوجب عليك ان تثبت ديك من التوراة والآن تجيل التي انت من خصصا  
وانت مدعي ان كتابكم من التوراة فاشتبهوا من التوراة بالعبراني ومن الانجيل بالعجمي  
كما انتم تعرفون وقولكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فاني  
اطلكت من الكتب التي جات به الرسل كما قدتم فاني بما ادعيت والآن يبين  
لاني انكر لك ولا يصح لك من السوات والروايات عن مسلم في كتابه الذي قال  
حدثنا سفيان عن الزهري عن قتادة عن عمار بن ربيعة عن ابي عبد الله قال  
جات له امره فاجل الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقات له كذا فافادة  
خطيئة فخر فوجت عبد الرحمن بن الزبير فكتبهم الرسول ضا كما وقال  
ان ليس ان ترجعي الي رفاة حتى تدعي عسيلة ويزوق عبد الرحمن  
ابن الزبير عسلك وفي رواية اخري عن عمار بن ربيعة قال طلق رجل امرأته  
فخر ورجل ثم طلقها قبل ان يدخل بها او اد زوجها الاول ان يزوجها  
مسئل الرسول عن ذلك قال لا حتى تدعي الاخر من عسيلة فاذن الاول  
فاختم فمثل حد السوات لا تقبلوا ما منكم لان المسيح يقول لا ينبغي للرجل طلاق  
زوجته الا ان تزني وان زنت فلا يحل له من اجنتها من طلق امرأته فعد جعل  
له سبيلا الى الزنا اجنتها طلقها دون سبب ومن زوج مطلقه فهو فاسق

بما وانتم تقولوا لا يحل الزنا من اجنتها الا ان سئل ان سوا من الزنا  
ما من الزنا وهو عتكم فم فرجة الساس واللا يد قطع نسب التيس  
وان يحسد في رعد السوح استه لعدو صر السال وصادره قصص هجر التوب  
وذا احب كلامك انتصا فانك كما يقول عز انك ومن انصف بعد ظلمه  
فلا جناح عليه فاختم ثم قلت في شعرك اريد النصاري مصرون محالهم  
فانظرات محال لا تك قلت بالسعد والطعن في ديننا وقلت الكذب  
على مسجنا فكيف قلت عالم بعلم وكيف تحرت ان سلكم واعلم انك  
ان ارسلت بعد هذا بالسهم فاني البعث الى كل بلد كتاب بنص شرعتكم  
وكل ما يعرف من الناس الا قلوب التي لا تفقهوا على انكارها فاختم لك قلت  
في المسيح انه عسا ووطار وانك ست الحاكم عليك وعلى جميع الامم يوم  
القيامة لكن سوف يقاه حاكم المس طيب بيته فاني ارسلت بعد  
هذا بانكتم فاني اعرفك سحرنا ما هي خبي تعلم من انت واعلم  
اني لم ارد في الاول شتم احد لكن لما نعت الى اول كتاب بالسعد وب  
رددت له الجواب بانه باجو ولم يعمل فيها عا قال انه فيها في التوراة فجمع  
قول الله عنها وعن ابنه رات صاوه من ابراهيم المصير الذي ولدت لابراهيم  
وهو يلعب فقات لابراهيم ارم من الامة وابنها اليس رث من الامة  
واسما مع اسمي اسحق لصعب على ابراهيم فقات له عن ابيه فقال الله  
لابراهيم لا تصعب عليك نكاح صاوه عن الصبي وعن امك وجميع  
ما نزل لك صاوه اسمع من قولها فقال ابراهيم هذا كلام الله الذي جاللا لا مرك  
في ان الذي يخرج من صديك هو ترك ثم قال الله لابراهيم يا اسحق تسمى  
نسلك فاختم ترك واعلم كيف قطع الله ورث اسمعيل وانه في قوله  
لا تركك فاني قال عن اسحق الذي يخرج من صديك وكيف قال الله لابراهيم  
يا اسحق تسمى نسلك ولم يقل يا اسمعيل تسمى نسلك فافاد ابراهيم  
خبر او جرة ما جعل على اكاف الامة وجعل اسمعيل على غصن البليل واشهر  
بولد اعر العبراني مسلت منه الامة الذي قال فيها قرانكم انكم كفر ونفاق





والسلام على من اتبع الهدى ومن شرعت المسيح حقيقة الايمان ورحمت الله  
وركائه كل كلمة

اعلم يا هذا المخذوع المصدوف عن المعارف المنوع الشايع عليه جهوله  
بانه ليس بتابع ولا متبوع انا انوس باسمه وكتبه ولا نفرق بين احد من رسله  
فمن المهوراة والانجيل الذين اترافوا على رسوله الملك الجليل ولكن قبل  
ان يعترفوا بالتغيير والتبدل وقد بينا على ان الكتاب الذي بايدكم المسمى  
بالانجيل عندكم لا يقال عليه منزل بالحقيقة كما تقدم من تلك الطريقة ثم اناسلم  
جدا صحة ما دعونه من تلك الكتب ونسب صحة نبوة نبينا منها عن كتب  
فاما قولك واعلم اننا نقبل من كنسكم شيئا فليس ذلك باول عناكم  
فكم لكم منها وكم شئنا ان اعرفنا في اخوتكم كنسكم عند العقلاء اهل القبول  
حق ولا ارد باطل فليس ذلك باول من قبولكم وكذا فعل الرعايا الخضر الغيا  
للعبر مقبلون بعد ذلك وتزدون بغير حق ولا سبيل والا فالليل الذي افرج  
عندكم لا تقبلوا نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع وضوح معجزة  
وعده الله ساءة على ما بين ان شاء الله فظهر من هذا ان ردكم لنبينا ليس دليل  
وانما هو لا جل انما قول كل جهول وخيل يحكم على عقله هواه وبطبعه معه  
حيث ما راه ولا جل ذلك صار دينكم حكمة العقلاء مستملا على كل متفكر متدبعا  
ومن كان هذا منبج ساءة فزاد حجة معي من ان قبوله ولقد كان ينبغي لك  
لو كنت على سنس النظر اقل البحث عن الحق والاعتبار ان يحكي ديننا  
ويستدل بتركك على فساد ما فعدنا نحن بدينكم اذ بينا تناقضه وعدمه  
على انه قد بين الصبح الذي عينين وروحت الشمس السليم الكاسيتين

ماض شمس الضحى في الجو مشرقه ان لم يري ضوءا لم يري ذا بصير  
متوافقا في قولك مستدرا برسول الله ربك فان قلت  
من كتابك شيا قلت لك قال رسولك البينة على من اذعن وبالعين على من انكر  
اما قولك رسولك قطع هو رسول البناء واليك فامنا وكفرت وصدفنا وكذبت  
وسبنا علم الذين فلكم اظلموا اي شققت بقلبهم فتحي نقول رضينا باسم ربنا محمد

رسول

رسولا وبالسلام ديننا واما انت فلان من منكر على نبيك فليس ذلك احد  
النار والخلد يكذب في دار البوار ولا تستفح استفاضة تلك مغرب ولا يست  
مختار واما طلبك البينة على صدقة فكذلك شهادة الانبياء العارفين بحجة الحق  
بلزوم صدقة وصحة وسبب ذلك باننا نوضح باوضح بيان  
وعلى سبيل الاستعجال نكتبك بينة صدق ما وضع في صحف النبي وانما حيث  
وصف الكذابين وقال لا تمت دعوتهم ولا تنم من ادم وقسم الرب ساحا  
الاظهر الباطل ولا سموم لدع كاذب ودعوة الكثر من اثنين سنة وهذا من محبة  
صلى الله عليه وسلم فاني منته ستمائة سنة ونيف فكيف ترى هذه البينة  
المصححة ام عندك ام محرومة في صحف النبي حسوف وهولاء  
الاعظم الموثوق قال جاء من المس وبعده من جبال فاران وامتلأت الارض  
من حميد احمد وتقديسه وملك الارض بهيمته وقال ايضا مصلى الارض  
وسمع عن بعض اعراف الروي سهام بامر الله بالجمعة اذ وافقوا النبي العاصي  
المصدق ما افصح سعة وصرح باسمه وبلن وسببه بصدق ومن كان الانبياء شهود  
فقد استحق كذبة عذاب النار وخلوده فلعنة الله والملائكة والناس اجمعين  
علي من تبين له الحق ثم صار عنه من المعرضين وسنعتهم في السنوات فضلا  
مضرا ومانيا فيه بالعجائب حتى تبين فيه بواحد كل طاع غايب واما  
قولك وانت تدعي ان كتابكم من الله فكل كنت تنكر ذلك فادع عصا نيك  
الابلاغ من نصارى نجران المتكلمين بلغة القرآن ليعاد صفوه بسورة من مثله  
فان فعلوا ذلك وحضت حجة وانقطع عظيم قوله لكنهم لما سمعوا من  
القرآن تحققتوا على القطع انه ليس بقدر عليه احد من الناس والجان  
وعلموا انه كلام الملك الدبان فامنوا وصدقوا لما عرفوا وحققوا فحصلوا  
على فضل المسلمين وانا هم اسم الله اجمعهم مني واما قولك فابشروه بالنور  
بالعبراني ومن الانجيل بالعجمي فلعلم الله اننا نكره لنا ان نكلم برطانية  
العجم فكلان ذلك علينا ايسر شي بل نكرم وكما ان الله تعالى نكر كلام الانبياء  
من كتبكم كما قد ترجمتها المترجمون من اهل بيتكم مسلم بروم وخص من البر



وغير هاتين المذاهبين الذين يشقون بقولهم وتقولون على انفسهم وان لم  
افعل مثل ما انت فعلت ولا اصنع شيئا ما صنعت حيث نقلت كلام  
الانبياء بالعبراني والعجمي ثم انك شرعت في ترجمته وفي تفسيره من ان  
نفس ذلك القول الى احد المذاهبين العالمين بالمعاني والاشياء  
ومواقع الالفاظ واما انت فقلت بموتوق بفتكك ولا صدق في قولك  
لجملتك بالشرط الذي يحتاج اليها المترجمون وان ادعيت انك لست  
بجاءل فاحد الترجمة وحقيقتهما وما شرطها وكم اقسامها وما المل الذي يجوز  
يجوز فيه من الذي لا يجوز وهذا السؤل يظهر جهلك وتبلك وحصرك  
وتردك ثم قلت فلان بما ادعيت والا يميني لاني انكر بان انا قد امنت  
البيانات للعدول الذي ليس لقائل في عدالتهم بالقول واعتدا علم مع ذلك  
انك تبادر باليمين وتبايت للسليم اذ قد فعلت بالكذب والزور على  
رب العالمين ثم ذكرت على جوده الاستحضار والتنقيص والازداد والتخريج  
حديث امرأة رفاعه لتفجع بك دينا وتنب الرب شاعرة وان مع  
ذلك لم تعرف معناه ولا صفت مخواه ثم قلت بعد ان اخطت بمساقه  
ولم تفهم على ساقه فتل من النبوات لا تغفل ما منكم ان المسيح قال لا ينبغي ان  
طلاق زوجته الا ان ترني فيعلم ان في الكلام جائل بالحكام الاستطاع  
ان احكام الشريعة صفات لا عيان الاشياء ثم هو ستم من انكار الناسخ  
والمنسوخ وكلام كل جائل مردود منسوخ فتقول لست لكلمك الجائل الذي  
ليس بمشروع ولا عاقل منعك طلاق الرجل زوجته ورده اياها بعد طلاقها  
لا يحلوا ما ان يكون منعا من جهة العقل كانت دعوىك باطله بالضرورة فان صور  
هذه السبل ووجودها معلوم بالنسوة وانه ابطال ان يكون استماعا من جهة  
من العقل محذور ان موحدا اذا جاز ان لو حده فكيف ينبغي ان يفتب به  
العقل ان ينكر نبوة من قامت الاله القاطعة على صدقه من حيث انه حكم بشي  
يصح في العقل ان لو حده ثم من العجب للعجاب الذي استعمله اول الالهاب انكم  
الذين كنتم في شرعكم ما تشبهوا العقل الاول بفساده مثل قولكم في الاقايم انها كانت

مخلوطة

مخلوطة الله واحد وانتم في الاتحاد والاحاد ما يصحكم فساد بضرورة العقل  
ثم لم تقدمكم ذلك عن اتباع شرعكم بل تقول من غير استخالة ذلك القول  
منكم في اليقين ما يدرك بالعقول بل ينبع في الكتاب المنقول ثم بعد  
الترام هذه المحطات والمواقف عنها بالترامات والخرافات فتكون عليها فعل  
شي محذور العقل ولم صر اليه الا بعد ثبوت الشرع المنقول الذي دل  
على صحة الترات للعقل فانتم من الجهل والزلل كما جازي من كلام النبوة  
مجنون المشل تصح احكام الفداة في عين اخيه ولا يبصر الجمع في عينه وانما  
كان ذلك كله للمعني الذي فيه الشاع عليه هالك  
عيون الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبيد المساوي  
فلو وقضتم لطلب في الانصاف لتركتم طرفي التعصب والانصاف ولو كنتم  
تطلبون الحق بلبلة لا وشك ان يرثكم الى سبيله ولكن من حرم التوفيق  
استند بالطرفين وتكفل عن التحقيق وان ادعيت ان ذلك ممنوع من جهة  
الشرع فتقول لك اما ان يكون ممنوعا من جهة الشرع اجمع كلها او من جهة  
فان قلت انه ممنوع من جهة الشرع اجمع كلها كان ذلك باطلا ان الشرع اجمع في ذلك  
مختلف فان احكام من شرع النوراة في ذلك خلاف شرعكم وكفى دليلا  
على ان النوراة تخالفكم في ذلك اول الكلام الذي حكيت عن المسيح انه قال اما  
صلمتم ان قبل الفداء من طلاق امراته فبكت لها كتاب طلاق وانا اقول من  
طلاق امراته فقد جعل لها سبيلا الى الزنا فهدا نصرت لعين ما انكره علينا  
وسعد به شرعا وكما جاز ان يخالف جميع احكام النوراة ولا بد  
ذلك على كذبه ولا على فساد شرعه لذلك يجوز ان يخالف شرعا شرع جميع  
وموسى في بعض الاحكام ولا بد ذلك على فساد اكل واحد منهم انما يبلغ  
حكم الله وليس مخترعا حكما من قبله ثم قد تختلف الاحكام والاضام  
بحسب ما يريد الله تعالى وبحسب ما يعلم من اختلاف الاحوال والمصالح  
والاجل في ذلك ان الله تعالى لا يحصر عليه في افعاله ولا راد شي من احكامه  
فينحل لعباده ما يشاء ويحرم عليهم ما لا يبال على فعل وهم يسألون



وفاي من نفسه لا يجوز له ان كان عدوهم ثم قلت وانتم تقولون  
لا يحل لزوجها ما اجعلها الا ان يرى بدل ان يهودا عن الزنا ناموا بالزنا  
اسكت فضله فكيف فما الكذب وما اجلك تنقول علينا بالانقول  
وتنصرف في شرايع الانبياء تصرف متوافر جودا كما جعل اسلككم من  
قبل اسمع ما يطلع على انك لا تخشع ان تسمع اعلم ان في الذي ظننت  
بجوهلك زنا ليس زنا لان الزنا حقيقة ايلاج فرج في فرج محرم شرعا مشتهى  
طبعيا وهذه الحقيقة محدودة في الذي نوهت انه زنا فان قلت ان  
كانت هذه الحقيقة محدودة عندكم فكيف محدودة عندنا فان في الالاج  
محرم عندنا فهو زنا قلت ان كان قد ثبت تحريم ذلك عندكم فقد  
ثبت تحريمه عندنا فان الله تعالى يحل العبد ما شاء ويحرم عليه ما شاء وما  
احل الله لولي من الطلاق ما حرمه على عيسى ثم كيف يمكن العاقل ان ينكر  
مثل ذلك وقد ثبت انه احل في بعض الشرايع فرج وحرم في شرايع  
اخرى فقد ثبت ان البطلان الاول من اولادهم احل لهم نكاح الاخوات ثم حرم  
على من بعدهم من الشرايع وقد جاء في السورة ان يعقوب نكح اخته بن  
راجيل ولما اجمع بينهما حرما على غيره والجمع بينهما في النكاح محرم عندكم وقد  
فعل الله ذلك في احكام اخر على ما نعرف من احكام الشرايع واحتكموا  
في بعض الاحكام وانما يتحقق في المعنى على النقص من يعلم ان حقيقة الحكم  
الشرايع هي خطاب الشرايع المتعاقبة بانفعال المتكلمين على جهة الامساك  
او التحجير فعلى هذا لا يصح الحكم الا قول الشارع افعلا او لا تفعلوا  
او ان شئتم فافعلوا وان شئتم فامتنعوا على ما يعرف في موضعه ثم نقول  
في الذي يمتنع عليه ايها الجاهل لم يصح في العقول جاز على جميع المصالح  
المعقولة وذلك ان الله تعالى انما شرع الطلاق لتخلص الرجل من كد المرأة  
واسرها رقتا بنات ورحمة من عليا فقد يكون الضرر بالرجل ضررا خفيا لا يمكن ان  
يطلع عليه احد فلا يحرم على ازالته لكونه لا يتحقق من جهة فاجعل للرجل  
انه مني ش ان يتخلص منها ومن ضررها ففعل وايضا فلكون النساء في الغالب

نافع است عقل فلو علمت ان الرجل لم يجعل له سبيل الى مفارقتها  
لما كانت تحريمه وليا يرت الى ضرره فإراد الشارع ان يجعل للرجل شيئا  
يحترمه لاجله وهو الطلاق فان المرأة اذا علمت انها انما بلغت في ضرر  
زوجها طلقها امتنع من ضرره في الاكثر فان عورضت وقبل ان يفسخ  
على ذلك ان يطلق المرأة نفسها بمشيئتها فان الرجل قد يضربها ضرا  
لا يطلع عليه احد فان راعيتهم وجوه الضرر ونقصه في حق الزوج فلم تراعه  
في حق الزوج كذلك فنقول انما لم نراعده في حق المرأة لانا لو جعلنا للمرأة  
ان تطلق نفسها بمشيئتها لما استقرت امره عند زوجها في غالب الامر  
لانهما نافع است عقل فلا يوس على من عليه شراعتهم على عقولهم وان فتح  
في الباب طر منه من الضرر لا ينسد ولا تترك فيه الباب في حق  
النساء الحكمة وفتح في حق الرجل لنزول عن اعناقهم محل الضرر والنقص  
اعلم وانما عتبت ايضا من ان المصلحة لولا لا تحل الا بعد زوج فذلك ايضا  
معنى صحيح معقول مناسب وذلك ان الطلاق وان كان الله قد اباحه لنا  
من قبيل المكروه من غير سبب مرجح ان تركه اولي من فعله ولا جل هذا  
قال نعيم عليه الصلاة والسلام الغرض الحلال الى الله الطلاق فانه يحل  
فما طلق عليه لفظ البطش مشعرا بالكرهية واطلق لفظ الحلال مشعرا بجواز  
فحصل لنا من مفهومه انه يجوز على كراهية فاذا قرر انه مكروه من الوجه الذي  
ذكرناه ينبغي الا يصح ان فعل ولا بد منه فلا كراهية منه ثم ان اكثر منه  
فما نراد على المرئين فان بعد ما عرفت ما بعد ما عرفت بانه لا تحل له  
الا بعد زوج فهو فكانت الحكمة في ذلك ان الزوج اذا علم انه اذا اكره  
في المكروه الذي هو الطلاق عرفت سقوط اوجه عليه وملكها عموما امتنع  
من مكته المكروه الذي هو الطلاق ثم لا يملك الحامل نيا انا بخبر الزوج الثاني  
على طلاقها حتى يرجع اليها الاول فاحسب به وانما الزوج الثاني يملك منها  
ما ملكه الاول فان طلقها وان شأنا مسكها ثم ان طلقها اعجبت منه  
وجاز الاول ان يزوجها تزوجا مستانفا ان شاء ولا يجوز عندنا ان يزوجها



التي اجعلها كقول فان فعل كان نكاحه فاسد او هو الذي سيب  
المحصل وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له فان  
سماه سافعل في حجة الزم الفعله فانما تقر هذه المعية الذي لا يمنع العقل  
ولان فيه مكارم الاطلاق بل هو على منها جريا وعلى منها فكيف ينبغي لعقل  
منصف غير متوافق ولا متعسف ان يقول علينا انما نقول لا بكل الزوجين  
مراجعة الا ان تزني وتكون بائنا من اجل العقل الذين يترافعون اليه  
والجواب لما كنت تشككنا على ومن سر وجه صحيح وبالله التوفيق  
مع ان هذا الكلام وقع بولي ومعه شهود وان كان بكناح الزنا الذي ليس  
فيه ولي ولا محرم مقدر ولا شهود ولا اطلاق وانما يقع الزنا مخالف للشريعة عريا  
عن التزويج والولي مستورا فهذا تشبيه يدل على غناه وتوحيده ثم قلت  
يدل ان هو اذن الزنا تامر وادب وهو عنكم فخرية الساس في الشريعة بلان  
وقول غيبي جليل وتهدى بل ليس براه محال وقول الزور والباطل مقصود  
قائلا استنزل العلم وكبره لهم من الاسلام مردون لطفوا انور الله  
بافواههم والله منهم نوره ولو كره الكافرون ولقد صدق الله عز وجل  
وانتروا عذرا ومن اوفي بوعده من الله اعلم بائنا المفسر في الكتاب  
والمنع المتراب ان العقل لا يرضون بما فعلت ولا ياتون بمثل ما به  
ايتت وذلك انك جعلت شرعا وكنت عليه وعملت عليك متعسف  
فثبت الزور والخس ليس وانما كان ينبغي لك ان كنت على سنن العقلاء  
اعلم السبابة العقل ان تحت عن اول صحة هذه الشريعة وعرض صدق الذي حكماها  
فان كانت اولها صحيحة وجب عليك ان تعباها بطلان ولا ترد منها شيئا وتكون  
واحدة من التزمها وان لم يظهر لك صحة اولها فافطر بها في تلك الايلة  
ولا تتعد الى غير ما يباينهم فيها من ثبوت فان الخبر ليس كالمساكين فلو لم  
تقدروا على ان يحكموا بينهم ولا ان تعيقوا اولها على صحة شرعهم وجب عليك  
وذلك الشريعة من اولها وهذا اية التوفيق لا الكذب ليس المستحسنين ثم قلت  
وانا اريد قطع زنب للنفس وان يجعله في ذنوبه ليلوح استهانة صرح

الشكال

الشكال وحمارة قط هجيرة الجنوب بائنا النيس واي في سائر النيس  
انظر انك سمعت من سبعة دانت في الحرة والفي النقيز وكيف تظن انك  
من النقيز والسوس من اجل هذه ادوات السوس ام كيف سأل مصحح وجه  
وكل هو في ذلك الا بتر له من اجل عدد اصابعه ولولا ان شرعا منع من  
السباب ولا يتيق ذلك باول الروايات ولا دابة لا وزحك سبابا ولا وجحك  
ضربا ومع هذا يحاكمك لو كنت محي الدواب حنة متعاد به ان يبالا  
لا استنكم فليست من سبي ان سبي من اجل الكلام  
ثم قلت وفي اجاب كلامك انصبا بامك كما نقول نراك ومن انتصف  
من بعد ظلمه فلا جناح عليه ايا سبابك بخلافية النحر وجوبك يتعجب منه  
الصغير والكبير كيف لا وكلما كنت على لك في شرعك ان تقتصف من ظلمك  
وتشتم من شتمك وانجيك يقول لك لا تكافوا احد بسببه ولكن من ظلمك  
اليمين فانصب له اليد ومن اراد مغايبتك وانتزعت قميصك  
فرده ايضا رداك فوه انجيك يشبه عليك بانك لست على شرع بل ردت  
حكمه وعملت على روجه واذا كان شأنك في امره عليك كيف ينبغي فلا حكم  
من ليس من اجابك بل العجب العجيب تركت كلامك والعمل به ثم اخذت  
معك كتاب لا تصدق باصده فهذا العلم من حالك انك لست تريد ان تتبع  
الحق ولا ان تبحث عنه ولعلك انتعت هو انك فاضلك واحلت الشيطان  
ما ذلك نعم من اول دليل على حيلك ومغالطتك انك اوجعت انك تعرف  
القران وانك تتجسس عليه به ثم ذكرت ما ليس بقران حيث قلت ومن انتصف  
من بعد ظلمه فلا جناح عليه وهذا ليس بقران وان كان يشبهه لغناه القران  
وليس القران عنه تامر ومعناه فقط بل بلفظه المخصوص ومعناه واسلو  
الذي اعجز الاولين والاخرين ففعل في هذا المعنى ان ترجم بل انما اعجز  
معناه تغير لفظه واسلو به خرج عن كونه قرانا فافهم وما اداك شمس ثم  
قلت فانتصرت محالك لانك قلت بالفساد والطعن في ديننا قلت  
الكذب على مسجنا انظر في الكلام المصالح الجاهل على ما يله يوجب فلفظه عدم



الكلام الاستظام والارتباط فوجب له لا جمل ذلك الاعتقاد والاستظام واما  
ما ذكرت من سفيه دينك والطعن عليه فذلك واجب على العقلاء قد تبين  
بدليل العقل الذي لا شك فيه انكم قد قد هبتم كل متعالي شتمنا وقد بينا  
ذلك فيما تقدم ثم ان الطعن على دينكم ليس بلعننا على دين المسيح فانكم لم تدنوا  
بدينه ولا خرجتم حقيقة يقينية بل خرجتم عليه بالباطل وقلتم عليه قول  
كل متعالي جاهل فلكم ولا نقسب لمسيح وهو مبرر عن كل قبيح بل هو خط  
عيبكم وبرا ان الله منكم وقد بينا ذلك فيما تقدم وسياتي ان شاء الله  
ببره سطل قلوبكم فيه وهدم واما ما نسبت اليه من الكذب على المسيح ولب  
له فذلك والله شئ لا نفع له ولا رضى بلك متدين ولا عاقل وكنيت  
بجورنا علينا ونحن نكفر من سب اوسب الله عليها الصلاة والسلام وهذا  
عننا اصل من اصول عقائدها وذلك ان الله تعالى اخذ علينا من المشاق  
ان نؤمن بجميع الانبياء والرسول لا نفرق بين احد منهم وبعثنا من اكرم الرسل  
فكيف نسبه او نكذب عليه وفي فعل ذلك خروج عن دين الاسلام ونسك  
بفعل الجاهل الطغام بل انتم الذين كنتم عليه ورسبتهم بتحليل العقول التي  
وهو تميز من ذلك وتفضل ما فترتم عليه هناك ثم اصفتم مع ذلك  
من العيب والتقصير ان الله تعالى ما يعلم على الضرورة والقطع انه محال فصح  
واياك على مثل السائر مستقي برهاوا فسكت ثم قلت واعلم انك ان  
ارسلت بعد هذا باسم فاني ابعث الي كل بلد كتاب ينصرت بعينكم  
وكل ما عرف من الاقاويل التي لا تقدر على انكارها الا ان السب منه عن  
على الاطلاق وليس من مكادرم الا خلاق الاكثر من سبك ولا وعلت  
في لوكت وعيتك ولو كان ذلك ما كذبت ولا افترت وانما كنت افعل  
ذلك لانظر بترك باطل تمويهك او مخالطة توكيد ومن اراد ان  
يعرف ديننا واي طريق يوصلنا اليه وبما ياتي تنكر منه وبما يفيهم سؤل  
ال معناه ما انت لا تعرف دينك الذي نشأت عليه فكيف بك ان تعرف  
ما لم يفهم منه حرفا ولا سمعته على وجه القسم الا ان تقول بما ليس

لك

لك به علم كما قد فعلت في غرضه الساس فلا بعد من حق محقق ما تقول  
واما ان ذكرت بعيننا من يعرفها فالعقول السليمة تفكرها نفسا سمعها  
لشعارتها طرها حسن نظامها وليست كشريرة من يعتقد انها اخر مع الله  
ويعتقد في الله ما يستحيل عليه ونسب الانبياء الي ما يتعبرون منه ويحكمون  
بها وارجوا لهم في دين الله وسنعتقد بانهم ان شاء الله تعالى بابا ليس فيه جهل  
من احكامكم وفيها تبين انكم لا تستدعون فيها الي مستند وانكم اخترتم فيها  
من الجوريات ما لم يقل به احد ثم قلت لانك قلت في المسيح غشا وادخار  
وانك نسبت الحكم عليك وعلى جميع الامم يوم القيمة لكن سوف تلفي حاكما ليس  
يطلب عليك فيه وكم من حبيب تولا صليها وافتد من الفهم المستقيم  
لتعلم يا ذا الاني وقفت على الكتاب الذي جاءوك به بعض اصحابنا واما  
في الموضوع الذي لم تفهم فعلت ان الخطا من قبل فذلك لا من قبل الكتاب  
وذلك ان لفظ ما كتب به اليك في الموضوع شجرنا نبوتية ووجهها قرشية  
ثم نزلنا بشي شجرنا غشا وادخار اجنت من فوق الارض بالهام من قرار  
في النصه وكان ينبغي لك ان تنفصه لو كنت منصفا فان هذا الكلام انما  
هو بي مجري المثل وانما اراد بقوله شجرنا نبوتية ان اصل اعتقادنا ان محمدا  
نبي ورسول ليس بالله واصل اعتقادكم انتم ان عيسى ابن مريم نبي  
و هذا قول باطل واعتقاد فاسد ولذلك جبر عن اصل في الاعتقاد بالشجرة  
ثم قال انها غشا وادخار فالمنسوب المذموم انما هو اعتقادكم في عيسى ابن مريم  
حاش وكم قريته ينبغي ان يفهم الكلام ولا بناء للجل الجليل باللام فالملوم على  
كل حال هو الجاهل الذي ليس بفهم ولا عاقل وجين وقفت على كلامك  
في اهميت ان لا تكلم بك لكونك قبيح الاصل كذبة الجهل والاعتراف ولقد اعترف  
انك اذا وقفت على كافي في الانغماس ومع ذلك فبما دل به مكابرة ومجاهرة  
وتساؤل بارد الغبيخ وكل قول ليس بصحيح وقد حكمت ببني وبيك العقلاء  
المتدينين الفضلاء الذين يعتبرون بالحق حيث كان ولا يعرجون في قبوله على انك  
واما قولك الحاكم عليك وعلى كل الامم فنقول ليس بصحيح ولا امم لان الحكم على كل



الاسم وكل المخلوقات الذي اوجده بالبعد ان لم يكن ثم بعد ما كان لم يكن  
ثم بعينه بالكانها ما رحت قل من ملككم ثم من استبان ان اراد ان يملك المسيح  
ابن مريم وامه ومن في الارض وسد كل السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء  
واسد على كل شيء قدير واما قولك سلفاه حاكما ليس يطلب بيته فخذ  
نسبته الى الجور فانه اذا لم يقيم بيته على المحكوم عليه عرفنا وجهكم وبعده  
الحاكم العلم لب الى الجور فاذا قامت البيته زال عنه توهم الجور والظلم  
معيار العدل وعند سماع هذا تحقق معنى التسلل المعروف عند عاقل خبير من  
صديق جليل فان العدو العاقل يرد عيناك محله والصدق الجليل يرد  
فوضرك وانت بجورك اردت ان تعظم المسيح فنقضته وان تمدحه قد تمت  
فعل السفيه لا يحق الجليل وانا اقول سلفونه بين يدي الله فان اعترفت  
بقولكم فيه جوزيتم على ذلك بخبر استرونا عيانا وان انكرتم قوليكم فيقول الله  
لجوركم انطلق فينشد عليكم باقواكم وافعالكم فوسد ان يطهر العدل ويعلم  
كل مظلم انه محاسب بما عمل من خير او شر ويجزي عليه وما يدل على ان الله تعالى  
انا ياخذ بالبينات يوم القيامة انه قد ثبت على من دلت المعجزة على  
صدقه ان الله وكل نباله انما كان بين يديه ما يفعل فلم يسهو العدل  
الذي ليس ليطاع عن عليم ما يقول وسنقدم فتعلم ثم العجب من جوارك  
وجوارك انك نسبت سلسل ركب حيث قلت رشح لكبدك لم يوفق في حشرته  
يا جود الابرار هم دم صريح صدر من جليل وفتح هذا كرد عليك قولا كيف  
لا تعلم وكيف تجرت في غليل الاحمر ان تكلم وسلفاه فياضل عنه الله  
ثم من ركبك هذه الكسرة ان الذي ذمت به اسمعيل يلزم منه دم اسحق  
والذي ذمت به ابراهيم يلزم منه دم سارة فان الجليل الذي رشح في حشرته يا جود هو الذي  
رشح في حشرته سارة وحمل النطفة التي كان منها اسمعيل هو عبيته الذي  
كانت منه نطفة اسحق وهذا كله دم الابرار هم واحن فقد حاق بك ومن قال  
بقولك لعنة الله التي قال فيها الابرار هم في السموات والارض لا عنيك ثم اعجب  
من ذلك كله احسنه اراك عن فنيج ما انت حيث قلت لما بعث الى كتاب

بالسنة والعيب ردت له الجواب بانه يا جود فلانك فلانك فانت لي  
سبيتي انت اسب انا يا جود التي اذا سبت تعدني سبي بالي سبي يا  
ابراهيم ثم انك صرحت بس ابراهيم فذكرتك على ذلك سب اسحق واسارة  
فانت في ذن القعدة بمنزلة من سبه رجل في وجهه فاخذ الملبوب بكل  
السب بان سب ابراهيم اعني نفس الملبوب وهذا لا يرد  
به عاقل ولا متدين جليل ثم قلت بعد ذلك مسبب العذر كالتبجح فانت  
هناك ولم تقل منها عترة ما قال الله تعالى عنها في السموات وما على الله وعلى  
كاتبه كذب صراح وكفر براح ثم ذكرت بعض قصصه يا جود مع ابراهيم ولم تستفها  
بكلها لئلا تغتضع وتظهر كذبا وخديعة وانا انا ذكر قصته يا جود مع سارة  
كما كانا كتاب السموات حتى يتبين لواقعك على هذا الكتاب ان الله تعالى  
اشفي على ابراهيم وابنه ربه حيا وما ذمها بل اخبر بنسبتها او صدقها ونسبها  
اسمعيل بحول الله قال في السموات ان سارة امرة ابراهيم لم تكن مله له وكان  
له امه مصرية اسمها يا جود فقلت سارة لابراهيم ان الرب قد حرم مني الولد  
فاذ خل علي اميت وابني بها العسل اعني تولد منها فسمع ابراهيم قول سارة  
فاطاعها فاطلقت سارة امرة ابراهيم بها جوارتها المصرية وذلك بعد  
ما سكر ابراهيم ارض كنعان عشرة سنين فاذا خطبتا على ابراهيم زوجها فخل  
ابراهيم على ابراهيم فخلت فخلات انا قد جلت اسمعيل ورتت  
وبانت في عينها فقلت سارة يا ابراهيم انت صاحب ظلامي انا  
امتي وحسبك فخلت هت طبعها حكم الرب بيني وبينك فقال ابراهيم  
سارة امرة هذه امك مسلمة في يدك فاصنع فيها ما احببت وحسن  
عيناك وسرك ووافقتك بالانها سارة سيدتها فمرت منها فنفذها ملك  
الرب على عبيته في السر في طريق حصار فقتلها يا جود امه سارة من ابن ابيت  
وان تروا من فقلت انا لا تروى سارة سبيتي فقال لها ملك الرب انطلق  
الي سبيتك وتعدني لاني انا ملك الرب عن قول الرب انا ملك ربك  
ومني حتى لا يخصصوا من كثر نعم ثم قال لها ملك الرب انك جليلي وتسلمين ابنا



ويعين اسمه اسمعيل لان الرب قد عرف ذلك وخصوك ويكون انك  
تذاو حيا من الناس بن علي كل ويد كل به وسجل على جميع حدود اخوته  
قد حث اسم الرب الذي ظهر في تلك الاوقات انت اسم الوحي والرواية اسمها جو  
وانها في السفر الاول من التوراة في الامتحان التي سمع منها وكرها ايضا في الامتحان  
انها ث عشرة وقال بصرت سارة بن باجو المصيرية المولود لبراهيم سدر  
فقال لبراهيم اخرج هذه الامه وابها لان في الارض مع ابني اسحق فشقوا  
الامر على ابراهيم فكان اسم فقال اسم لبراهيم لاسم عنك لخال الصبي واسمك  
اطع سارة في جميع ما يقول لك لان سمك اما ذكر ما سمع في ابن الامه جعله  
اما سمك كثير لا ذرئك بعد ابراهيم يا كراما جبر اواد اواد فاعطاه  
باجو وحملها الصبي والطعام فارسلها وانطلقت ونايت في برية شرب  
وبعد ان من الاداة فالتفت الصبي تحت شجرة من شجر السمع وانطلقت  
وجئت قبالة تباعدت عنه كرمية السهم لانها قالت لا عابن موت  
الصبي قد عا ملك الرب يسا باجو وقال لها ملك باجو لا تخافي لان الرب  
قد سمع صوت الصبي حيث هو قومي فاحمل الصبي وسدي به يدك لان  
اجعله ريسا لشعب عظيم فاجلي اسم عن بصر اواد بيرة فاطلقت  
فماتت الاداة وسفت العظام فكان اسم مع العظام فكتب العظام وسكن  
برية فاران فاجبرنا يا ابا الكاذب على كتاب الغفري على رسل اسم من ابي  
استخرت سب الانبياء والكذب على اسم ذي اللا ابي ابيك فرائه ام على  
الحوا من بلغت حاشي وكلا بل توأخك اخلفته ثم من اعظم ما هتك  
وافتح عن جوارك وسخطا طنتك انك اوهمت بقوك ولم تعمل فيها يعني  
في باجو عشر ما قال اسم فيها في التوراة وفي ابنها يشعرا ان اسم دفها وابها  
في التوراة في عدة مواضع وهذا التوراة قد تكونها عليك واسمها  
الكب انك فاذا بالتوراة تخبر بان باجو نبيه او صدقته مباركة اوحى اسمها لبراهيم  
وبشره بنوة ولد اسمعيل بل قد مدح اسمعيل واخبر عنه بما لم  
يخبر عنه عن اسحق حيث قال في بن علي كل ويد كل به وسجل على

جميع

جميع حدود اخوته وفي الكلام ببشر بل يفسح ويخبر بنوة نبي اسم  
صلي اسم عليه وسلم فان اسمها قال في بن علي كل ويد كل به وسجل على جميع حدود  
اخوته الا لاجل حفيده اسمعيل اسم عليه وسلم وان اسمها جعله بدعوة جميع  
الخلق الي اسم بني اسرائيل ومن دونهم من قوم فكل من بلغه دعوتهم وجب  
عليه الدخول في دينه ثم ان اسمها قال في التوراة في ابن ككة ولو كره الكافرون  
وهذا كله واما ابو عبد الله تعالى نبيه ابراهيم حيث قال له في التوراة  
وقد استجب لك في اسمعيل وبركة وكثرته وامته جدا جدا ايولد له اثني  
عشر عظيما واجعله ريسا لشعب عظيم فانظر اياها العاقل كيف  
قال اسم لاسمعيل بن علي كل ويد كل به وسجل على جميع اخوته ولم يقل مثل  
هذا الذي اسحق واما قال فيه يكون ريسا على شعوب كثيرة وملك الشعوب  
من نسله وبين الكلام بين فرق طمس عند العاقل الفهم المنصف ويدرك  
قال في اسمعيل بركة وكثرته وامته جدا جدا ولم يقل مثل هذا القول في  
اسحق وان كان قد قال فيه ابركة واستخدم لي له وهذا الذي وعد الله  
به اسحق وعدته اسمعيل وزاده زيادة عظيمة يعرفها من مساق كلام التوراة  
من كان عارفا بمخاري كلام اسم فيها وكان مع ذلك عاقلا منصفاً وسليماً  
على سرحت قوله جدا في العبري من في الباب فاما باجو فقد جاء  
في التوراة في حقها ما لم يحكي في حق سارة وذلك ان ملك الرب كلمها عن اسم  
وابلغها امره من بين اواكرو في اذانيه او صدقته وفي موضع من التوراة  
جاء ان سارة نبيه وان اسمها رسل اليها ملكا ليبلغها امره ونبيه كما فعل  
باجو ولا شك ان اسم الله النبوة هو افضل من لم يوتها اياها ولا طعن  
للمعا على ان هذا الكلام يخص من نصب سارة رضي اسم عنها بل هي صدقة  
مباركة وكل له مقام معلوم والحق ان يتبع ثم الذي يقضي منه العجب  
انكم تعتقدون النبوة لمريم عليها السلام ليس نبوتها في التوراة ولا في  
الانجيل ذكر بدل علي نبوتها بل ولا في كتب الانبياء المتقدمين علي زمن المسيح  
ثم ينكرون نبوة باجو وتذمونها مع ان قد جاءت نبوتها وصدقها في التوراة



صبرنا وحسن اكله مما يدل على جبركم وقلة تفكيركم وانكم تتحدون في الله ابع  
الالهيه بلو بكم واما قولك فاعلم كيف قطع الله ورب اسمعيل وامه في قوله  
لا يريته هذا استكبار جرح في الله تعرف فتقول فما كان اجل بك ان لو سرت  
تارك ولم تدر عودك كيف تحكم بالاعرف ولا تفهم ما انت قد حوت التوراة وغيره  
وليس كما فكرت من سلب من ام اليهود صلها واما لفظ التوراة ان ساره قالت  
لا ابراهيم اخرج هذه الامه وابنها لان في ابن الامه لاري مع ابني اسحق فتوفي في الامه  
على ابراهيم فكان ابنه قايين هذا من النص الذي ذكرت فيظهر ان بك لا تختلف  
في الذي ذكره في التوراة في حكم انما هو حكمه عن قول ساره وليس كما يحسن  
ثم لو سلمنا انه حكمه عن الله كان فيه دليل على ما عمت وهو ان الله يحل  
النبوة في نسل اسمعيل وان الله قطعها عنه بل فهو منه وظاهر ان الذي  
الله لا اسمعيل انما هو ميراثه في ابراهيم وهو خطه في ناله واعطاه اسحق وهذا  
السر عجب بعد من منه الامثاله ولو كنت محلا واما لا ذكرناه فكلنا من بطون  
الله في اخلاق الخنازير وكذلك في كون اسمعيل مخلوقا من نطفه ابراهيم في رحم  
ما هو على تلك الحال حتى استقرت احواله مع اسمعيل بمكة وهذه كلها اسرار  
معلومه عند من نور الله بصيرته وحسن برزته واصح عقيدته ونيتته  
فان كنت تريد ان تظهر امثال هذه الاسرار فيجعل الى الله التمرار ولا يملك الدرعه  
والقرار والافات اسوا حالا من الشور والكار ووسع ذلك فاجل ابدات وكل ما هو  
ات قريب وسيعلم الذين ظلموا اني منتفب فيقولون واما قولك حاكما عن الله  
انه قال لا ابراهيم اسمي اسمي بك ولم يقل باسمعيل مسمى فلم يقل  
في التوراة مسمى واما قال مكرتم فطعت الكلام هنا وسكت عن ما بعده ولو  
ذكرته لتبين انك مبطل في كلامك وذلك انه ذكر بعد في الكلام وامن الامه  
فان اجمعه اسما للشعب كغيره في اسك وقد تقدم ما قال الله لا ابراهيم اسمك  
انما تذكر باسمي القرب زمان الانبيا المنتبين اليه وكثره عدوهم واسم علم  
ثم لو سلمنا انه في التوراة مسمى كما ذكرت لكان من ذلك ان الله مسمى  
درية اسحق باسم ابيه يعقوب الذي ساء الله اسرائيل ثم غلب عرف الله تعالى

على

على ذرية اسحق فتقبل عليهم بنو اسرائيل وغاية ما في هذا الكلام انه تعالى  
باسم سمون باسمه او باسمه وكن هذا الم قريب وخطب يسير وانما كان  
ليكون لك في ذمتك لغرضك الله لو قال النبوة في ولد اسحق  
وليت في ولد اسمعيل ولم يقل في ذمتك واما قال ما قد اسمعيل والذي به  
اخبرك لقد سمعت لونا ديت جبارا ولكن لا حياة لمن انادي  
واما قولك فقلت منه الامه الذي قال منها قرانكم الله كثر او نفاقا  
بما قد اعنت في حركتك وسمعت في قولك حيث تركت ما قاله التوراة  
في سله وعظيم حرمته وطول له وذكرت ما دل على جبرك وكثرة تواترك  
وقلة فضلك ولا شيء لم يذكر في نسبه بركته وكثرته وامر جدا  
بوله اني عشت عظيم واجعل ربنا عظيم لشعب عظيم فانت  
باجال قد صغرت ما عظم الله ودمرت ما مدح الله يخاف عليك لذلك  
عضب الله فبادر لافاد نفسك قبل حلول رسك وندك على ما عوط  
كاف في اسك فربا قد نصحتك ورسولنا يقول لك قد لا يخفك  
ثم الذين قال فيهم قراننا اعراب الله كثر او نفاقا انما اراد بهم قوما مجننين  
وطايفه مخصوصين من اعراب البادية اهل حفا وظلقة ورواكن بعد ظلمه  
وعاندوا حين وضوهم كافعل شيئاكم من قبل ثم لا تظن ان قول الله تعالى  
الاعراب الله كثر او نفاقا انه اراد منكم لانكم الله الناس كثر او عظم  
الحق عبادا وقد بينا ذلك فيما تقدم وانما اراد الله تعالى بهن الله  
وهو اعلم ان اعراب البادية الله كثر امين كثر من عرب الحاضرة فلابد ان  
انتم معهم تحت افعال الا كما يقال العمل اهل من الخلل ثم ان جازم  
او قبيله لان بعضهم كثر او فسق فاشد الناس كثر او نفاقا بنو اسرائيل  
لكونهم عبدا والجهل والاصنام على ما هو المعروف من اهلهم فالكافرون  
من اجدكم على الحقيقة الله الكافرون كثر او اسوء طريفة واما قولك  
والسلام على من اتبع الهدى والهدى الموصون بشدة في المسيح حقيقة الا بان ضحى  
والحمد لله اهل الهداية والهدى الموصون بشدة في المسيح المصطفى المختصون



انكم يستعملون على شي من هذا على الضلال والروك وقد بينا ذلك فيما تقدم  
 بالبراهين القاطعة وبعد هذا ما لا بد من الصادق المحول الله وقوته وقد  
 نجر ما اردنا تنبئه على هذا السبيل الجاهل بدينه الغافل ولو ذكرنا كل ما فيه  
 من الغش والخرق والكلام عن الضبط والمراد بوجه الفراغ منه تنكلم على ما وعدنا  
 به من الكلام في السنوات ونذكر ما فيها من الباطل والحق ان الله وتوفيقه  
**القسم الثاني من الباب الثالث في النبوات واثبات نبوة نبينا**  
**محمد عليه من ربنا افضل الصلوات وفيه مقدمات وفصول**  
**المقدمة الاولى** عرض هذه المقدمة ان نبين فيها معنى النبوة والرسالة  
 والمجزة وشروطها ووجوب دلالتها فتقول لفظ النبي والنبوة وما يترتب منه  
 راجع الى البناء وهو الخبر فتقول ثبات واثبات بمعنى اخبرت وخبرت وهذا مع  
 هسة لفظ النبي ليس وكذلك هو مع سبيل على اصح الاقوال فانه قد يكون اصل  
 شي من الالفاظ التي لم تحذف الاسم منه كما قالوا حاسه وهو من خبات في اصح  
 ما قيل في استغلق في اللفظ فاذا تقررت هذه اقسام على اصل الوضع وزنه  
 فعيل ونحوه بل ياتي في الكلام محبين احد ما يحصل بمعنى فاعل كقول  
 رحيم بمعنى راحم وسبع بمعنى سامع والاني فعل بمعنى مفعول كما  
 قيل رحيم بمعنى مرحوم وحبيب بمعنى محبوب فاعل في الجمع في بنيان  
 يكون معنى خبر فعل اصل الاستغراق ووضع العرب كل من اخبر بشي  
 او اخبر بشي فهو نبي وعلى المتعارفين بين ذلك عيني انما يطلقون اسم  
 النبي على من كان مخبرا عن الله فاما ان يكون الله مشافهة واما بواسطة ملك  
 هذا هو عرض المقام عيني في النبوة والاي في ارجع معناها فالنبي عند  
 عقلاء اهل الشر اجمع انما هو حيوان ناطق في نوعه كامل مخبر عن الله تعالى بحكم  
 اما مشافهة واما بواسطة ملك او ما ينزل منزلة فتقولنا حيوان ناطق  
 اردنا به اننا انما على اصل انسانيته لا بمازجه من نوع الانسان  
 بوصف حقيقي وانما تارة صاف بخصيصة غير كماله كالمعلم الخاص بهم  
 وصفات الكمال التي خصهم الله بها فذلك لا يخرجهم عن كونهم انسا كما جعل هذا

المعنى

المعنى كانت الرسل تقول لقومهم ان نحن الا بشي مثلكم ولكن الله من علي  
 من بشي عبادته ولذلك قال الصادق الصدوق انما انما بشي مثلكم  
 يدعي الي فحصل الفصل بينه وبين نوعه ما يخص به من الوحي وقولنا  
 ما من على ما لا يلد الخلو في بعضهم كما يكون كما فعلت للصادق  
 فينبو نعم الي ما لا ينفق بين يوم وتكون كامل اعني بذلك ان الانبياء  
 محيولون على انهم صفات نوع الانس وكيفية معلوم لم يوصفهم وان  
 كانوا متقاربين في ذلك وتكونا مخبرين عن الله هذا القرب هو ما صفة  
 التي انفصلت عن غيره من نوعه فان لم يكن كذلك لم نقل عليه انه نبي وتكون  
 اما مشافهة واما بواسطة ملك تحز من سبعة خبر الله تعالى السند رسله  
 فانه ليس نبي ولا يقال عليه حكم الحرف انه نبي ولو جاز ذلك لجاز ان  
 يقال نبي على كل متشبه بسمعه من رسوله خبرا عن الله وفيه لم يعلل احد وقولنا  
 وما ينزل منزلة نبيه ان الانبياء قد ينقلون الوحي على وجوده منها ان يحكيه  
 الله من لحيته ومنها ان يرسل اليه ملكا يخبره عن الله ومنها انه يلقي اليه الوحي  
 في النوم ومنها ان الله تعالى يقذف في روعه ويلهمه الهاما لا يشك  
 ان الامر كذلك ويقطع به فاذا تقررت ان حقيقة النبي لما ذكرناه وان فضله  
 الخاص به هو ما يحصل لبعض الالحاد عن الله فذلك الخبر ان امر النبي بتبليغه  
 لغيره فذلك النبي هو الذي يقال عليه رسول والرسالة هو الكلام المبلغ عن الله  
 فلا جلي في ايصاح ان يقال لكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا ان الرسالة  
 نبوة وزيادة وهذا بين بغيره واذا تقررت ان هذا البش من الذي يدعي  
 ان الله ارسل اليه ان يكون صادقا فذلك لا يعرفه غيره وليس  
 خلا به من دليل والدليل هو المعجزات والاه من الغيب في حقيقتها وفي  
 شدة وطولها ووجوب دلالتها فاما المعجزة فلفظ ما خوذ من الاعجاز وذلك  
 انك تقول معجزات من كذا معجزا ان الله يقدر عليه ولم نعم به واعجزة اعجازا  
 اذا جعلته يعجز وتقول اعجزني الشئ اذا فاكك ولم يقدر عليه وكلها  
 راجعة الى ان العاجز عن الشئ هو الذي لا يتمكن من الشئ ولا يقدر عليه



ثم في نسبة هذه الادلة التي نال على صدق الانبياء معجزات تجوز في ذلك  
ان المعجزة على التحقيق انما هو خالق المعجزة وهذه الاسباب التي يقع المعجزة  
عنده باسم معجزة بالتوسع وذلك من نسبة النبي باسم غيره اذا جاوزه او كان  
منه سبب في اشهر لفظ المعجزة واما حقيقته فانه هو الخارق للعادة منسوب  
لقدرة الله تعالى واداءته مقرون بالنعوى مع عدم المعارضة انما خلت امر ولم يفعل  
فعل يشتمل في ذلك على الفعل الخارق للعادة والمنع من الفعل المعتاد فتقال  
نبي ايحي انه لا يقدر احد ان يتكلم اليوم فكان ذلك لان ذلك دليل على صدق  
وكون ذلك معجزة له مع انه ليس اسما معتقلا عرفي وانما هو منع من فعل  
معناه وانما قلنا مقرون بالنعوى ليدل على الكاذب معجزة من تقديم حجة  
لنفسه ولنعمة الكرامة وفاق معناه وانما خلت مع عدم المعارضة ليعتبر عن  
السحر والسحرة واداء حقت النظر فيها ذكرنا في هذه المعجزة علم شرطها  
لكن ينبغي ان نعرف ان المعجزة لا تكون دليلا الا في حق من علم وجود الباري  
تعالى وانه قادر على ما لم يرد موصوف بصفات الكمال حتى يتبين منه الارسل  
والنصديق والتكليف ومهم لم يعرف الناظر هذه الامور بانه عطفية لم تعرف  
المعجزة ولم العلم بالتصديق للنبي **واما** وجده لانها فهو ان  
المعجزة المتعدي بها اذا علمها وعلم شرطها علم على الضرورة ان الله تعالى قصد  
بذلك المعجزة تصديق المدعي وتبيين ما ينال وذلك انه لو فرضنا انك  
عظما اجتمع له اهل ملكته في حجب واهل الملكة مصنفون لما يامرهم به  
ذلك الملك فقام رجل من بين يديه وقال اني رسول في الملك انكم  
وقد امرني ان ابلغكم امره ونهيه وانما صادق في قولي هذا ثم يقول باليهما  
الملك ان كنت صادقا فيما اقول عنده مخالفاتك وقم عن سررك قيا ما  
يخالف به المعتاد من فعلك فاذا فعل الملك ذلك عنده شك في المدعي فان اهل  
الملك من شرطهم ان لا يعلم فان الملك قصد بذلك الفعل نصه بيقه  
ولا يعتبرهم في ذلك ريب ولا توقف فخرت ان الملك لا يفعل تلك الشرط  
منزلة قوله صدقت الانبياء لانك في ايسر شئ عن كل موافق منصف

معلوم على القطع فاذا اتفقت تلك فمعلوم ان شخص الرسالة واستدل  
عليها بمنزل وذكرناه كان مختصا في دعواه صادق وان لا يجوز له ان يتكلم  
عن من يبعثه سوا ادعي عموم رسالته او خصوصها ورسول محمد صلى الله عليه  
وسلم قد ادعي عموم رسالته واستدل على صدق المعجزات على النبي وط  
التي ذكرنا انها صادقة ولا يجوز له ان يتكلم عن من يبعثه من منابته  
وتصديقه وتبين ان رسالته مختصة ببعض العالمين ذكره من معجزاته فانه جعل الله  
عليه وسلم قد ايد بمعجزات كثيرة حتى اذا جفت وتبعت علم منها ان الله تعالى  
قد جمع لك اكثر معجزات الانبياء قبله وخصه بمعجزات لم يشارك فيها غيره  
وتستدق ان رسالته على اكثر تلك فبين المدة الاولى **واما المقدمة الثانية**  
فالعرض منها ان نبين فيها ان محسبي على اليوم علمت المعجزات على يد غيره  
بما اخلق ليعرفوا انه رسول الله ولا يلو منوا بانه الله وان النصارى غير  
عالمين بمعجزات محسبي عليه السلام اذ لم يتواتر عندهم فقولوا بانه النصارى  
ان النصارى غايهم ان يسموا بمعجزات محسبي عليه السلام لما في ايديهم من  
الاخبار وهو لم يتواتر عندهم ولا من التوفيق والخطا عليه على ما تقر قبل  
واذا كان هذا فكل ما في ايديهم من الاخبار عن الانبياء لا يقبل العلم  
القطعي وحاشية ذلك ان يغيب عنه الظن والظن في الاعتقاد بانه الله  
بل هو شك فاذا هم من معجزات محسبي في شك وهم لا يشعرون بذلك  
الملك **واما** يدل على انهم في كتابهم وشعرهم على غير علم ما استفاض في كتب  
التواريخ عن ذنا وعندهم وذلك ان محسبي عليه السلام لما بعث الله تعالى  
و غايته اسرائيل لما كان عاجبا من شأله منهم فلي روجه الله تعالى  
اسلامه بعد ذلك حتى بلغ عدل النبي اسرائيل سبحانه رجل فكانوا ينادون  
في بني اسرائيل ويدعون الى الان ان يقيم يولس اليهودي وكان هو  
الملك في بني اسرائيل تحت عليهم الاتحاد وخرج عليهم وقتلهم فوهمهم وادخلهم  
من بلادهم حتى انتهى فتكلم اليه الدروف فاعجزه فقال يولس الملك  
لجند ان كلامه هو الملك تبلي وقد قدموا على عدوكم واسترجعوا في ملتهم



فيكونون عبيدا فيخرجون البنا ويخرجوننا من بلاد الشام ولكنني اري لكم رايا  
قالوا وما هو قال تعاهدوني على كل شيء كان خيرا او شرا ففعلوا فترك  
ملكه ثم لبس لباسهم وخرج اليهم ليعلمهم حتى انتهى اليهم فاحصوه وقالوا  
الحمد لله الذي اتركنا وامنك منك فقال لهم اجمعوا رؤسكم فان لم يسلع مني  
جمعني ان اتاكم الا ومعني برمان فاحصوه رؤسهم فقالوا مالك فقال اني لفي  
المسيح منصرف عنكم فاحصهم سمعي وبعري وبعلي فلم اسمع ولم ابصر ولم اعقل  
ثم كشف عني فاعطيت اسمهم ان ادخل في ابرهم فانيت لا قيم فيكم  
واعلمكم النوراة واحكامها فاحصهم ان يبنوا له بيانا ويخبروه بما دا  
ليعبدهم الله ويعلمهم النوراة ففعلوا وعلمهم ان الله لم يخلق الباب ودهم  
فاطافوا به وقالوا نحن ان يكون رايتنا كبره ثم ففحه بعد يوم فقالوا ارايت  
شيئا نكرهه قال لا ولكني رايت رايا واعرضه عليكم فان كان صوابا فخذوه  
وان كان خطا فخذوني عنه قالوا مات قال بل رايتهم سارحة مسح الامس ربها  
ويخرج الامس حيث قوم به قالوا ان قال فاني رايت الصبح والليل والشمس والقمر  
والبروج انما يخرج من ايمانها وما اوجب ذلك الا هو الحق الوجه ان يصلي اليه  
قالوا صدقت فخرجهم من قبلهم ثم انطلق الباب بعد ذلك بيومين فخرجوا  
است من الاول واطافوا به ففحه فقالوا ارايت شيئا نكرهه قال لا ولكني رايت  
رايا قالوا مات قال استم ترون ان الرجل اذا ادى الي الرجل الهدية واكرمه  
بالكرامة فردا شق ذلك عليه وان استخرجكم من الارض وحصل فاني استعاضكم  
كرامة فاسد الحق ان يرد عليه كرامته فما بال الاشياء حلال وبعضها حرام ما بين  
البيعة الي الغيبيل حلال قالوا صدقت ثم اخفى بعد ذلك ثلثا فخرجوا است  
من الثانية ففتح لهم فقال لهم اني رايت رايا قالوا مات قال اخرج كل من في البيت  
الا حصوب وسطو وعلكون والموس ففعلوا فقال بل علمتم احد من الناس  
خلق من الطير خلقا فصا رفسا قالوا لا قال فويل علمتم ان احد من الناس  
ابرا الاكمه والابرص واجيا الموتى قالوا لا قال فويل علمتم ان احد من الناس  
يفضي الناس بما ياكلون وما يدخولون في بيوتهم قالوا لا قال فقال ارفعهم انه استعاضكم

حلي

حلي لاني استجب فقال بعضهم صدقت وقال بعضهم لا ولكنه ثلاثة والدة  
وولد وروح القدس وقال بعضهم انه ولد وقال بعضهم هو الله جسم لنا  
فاخترقوا علي اربعة فرق فاما يعقوب فاحصه يقول بولس ان الله هو المسيح  
وانه كان ثم تجسم وبه اخذت شيعته وهم البيصونية واما بطرس فقال  
المسيح ابن الله علي جود الرحمة وبه اخذت شيعته وهم النسطورية الا ان شيعته  
لم تعتقد انه سمي ابنا علي جود الرحمة بل علي ما تقدم واما علكون فقال ان الله ثلاثة  
وبه اخذت شيعته وهم الملكية الذين قالوا ان الله ثلاثة اقانيم فقام المؤمن  
وقال لهم عليكم لعنة الله وانه ما حاول هذا الا انفسكم وكن اصحاب المسيح  
قبله وقد راينا وسعدنا من قبلنا عنه وانه ما حاول هذا الا انفسكم  
وفسادكم فقال بولس قوموا بنا نقاتل هذا المؤمن ونقتله هو واصحابه ولا  
افد عليكم دينكم فخرج المؤمن الي قومه وقال لهم ليس تعلمون ان المسيح  
عبد الله ورسوله وكذا قال لكم قالوا ابي قال فان هذا المصلون قد اضل هؤلاء  
القوم فركبوا في اترهم ففعلوا بهم فخرج المؤمن واصحابه وكان اقلهم تبعا  
فخرج مع قومه الي الشام فاسرهم اليهود فاخبرهم بهم النصارى وقالوا انما خرجنا  
اليكم لئلا من في بلادكم ومالنا في الدنيا من حاجة انما نلزم الكهوف والصوامع  
منسج في الارض فخلوا عنهم ثم ان قوما من اولئك الذين كفروا فعلوا  
مثلا ففعل قوم المؤمن انخذوا الصوامع وساحوا واظهروا البديعة ففعلوا  
عز وجل ورهبانية ابدعوا ما كتبنا عليهم الا بنينا رضوان الله فاعوها  
حق رعايتها يعني السجدة اختلفوا فيه الا فرقة المؤمن وفيهم تزلت  
قايدها الذين امنوا علي عدوهم فاصبحوا اظهروا من النجدة وظهورهم صلي الله  
عليه وسلم وكان مهرب المؤمنين منهم الي جزيرة العرب وادرك النبي صلي الله عليه  
وسلم منهم ثلثون راهبا فامسوا به وصدقوه وتوفاهم الله علي الاسلام  
كان هذا والله اعلم بعد المسيح باربعين سنة او نحوها ثم نزل امر المؤمنين  
واصحابه حصا وغيرهم من الفرق فمخلفون ونهارجون ولم يستقر لهم  
قدم ال من قسطنطين قيصر الملك بن وذلك بعد رفع



المسيح بآيتين وثلاث وثلاثين سنة وذلك انه كثر عدوه فكاد ملكه يذهب  
باختلاف رعاياه عليه وجنحهم وكسهم عن نصرته فوامم كلهم على شريعة  
نظمهم بملكهم ويولف بامتفرقهم فاستشار من لدنه من اجل النظر فرفع  
اختيارهم على ان سجد القوم يطلب دم ليكون ذلك اقوى لارسلهم  
معه واوكل لهمهم في نصرته فوجدوا اليهود يزعمون ان في بعض رؤسهم  
خبرا عن رجل منهم ومنهم هم ان يفسح حكم النوراة وينفرد بالان وعل فيها  
فجسد واليه ويؤلف في نصرته فظفروا بواحد منهم وسرد له هم رجل  
واحد انه ذلك المطلوب فطلبوه وما عندهم تحقيق لكونه ذلك المطلوب  
بعينه الا بعدهم اياه من جنبه فعند ذلك عمد قسطنطين الى من شئت  
الى دين المسيح فوجدهم قد اختلفت اراؤهم ووجه اراهم فاسمح  
بالق من رسم السبعة النسوب للمسيح وجميع عليها واد فاشيت ما شئت منها  
وتحكم فيها باختبار حسب ما راه موافقا كالعمل بالصلوة لسجد قومه يطلب  
دم والقول بترك الختان لانه شان قومه ثم اكد ذلك وشده بمنامة اختفها  
وادعي انه اوحى اليه فيها وذلك اول شئ اظهره من هذا الامر فجمع رعاياه  
ورعاياه من الروم وذلك على راس سبع سنين من عن ملكه وقال لهم انه  
كان يرى في منامة انما فقال له بهذا الرسم احل وعرض عليه  
هبة صلب فاعصفت ذلك العامة وانفجرت لما سمعت منه ثم بعث  
الى امراة في ذلك الزمان يقال لها لانا كاهنة وكانت ذات بياض وقوة  
فشهدت له انها رأت مثل ما اراد في قفوى تصب في العامة لذلك وفي هذا كله  
لا يعملون لذلك الرسم تايلا ولا كان في ذلك طبع كسهم لهم شيئا من امره  
فخرج بهم الى عدوه ووعظ قومه وبول عليه امر الرسم فحصل له كلام اراده من  
جيد القوم واجتبا رسم معه فلما عادوا الى اوطانهم مجد الظفر بعد رسم  
سالكه عن تايلا على ذلك الرسم والحو عليه فيه فقال قد اوحى الي نومي انه كان  
انني سمعت من السال الى الارض فحصلت اليه اليهود في العلم ذلك كثير امع حاصل  
عندهم من تصديق وعظم عليهم الخطب فيه فانقادوا الى قسطنطين

76  
انقياد احسن وصح له منهم الارادة وشرح لهم هذه السنة اربع التي يابدهم اليوم  
الكثرة وقد ظهر لرجل من اهل العلم باحوال الاسم وبنوازل الزمان ان  
هذا الشخص الذي خطبه النصارى ويصفه باللاتينية لم يكن له وجود في العالم  
ولكن قسطنطين ابتدع ذلك كله واتفق مع نفر من اليهود من اجابهم على ان  
يبل لهم ما شاؤا ومن مشاع الدنيا ويشهدون له عند قومه بان ذلك الشخص  
كان يحن الى يهود فحصلت له مفاصله وكتبوا في اخباره شيئا فقلت ذلك  
النصارى وتقبلوه وادعوا به ولعله اكثر الانجيل الذي يابدهم اليوم ويعلم  
ان هذه الاخبار التي ذكرنا لا يمكن انكار جملتها وان انكرو البعض تفاد صلبها  
لكون هذه القصص معروفة على الجمل عندهم فانهم لا يتقدرون على محمد  
مخاربه يولس اليهودي واجلابهم من الشتم وادخل يولس في دينهم وكذلك  
فك قسطنطين ما لا ينكرون شيئا من كتبهم ثم لو قدرنا ان هذه الوقائع  
لم تصح لعلم صحتها ولا كذبها فشرعهم فالك الما لافان مخطم معتد بهم في امور  
ديانائهم انما يول الانجيل ونقله غير متواتر لا سيما ولا حداث عندهم في اكثر الاحياء  
بنما مات يدعونها بجعلها اصولا يعملون عليها ويحافظون بحسنها  
فيتمسكون بآراهم ولا يستندون بشئ من كتبهم ولا شئ من كلام انبياءهم  
وان شئت ان ترى هذا عيانا فانظر كتب اجتماعهم ومخاطباتهم فاسمهم شديون  
لما صنع مخصوصة في اعيان مخصوصة وتختصون فيها احكاما وامورا لا يستند  
لها ولا اصل الا التعميم على الما كل والتحكم على العامة بعارض الاتفاق على اثنين  
ذلك اذا ذكرنا جملة من احكامهم واذ اكان هذا مبني شريعتهم فكيف يوقى  
شئ من <sup>2</sup> واذا تقرر ذلك فليعلم ان اتخاذهم المسيح الها <sup>3</sup> سببه  
ما سبق ذكره ولا يتقدرون ان يسيبوا شيئا من ذلك الى عيسى عليه السلام  
بل قد تقدموا عنه في انجيلهم ما يدل دلالة قاطعة من حيث اللفظ على انه انما ادعى  
النبوة وعليها استدلال معجزاته وفي دعواه النبوة كذب اليهود وتجرعوا لئلا ينسرو  
ما وقع في انجيلهم من دعواه الرسالة بحول الله سبحانه من ذلك ما جاء في الانجيل  
عنه انه قال حين خرج من السامرة ولحق بطحلال انه لم يكرم احدا من الانبياء



وفي انجيل لوقا انه لم يقتل احد من الانبياء في وطنه فكيف يقتلونني وهذا  
بعض الانجيليين في اننا ادعي النبوة العامة وفي انجيل يوحنا ان  
رجلا قبل الى المسيح وقال له انما اعلم الصالح اي حرا عمل لئال الحياه الدائم  
فقال له المسيح لم تقت لي صالحا انما الصالح الله وحده وقد عرفت الله وط  
وذلك ان لا تسرق ولا تزني ولا تفسد بالزور ولا تخون وكلمك ابك واكلمت  
وفي انجيل يوحنا ان اليهود لما ادوات القبط عليه وتكلم بذلك رجع يوحنا الى  
السماء وقال قد دنا الوقت يا الهي ورسول لك واجعل لي سبلا الى ان  
اطاك كل من ملكني الحياه الساعيه وانا الحياه الباقيه ان يؤمنوا بك يا  
واحد وبالمسيح الذي بعث فقد عظمك على اهل الارض واخلفت الامر  
به فشدوني لذلك وفي انجيل ماثا انه قال لست مسيحا لانسو اياكم  
على الارض فان اياكم الذي في السماء وحده ولا يدعوا معلمين فانما معلمكم  
المسيح وحده فقولوا لانسو اياكم على الارض اي لا تقولوا انه على الارض وحده  
في السماء ثم انزل نفسه حيث انزل الله تعالى وقال لا تدعوا معلمين فانما  
معلمكم المسيح وحده فها هو قد سمى نفسه معلما في الارض وشهد ان الله في  
السماء واحد ونهاهم ان يسيبوه لانه وفي انجيل لوقا حين احيى الميت  
باب مدينه ثابم حين اشفق لانه حينما عليه فقالوا ان هذا النبي العظيم  
وان الله قد بعثه الله ولم يقولوا ان هذا الله العظيم وفي انجيل يوحنا ان عيسى  
قال لليهود لست اقدر افعل من ذاتي شيئا لكني اسمع من ابي لست  
انفذ اراي بل اوافه الذي بعثني وفي انجيل يوحنا انه اعلو صوته في البيت  
وقال لليهود قد عرفتموني وانا صمعي ظم ان من ذاتي ولكن بعثني الحق وانتم لم  
ظن ظنت اني اجدكم كنت كاذبا مشككم وانا اعلم ان منه هو بعثني فانظر  
كيف اخبر نفسي انه معلوم عند اليهود واخبر عن ابي اليهود ولا تعرف وقال  
انه لم ياتي من ابي ولكن ابي بعثه وهكذا كانت دعوه من قبل الانبياء عليهم  
الصلاه والسلم ووحاشا لهم ان يتسبوا الي ما ينزف دواهم ولا يكراموا في انجيل  
ايضا انه قال لليهود بعد خطب طويل مذكور في الانجيل حين قالوا انما ابونا ابراهيم  
تقال

فقال ان كنتم بني ابراهيم فماقتلوا نوره ولا تتردوا قتل علي ان رجل وديت  
التي الحق الذي سمعتم من ابي تعال غير انكم تقتلون انما اياكم قالوا لست  
اولاد زنا انما نحن ابناء الله فقال لوكال اياكم لحفظتموني لاني رسول منه  
خرجت معصلا ولم اقبل من ذاتي ولكن هو بعثني لكيكم لا تقتلون عيسى  
ويعجزون عن سماع كلامي انما انتم ابناء الشيطان وسمعون اهلهم سمعونه  
ال كلام كثير وفيه ايضا انه كان عيسى يوا فاحاطت به اليهود وقالوا له ان  
ميتي تخفي امرك ان كنت المسيح انتظرنا علنا نكلمك ولم تقبل ان كنت انا  
لانه لم تعلم من دعواه ذلك ولا اختلوا عند اليهود ان الذي يتنطقون  
انما هو نبي ليس بابا الا كما يزعمون وفي الانجيل ايضا انه  
ان اليهود ارادوا القبط عليه فبعثوا اليه الاخوان وان الاخوان رجعوا الي  
قوادهم فقالوا لهم لم لم تاتوا فخذوا فقالوا له انا ايضا انا صمعي منه فقال  
اليهود وانتم ايضا سمعتم وعلمون انهم من ابيهم من ابيهم من ابيهم  
اهل الكتاب انما امن بهم من الجاهل من انجيل الكتاب فقال لهم تعوذوا من الفتن  
اترون ان كتابكم يحكمكم على احد فقل ان يسوع منه فقالوا له اكشف الكتاب لانه  
لا يحكي من حال بني فاما قالت اليهود ذلك الا وقد ابدل لهم منزله بني فخطوا ولم  
من دعواه اللاوي فقال له يوسف ومن في الكتيبي في انجيلهم لو ذهبت اذكري لكان  
امر وقد تقدم من كلام شعنا ان احد قال في المسيح هذا الكلام المصطوف وحيث  
الذي انقضت به نفسي ومن كلام عاموس النبي ان احد قال علي ان الله يوب  
افيل ليس اسر بل والرايه فاحبها سمعهم الرجل الصالح ولم فعل سمعهم اياهم  
ولا قال سمعهم الا ما سمعوا من هذا التبوع لا تخفوا ان يكون هو المسيح  
كما يزعمون فقولوا فيه كما قال انه رجل صالح ولا تقولوا انه الله معبودا واما ان  
يكون التبوع غيره فهو الذي شبه لليهود فاسأله وسمعه ولم يركم انما  
صلى له المسيح وهو كفر عنكم وقد كررنا هذا المعبر من اهل الكتاب مرارا لكون  
النصارى على اخلاقهم فمقتلهم بعثت دون الله اللاوي على اختلاف في كيفية  
ذلك كما تقدم وحيث لم يذهب طبعه منهم بل بمخالته لم يسع قط في الكتاب



العالم واطرافه من احتوا على النبوة باوثر من استغنى الله تعالى قبل حكمته  
وتبرأ الى الله من نواهيهم العاصية ومن اقبل بها وذلك ان وقتت على رسالة  
بعض القسمة كان يطيل طلة سببه من العوط قال فيها بيطا من ذواته من السك والتميم  
في بطن من ثم قال فلهذا انما هو الانسان الشام ومن عام حمله على الناس انه ينبغي  
يرقى وانه عليهم في خشب الصليب كمل اليهود اعداء من نبيهم سخطه  
فاخذوه وحلبوه وغاب دمه في اصبعة لانه لو وضع منه شيء في الارض لكانت  
الاشيى وقع منها فثبت في موضعها لانه لم يكن في الحكمة الا في ذواته التي  
من عبيده العاصي ادم الذي خلقه واستهان بعذره فلم ير له الانتقام منه الا  
متركة السيد وسقوط متركة العبد اراد ان ينصف من الانبياء الذي هو له مثله  
فانصف من حطبه ادم بحلب عيسى المسيح الذي هو له مساو معه  
فاظهر تواضعه في القابل واستخفافه بحق الله تعالى وجعله وشا ففضله وحقه فواسه  
لوحكي مثل هذا القول السخيف من مجنون او وسوسه لما كان بعد  
قتله ولو در بضره وقتله حتى لا يجترى على مثله وحسن ربنا كثر المجانين والوسوس  
ان يقولوا هذه الذنوب الخمس او يتحولوا كما كان هذا الدين السقيم  
الا ان يكون مستغفرا في الوسوسة والمجنون فالحق انواع والمجنون فتون  
وعند الوقوف على هذه الذنوب القبيحة والادام يتبين فضل ابن السلام  
وتحقق محبة قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره  
سلب ذوي العقول عقولهم حتى تنفذ فيهم وقى سل في يضرب لكل اذا جاء  
الحسين صم الاذن وعلم العين فالحمد لله الذي خص بكل الفضل الذي ينبغي تفضله  
بخطاته الاول كل عاقل وبخسنا كل ذكي فاصل ففقد تحصل من اثنين القديسين  
معينة النبوة وبيان شروطها وان عيسى عليه السلام نبي رسول اذ قد حكى فيه  
الرسالة وانه ليس الله وان النصارى ليسوا عاكسين بشي من اجل المسيح ولا من  
معجزة انه على التعيين والتفصيل وغايتهم انهم يعلموا امورا حكمة ككثرة تكرار في المعنى  
عليهم ثم تلك الاخبار التي نجد ثوبها عن المسيح وتكرار عليهم كقولهم ان يسندوا  
سببها الغيرة لا يجبل فما تنقل منوا الما استطاعوا ان يامروا ذلك ولا وجهوا

الله

اليه سبيلا وما يورثه في المعينة ويوضح ان اليهود كانوا راسطة وكفلة وعندهم  
فتناوهم بخلافكم في كثير من انفسهم من اليهود ولا يوافقكم على تفهيم من ذلك  
ان اليهود تترجم انهم حين اخذوه جسد في السجن اربعين يوما وقالوا ما كان ينبغي  
لنا ان نجيبه اكثر من ثلاثة ايام الا ان كان يقصده احد قواد الروم لانه كان في خطه  
بعض نعمة الطب وفي انجيلكم انما قد صبح يوم الجمعة وحلب في الساعة التاسعة  
من اليوم بعينه وكذلك تترجم اليهود كلهم ان لم تظهر لهم معجزة ولا بدت لهم منه آية  
غير ان طار بوما وقد هوى باخذه فطار على انره اخذ منهم فحلاه في طيرانه وتركه  
مستطال الاض تترجمهم ومما احدث كثيره في انجيلكم تدل على ما قاله اليهود  
وانه لم يات بآية فمن ذلك ان اليهود قالت له ما يتك النبي رسا ونو من كيب  
وانت تعلم ان ابانا قد اكلوا المن والسلوى في الفاو فقل ان كان اطلعكم موسى  
خبرنا بالفاو فانما اطلعكم خبرنا ساو يا رب ندعهم اخذوا فلو عرفت اليهود له معجزة ما  
قالت ذلك فلم يحسم على قولهم معجزة ولا آية وفي انجيلكم ان اليهود جاءوا يسلموا  
آية فقال ان العلة الفاجرة الخبيثة طلب آية ولا تعطى ذلك وفي ايضا انهم  
كانوا يقولون له وهو على الخشب يطمع ان كنت المسيح فاتزل نفسك فمريم  
يطلبون منه بذلك آية فلم يفعل ومثل هذا كثير فيهم ان اليهود عندهم من الاجتهاد  
في امره ما يدل على عدم تيقنهم شئ من اخباره فمنهم من يقول انه كان رجلا منهم  
يعرفون اياه وانه ونسبونه لزيه وحاش به كذبوا وسبون اياه للزينة الشنة  
الرومي وانه مريم الما شطه كذبوا العنهم انه ويرحمون ان زوجه يوسف بن يوسف  
وجده السند ما عندنا على فراشها ونسبها كالك فخرجوا وانكرانها ومنهم من تبرا  
عن هذا القول وينكروه ويقول انها ابوه يوسف بن يوسف الذي كان زوجه  
لمريم وانجيلكم اول من نبه على هذا المعنى وشار اليه ويمكن اليهود من هذه  
الغربة والكذب حيث نسبوا يوسف ثم ستره بان قال حطاب مريم والقديس  
مولف الانجيل في غني عن هذه النسبة بان فيها من الشائعة ان نسب المسيح  
لغير ابيه ويمكن اليهود من الاقتراب الى الله وقول النجس من ثم ان اليهود لعنهم  
اطبقت على الطلاق عليه ثم اخذوا في سبب قسمة ثم قال ما تقدم



ومنهم من ذكر شيئا اخره هو انهم زعموا انه كان يوما مع معلمه يسوع بن رحبا  
وسائر التلاميذ في سفر فزلوا مواضعها وجأت امرأة من ايلة وجعلت تبالغ في  
كرامتهم فقال يسوع ما حسن فوه المرأة سر به فعلها فقال عيسى بن مريم لعلمهم الله  
اولا عيش في عيبيها فصاح يسوع وقال له يا ممرار رحمك ما نسف اترني بالقطعة  
وعضب عليه غضبا شديدا وعاد الي بيت المقدس وحرم باسمه ولعنه في  
اربعة مائة قرن فقالوا فحينئذ الحق بن مريم بعض فواد الروم وادخله جناتا في  
مقوى ذلك بن مريم على اليهود ورواهم يوم سب في ذمة فيصير ساركون وحمل  
بجالت حكم التوراة ورسدك عليها ويعرض عن اجسادنا الى ان كان من امره ما كان  
ومنهم من يقول ان ذلك انما اطلق عليه لانه كان يوما لا يحب الصبيان في صغره  
بالكره فوقعته بين جماعة من شيوخ اليهود وضعفت الصبيان عن استخراجه  
من بينهم جازم لك انك لم تجد في عيسى وتخطي رقابهم واخذوا فقالوا له ما نظرك  
عليه هذه السببة وذلك يختلف في صنعة الله الذي يقولون انتم في  
خطيب الله فمنهم من يقول يوسف بن يهود النجار وبعضهم يقول انما هو كذا  
ولذلك يختلفون انتم في اسم ابيه فبعضكم يقول يوسف بن يعقوب  
وبعضكم يقول يوسف بن ابي وكونك اخيت لقمم انتم في ابيه وفي عدد هم فمكم  
من يقول ومنكم من يكبر على ما تقدم من هذه الاختلاف الكثير والاضطراب الكبير  
السهم يدل على انكم واليهود في شك منه وان لم يثبت عندكم خبر منواته  
عنه وانما هي ظنون كاذبة واوامام راسه وتبيين مدخل الشك والاوامام عظيم في  
قولهم بصلوته وتس ان اليهود والنصارى في قولهم بصلبه كاذبون وانهم في ربهتم  
بترددون في ظنونهم ان من الله بفضله علينا وعليكم محنة النصارى بان تعث  
الي الجميع سيد المرسلين ليقضي الجميع من امر عيسى حيا في فخره الله يسوع وامه علي  
بينه ما قاله اليهود فيها من الاقوال الوخيمة وسبوه لانه من الهيا وكسنته  
وتكاسنته براه السبع وامه ما سببه اليهود اليه كذا كذا شدة بيز قدامه  
انتم اليه وتقولتموه عليه ما ذلك ان منكم من يقولون ان مريم امه وقد اطلقتم  
علي ان المسيح انه وابن آله وتنبأ عليه السلام يقول وامه صديقه والمسيح ابن مريم الارسلوه

قد

قد خلت من قبله الرسل وامه صديقه واذا سمع العالم قوله فيما علم بحقله  
ان ذلك القول هو الحق وان كان من طالع الزبور ان الله قال لداود سيولد  
لك ولد ادعي له ابا ويدي لي ابنا فقال لهم ايضا جاعل الله ان يعلم الناس  
انه بشر فاعتبر قول داود حين اذعه ذلك وراعه كيف دعي الله ان يبعث جاعل  
الله الذي يعلم الناس ان ذلك الولد المدعو انا هو بشر وكذلك قال المسيح  
علي ما حكاه انجيلكم اللهم ايضا البار بعباد الله العلم الناس ان ابن الانسان بشر  
والآب رخليط بومحمد بالعبودية فليما فصلتكم وتفقوهم بذلك وزعمتم ان الله العتول  
وكلام الانبياء المنقول بعث الله جاعل الله السنة وكاشفة الغممة محمد اصلي الله  
عليه وسلم فاعلم الناس انه بشر ليس بآله ولا ابن آله فقال سبعا عن الله تعالى  
النصارى المسيح بن الله ذلك قولهم باقوا هم يصفون قول الذين كفروا من قبل  
فانهم الله ان يكونون اتحدوا الجاهلهم ورهبانهم اربابا من دون الله  
والمسيح بن مريم وامه والا ليعبدوا الله واحدا لا اله الا هو سبحانه عاين كون  
وقال تعالى وما ينبغي لفرعون ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض  
الات الرحمن عبادا وتذكر ان من سائر النجاشي لكونهم سببه للعامل في  
الجاهل وذلك ان الله تعالى لما بعث محمد اصلي الله عليه وسلم اتبعه جماعة من  
لوز الله عليه كشيخ صدره وذلك في اول الامر فامسوا به والترموه شره  
واحكامه فكان كذا فرئيسهم والجاهلون لهم في ادبائهم يودونهم ويحبونهم  
يرومون بذلك ردهم عن دينهم كما قد فعل بائع الانبياء قبلهم فلما استند  
عليهم الامر شكوا ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم فامرهم ان يهاجروا الى الحبشة  
ووعدهم بان يجعل الله من امرهم فرجا واخيرا ثم ان بها ملكا عظيما لا يعلم  
عنده احد فدخلوا فقدموا على النجاشي واسمهم احمه وكان على صميمه ان  
النصارى فلا قدموا عليه استقرهم للتلذذ ووجدوه خير منزل فاقاموا هناك  
دينهم واغلبوا النجاشي لصحبتهم وهم بجواره فلما رأى كذا فرئيسهم ان قد وجدوا  
بارض النجاشي امناء ووجدوا اثنين منهم واحبواهما ايا حنة الى النجاشي  
واقربا وطلبوا منه ومن احاقفته ان يسلمهم فلما قدما ارض النجاشي دفعا



12/21

١٠ سلمهم اليكم ولا اكاد فخلا خر جاز عن عهده وقد يسا من مرادها قال اعدوا  
 وهو عروين الحاصر الثانية غنم عدائها بركبكم لاجله ثم غدا عليه من العدة فقال  
 ايها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم ليسلمهم  
 قالوا اولم تنزل بنا مسلما فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ما ذا تقولون في  
 عيسى اذ اسلمكم قالوا نعمول واسد ما قال اسد وما جانا به نبيا كانا في فلكك  
 ما كان فخلا دخلوا عليه قال لهم ما تقولون في عيسى بن مريم فقال له حضر  
 ابن ابي طالب يقول فيه الذي جاء به نبيا هو عبد اسد واسد له وروجه  
 وكلته القبا الى مريم العذراء يقول قال فضرب النجاشي بيد الى الارض فاق  
 من اعدا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فساخوت بطارقة  
 حوله حين قال ما قال فقال ران بحرم واسد اذهبوا فانتهم سيوم رحمة امنون فها  
 قول اهل العلم من قبلكم العارفين بشيئكم وما عدا ذلك فسجد به عشاوا وطار  
 اجنته من فوق الارض فالا من قرار وسكان ان شاء الله تعالى قول هزول اثرها  
 الباب ان شاء الله تعالى كحل الخنزيراني بحمد الله وحسن عونه



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه جميعين  
**الفصل الاول من القسم الثاني في اثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم**  
نقول ان محمد بن عبد الله العربي القرشي الهاشمي الاموي عيسى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في كل ما خبر به من الله تعالى لا يجوز عليه شيء من  
الكذب ونسند على ذلك بأدلة صالحة وبراهين قاطعة أصولها اربعة  
الاول اخبار الانبياء قبله به ووصفهم لهم في كتبهم الثاني النظر في احوال الناس  
الكتاب العزيز الرابع ما ظهر على يده من خوارق العادات فثبت اربعة انواع  
النوع الاول من الادلة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانما قد منا هذا النوع  
وان كان غيره اولي بالتقديم لكون الانبياء المخبرين بجلالة ما متقدمين عليه في  
الزمان ويكون هذه البشارة كانت معروفة قبل مجيئه وكون السبل الذي كتبنا  
في الكتاب جوابه لم يطلب منا الجمل الا الاستدلال بهذا النوع لا ينتفع به  
الا من صدق في تلك الكتب وتواترت عنده ومن حكى عن شيء من ذلك  
لا ينتفع بشيء منها ولا سدل بها عليه وانما ما بعد هذا النوع فيستدل به على كل  
من انكر نبوته من سائر الفرق فانما هذا النوع فانما هو محجوب على اليهود والنصارى  
لادعائهم ان تلك الكتب تواترت عندهم وهذا النوع عندنا على التحقيق انما هو  
داخل في باب الامارات لهم لينظر عندهم والمحاميم ثم ليس علم اننا انما ذكر اخبار  
الانبياء المبشرين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من كتبهم التي بايدهم وعلى ما ترجموا  
مترجموهم من غير زيادة ولا نقصان فمن ذلك ما جاء في التوراة ان الله تعالى  
قال لموسى بن عمران اقيم ليبي اسرائيل من اخوتك نبياً مثلك اجعل كلامه  
على فيه فمن غصاه انتفت منه فان قلت ان ذلك انما هو يوشع بن النون  
فقد قال في التوراة انه ولا يخلف من بني اسرائيل نبي غير موسى فلا محالة  
ان ذلك الذي بشرت به التوراة لا يكون من بني اسرائيل لكن من اخوة بني  
اسرائيل فلينظر من هم اخوة بني اسرائيل فلا محالة انهم العرب والروم  
فاما الروم فلم يكن منهم نبي سوى ايوب وكان قبل موسى زمان فلا يجوز ان  
يكون الذي بشرت به التوراة فلم يبق الا العرب فلو انهم طلبوا الصلوة والسلام

وقد قال في التوراة حين ذكر اسم جيل جد العرب انه يضيغ فسطاطه في وسط  
بلاد اخوته فكيف عن بني اسرائيل باخوة اسم جيل كما كفى عن العرب باخوة بني اسرائيل  
في قوله ساقيم لبني اسرائيل من اخوتهم مثلك وتول على ذلك ايضا قوله اجعل  
كلامه على فيه فان هذا الصريح بالقرآن انه هو كلام الله الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم  
وتلقيناه من موسى في ذلك ايضا على ذلك قوله عز وجل انتفت منه اذ قد  
فعل الله ذلك في حسابه فريش وعظما ملوك الروم وغيرهم فقدم بين اسير  
وقبل وقطع الجزية على وجه الصغار والذلة والخذاب الاخوة انتفى من خلفه  
**ومن** ذلك ما جاء فيها انه قال جاء الله من سينا واسرف من ساعين واسعلن  
من جبال فاران ومعه جماعة من الصالحين فجيء من جبل سينا ان الله اتزل  
في التوراة وكلم عليه موسى واسرف من جبال ساعين ان دين المسيح انما اسرف  
من جبال ساعين وهي جبال الروم من اذوم واستعلن من جبال فاران  
الله بعث منها محمداً وارحم اليه فيها ولا اختلاف ان فاران مكة وقد قال في  
التوراة ان الله اسكن ابراهيم وابنه اسمعيل فاران **ومن** ذلك ما جاء فيها  
ايضا ان الله قال لابراهيم قد استجبتك في اسمعيل وبركة وكثرة واسم  
جدا جدا يولد له اثني عشر عظيماً واجعله رباً عظيماً لشعب عظيم ولا يشك  
في ان الشعب العظيم هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم وامته اذ لم يكن في  
ولد اسمعيل اعظم منهم وقد تعظم بعض النبا من نبي الله  
اليهود وقرأ بعض كتبهم فقال في التوراة موضعاً يخرج منها اسم محمد بالعدد  
على ما يستعمله اليهود فيما بينهم ثم ذكر ما قدمت من قول الله لابراهيم قد استجبتك  
في اسمعيل فاما قوله جدا جدا فهو تلك اللغة بما دأبوا به هذه الحروف  
اثان وتسعون وذلك ان الالف هم اثنان والميم اربعون والالف واحد  
والال اربعة والميم اثنان اربعون والالف واحد والال اربعة وكذلك  
الميم من محمد اربعون والحاء اثنان والميم اربعون والال اربعة واما قول الشعب  
عظيم فهو تلك اللغة لصوت عدون فاللام عندهم عشرون والعين ثلاثون  
عندهم مقام الجيم اليس في خدمتهم جيم والصاد والواو والياء عشرة



والعين ايضا ثلاثة الدال اربعة والواو ستة واللام ثلثون مجموع ذلك ايضا  
اثان وتسعون وثمانون رستق الغنم وطع الخبث وعواب العلم وفي التوراة  
ايضا ان ملك الرب قال لها جوسند بن ابناوند عيس اسمه اسمعيل يدع علي  
كل ويد كل به وسجل علي جميع حدود اخوته ولا محالة ان اسمعيل ولد لم يكن  
اسمهم الا تحت يد اسحق لان النبوة والملك انما كانا في ولد اسحق فلما بعث الله  
محمد اصلي الله عليه وسلم جعل يد بني اسمعيل فوق ايدي الجميع ورز النبوة  
والملك فيهم وانما هم وعظمتهم وبارك عليهم جدا وفي التوراة ايضا اقبل  
السيد من سيناء ومن السبر ترابي واقبل من جبال فداران ومعه الاف من  
الصالحين ومعه كتاب بارقي وهو حجم الاحاسن وجميع الصالحين في قبضته  
ومن تدانا من قدميه نصب من عله ففكر علي اصناف وتبت من اللجائيب  
المقبل من جبال فداران مع الاف من الصالحين ومن جاء بالكتاب الذي مانه  
سورة الا وفيها اللوعيب علي المتخالفه بالنار وعذابها والكلها واغلاها فآذا  
نظرت وطرحت عن نفسك الرمي والتعصب علك انه لم يات بهذه الصفات  
الا محمد صلي الله عليه وسلم ومن ذلك ما جاء في الزبور الذي يابديكم انه قال  
سبحوا الرب تسبيحا جادا سبحوا الذي هيكله الصالحون ليعرج اسر اسل الخلق  
وينات صبيون من اجل ان الله اصطفى لهم امه واعطاهم النصر وسر الصالحين  
منهم بالكرامة سبحون الله علي مضاجعهم ويكبرونه باصوات مرتفعة بايد بهم  
سبحون سفر من لينتقم الله بهم من الامم الذين لا يحبونه يوثقون ملكهم  
بالقيود واسر افهم بالانفال اخبرونا بايوة الجاهل حدون للحق المعرضون عن اخبار  
للصدق من هذه الامه التي سوف تاسوف دوات سفر من يننقم  
اسمهم من الامم الذين لا يعبدونه ومن المبعوث بالسيوف من الانبياء ومن الذين  
يكبرون الله باصوات مرتفعة في الآذان وفي الزبور ايضا وذكر محمد صلي الله عليه  
وسلم قال وكفوز من السحر والحر ومن منقطع الانهار الي منقطع الانهار وانه فكر  
اهل البحر اربعين يديه علي ركبهم وعكس عداوه بالتراب وانه طوك بالقراتين  
وسجد له وتدين له الامم بالطاعة والانقياد لانه كخلص المضطرب الناس من افوي

منه

منه وسبقه الضعيف الذي لا ناصر له ورافعنا الضعفاء والكل كبري وانه يعطي  
من ذهب بلا وسب واصل عليه في كل وقت ويديم امره الي اخره به تامل او صاف  
النبوي صلي الله عليه وسلم فني علي ما ذكرنا عاده ومنها واحد ولم يجمع هذه الصفات  
والعلامات لاحد قبله علي ما هو معروف في احوال الانبياء المتقدمين عند العلماء  
للمصنفين خبير الجاهل بين المتعصبين وفي الزبور ايضا ان الله اظهر من صبيون  
الكلية محمودا والكليل ضرب مثل الرباسه ومحمود هو محمد صلي الله عليه وسلم  
وقد بلغ دينه صبيون وغيره وفيه ايضا نقلها الجبار السيف فان ناموسك  
وشرايك مقرونه بجيك وسماك مسنونه والامم يحرون بحكمت تامل من الجبار  
الان سر ابع نظره بالسيف والسلام فانك اذا نامت كلك لم تجد علي دين  
الصفات احد من عجم داود والا النبي محمد صلي الله عليه وسلم فلو شتر  
لا محاله وقد تقدم قول داود اللهم اجعل جاعل السنه كي يعلم ان سر السنه  
فليس نظر هناك فانه نص علي نبينا محمد صلي الله عليه وسلم فانه جاعل السنه  
وهو الذي اخبر بان المسيح ليس كآله وفي الزبور ترجمه وهب بن منبه  
يقول الله داود عليه السلام من المزمور الخامس اسمع ما قول وستر ليما فليقله  
لناس من بعدك ان الارض الي اوزنها سمحوا امته قدمهم خلاكم لم يكن صلاتهم بالظن  
ولا بعد سوي بالوثاق وهذه الصفات باسمه وما سده من عبقه وصفاته اسم  
وربور وهب بن منبه يد الذي نقضت منه اصح ما يوجد من كتاب الزبور فانه او ثقي  
واعلم من كل فن ترجمه في سالف الزبور ولكن النصاري مع ذلك يذكرون جليل  
ومعاندون ومن ذلك ما جاء في الانجيل الذي يابديكم ان المسيح قال ان كنتم  
تحبونني فاحفظوا وصاياي وسارعب الي الرب في ان يبعث اليكم روح  
البر فليط يكون محكم في الله روح الحق الذي لا يضل الدنيا لانها لا تراه ولا  
معرفته وانتم تعرفونه انه نازل عليكم وعندهكم ثابت ولست ارحكم انه ما فيه  
ايضا عن روحا ان المسيح قال سمعتم ذباي لاني ان لم اذهب ليا تترككم  
البر فليط وان ذهت سابعه اليكم واذا قدم ستعرف الدنيا بالناموس والعدل  
والحكم فاما الانتم فتركمهم الايمان بي واما العدل فذباي الي الابد ولا تحزنوا



بعد ما واما الذي يحكمون فيها فانه يحكم على صاحب الدنيا وتغير وقد بقيت  
الاشياء كثيرة اعلمكم بها الا انكم لا تعلمون الا ان فاما قام الروح الصادق فهو يعلم  
بالصواب وليس يحكم من زانه الا بما سمع وسيعلمكم بما يكون وسيعطيت  
لانه صلب مني وبكم وفيه ايضا ان المسيح قال انتم اراين الذي سمعتموني  
يخضع اني فلو لم اطلع عندهم من الحجاب عالم مطلع غيري لم يكن صلبهم وسكنهم  
الآن قد عابوا وكرهوني لنتهم ما كتب في كتبهم حيث قال انهم كرهوني بل ذنب فاذا  
اغفل الرقيب الذي احب اليكم عند الاب الروح الصادق المبني على الرب  
هو يودي السامعه عن يديهم يستبدون لانكم كنتم معي اول الامر وانا اقول  
لكم هذا البلاء ياتيكم الفتيك فالبه قبط بالروميه هو المحاسب بالبرايه  
وهو محمد بالبحريه فاما في البسائر التي لا يتكلم الا معانده مجاهر فقد اخبر به  
المسيح بالبحريه والاسم والامثال فاذا بعث الحق الا الفصل **وقوله**  
ايضا انه قال لليهود ورسولون لو كانوا في ايام اباينا لم نكف عنهم على قتل الانبيا  
فاموا قبل انكم يا ثعالب بنى لا فاعى كيف كنتم والنجاح من غضاب النار  
وساغت اليكم انساو عظاما تستقنون منهم وتصلبون وتجلدونهم في جاجكم  
وطبقتهم من مدنيه الى اخوي ليكامل صلبكم دعا المؤمنين المذنبه على الارض من ام  
يا مل الصالح ذرايا من مرصا الذي قتلتموه عند المذبح امين امين اقول انه  
سائر جميع ما وصفت على هذه الامه يرثالم يرثالم التي تقتل الانبيا وجميع  
من مع اليك قد اردت ان اجمع شئك جميعه لاجل جوارحكوا تحت  
جناحها وكرهت انت ذلك ساقتهم صلبكم بكم وانا اقول لكم لا روني الآن شيء  
ما من من يقولون مبارك على اسم الله تامل ربنا بالبحريه محمدا صلي الله  
عليه وسلم وتوعد له بالانقسام منهم على يدية فان تاملت هذا على جبهه الاصل  
لاح الحق لك والافن كان في هذه اعين فوفى الاخره اعني واصل سبيلا  
وقوله ساغت في المصعبين تخوننا بل قولنا فيما ندم سارغب الى الاب  
في ان يبعث اليكم روح البر قبط فقد صرح بنا بان الباعث له هو الله هو  
وهو الحق اذ قد بين ان المسيح لا يفعل شيئا من ذاته وانا يفعل ما يريد الله تعالى

وقد

وقد تقدم قوله است انتم اراين وانا انتم اراين **وفي** ايضا ان  
المسيح قال ان التوراة وكتب الانبيا تملكون معكم ايضا بالنبوة والروح  
حتى جاءكمي واما الآن فان شئتم فاقبلوا ان امل مع ان ياتي من كانت  
له اذان سا معنا فليسمع ابل هو الله تعالى وتجيده هو يحيى رسوله بكتاب  
وامرؤ كما قال في التوراة جاء الله من سينا واقبل من فاران وما اسند ذلك  
فان قلت قوله فان ابل مع ان ياتي وقوله حتى ياتي من يقولون له بارك  
انما اراد من كل من بعد من الانبيا مثل نارسا وسمعون واثوموش وما مال  
هو الانبيا انطاكيا ومن بينه المقدس اعيانوش ومن غلبين  
جورجيس فالجواب انه لا يصح لكم ان تعترفوا بنبوة واحد من هؤلاء بل ينبغي لكم  
ان تكفروا بهم لانكم ترون انه لا ينبغي بعد المسيح وسند ذلك اني قسبكم  
فاما ان تكذبوا بانتم لانبي بعد المسيح او تنكروا بنبوة من ذكرتم ثم تلو سينا  
انهم انبيا فليس المراد من هذا انكم لانتم ما اتوا بكتب من الله ولا با واما اخره فانا  
انكم اكتب الانبيا قبلهم واسان الله فاما ذكر انما هو عبارة عن اتيان نبي  
من انبياءه بكلامه وكتابه كما ذكر حيث قال جاء الله من سينا واشرف من سينا  
واستعلن من فاران وهذا واضح لمنصف وقد علم بعض المعادين الجاهل  
من يقضي الي ديك ان البسائر في دينك الموضعين انما المراد به رجوع بعض  
من مصفي من الرسل وعودهم الى الارض والى الناس وهو قول باطل  
صدد عن معانده جامل اذ لم ثبت شيء من ذلك على لسان نبي فاصل  
ان ما صح على لسان نبينا من رجوع عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه اذا  
خرج الدجال وقوله **وفي** انجيلكم اشارة الى هذا وهذا عن داميوني على ان الله  
تعالى رفع المسيح الله ولم يقتل ولا مات بل رفعه الله اليه على ما ياتي عند ذكر  
الصليبه وانا نموت اذا قتل الدجال عند باب الدواب لئلا يجد ان يهلك الله تعالى  
باجوج وما جوج على يدية **وفي** الانجيل ايضا انه ضرب مثلا للدنيا فقال مثل  
الدنيا كمثل رجل اغترس كرما وبيع حوله وحصل فيه عصفورين فيه قصير  
وكل بر اعوانا ولعدب عنه فانا فانا قطعنا به حيث عبيده الى اعوانه الموكلين



بالكرم فضرب السبع عليه السلام مثلاً للديار ثم قال سراج علم كل  
 واعظاته الامنة المطيعة العاقبة ثم ضرب مثلاً بصخرة وقال من سقط على بين  
 الصخرة سينكسر ومن سقطت عليه ستم يرد بذكاء محباً صلى الله عليه وسلم  
 من قاراه وحاربه الظهوره الله عليه وكذلك قد ازاح الله ملككم وازال عنكم  
 واعظاته انه محب صلى الله عليه وسلم حيث اقتضوا عليكم بلاد الشام وبلاد المغرب  
 وردوكم في اكثر الارض اقل ذلك وسخاروا اخذوا منكم الجزية بعد القتل  
 الذريع والاكسرة فاق الله به بعد ان كان ملككم اسخا وجب له شامخا فنه الله  
 بنبيه فواحد وسعدون اسدوا احد واعظهم شامخا على ان اسد اراج ملككم  
 عنكم كما قال السبع ان اسد اعطانا بيت المقدس واظهرنا عليه وان اسد  
 والجمع اليه عنكم من اعظم شرايعكم وشرايع اليهود ثم ان الواحد منكم لا يصل اليه  
 حتى يلحقه من الذل والصغار فلا تخف عليكم واسد شتم نوره ولو كره الكافرون  
**وفي صحف شعبا النبي النبي** يا يركم قال ستم البادية والذين من قصور ال  
 صرايحون ومن روس الجبال سادون هم الذين يجعلون الكرامة وسول  
 نسبيهم في البر والبحر **وفي صحف خصال النبي** عن الله تعالى يقول اني مود  
 قبيذار بالملكه وفيدار ولد اسد عجل بغير شكم فانظر اي بادية بين  
 البادية التي امتلات من مصور ال فيرار الذين ينادون بالادان والتبسية  
 من روس الجبال يجعلون الكرامة بالصلوة والجمع والصوم والركاء وغير ذلك  
 وقد ثبت ان الملكة قادت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن على ما  
**وقال شعبا النبي** عن اسد عجل الذي سرت به نفس اترل عليه وحس فيظفر  
 في الامم عدلي لوصي الامم بالوصايا بالانصاح ولا يسمع صوته في الاسواق فيفتح العيون  
 العيون ويسمع الاذان الصم ويحكي الغيوب الغلف وما اعطيه لا اعطيه غيره احمد  
 كذا اسد كثير اياقي من اقصى الارض نزع البرية وسكانا يملكون الله على كل شرف  
 ويكرونه على كل رابية لا يضعف ولا يعلب ولا يميل الى الهوى ولا يسمع في  
 الاسواق صوته ولا تدل الصالحين الذين منهم كالحصنة الضعيفة على تقوى الصدة  
 وهو كمن يمتد ضعيف وهو نور الله الذي لا يطمئ ولا يخضع حتى ثبت في الارض حتى

وينقطع

وينقطع به الغم وان تورانه سعاد الحق فاعتبروا النصيحة باسم محمد  
 وصفاته وان يده العزائم المذكورات على ان هذا النبي لا يصح كمال ان توجد  
 ولم تكن الال فان قلت هو المبعوث قبل ذلك بعلم لفظ الكلام ومساوقه وجب  
 حكم بانه محب فطحا وذلك انه قال فيه لوصي الامم وذا نصريح ببعثه كذا  
 كاذب وعيسى انما بعث الاحاس من بني اسرائيل ناصحة بولس قوله في الاصل  
 ان لم بعث الي الاحاس وما بعث الي الغم الراية من بني اسرائيل  
 وكذلك قال للمؤمنين لا تكونوا من الاحاس ولكن احصروا ال الغم الراية  
 من بني اسرائيل ثم قال يملكون الله على كل شرف ويكرونه على كل رابية  
 باذانهم وتبنيهم وليس في الاحاد غيره ثم قال لا تضعف ولا تغلب وانتم تزعون  
 ان المسيح غلب على نفسه وحمل على خنبيه وسمرت باده فيها وقيل عليه يا بع  
 صفع وابانة عظيمة ولا درجن الغلبة والضعف والذل تزد على هذا ما بينا  
 محمد صلى الله عليه وسلم بعد فزع الله عليه فتحا مينا ونصره نصر عزيزا واظهره على  
 كل عدو ومعاند حتى اعلى الله دنيه وافشى توحيد وعصمه من كل الشرور  
 ووقاه كل مخوف وكل مخدور وفي اول ما في كلامه على ان نبينا محمد صلى الله  
 عليه وسلم هو البر والمبرر به قوله لا تخضع حتى ثبت في الارض حتى فان هذا  
 تصريح بالقرآن الذي جاء به لوقد عجز عن الايمان مثله او سورة جميع البشر وان  
 كان فيهم الغصبا والمهرة الحكم فثبت في الارض حجة الله وعلم انه من عند الله  
 وسببان بيان في المعينة ان شاء الله **وفي صحف حبقول النبي** النبي بانه يعلم قال  
 اسد من البين وتقدس من فاران وامانات الارض من تحب احده وثقة  
 وكلف الارض بوجبه **وقال ايضا** نصي لنوره الارض وسنزع في سبك  
 اعاقا وتزوي السلام برك باجودا تولا فيا حنة الناطقين انظر واعاد  
 بولا الجاحدين والكارهين للبين حنين وتواضع بولا الحامدين كيف خالوا بين  
 النصوص القاطعة والبينات الصادقة محكمين في ذلك احوالهم وهم يرون  
 انناهم **وفي صحف شعبا النبي** قال قيل لي قم فانظر فاعترى بخبره قلت  
 اري اني اني اني احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما لصاحب



سقطت بابل واحسانها بالحره **فصاحب الجبل** هو محمد عليه الصلاة والسلام  
وصاحب الجبل بانفاق مناسككم هو المسيح وليس محمد ركوب الجبل اشر من ركوب  
ركوب النار وانما سقطت عبادة الاصنام ببابل من دون الله وذهب اول ثمارها  
بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وامته لا يعصى ولا يعجز فماتت ملوك بابل  
يعبدون الاوثان من دون الله ثم الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم **وفي صفحه ايضا**  
ليخرج اهل البادية العظمى وليتبع البراري والغنم لانها سحطت باحمد بحاس  
كمثل حسن الرساكر والارض كما انض على اسمه ووصفه وبلغ بحيث لا تنكرو  
الا وراح مجاهر بالطل الصراح **وفي صف شعبا** التي انت ايام الامم عارات  
انام الكمال ثم قال السعدون يا بني امير الجبال ليس ان الذي سمعته صلا لا هو صاحب  
النبوة فتعرفون ذلك على كثرة ذنوبكم وعظم مجرمكم **وفي الصفح** المنسوبة الى النبي  
سا ان اسمي من الغيبة ونظم كلمة الله من جبال تار ان ظهور ابد يا  
ويحمد الله على ذلك في السموات والارض وكلمة احمد تظا الارض **وفي صف**  
حرف الهمي الذي بايدكم يقول عن الله بعد ما ذكر معاينتي اسرايل  
وسودهم بكره عداما وقال لم يزل تلك الكرمه ان قلت بالخطه ورمي  
بها على الارض واحرق السام حرا فعند ذلك غرس عرس في البدو وفي  
الارض المله العظمى وخرت من اغصانها الفاسله ناكته تلك جبي  
لم يوجد فيها غصن قوي ولا قضيب اعتبر بها العاقل في المثل على جنة الاغصان  
بكانت العظم والرائل قال الكرمه مثل الذين المسيح ورسالته وذلك ان متا  
كان في قومه زمانا يسيرا ورفعه الله عن اتباع يسير واحد عشر على ما عمو  
ثم اساعدهم على شرعهم المستقيم يسير ثم بعد ذلك نحو الاربعين سنة اعترهم  
النبي على الكثير والتغيير العظمى حتى احرق رايح الكفر تلك الكرمه فلما لم يبق  
منهم الا بقايا قليل عددهم ونقص موضعهم بعث الله نبيهم في ارض البدو  
التي هي ارض اسمعيل ومنشأوه ووصفه لها بالعظمى في تصريح بوصفها  
فانها صخر او كونا موله انما هو من النبوة فانه لم يكن منها شيء من عرس  
اسمعيل الى عهد محمد صلى الله عليه وسلم ثم انه شبه ما عرسه النبي صلى الله عليه

وسلم من العرب والعرب بان راقي نالي على كل شيء وكذلك دين نبينا محمد صلى الله  
عليه وسلم اظهور الله بالحج والسيف على الذين حكمه ولو كرهوا ان يكون **وقد قدمت**  
ان من صحنه اذبال الحكيم وقد نعت الكذابين وقال لا تمتد دعوتهم ولا تم  
وراءهم واقسم لهم رب ساعده الاطوار الى طلل ولا يتبعوهم مع كاذب وبقوه اكثر من  
تلاميذهم وهاهنا من الاسم الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم له ساعده وبقوه  
من الاعوام وهو باق الى اخر الايام والحمد لله على ما اولى من الفضل والافعام **وقال**  
اذبال النبي وقد ساله الملك رايه صفا باربع الجمال اعلاه من ذهب ووسطه  
بنفسه فقال انها الملك رايه صفا باربع الجمال اعلاه من ذهب ووسطه  
مرفضة واسفل من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخر رقيقا انت  
تنظر اليه قد اعجبك اذ قد الله بحجر الساق فضرب راس الصنم فطلى على حلقه  
ذهب وفضة ونحاس وحديد وفخره ثم ان الحجر راو عظم حتى ملا الارض كلها  
قال له نخت نصر صفة فاخبرني بنا وبارها فقال اذبال اما الصنم فانه من سلفه  
في اول الزمان وفي وسطه وفي اخره فالراس من الذهب انت والفضة انت  
من برك والنحاس الروم والحديد الفرس والفخر انسان ضعيفا فكيف امانا  
بالنبي والنام والحجر هو دين سببه وملك ابدى في اخر الزمان فطلى الامم كلها  
ثم اعظم حتى بلاء الارض كلها كما بلاء ذلك الحجر قلت ولا يصح لك يا ايها المخدوع  
ان تدعي الله المسيح فانه لم يعلب الامم كلها بل غلب فانه استضعف قاي  
فصل ولم يبعث الى الامم كلها حاشه بل الى قوم باعيا منهم خاصة وانما الله قها  
غلب كل الامم العرب والعجم على اختلاف اصنافها وشتي ضرورها واصنافها  
فجعل لكل جنبا واحدا والزمهم دنيا واحدا وصرهم الله واحدا وجعلهم على  
اختلاف لغاتهم متكلمين بلسنة واحدة اعني اذا قرأوا القرآن فلهما كما ان العرب  
والفرس والبط والقبط والاكراذ والترك والبربر واهل الهند والسند  
والسودان وغيرهم من اسلم منهم على كثرتهم يتكلمون بلسنة واحدة اذا قرأوا القرآن  
اذ لا يمكن ان ينقل عن العرب الى غيرهم فان ترجمه بل انهم فليس  
ذلك هو القرآن وانما هو تفسير القرآن فبهاها الجاهل النكاح عن الحق العادل



فذكرت ذكرت في كلامك ان المسلم ان اقام شايه من كتب الانبيا ان فيها محمدا  
منسطر اخذت من دين النصارى باطل وقد افنا والحمد لله الشواهد من كتب الانبيا  
الاويل على ان طلبت على نحو ما سمت بل هذا الشواهد في دلائلها بنوه محمد وجميع  
ما استدل انت به على نبوة المسيح وقد وكلت العاقل المصفى للنظر في  
الدلائل ايسر واضمح الا اننا امه دلائلهم وعنده الوصول الى هذا القدر  
والوقوف على كل الشواهد الغريبة ان دين النصارى واليهود باطل وانهم اما  
مجاندا اما جاهل **ولقد** جاني كتاب اشعيا النبي من نعوته واوصافه وذكر  
مكة بلور وجميع الناس اليها مالا ينفي معه ريب ولا اشكال فذكرت ان قال  
ابن شري واهتري يا ايها العاقل التي لم تدرى وانطق بالتسبيح واغربي اذ لم  
قال انك سيكونون اكثر من اهل هذه من ان تخاطبه ملكه على ما يقتضيه  
مساق كلامه ثم شجرت يا العاقل التي لم تدرى حيث ان مكة لم يبعث  
سنان النبي من بعد اسمعيل الا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يكون العاقل بيت  
المقدس لانها كانت مقر الانبيا وقوله انك سيكونون اكثر من اهل يعني يا اهل  
اهل بيت المقدس **وفي** صحفة ايضا انه قال جاكيا عن الله تعالى سابع قوما  
فيكون من البشر قوما جاكيا لصعوبة كثرة ومثل الطبا الذي يدوس برجله  
**وفي** ايضا انه قال جاكيا عن الله قد اقسمت بنفسي كيف هي ايام الطوفان  
ان اغرق الارض بالطوفان فاك ان لا تسقط عليك ولا ارضك وان الجبال  
تزلزل والسلاخ تنقطع ورجعتي عليك لانزل ثم قال يا مسكينه يا مصطرقة ها  
قد انا بالحبس جبارك ومنزلك بالجوهر ومكمل بالالوان متفك وبالزبرجد انوارك  
وسعدني من الظلم فلما خافي ومن الضعف فلا تضعي وكل سلاح يصنع صانع  
لا يحل فاك وكل من ان تلقى يوم محك بالمحسوس على عينيك وسيق الله اسما  
جديرا وكذا كان اسم الكعبة فساها الله سبحانه للحرمان فهو من فاسدي  
خانه قد وري زندك وفار الله عليك انظر في بنيتك حوك فانتم محمولون انك  
بنوك وبناتك عدوا فحينئذ تسرى وترهق وترفع عدوك وتسمع قلبك  
كل غنم فتدار جمع اليك وسادات سلوت تخدعوك وفتح ابوابك العلى والنهار

فلا تخلق وتختار وتك قبله وتدين بحسب ذلك مدنية الرب فيها هو عليه السلام  
قد وصف مكة باوصافها التي لا تصح ان توجد في غير ما ومن اين ذلك وادرك قوله  
وكل غنم خبيثة اجمع اليك وسادات سلوت تخدعوك ومندار وسات وله  
اسم جليل واغنامهم هي التي تسبق الي مكة يربوهم اسم مكة وغنام البيت  
وليس بعد في انيا وكذا قوله وتختار وتك قبله وفيه اشارة بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم  
فانها لم تختار قبله الا على محمد صلى الله عليه وسلم وكذا قوله بالحسنة على عينيك انما هو  
اشارة الى كتاب الله الذي جابه محمد رسول الله الذي انعم كل جسم واست كل منطوق  
**وكذا** قال اشعيا ايضا في موضع اخر من صحفة ارضي الى ما يهلك بعرك  
فتبينه من وتفرجون من اجل انه يمل اليك عساكبرهم ويجمع اليك عساكبرهم  
حتى يعرك قطارا اهل الجبله تضيق ارضك عن السطارات التي جمع اليك وتسا  
اليك كجائن من وبانك اهل سباد وسير اليك اعظام فساد وتخدعك  
رجل ماوت فاعتبر هذه الاوصاف البينة والاعلام المتصلة الظاهرة التي لا توجد  
في بلد الا في مكة ولا يصح شي منها ان يوجد في بيت المقدس ولا في حبر **وقال**  
ايضا عن الله اعطى البارية كرامته لسا ربا جليل الكرم قال قال الله تبارك وتعالى  
وبيت المقدس وقال على اثر ذلك وسوق في البادية مياط وسواق في ارض العلاء  
ويكون الغياق والامال العكاش سابع ومساها وصعد هناك محبة وطرفوا الحرم  
لامر اساس الامم والحابل لا يضل هناك ولا يكون سابع ولا يكون هناك  
ممر الخصب **وقال** اشعيا ايضا عن الله ما وهب الله حواءه في راوية مكة  
فمن كان عدوا فلما سمع جمل وفي الاخبار من عن الحجر الاسود المقدس الذي في الكرك  
وهو الحجر الذي انزل الله من الجنة وكان ابيض فاسود لاجل خطايا بني ادم ومهوى  
الحجر على انهم فدين دلائل واضحة وشواهد راجحة لا يجدل عنها الا من جرم الشؤ  
فاسد في الطرف ولا سد برأ ومهم معاينها الا من واقفرا التوفيق وساعده  
الغهم والتحقيق فذا ما راينا الى سه هفا من شواهد نبوة صلى الله عليه  
وسلم من الكتب المتقدمة ومنها من الشواهد اكثر من غاوى وقت نفهم  
على ما في الكتب فضي في عباد الكهان الذين العجب



النوع الثاني الاستدلال على نبوته بقول النبي صلى الله عليه وسلم  
فأول ذلك ما ظهر على أبي عبد الله بن عبد المطلب وذلك أنه لما أراد أن يخلق نور محمد  
وقته وحال خروجه نطفته من صلب أبي جعفر بن عبد الله بن عبد المطلب فكان  
الراي كغرة الفرس وقد است في كتب نبوته على السنة النقلة الثقات الحدود  
الاثبات الذين يروون بتجريم الكذب والعتق دون وجوب الصدق ولا يأخذهم  
من أنه لو أنه لا يم أن عبد الله بن عبد المطلب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان لهما اثنان أحدهما أمته أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أخوه في حمل  
يوما في طين لبنانة فتخلقت به اثنا عشر طين فمركب المرأة فذا بالثقة  
فأبنت لما كان عليه من الطين فخرج من عنده ما غا غفل وغسل ما به من اثر  
الطين فذنت تلك المرأة الى نعلها فابا عبد الله ثم خرج عامدا الى أمته فدخل عليها  
فاصابها فحملت بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بارأته تلك فقال لها هكاك  
فألت لك مررت بي وبين عيني عرة مثل غرة الفرس قد عرفت أنك رجاء  
أن يكون لي فأبنت ودخلت على أمته فذهبت بها ثم لما حملت به أمته  
است فضيل لها أنك قد حملت بيده هذه الأمانة فذا وقع على الأرض فتولي  
اعبده بالواحد من شغل حاسد ثم سمى بمحمد وأبنت حين حملت به أنه خرج  
منها نور رأت به قصور ربحري من أرض الشام وكلفه قالت أم علي الشقية  
حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت البيت حين وضع قد امتلأ نورا  
ورأيت النجوم تهوا حتى ظننت أنها تستقم على وولده صلى الله عليه وسلم  
مختوما وكانت أمه تحمها أنها لم تجد حين حملت به ما تجد الحوامل من ثقل والم  
ولا غير ذلك وكما وضعت أمه وقع الى الأرض مقبوضة أصابع ربح شيرا  
بالسبابة كالمسبح بها وذكر ابن دريد أنه القت عليه خشفة ليل يراه أحد فضيل  
حين فحاجه والخبشة عليه قد انفطت عنه ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب  
أبوهم أن توفي وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به فحمله حين عبد المطلب  
وقبل الحبل لم سميت أنك محمد وليس في الاسم لاحد من أبنائك  
وقد مك فقال ابن الأرجوان يحتمل أهل الأرض كلهم وذلك أنه كان يرى في منامه

كان سلسلة من فضة خرجت من ظهروها طرف في السما وطرف في الأرض  
وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور  
وإذا أهل المشرق والمغرب كانوا يمشون بها فمضت لهم بولود يكون من صلبه  
يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحكم أهل السما وأهل الأرض فذلك سما محمد  
قال حسان بن ثابت رضي الله عنه وأسمه في الخلام فبعد من سبع سنين أو ثمان  
سنين اعقل كل ما سمعت أو سمعت يهوديا على الظم فرب يصنع با على حسنة  
يقول يا مسشر يهود فلما اجتمعوا له قالوا له وملك ما لك قال طلع العليل نجم اسمه  
الذي ولد به ثم التمس له المراضع فاسترضع له امرأة من بني سعد بن بكر اسمها حليمة  
بنت أبي ذؤيب قالت حليمة خرجت من بطن أمي مع زوجي وابن لي في أسوة من بني  
سعد فالتمس المراضعات وفي سنة ثمان مائة بقى لنا شقيقات فخرجت  
على أنالي لي فمرأنا شارف لنا وأسمه ما نط نطقه ولا ننام لبنا مع حبيباتنا  
من بكاي من الجوع وما في ثدي ما نعسه وما نثاني ما ما يعجزه وكنا نرجو  
الحبث والفرح فلقد جئت الكرك حتى نطق ذلك عجبهم منحنيا ومجفيا حتى  
مكنة نلتهم المراضع فاسترضع له امرأة الأود عرض حليمة محمد بن عبد الله فتأباه  
قبل لها أنه يتيم وذلك أنا كنا نرجو للمعروف من أبي الصبي فكان يقول يتيم  
فأعسى أن يصنع الله وجده فكان نكرهه لذلك فابقت امرأة قدمت معي  
الأخذت رضيها فغير لي فلما أحضنا الأطلوق قلت لصاحبي وأسمه في ذكره  
أن ارجع من بين صحابي ولم أجد رضيها وأسمه ذهبن الى نكح اليتيم  
فلا خذنه فقال اضعلي عبي الله أن يجعل لنا فيه بركة قالت قد هبت اليه  
فأخذته وما حملني على أخذه إلا أن لم أجده فغيره قال فلما أخذته رجعت به الى حلي  
فلما وضعتها في حجرني أقبل على نديا بي بامت من ابن فشرى بي حتى روي في  
معه فوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الى شرفنا  
فأدبرها لخال فحلب منها ما شرب ونشرب حتى انتفشنا رما وشعنا فبنينا  
نخيل ليليك قال يقول صاحبي حين أصبحنا العلي با حليمة لقد أحدث سنة  
بباركك قلت وأسمه في لا رجوع ذلك ثم خرجنا فركبته الثاني وحملت عليها معي



لعلقت بالركب ما قد علمت شي من محرم حتى ان صواحيبي ليقولن لي يا بنه  
اي ذوب وكحك ارجعي معنا اليك فان اتاك التي كنت خرجت عنها  
فاقول اي علي واسد فقلن لي واسدان لها اننا قالت نم قد منا ما نزلنا  
من بني سعد وما اعلم ارضا من ارض اسد اجذب منها فكانت غنم نروح علي  
حين قومنا شبا عالا فخطب ونشرب وما يحلب انسا قطرة ولا يجد ما في  
ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعاثهم ويلكم اسرجوا حيث يسرج ابي  
بيت الي ذوب فمروح اغنامهم جيا عا ما بعض يعطرون لبس وتروح غنم شبا عا  
لنا فلم نزل نتعرف من اسد الزيادة والخبر حتى مضت سنه وفصلت وكان  
بشب شبا بالاي شب فقلنا فلم يبلغ سنه حتى كان ظلاما جدا قالت فعدنا  
بر علي اسد ونحس احوالنا شي على مكنه فناما كما نري من مركه فكلنا اسد وقلت  
لها لو نركت نبي غندي حتى يهبط فان اخشي عليه وبأمكنه قالت فلم نزل بها  
حتى رآته لنا قالت فرجنا به فواسه انه جدد مقدمنا اسد مع اخيه  
لعي بهم لما حلف بيوتنا اذا اتانا اخوه فقلنا لي ولابي ذاك اخي الغريبي  
قد اخذه رجلا ن عليه ما ثبات بيض فاصبحاه فشقنا بطنه فها ان طائفة  
لعمري كملطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه مستقعا وجبه قالت  
فانزمت والتمز به ابوه فقال لنا ما لك قال جاني رجلا ن عليه ما ثبات بيض  
فاصبحنا في شقنا بطني فالتف في شبا لادري ما هو قالت فرجنا به الي  
خبائنا فقال ابوه يا حبيب لقد حسبت ان يكون هذا الغلام قد اصيب  
فالحصية باله قبل ان يظهر ذلك به فاحتملناه فقدمنا به علي اسد فقلت ما قد مكنا  
به وقد كنت حوصية عليه وعلى مكنه عنك فقلت قد بلغ اسد بابني وقصيت  
الذي علي وتخوفت الاحداث عليه فاني اليك كما تجبين قالت ما هذا شاكك  
فاصعد قبني فخرتك قالت فلم تدعي حتى اخبرنا ما قالت افتمخو فت عليه شيئا  
فقلت نعم قالت كلا واسد مالف بطا عليه سبيل ان لبني لانا افلا  
اخبرك خبره فقلت اي قالت رابت حين حملت به انه خرج مني نور اضالي  
فصور بصري من ارض لثم ثم حملت به فواسه رابت من حمل طم كان اخفت

منه علي ولا اسد منه ووقع حين ولدته وانه لو اصنع بيده بالارض رافع را -  
ال اسد رعيه فحكك وانصرفي راش فكان رسول اسد صلي اسد عليه وسلم  
مع امه امنه بنت وهب ووجد عبد المطلب بن هاشم في كلاة اسد وحفظ  
بنته نباتا حنا لما يريد به من الكرامة فلما بلغ رسول اسد صلي اسد عليه وسلم  
ست سنين توفيت امه امنه فكان رسول اسد صلي اسد عليه وسلم مع جد  
عبد المطلب وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان ينوء به  
حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه احد من بني اهل كاهل قال فكان  
رسول اسد صلي اسد عليه وسلم ياتي وهو غلام خضر حتى يجلس عليه فيأخذ  
اعمامه ليوخره عنه فيقول لعبد المطلب اذا راي ذلك منهم عودا اليه  
فواسه ان لك ثا ثم يجلس عليه معه ويمسح ظهره بيده ويسير طيره يصنع  
فلما بلغ رسول اسد صلي اسد عليه وسلم ثمان سنين بكك عبد المطلب جده فكان  
مع عبد المطلب فكان يحسنو عليه ويحفظونه فبينما هو عند ابوه اذا قدم مكنه  
رجل عايف من ازد اسمه وكان ذلك الرجل اذا قدم مكنه اتاه رجال قريشا  
بعلمهم ثم ينظر اليهم ويعايف لهم وينفوس وكان ما هرا في ذلك معروفا به  
محبيا عليه الا صاحبه في ذلك فأتاه ابو طالب به وهو غلام قال فنظر العايف  
الي رسول اسد صلي اسد عليه وسلم ثم شغلته عنه شي فلما فرغ قال ان الغلام علي به  
فكراي ابو طالب حوصية عليه غيب عنه فحجل يقول ويلكم ردوا علي الغلام  
الذي رابت انتفاضه ليكون له شان ثم ان ابا طالب خرج في ركب  
تاجو ال لثم فلما نيا للرحيل ضرب به رسول اسد صلي اسد عليه وسلم ففرق  
ابو طالب وقال واسد لا يخرج به معي ولا يغار فخي ولا غار قد ابداد كان يحب  
جبا سديا فخرج به معه فلما نزل الركب بصري من ارض الشام وبها  
راهب يقال له بحير افي صومعة له وكان يعلم النصرانية ولم يزل في  
ذلك الصومعة دقا راهب يصير اليه علم النصرانية لاجل كتاب فيها  
يزعمون بتوارثه كابر اعن كابر فلما نزلوا ذلك العام بحير او كان كشيما لم يكون  
به قبل ذلك فلو بعض لهم ولا يكلمهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا قريشا



صومعة صنع لهم طعاما كثيرا حتى شفي راه في صومعته وذلك انه راي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من صومعته وهو في الكعب حين اقتبلوا الغمامة فظنوا من بين القوم  
اقتبلوا فترأوا في نخل شجرة قريبا منه فنظروا الى الغمامة حين انزلت الشجرة وخصرت  
اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم استظل تحتها فظنوا ان ذلك  
يحكي انزل من صومعته وقد امر بترك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فقال ايها  
صنعت لكم طعاما فقال له رجل واه يا محيرون ان لك اليوم لسانا مما كنت  
تصنع يا ابا قحط كما نرى لك كثيرا فاشانك اليوم فقال له يحكي صدقت فدا كان  
ما تقول ولكنكم ضيف وهذا جئت من اكرمكم واصنع لكم طعاما فاكلوا منه كلهم  
فاجتمعوا اليه وتختلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لانه  
في رجال القوم تحت الشجرة فلما نظر محيرون القوم ولم ير الصفة التي يعرف  
وتحكي عنه قال يا محيرون اني لا يتخلف احد منكم عن طعامي فقالوا له يا محيرون  
ما تخلف عنك احد ينبغي ان يايتك الاعلام هو احد القوم منا فتخلف  
في رحلهم قال لا تفعلوا ادعوه فليخضروا الطعام معكم فجا وقد احتضن  
رجل من القوم فلما راه يحكي اجعل لخصه لخطبت يداه وينظر الى اشيا حرج  
فدا كان يحكي ما عنده من صفة حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه  
يحكي فقال له يا اعلام اسبيلك بحق الكائنات والعرش الاما خبرتني عما اسبيلك  
عنه وانا قال له يحكي اذ لك لانه قد كان سمع قومه يحلفون بها فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تبالي بالكائنات والعرش فوا امدما انضمت شيئا فقط  
بعضها فقال له يحكي فبانه الاما خبرتني عما اسبيلك عنه فقال له سل عما به اذك  
محمل يسال عن ايتيما رجل في نومه وحينئذ وامره فاجعل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يحكيه فيوافق ذلك ما عنده يحكي لم صفة ثم نظر الى ظهره فقرأ في النوبة  
بين كنفه على موضع من صفة التي عنده وكان مثل امر المحيرون قبل  
على عبد الله طالب فقال ما يدعي الغمام منك قال ايبي قال ما يدعي ابايتك وما  
ينبغي هذا الغمام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات  
وامه حبلى به قال صدقت فارجع يا ابن اخيك الى ابي واخذ عليه يهود فوا

لبن راوه وعرفوا منه ما عرفت بسنة شرافته كابن ابي ابيك في اثنان  
عظيم فاسمع به الى بلاد فخرج به عمه ابو طالب سرعا حتى اقدمه مكة حتى  
فرج من بخارته ثم ان رزعا واما ودرسا واهم فغرم من اهل الكتاب فدا كانوا  
راوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما راي محيرون في ذلك السفر الذي كان فيه  
مع عمه ابي طالب فاراوه فزدهم عنه يحكي او ذكروهم اسم الله وما يجدون في الكتاب  
من ذكره وصفتهم وانهم ان اجتمعوا الى اراوا به لم يتكلموا اليه حتى عرفوا ما قال  
لهم وصده قوه فجا قال فترأوه وانصرفوا فاشتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بكلوه امدوا فحفظوا من اخذوا الجاهلية لما برع به من كرامته ورسالته حتى بلغ  
اذ كان رجلا افضل قومه مودة واسمهم خلفا واكرمهم با وجمهم جوارا  
واعظمهم امانة وابعدهم من الغش والافلاق التي تنس الرجال تكرا ما وتنهها  
حتى ما اسعد في قومه الا الامير لما جمع اليه من الامور الصالحة فلما بلغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وعرفت امانته وصدقه  
جده وظهرت بركة عروته عليه فدا يحكي بن خويلد ما لا يخرج به سوا اليه  
ان امه وعتبة اصبحت ما كانت تعطي عذرة من البخار مع علام لها فقال له  
ميرة فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج من ذلك المال وخرج معه  
ميرة حتى قدم مكة فترأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في نخل شجرة فرياس من  
صدقة راي من الرضا فاطمة طلع الارب الى ميرة فقال من هو الرجل الذي  
تحت هذه الشجرة فقال ميرة في رجل من فرس من اهل الحرم فقال له  
الارب ما ترأ تحت هذه الشجرة قط الا بني فم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سلعته التي خرج بها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل فاطمة الى مكة ومعه ميرة  
فكان ميرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يركب على ظهره من الشمس  
وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة عاليا باعته ما جاء بها فاصفها وخرها  
وحدها ميرة عن قول الارب وكانا كان يركب من اهل مكة اليه وكانت  
خديجة امرأة حازمة شريفة سمع ما اراد الله بها من كرامتها فلما اخبرها ميرة بما  
اخبرها فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا ابن عمي اني قد رخصت



فيك لغزائيك وسطائك في قومك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت  
 عليه نفسه ما كانت خدجته ومبينة وسطا تفرش نسا واغظت من شدة  
 واكثر من الاكل فومها كان حرمها على ذلك منها لو قدر عليه فمات ذلك  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لاعامة فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى  
 دخل على خويلد من اسد فمخبطا اليه فخر وجا وقد كانت خديجة بنت خويلد قد  
 ذكرت لورقة بن نوفل وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تنبع الكتب وعلم من علم الانبياء  
 ما ذكر لها غلاما مبسرة من قول الراهب وما كان يرى منه ان كان الملكان بظلال  
 فقال ورقة ان كان هذا احضا ياخذ خديجة فان محمد النبي هذه الامة قد عرفت انه  
 كايمن الاله النبى شظرة زمانه فجعل ورقة سبطي الاله ونقول حتى ميتة  
 فماتت ربه زمن مبعثه كبرت احاديث الكهنة عن نبوته والاخبار بذلك فبشر  
 بقرب ظهوره جامع من الكهنة **واما اليهود** فكانت تكون بينها وبين العرب شدة  
 وعزوب فربما اصاب العرب منهم فكانت اليهود تقول قد قرب زمان نبى يبعث  
 الا ان ينشكهم معه قتل عا وادعهم ثم لم يلبثوا حتى ظهر وعرفوه كالعبرون انما هم  
 فكانت فممنهم من آمن به ومنهم من كفر عنه واعدوا كما فعلتم انتم **والله** قد علم  
 ففر من اليهود ليقبوا ليهجرة اليها وكونه فيها من ذلك وحكى عن ابن المرسيا  
 جبر من اخبار يهود ومن كان يقبى اليه علمهم وكان فاضل في دينه مجاب الدعوة  
 من علم ذلك منه كبره حرمه ذلك فقال اليهود يوما ما نرون اخر جنى من الشام فاضل  
 والتجبر الى ارض الروم والجمع قالوا الاله اعلم قال فاني قد مت هذه البلدة ابوك  
 خروجه يبي قد اطل زمانه هذه البلدة مهاجرة فقلت ارجوا ان يبعث فاتبعه وقد  
 اظلم زمانه فلما سمعوا اليه باه حشر يهود فانه يبعث فيك الاله وسبي الذراري  
 والنف من خلفه فلما سمعتم ذلك منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر  
 بني قريظة قال لهم من اليهود يا بني قريظة واسد الله النبي الذي كان يوعده انكم فيه ابن الربا  
 قالوا اليس به قال بلى واسد الله له وجبته فقتل نفر منهم واسلموا وشغلوا الكثرة  
 ومن **وضع ذلك** **وايضا** قصته ملكا الفارسي وذلك انه كان قد نصر وقرأ كتبكم  
 فمات عن جماعة من اهل دينكم اعني الذين كانوا متكبرين بين السبع فلم يزل يبعث عنهم

واحد

واحد ابعده واحده عندهم حتى يحضرهم الوفاء فكان الاله احدهم اذا حضرته  
 الوفاء وصاه بان يلحق بمن هو على مثل دينه وحاله ويعينه له ويكره عليه  
 الي ان وصل الي عمورية الى ارض الروم الى راحب نصراني كان هناك قال فلما  
 فاقته عنده جبر رجل علي فذا كانوا اصحابه يعجبون الذين كانوا ادوا عليه الي ان حضرته  
 الوفاء فمات له بافان اني كنت مع فلان ثم اوصاني فلان الي فلان ثم اوصاني  
 فلان اليك قال من توصي الي انت وادم تادم في حال ابي نبي واسد الله الصبح  
 احد علي مثل ما كان عليه من الناس امك بان تاتيه ولكنه قد اطل زمان نبي هو  
 مبعوث بين ابراهيم مخرج ماض الحرب مهاجرة الى ارض بين حوتين بينهما كل  
 به علامات لا تخفى باكل الودي ولا ياكل الصدفه بين كنفه قائم النبوة قال  
 استطعت ان تلحق بك البلاء فافعل قال نعم مات وغيب ولحق سلمان  
 بالله نية الارض التي عن له فاقام هناك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فمضوا ففحصت عن تلك العلامة التي رسمت له فوجدتها كما رسمت له فامن به  
 وابعد وصدقته وكان معه علي دينه الي ان توفاه واسد رضى الله عنه ولودجت  
 الي استقصا مثل في الطال الكتاب فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اربعين سنة بعث الله رسوله ليعلمين وكافه فهاكس بشير او نذير كان اول ما بعث  
 به من الوحي الربا بالصالح في النوم وكان لا يرى روبا الا جات مثل فلق الصبح  
 ثم حجب الله اليه اكلوه فكان ينقطع الي الكهوف والخيران ويأوي اليها  
 فكان يخلو بخارجها وكان في ذلك لا يخرج ولا يخرج الا قال السلام عليك يا رسول الله  
 فبقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله عن يمينه وسناله وخلفه فلا يرى  
 الا الشجر والحجارة فكلما فوكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يركب يرى وسمع  
 ما شاء الله ان يبعث ثم جاء جبريل عليه السلام باجابه من كرامته اسد وهو يحرق في رصا  
 فمن ذلك الوقت ظهرت آياته وبعثت بركانه فاستوفت رسالته ومحمد الله  
 واذ ذلك جميع اسد لكل حصال الكمال وخصه بصفات الشرف والجلال فلفه  
 جميع اسد الكمال الظاهر والباطن باخلق فيه من الصفات والكمالات وينبغي ان  
 ان يعرف الجاهل والجاهل ببعض خصه به من صفات الكمال والفضل

فما وصلي الي خلقه



**اعلم** ان الكمال البشري ضريان ظاهر وباطن وكل واحد من هذين الضريان  
ضريان ضرب يكون الانسان محبوبا عليه ولا اكتساب له فيه وضرا يكون مكتسبا  
لان ما يحصل له بسببه وكتبه فقد انحصرت صفاته الكمال في اربعة اقسام  
كالظاهر ضروري وكالظاهر مكتسب وكالباطن ضروري وكالباطن مكتسب  
وقد جمع الله بين الاربعة الاصناف في صلي الله عليه وسلم ونحن نذكرها بجملة ثم  
نشرح بعضها بالتفصيل ان شاء الله تعالى اعلم اننا نذكر من صفات كماله وجلاله  
المستور على شرا لا اختصارا نحو فاسد العقل والاكثار والولادة هبالة لا تنفصا  
لحجرتنا عن الاجساد فمن ذلك كمال خلقته وجمال صورته ونفا خلقته في وصف  
نسبه ودرجة قومه وكرم ارضه وقوة عقله وصدق فهمه وقوة علمه وحيل صبره وعظيم  
علمه وحسن تواضعه وصدقه وجله وفضلته وعظيم جوده وكرمه ووثيق  
عهوده وديمته وواني سمته وادابه وطهارته وانه ونسبه وعظيم شجاعته ومكره  
وكثرة حياته ومروته وجلاله وصلي الله عليه وسلم انه اكمل الناس خلافا لما افضلهم  
خالفا لما اعلوهم بحدود الله واخبرهم من الله فاما كمال خلقته وجمال صورته فنبينا محمدا  
لم يذهب احد من اعدائنا الى خلاف ذلك ولا استطاع ان يثبت له نقصا ولا شيئا  
في شيء من ذلك لكن اعترف الكل بانه كان ازهر النور اجمع اجمع اسكل اهدب  
الاشعار افتح ارجح اقنى مدور الوجه واسع الجبين كنهه مخفية ملاء صدره وجوهر  
بما بين اللبنة والسر ونشعر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخيم العظام عجل  
العضدين والدراعين والاسافل رجب الكفين والقدمين سائل  
الاطراف انور المجود دفين المسرب مربوع القدر لسر الطول الباس وال  
بالقصير المردود ومع ذلك فلم يكن ثانيا احد يثبت له الطول الا طاله  
رحل الشعر اذا افرضا حكا عن حمان افر عن مثل سنا البرق وعن مثل حب  
السمام اذا سلك كل كائن نور يخرج من ثاباه احسن الناس خلقا ليس بمطعم  
ولا بمطعم متما سلك اللحم قال ناعته ما رايته من ذي لثة في حلقه حمرا احسن منه  
صلي الله عليه وسلم كان الشمس تضيء في وجهه واذا ضحك تلالا في الكدر  
اكمل الناس من حيث واحد من قريه من راه بديته بابه ومن خالقه معروفة

احبه يقول ناعته لم ارقبه ولا اجده منله طيب الراحته والعرف واقد كان  
صلي الله عليه وسلم يعرف طريقه براحته وان لم يره واقد كان يتطرب بعينه  
وتو منعه في الطيب فيتم اكثر منه واقد كان يفتح يد علي راس العنق رحمة له  
فكانت تنم عليه راحته طيبه صلي الله عليه وسلم واقد استصر وجهه صلي الله  
عليه وسلم مودته طال بكنه في البيت قبل ان يدفن يومين وليلة في التربة  
وكان مودته في شرا لول وميع ذلك فلم يحسن له روح ولا ظهر عليه شيء مما يظهر على  
الموتى حتي كانت الصحابة تقول له طيب حيا وميتا واقد روي ان ام سلمة  
قالت وصفت بي علي صدر رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو ميت  
فمرت علي جميع الاكل ولا اتوضا الا وجدت ريح المسك في يدي فاني قيل  
نسلم انه كما وصفت لكن ان فضيلة حسن الصورة الظاهرة واي مزية لها علي  
غيرها اردت قبيل للنظر حسن الفعل والخبر ورجح الظاهر والمنظر فجميع  
الفعل والخبر فنقول هذا الذي ذكرت يندرون بل لا يبعد ان يقول قائل لا يوجد  
كامل الصورة الظاهرة الا وهو كمال الصورة الباطنة او كلاهما انما سببه  
بحسب ما احوي اليه العادة مزاج معتدل فاما مظهر واحد ولا جل في الله اعلم  
لم يسمع قط عن نبي من انبياء الله تعالى ان الله خلقه ناقص الخلقه او مشوها اللهم  
الا قد طرأت علي بعضهم افات لاسباب شاكها الله تعالى مثل ابوب وغيره وليس  
الكلام في الطاري اما الكلام في اصل الخلقه نعم ان الحكما والعلماء قد استدلوا  
بحسن الخلق علي حسن الخلق حتي ان الحكما قال امضوا نحو انكم تسامحوا في الجوده  
فانه انما لها او فانه احوي ان يفضي وايضا فان الجمال والحسن محبوب بطبيع  
ومرغوب فيه والتبع منفور عنه ومنصور الله تعالى ان يحب الانبياء وان  
لا يتفر منهم والحسن موجب لذلك وايضا فان صفة نبينا يده هي صفة جنت  
ابراهيم خليل الرحمن حتي كانه هو علي ما ثبت في صفة ابراهيم في كتب الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام واما نقصا خلقه فله من الغضا على كل نهاية ونوع من  
الباعه كل غايه خلقه او في صلي الله عليه وسلم سلامة الطبع وبراعه  
وعذوبته الخلقه حسن الابرار وخير القول وصحة المعاني معناه اللطيف وخلقته



الكلف واوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الحكم ودواع الحكم فاعلم ان الخياط  
كل حي من احياء العرب بلغتهم ولم يكن يقتصر على لغة واحدة مع انه انما  
على لغة بني سعد وقريش وكان يعرف لغات غيرهم حتى كانوا يتجيبون منه  
ويقولون ما راينا بالذي يوافض منه وهذا معلوم عند العصفى العرب العربا  
ونقف على معرفة ذلك بالذوق والبيان من كان عارفا بلسان العرب  
ولغتهم ووقف على شئ من كلامهم ومعهم ومجاوبتهم **واما** في علوم الجبل  
ومشهور لا ينكر جدي الا على ابراهيم والا قرب عبد المطلب كابر اعني كابر وشرفنا  
عن نبيهم نبيهم نبيا فضلا ومن شرفا حكما وهذا كله مسلم لا منعه وقبول لا يرفع  
فوق صلى الله عليه وسلم من خير قرون بني آدم قرنا قرنا وذلك ان الله صطفى  
من اولاد ادم ابراهيم واصطفى من اولاد ابراهيم اسمعيل كما قد شهدت النبوة  
وغير ذلك واصطفى من اولاد اسمعيل بني كانه واصطفى من بني كانه قريشا  
 واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاه صلى الله عليه وسلم من بني هاشم  
فهو خيار من خيار من خيار وكذلك الرسل صلى الله عليه وسلم تبع في اثر  
انساب قوم صلى الله عليه وسلم ذلك ليكون اميل الغلوب الخلق اليهم واسم علم  
**واما** عزه قومه فقد كانوا في جاهليتهم لم ينلهم ساء ولا ظفرت بهم الاعداء ولا دخلوا  
في اغلب ازماتهم تحت قهر غيرهم بل كانوا قد حازوا الشرف الباهر والنفوذ المكنون  
او فر الناس عنهم واتهمهم فضولا ووافض الناس مقالهم واكرمهم محالا وهم  
السجدة الكريمة والحكام الادباء اما سفاسف الاخلاق ودينها فمهم برون عنها  
واما حسناتها وعليها فهم احسن الناس عليها والموصوفون بها موكفي دليلة  
على ذلك ما علم حسن جوارهم وكرم عهودهم وعظيم بذلهم وجودهم وكل  
يؤمن او صانهم معروف والغالب منهم بذلك موصوفون حتى انما يعلم ان يقول  
لنا الشرف الذي يظا للزباب مع النخري الذي يهر العباد  
**واما** ارضه فها هي ارض اسس بنسبها ابراهيم الخليل وامر ان يكون يدعو  
الناس اليها الملك الجليل وتولي عمارتها والقيام فيها النبي اسمعيل وتوارثها  
الاشراف جيل بعد جيل وكفى ببلده شرفا فاعلم ان الله بملك الجبته الذي جا

لهدمها

لهدمها فكل قرب منها وعزم على ومها ووجهه ببله اليها ارسل الله عليهم طير الشيا  
التي طيف مع كل واحد منها ثلاثة حجرات في منقاره وجران في رجليه فرب  
الطير ذلك الجبش تلك التجارة فكل من اصاب من تلك التجارة شئ هلك مكانه  
واصاب ملكهم منها حجر فهلك بعد ان تاتى لجمه ونساقطت انكدة انكدة فمروا  
في كل وجه واهلكهم الله كل هلاك وبدد بنظمهم اي تبدي وكل هلك ما معروف  
لا ينكره مشهور ولا يحفل فمروا الارض على محلها وجعلها وشطفت عينها  
خير البلاد عند ربها دل على ذلك كلام الانبياء والرسل وما جاء من ذلك في  
مستقدمي الكتب فلا يظن الجاهل ان خير بلاد الدنيا عند الله اكثر يا خبا  
واعظم فأكبره فان في اطن من ليس له نطق ولا فهم وهمه ما يجعل في طنه  
كالهم بل خير البلاد عند الله ماله بدت فيه السعادة التي تحصل الى ما عند الله  
من الدرجات وكانت مع ذلك مما قدس وانقشرت منه الديانات  
وكل ذلك في حق ارضه معلوم من جهة النبوة وسباني ما ذكر الله في مكة  
بلوح عليه السلام على لسان اشعيا عليه السلام **واما** قوه عقله وعلمه فاعلم اوتي  
منها من حسن السياسة والحكام امور الرأية والاخذ في العلوم العقلية  
من غير القساص شئ مما يحتاج اليه من القدمات حتى اتخذ ارباب كل علم كلامه  
في ذلك العلم اصلا يرجع اليه ويعول في صناعته عليه فتارة يكون كلامه في  
بعض العلوم مثل ما مردها واخرى منها ومويدة وان اردت ان تعلم ذلك  
علم اليقين فامل ما على البيهقان ما تضمنه ذلك الكتاب ولست فيها كثرة الخيرة  
وعظمت المنفعة فانك تجد فيها جميع ما فيها علوم الاولين والآخرين على  
اختلاف علوم العالمين من الرياضيات على اختلاف اوصافها والارباب  
مع تحذرها على اكثر الامور واعتبارها بالسياسات على سبب اوصافها  
اما الامور المصلحية التي يجبر عنها بالقوانين الشرعية فتقتضي الاعتناء بها  
فانه اطلع منها على اعلى المراتب والرتب وذلك ان اعمال شريعة صلى الله عليه  
وسلم انفسمت الى امور تعبدي مثل الصوم والصلوة والحج وغير ذلك  
فلا يدرك معانيها الا من ادرك الله توفيق خاص غنور للمعارف باطنه



وزين الله المال فلا هو وال امور مصلحته بذكر معانيها المحمل والجمهور من  
اهل الديانة المحقة ثم انه اعتبر اصول مصالح العلم في وجوبها واعتبر اصول  
مفسد العالم وجوبها واصول المصالح انما هي حسن المحاملة على حياة الدنيا  
في الاموال على ملاكها والاف على يديها والعقول على المنصفين بها  
والادب التي بها يعيش النفوس ومكايها فصول الشريعة وان تحدث صورها  
فهي راجعة الى هذه النخبة فاما بمرتبة واحدة او بمرتبة على ما يعرف في موضعه  
انما الله لمعها بان من شرع ان من قتل قتل ومنه خرج جرح ومن قتل عينا  
فقتل عينيه وهكذا فانه اعلم القاتل انه يفعل به مثل ما يفعل الكف عن القتل  
فخصت حياة النفوس وصيانة الرما ولاجل ذلك قال الله تعالى ولكم في القضا  
حياه يا اولي الابصار ثم سوي في القضا بين الكبير والصغير والنسب  
ولشرف اشعارا بان من انا الله تعالى فيها لامبالاة عند الله والشر  
انما هو بالدين والنفوس ولاجل ذلك قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله  
اتقاكم وقال عليه السلام ان اس كاس لنا المشطير يذهب كك ان الاحكام  
متساوية بينهم وانهم فيها سرح سوا واما الاموال فخصنا على ملاكها بان  
شرع قطع يد السارق وخصاب وقيل للحارب ونحوه مثل المتلف او المتعصب  
ان كان حاله مثل في اعلم السارق والمخارب انما معانها ان ياتيا  
حايها ارتدعا وانكفها فخصت الاموال واما العقول فخرم استعمالها  
الى تلغها واما بها كالحشر وذلك ان من ط الكيف العقل وهو الرب  
به يعرف الله تعالى وهو الذي به ينشط جميع مصالح الدنيا والدين فانه اذا  
الان في الحشر واما في معناه وقد تعرض لاستقاط الطيف وكلف ما به تعالى  
بل لكل المتناسد ولاجل لما قال الله تعالى انما للحشر والميرة والانتصاب  
والاذلام حسن من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلمكم انكم انما تريدون الشيطان  
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحشر والمير وصيكم عن ذكر الله عني  
الصلاة فكل انتم متبرون ثم انه الكف عن الحشر ان شرع على شربه جده هو  
ضربه بسوط الكون ذلك البغض في الردع والرحمة واما حفظ الانساب وصيانة

اختلاط

اختلاط المياه في الارحام فشرع التكاح وحرم السفاح لينتج كل  
ولد ولدان وتتميز الولد عن صاورة واسطه كل الى شيعته وتحقق نسبته  
بقبيلته ولاجل هذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا خلقتكم من ذكر وانثى  
وجعلكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ولولم يكن ذلك لادفع التعارف  
ولم يسمع ولا سمع فتوق لا يرفع واما المحاملة على الادب ان وصايتها فهو  
المقصود الاكظم والمستند الاكظم فحرم الدعوى والفسوق والعصيان واوجب  
الاطاعة والايثار واوجب قتل الكافر ونوعه بالعذاب الدائم والدموان  
ولا يخفى على من معه اني مسدا اذا تأمل ما في قوله ان الايمان باسرها  
المصالح والخيرات والكفر راس القبايح والريكة ولاجل وجوب الايمان  
وتحريم الكفر ان ارسل الله الرسل واتزل الكتب ولاجل ذلك قال الله تعالى  
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني ما اريد منهم من رزق وما اريد ان  
يصلحوني ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فوسد الاصول الخمسة بها  
يتم نظام العالم وباضدادها تحزب العالم وينظام العالم يتم نظام الادب ان  
وتحصل النجاة من عذاب النيران والنفوس بنعيم الجنان مع رضي الرحمن  
فهذه اركان النموذج من اصول السياسات الشرعية فاما الرياضات فيكفيك  
منها مثال واحد من الطبقات وذلك انه عليه السلام قال للمعدة بيت الدار  
والحمية اصل الدواء واصل كل داء البردة ولقد سمع بعض اطباء الهند في الكلام  
فقال لم تبرك بكم من الطب لاجد شيئا اوكلها ما في معناه وتسمع ما ينبغي  
من جوده من العلوم كمال ساحل وليس في موضع استيفاءه ونقصه  
في الكلام ان هذا النجى الرفيع عند الله العظيم القدر له كان اسما مسوبا  
الى ولادة الام ومعنى هذه النسبة انه بقي على ما كان عليه حين ولده امه الى لم  
يتعلم علم من احد ولا اكتسبه ولا خطه كما بابي يمينه وهذا معروف من حاله  
عند المؤلف والمخالف وربما كان اذا اراد ان يحجب شيئا عوده باصابعه  
فكان يقول انا امه اميه لا تكتب ولا تحسب ان هكذا وهكذا وهكذا  
يشير بيده فلاننا والشهر هكذا وهكذا وهكذا وهكذا وهكذا



اصابه يعني في الثالث ومع ذلك فقد اوتي جوامع الكلم وروايع الحكم  
 وعلوم الاولين فاجتمع الغرور والاضية والامم في حماره فوجعته  
 ارباب العلم ولم يلائم احد منهم فيها كل اذا سمعوا اذ عنوا للتصديق بها  
 ولم يقدروا في شي منها وكذلك اجتمع الامم لاثباته والواقع المستطاع اجابوا لا يتوصل  
 اليها بالكتاب وانما ذلك باعلام الحكيم الربانية فجات على نحو ما خبر وما يشبه  
 واندره وسباني من ذلك مواضع تبين فيها ذلك ان شاء الله تعالى وبها دليل  
 من اوله نبوته ولا يخفى على من سأل وبالله التوفيق قل يقول انه ليس في القوة  
 البشرية والمجيلة الانسانية الوصول الى العلوم والعقود الى مثل ما وصل  
 هو اليه اذ قد علم امور الاستقلال العقل بذكرها واخبر بما توعد به اذ يعلم  
 ان ذلك يتوفى الا هو ونور رباني مولاه في اقل امد له وتلك ما لم تكن تعلم  
 وكان فضل الله عليك عظيما **واما صبره** وحله فيك من ذلك انك استمرت  
 رابعة يوم احد فخرج في وجهه فتش على اصحابه فقالوا لو اورد عوت الله  
 عليهم فقال اني لم ابعث لعلنا وانما بعثت رحمة ثم قال اللهم ابد قومي فانهم  
 لا يعلمون فانظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان  
 وحسن الخلق وكرم النفس وغانية الصبر والحلم اذ لم يقتصر على السلوة عنهم حتى  
 عفاهم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم ثم اظهر سبب النسخة والرحمة بقوله  
 لقومي ثم اعتذر عنهم لجهلهم فقال انهم لا يعلمون وكذلك جاءه اعزالي جلف  
 جاف وكان على النبي صلى الله عليه وسلم ببرد غليظ الحانية فجد به الاعزالي  
 بردا به جذبا شديدا حتى اضر حارته البرد في صفحة عنقه ثم قال يا محمد  
 احلني على بصير من مال الله الذي سدل فانك لا تحلني من مال الله ولا من مال  
 ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وقال المال مال الله وانا عابد  
 ثم قال لم فعلت في ما فعلت قال لانك لا تكلم بالشيء الا فيه مضحك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل على بعير شعير وعلى اخر تمر وكذلك قال  
 له اخو اهل يثرب فان فقهه طاريد بها وجده فقال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم عليك ان لم اعمل من بعول يا منتي الله على خزائنه ولا تامينوني وكذلك

سجدة لبيد بن الاعصم اليهودي فاعلم الله بسجدة وحيدة هو فاستخرج  
 قبري فقبل له الا تغسله فقل اما انا فقد شغاني الله واكره ان افسد على الناس  
 شيئا وكذلك قدمت اليه يهودية ذراع شاة مسومة فاكل منه النبي صلى الله عليه  
 وسلم فغاضاه الله في ذلك الوقت من ذلك الوقت السهم فاستخضر الله قال  
 لها ما الذي حلك على ذلك فقالت اردت ان كنت كاذبا ارحمت منك  
 وان كنت صادقا فلا يضرك ففعل في عنقها وقد قال بعض اصحابه ما رايت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم منصرف من مظنة ظلمة قط ما لم يكن حوته من محارم الله  
 وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يحاذي سبيل الله ولا يضارب خادما ولا امرأة  
 وحي اليه برجل فقيل هذا اراد ان يغتلك فقال له صلى الله عليه وسلم لن يرفع  
 من نوع ولو اردت ذلك لم تسقط علي وجاءه زيد بن سعد سقاياه دنياه  
 عليه فحببه ثوبه عن منكبه واتخذ بمجامع ثيابه وانظله فاشتهوه عمر وشده له  
 في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انا وهو كما اني غير ذاك احوج تامرني بحسن القضاء وما من حسن القضاء  
 ثم قال لقد بقي من اجلة ثلاث وامر عمر بتقصية الملال ويزيد عشرين صاعا  
 فكان سبب اسلامه والاحاديث في هذا الباب اكثر من ان ياتي على حصرها  
 في الكتاب وعلى الحمد فقد تواتر صبره على اذي فرس وسد اخراجه  
 من بده ونيل الاذي حتى بلغوا منه مبلغا لا يصبر عليه الا من هو مثله  
 فلما اظفروه الله بهم قال لهم ما تقولون اني فاعل بكم قالوا اخبرنا عن كرم وابن كرم  
 فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تتريب عليكم اليوم لغفرا لكم وهو ارحم الراحمين  
 اذهبوا فانتم الطلقاء ولقد ثبت عنه انه لما كذب قومه جاءه جبريل عليه السلام  
 فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد امرك بالحق  
 لتامر ما شئت فبينم فاداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مر يا ناسيت  
 ان اطيعي عليم الخشب فقال صلى الله عليه وسلم ارجوان يخرج الله من اعظم  
 من يجيد الله وحده لا يشرك به شيئا وكفوه بطئ فانون رجلا من النعميم  
 صلاة الجميع لتعلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحذوا فاحفظوا



ومثل في كثير من حديثه في النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الناس عند مقدرة  
واصبرهم عند مكرهه وانه امتثل امر الله حيث قال له فخذ العفو وامر بالعرف  
واعرض عن الجاهلين وحيث قال له فاعف عنهم واسمع ان الله يحب المحسنين **واما**  
فواضحة صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ورفعة رتبته فكان ان اشرك الناس  
تواضعوا وابعدهم عن كبره وحسب ان ابي خزيمة بن ابي كيون بنيا ملكا لو بنيا عبدا  
فاختار ان يكون عبدا بنيا فقال له الله افعل عليه السلام عند ذلك فان الله قد  
اعطاك بما تواسفت له انك سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق  
الارض عنه واول شافع قال ابو امامة خرج علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من مكة على عصى فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا  
وقال انا اعجب اكل ما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب  
الحمار ويردف خلفه ويعودك كبره وبها ليس الفقر او يجب دعوة العبد  
ويجلس بين اصحابه مخلفا بهم كما انتهى به المجلس يجلس وقال عليه السلام  
لا تطروني كما تطرت المشركون اني امرم انا انا اعبد فتولوا عبدا لله ورسوله وجাতে امرأة  
فقال ان لي اليك حاجة فقال لها اجلسي يا ام فلان في ابي طريق المدينة شئت  
اجلس اليك حتى اقصي حاجتك فجلس اليها حتى فرغت من حاجتها وكان  
يوم بني قريظة على حمار مخطوم فجلس من ليلته عليه كاف وكان يدعي الي  
خبر السعد والاله السعد فحبب وقد جمع وكان عليه خطبة فاساوي اربعة  
راهم فاكله وقد اقبلت عليه الدنيا عند الفير والفت اليه ففقد كبد ما لم يفت  
البراء ولا غناها وكان صلى الله عليه وسلم في بيته في منتهى كماله يقول نوبه وتكلم  
شانه وترفع نوبه وتكلم نوبه وتكلم نوبه وتكلم نوبه

وتعقل البعير وياكل مع الناس ويتجمل معهم ويحلم معهم ويحلم بضاعة من  
من السوق فكانت الامم من انا اقل المدينة حتى يقضي حاجتها ودخل عليه  
فاصابته من هيبته رعد فقال له حول عليك فانك انت ملك انا انا ابن امرأة  
من قريش ما كل القديرة وقال ابو هريرة دخلت السوق مع النبي صلى الله  
عليه وسلم فاشترى سدر او عل وقال للواذن زن وارحم وذكر قصة قال فوثب

ال

الي به النبي صلى الله عليه وسلم يعقدها فحذبت يدن وقال نه فتعبد له حاتم  
بهدوءها وانت ملك انا انا رجل منكم ثم اخذ الله اول فذهبت له حلة فقال  
صاحب النبي اخي بسيد ان يحمله **واما** قوله وصدة صلى الله عليه وسلم  
واما انه وصديق للجنة فكان صلى الله عليه وسلم امر الناس واعدل الناس  
واعف الناس واعد قومه لحيته منه كان اعترف به كك محادوه وعداده وكان  
يسمي قبل النبوة الامين وذلك لما جعل الله فيه من الاخلاق الصالحة وما يدل  
علي ذلك ان قريشا لما بنت الكعبة اختلفت فيمن يصنع الحجر الاسود موضع  
فحكاه بينهم اول داخل عليهم فاذا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم داخل فخالوا  
به امهم الامم من قريش فبينا به وذلك قبل ان يبعث ولقد اجتمع الاخير  
ابن سلق مع ان جعل يوم يروكلها هما مخالف له وهدول قد اجتمع علي قتله  
وقال فقال الاخير لابي جيل يا ابا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسبح هنا  
فاخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جيل والله ان محمد الصادق وما كذب  
محمد قطعه ولقد سال هرقل ابا سفيان وهو على شركه ومخالفة فقال له هل  
كنتم تنهونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا فقال هرقل قد اعلم انه لم يكن  
يدع الكذب على الناس وتكلم الله وقال النصر من الهوى لعزيب وهو عدوه  
ومخالفة كان محمد فبكم ظنا ما حدنا ارضناكم فبكم واصدكم حديثا واخطكم حديثا  
واعظكم امانة حتى اذا ارانهم في صدغية الشيب وجاهكم بما جابه فقلتم انه كذاب  
وانه سحر لاوله ما هو بسحر ولا بكذاب فبكم ان كان حاله يعترف اعداوه  
بنفاقه ولا يقدر ان على الكاذب شي من فضيلة ومن اول دليل على عظمه وعظيم  
نواضعه ومفضله ان كان قد انتهى به الامر الى ان تهابه الملوك وتفرق منه الجبابرة  
ومع ذلك فانه كان لوني لكل ذي حق حصه ويعرف له في الفضل فضله حتى كان  
يقول اني اريد ان النبي الله تعالى وليس احد منكم يطالبني بمطالبة في اهل ولا مال  
ولا اجل ذلك فاقد حكاية من محسن من نفعه وذلك انه صلى الله عليه وسلم  
صنعه بفضيب في ظلمة فاصد لضرته فقال له كاذب انك قد اوجعتني فاقد  
معناه مكنتي منك حتى اضربك كما ضربني فكنت له عن ظلمه وناولته التضييب



وقال اخبرني عن تلك الحكاية على ظهره وقال انما اردت ان يمسح بيده على ظهره  
والاخبار في هذا اكثر من ان يحيط بها هذا الكتاب **واما زهراء** صلي الله عليه وسلم  
فلقد كان ازدهار السن واورعهم وحسبك شهادا على ذلك ما علم من حاله صلى  
الله عليه وسلم وذلك انه اعرض عن الدنيا وزهرتها ولم يفت الى شيء منها  
مع اقبالها عليه وساقها اليه وذلك ان الله بنا سبقت اليه بخدا فخرنا  
وترادفت عليه فتوحنا ومع ذلك لا يخرج عليها ولا يلتفت اليها الى ان مات  
وورعه موحدة عنه يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم  
اجعل نفي آل محمد قونا ويقول اللهم اجبني مسكينا وامتنعني مسكينا واحسن  
في جملة لك كبري ولقد صحت الاخبار عنه انه ما شبع قطا تباها حتى مضى  
سبيله ولقد روي انه ما شبع من خبز الشعير يومين متواليين وما ترك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا راو لا درهما ولا شاة ولا بعيرا وما ترك الا  
بغلة وسلاحا وارضا جعلها صدقة وكان يقول يا حب ان لي مثل احد ذهبا  
محمية ثالثة وعندي منه دينار الا اس اصدقه لذي يولعه قال صلى الله عليه  
وسلم عرض علي ربي ان يجعل لي بطلا مكنة ذهبا فقلت لا يارب بل اجوع  
يوما واشبع يوما فاذا اجعت مضعت الكيا ودعوتك واذا شبعت شكرتك  
ومحمدت ولقد حكى عنه جماعة من اصحابه انه كان يبيت هو وعياله العيال  
المتابعة طاهرا لا يجدون عشا وقال انس خادمه ما اكل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا راس شاه سميطا قط  
ودخل عليه من الخطاب فوجد مضطجعا على رجل حصيف قد اثر في الخبز قال  
عمر بن الخطاب في بيته فلم ارفيه شيئا فحكيت لما رايت برسول الله صلى الله  
عليه وسلم من الحاجة والفاقة فقال يا شاك يا ابن الخطاب فقلت  
يا رسول الله ذكرت كسدي وقصير وما اعطاه الله فقال في شك انت يا ابن  
الخطاب اما تراني ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة فقلت عايت لم يمتل  
جوف بني اشد شحا قط ولم يمت سكوي الى احد وكانت الفاقة احب  
الي من الغنا وان كان ليطل حاسا ملتوي طول الليل من الجوع فلا يمنعه

صبر

صيام يومه ولو است سال ربه كنوز جميع الارض ونار ما ورعه عيشها  
ولقد كنت ابكي له حنة ما اري به واسمع بيدي على بطنه مما به من الجوع ونحو  
نفسه لك الفدا لو تلبعت من الدنيا ما يقوتك فيقول يا عايت مال  
ولله يا اخواني من اولى العزم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا  
على حالهم فقد موأ على ربه فكرم ما هم واجزل نوابهم فاجدني استحي ان ترون  
في محبتني ان تقصروني غدا دونهم وما من شيء هو احب الي من الحق باخو  
والخلاي قالت فما اقام بعد ذلك الا شهر حتى توفي صلى الله عليه وسلم  
ولقد شكى بعض اصحاب الجوع وكشف له عن بطنه عن جوع صلى الله عليه وسلم  
يومئذ ما يحدو قطعا من احواله بقدر على جوع احد من عدايه ولا اوليائه  
**واما كثره جوده** وكرمه فشي معروف من شية فلقد رواه انه كان الكرم الكرم  
واجودهم حتى انه ما سبل قط شيا فمضاه ان كان ذلك الشيء سبيل ما  
لا يبع شرا وقال ابن عباس كل النبي صلى الله عليه وسلم اجدوا الناس الخير  
واجود ما يكون في شجرة فضا وكان اجود بالخيرة من الرمح لم يسله ولقد سأل رجل  
فاعطاه غنما بين جبلين فرجع ذلك الرجل الى قومه فقال سلوا فان محمد  
يعطي عطا من لا يخشى فاقه واعطى اثنا عشر مائة من الابل واعطى صنفان  
مائة ثم مائة واعطى اجناس من الذهب ما لم يطق حمله وتيق له صلى الله عليه  
وسلم ان يكون الفاقه صنعت على حصير ثم قام اليها ففعل ما فارد سارا  
حتى فرغ منه وكان صلى الله عليه وسلم لا يرد سارا جاءه وربما كان السائل  
لا يجد عنه شيئا فخذ له بالدين ويعطيه سارا حتى يفضي النبي صلى الله  
عليه وسلم ولقد جاء رجل فقال ما غدي شي ولكن اشبع على دين فاذا  
جائنا شي فمضينا فقال له عمر ما طعمك الله ما تقدر عليه فكم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال له عمر فقال له رجل من الانصار يا رسول الله انفق وكنت  
من ذي العرش اقل لا فنيهم وعرف من ذلك القول في وجهه وقال بهذا  
امرت ولقد كان صلى الله عليه وسلم يقبل الودية وان لم يفتح اليها ويشيب عليها  
باصفا فها هو في ان محاذ من عمر الا ان صلى الله عليه وسلم لم يطبق فيه رطب



وفشا فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم على كفه حلاوة بها كفا حتى صلى الله عليه وسلم  
لا يفرغ منها لغيره ولقد ثبت عنه انه كان يقول يا رب في ان عيني مثل احد  
وبها يمضي على ناله وعندي منه دنيا والاشيا ارضت لغيري وما سيق له  
قط شئ فيهم فيها كان او غيره الا المقرب منه ولم يمت عنه ولا كان في الحروب  
من خلقه قبل مجيئه وكان في المعروف عنه قوله الذي ثبت فيهم حتى لقنه قال له  
ورقه وكان امره ان يقرأ الكتاب العزيز وكان قد حفظه في سبعة عشر سنة  
عليه السلام لما راى من الامانات التي على من الكتاب المتقدمة فقال انك لتعمل  
الكل وتقر في الصنف وتكتب المحدث وتعين على ذواب الحق وذا الكلف من اجلك  
معروف حاصل لا يتارى فيه منصف فاعل **واما** وفاء بالعهود فلا يتارى فيه  
الاخسيس ونحوه فقه كان صلى الله عليه وسلم يحفظ الناس لعهودهم واولاهم  
بيثاق ووعده واحسنهم حورا وواحد قومه قولا واخبارا **روى** عن عبد الله بن  
ابن الحنف ان قال يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم بسمع قبل ان يبعث  
وبقيت له بقية فوجدته ان يديه بها في مكانه فنسبت ثم ذكرت بعد ثلث حجبت  
فاذا هو في مكانه فقال يا اخي لقد شفقت على انا ما هنا منذ ثلاث انتظر ان  
وتلك الليالي الذي كان ينهض وكان يحلوم من سيرة صلى الله عليه وسلم  
انه كان يعقد العهود والمواثيق بينه وبين عداته وغيرهم فبقي بها ولو دهم بالشفقة  
عنه فاما ولم يغير قط في شئ منها ولقد كان في امور فاعف اعداياه كما هو  
معروف عنه اوكياية ولقد روي ان هرقل ملك الحبشة لما سأل كفا فوس  
عن صفات النبي صلى الله عليه وسلم قال بل يغير فقالوا لا فقال لهم انك  
الرسول لا تغدر وكيف يغدر صلى الله عليه وسلم وهو قد قال صلى الله عليه وسلم  
وهو قد قال ينصب لكل غادر كوا يوم القيمة يعرف به يقال هذه غدره فلما  
ولقد جاءه المغيرة بن شعبه لما وجاهه بال قوم من اهل الجاهلية كان قد  
صحبهم ثم قتلهم واخذ اموالهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ان اسلمهم فاقبل  
واما المال فقلت منه في شئ ولم يقبله وقال صلى الله عليه وسلم وقد عرض لبعض  
اصحابه يغدر المشركين فاقول لهم بعد هم ويستعين الله عليهم وفي خبر الحنفدي

ملك

ملك عثمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اليه فاستقام  
المسلمين وانه لقيه النبي صلى الله عليه وسلم في بيته فاجابته انه لا يامر بغير الاكلان اول الغدبه ولا يفرج  
من الاكلان اول تارك له ولا يغيب فلا يبطر ولا ينجس ولا ينجس ولا ينجس  
بالعدو ولا يفرج الموعود ان يفرج الله نبي يات افا على بعضك ان يات افا على  
اليهود والنصارى عن موسى عليه السلام في كنيهم من ان موسى عليه السلام لما اود  
الخروج من مصر استجار حتى نفي اسرائيل ثم فرقه لولا وعنه ان في اللغز  
يعلم العاقل في كتب النجوم من الاباطيل والادام وموسى عليه السلام من امر  
النفا بص وادام ومن وفاء بالعهود وقبالة في خطه بالحد انه قدم عليه وفد  
النجا من بني قحطان صلى الله عليه وسلم بجدة منهم شعبة فقال له اصحابه بنجر نكفك  
فقال انهم كانوا اصحابنا كرمين واني احب ان اكا فيهم وقال صلى الله عليه وسلم  
حسن العهد من النجا وحقيقته الوفاء بالعهود بنعيم ما بطر العهود وماراه ما تقدم  
من الود وكفاه من له بذوقه كانت هذه الخصال اجتمعت فيه ولا ياربع في  
ذلك احد وان كان بناو به **واما** احسن سمته **روى** عن جابر ومروته  
فشي لا يحد ولا يجرى ولا يقطع في شئ من ذلك احد وان نزل غايه جسد ولم  
يكمل فهو بالحيثه **كما قال** الله عز وجل

سبح اسم ربك العظيم  
كان صلى الله عليه وسلم كثير الغصه والوقار طويلا في الطريق والاعتبار  
يكسو هيبته وقاره حله حتى كانوا اذا جلسوا بين يديه كان على رؤسهم  
الاطير اعظاما له وهيبته منه محلك او قهر الجالس لا يسمع فيه ضج الا صوت  
ولا اخلاط اللعنه ليرس فيمروا جلال ولا يفرحون في مجالس لا تفرح في مجلس  
المحرم ولا يصح فيمن الاقدار والغصم بل كان مجلس علم وحكم وفهم اصحابه  
يعظمون في مجلسهم معه حومات الله وتعلمون منه احكام الله فانه يعلمهم  
بامور الاخوة حتى كانوا ينظرون اليها واحوى بحكم احكام شرعية في تعلموا بها  
كان صلى الله عليه وسلم كبير الكرم والعفة وسلم وتكلم ليدفع عن الله فيعلم  
ويختم قال ابن ابي لهبان كان سكونه على اربع على الحكم والحد والتقدير والتفكير



يعلم الجاهل المستتر فيه ويدنيه ويظرد المعانة المشككة ويقتضيه بتواضع الفقراء  
 ويتواضع له به الامراء كان صلى الله عليه وسلم استحياء من العذراء في خدرها  
 الرضيعة الشريفة في قومها كان اذا سمع ما يستحي منه طهر ثوبه انحصر على حجب  
 ولما كان صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يحب اخاه على الجبا فقال صلى الله عليه  
 وسلم دع فان الجبا من الانبياء وقال الجبا خير كله والجبا لاني لا بخير وقال استحيوا  
 من الله حق الجبا وكان صلى الله عليه وسلم يحكمه نساء ولم يرفع في محكمه  
 مفوضها ولا امرها كان كلامه فضله يفهم كل من سمعه وربما تكلم بالكلمة ثلاثا حتى  
 تفهم عنه وكان يحدث حديثا لو عن العادة لا حصاه وكان اذا امر بيقوم لم عليهم  
 ثلاثا كان صلى الله عليه وسلم يحافظ مودته وعلى استقامته حاله وحسن  
 هيئته ثم يمشي هونا كانا يخطا من حب اذا مشى مني مجتمعوا واذا جلس  
 جلس محتبيا وقرب اليه طعم وشكا فقال لا انكبي انما اكل كما ياكل العبد  
 واجلس كما يجلس العبد كان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة  
 ويستعملها ويحضر علقا ويقول ان الله جميل يحب الجمال ويا مرسوكا غسل  
 البراحم والرواحب واستعمال حصال المطر وياخذ بركه ويحلق وكان صلى الله  
 عليه وسلم اكثر محافظة على خلل مودته اذا عطس عطس عظمي وجهه ونفض راحته  
 وما عني ان يقول العاصم فيمن جفت فيه كل العضال والمائر على غاية المنصب  
 الامران سبيل الى قول الشاعر

ما اذا اتول و قول فيك ذو حصر وقد كفيته في التنصيل والجملا  
 ان قلت لازلت مرفوعة فانت كذا الا و قلت راكبه رول فهو قد

واما شجاعته ومجده فكان صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي لا يجوز  
 ويخط منها الخط الاول انما صلى الله عليه وسلم كان فارس الضرب ووقف الموقف  
 الصعاب فلا يزال بكثرة العزة ولم تعد خطا علم احد ما من شجاع الا وقد  
 احصيت له غرة وان كان له بعد ما كرهه الا هو صلى الله عليه وسلم فلم يدر قط  
 منفرقا ولا فارقا مكررا مكررا وكان على من اطلب ان يقول ان الله استند اليه  
 وحيت الحرب انقيا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى

العدو منه ولقد راينا يوم بدر تلوه برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
 اقربنا الى العدو ولقد كانت الصعابة تقول ان الشجاع من الذي يقدم بجأته  
 يستنبره وقيل لا نسافر فرقم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر قال لقد رايت على بعثته البيضاء  
 وابو سفيان اخذ الجاهل بها واليهي صلى الله عليه وسلم يقول

انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

قبل غزاه يومئذ احد كان احوا منه ولا استند وقد روي عنه انه نزل عن  
 بعثته متوجها نحو العدو فقال العباس بن عبد المطلب لما اتى المسلمون الكوفة  
 يوم حنين والي المسلمون مدبر من فطيف النبي صلى الله عليه وسلم يركض بعثته  
 نحو الكوفة فقال العباس وانا اخذت بها ما كثر ما اراد ان لا تسرع وابو  
 سفيان اخذ بركابه ثم نادى المسلمين وذكر الحديث وقال انكبي النبي صلى الله  
 عليه وسلم احسن الناس واجود الناس وان جميع الناس ولقد فرغ من كل الدنيا  
 ليلة في غطفان فاس قبل الصبح فلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 راجعا قد سبقهم الى الحوت وقد استبرأ الخيل في راس عري الى طرفة وبني  
 عنقه السيف وهو يقول ان تراعوا ان تراعوا وان وجدنا الجحش العنق الفرس كثر وجوه  
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيته الا كان اول  
 ضارب ولما راه ابن بن خلف يوم احد وهو يقول ابن محمد لا تجوت ان تجا وقد  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم حين اخذ بي يوم بدر عشرين فرسا يلقوا كل يوم  
 وقام من دونه اقلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انا اقلك ان شاك  
 فلما راه يوم احد استند اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقترضه رجال  
 من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه خلوا طريقه وناول النبي  
 صلى الله عليه وسلم الحربة من الحزن بن ابي لهبه فاستفض بها انتفاضة فخطا برنا  
 عنه نطرا في الشعر عن ظهر الجعبر اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم  
 فطحنه بها ما عنه ندادا منها على فرسه وقيل كل من ضلعا من اضلاعه  
 فخرج الى فرسه يقول قلبي محمدا ومحمدا يقولون لا بأس عليك فقال لو كان



ما في جميع الناس لتسلم اليه قال لي انا اقول ان شاء الله والله لو جئت  
 على القتل في ذات سرف في قتلهم الى مكة وما يدرك على عظم شجاعتهم انه يوم احد  
 فرغ الناس فاستقبل العدو في نفر قليل من اصحابه نكس عتبة بن ابي وقاص  
 رابعه البهي وخرج شغفه السفل وشجته في جبهته قال عبيد بن نهاب الهذلي  
 وصرب عمرو بن حمزة وحنه فادخل حلفين من حلفي المنعز في وحنه وهو في  
 ذلك كله لا يزال عن موضع ولا يبول ظمروا ولم يزل كذلك حتى انزل الله عليه نصره  
 حين راى صبره وفي ذلك الموضع وفي تلك الحال نهض نفر من اصحابه لقتال العدو  
 واقتولهم مع كثرة عدوهم فاصدت مقابل واحد منهم فوضع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خذ ذلك الرجل على قدمه حتى مات وما يدرك على عظمة عجمته  
 وكثرة الجهد وقلة المبالاة بالعدو ولقد كانت غزوة احد هذه التي جوي فيها ما ذكر  
 من اهل الشواهد على نبوته صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما التقى هو والمشركون  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لم بعض اصحابه وكان رماة انفقوا اعداء الخيل بالنبل لا ياتونا  
 من خلفنا وانفقوا ما كان لنا وعليه وقد كان امر عليهم عبد الله بن جبر  
 ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فزعموا المشركون ودولوا اذ بهم  
 حتى سقط لواحمهم صراخا فثار ابي اصحاب عبد الله فزعموا قالوا الزنمية الزنمية  
 فقالوا بنا نصيب ما يصيب الناس فقال لهم عبد الله لم يقل لكم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا تبهتوا من مواضعكم فقالوا له قد هزم الله فكم يلتفتوا كلامه فزعموا  
 عن مواضعهم عما هم به من رجع العدو وعبيد فقتل منهم من قتل الخيل الضخم  
 امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحصروا في تلك الغزوة الموشى ومحق الكافرين  
 والشاقيين وفي تلك الغزوة فثبت حين قتله بن النخعي حتى وقعت على وجهه  
 فزعموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عيوبة وسباني ذكره او ما  
 شكك بعد ذلك ان شاء الله تعالى واما خوفه من الله واجتهاده في عبادة الله فلقه  
 بلغ من ذلك ان لم يبلغه احد من الخلق وذلك ان الله تعالى كلفه من وظائف  
 العباد ما لم يكلفه احد على كنفه ومع ذلك لا يقصر في شي من ما على ان يبذل غاية  
 لعباده ووسع في اديها فمن العبادات التي كلفها الله له تحمل اعباء الوحي وشغفه

ثقله قلته كان يزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه  
 لم يصبه عرقا ولا جف فاقال الله انا سلف عليك قولنا نقيدا وقال له فاذا  
 قرأناه فاشبع قرانه وانه مشغف لا يعرفه على التحقيق الا بالرسول ولا جعل عظم الامر  
 جاز جبريل عليه السلام وهو يتجبد بخار حواء ذلك قبل ان يوحى اليه فقل له افرأ  
 فقال انا انما اري ما اخذه فخطه حتى يبلغ من التعب ثم ارسله فقال له افرأ فقال  
 ما انا بقدرى ففعل به مثل ذلك مرتين فقال له في الثالثة افرأ باسم ربك الذي  
 خلق الايات فقرأ ما تم رجع الى نعت جده فوافاه فقال زعلوني فزعموا فاقول  
 الله عليه وهو في تلك الحال بالارها المذموم فانه ركب فكبر الايات ثم بعد نزول الوحي  
 امر بتبليغه وتبيينه للناس والصبر على ما يصيب من اذى قوميه فكان صلى الله  
 عليه وسلم يعرض نفسه ودينه على قبائل العرب وعلى وفودها اذا قدموا مكة لمواكمتهم  
 الحج فيصيب الهمهم ويسعد احلامهم ويظهر خلافهم ويؤتخيم على جيرانهم  
 فيردون عليه قوله ويكذبونه ويسبونه ويؤذونه باقضي مكنتهم من انواع الاذى  
 فيصبر على ذلك ويحسب ما يلقيه على الله فلهذا الحال نشد والانفاس خوافا من  
 التفسير في امر الله تصعبه

ما بالي اذا رصيت الله اي امر من الامور ما لي في  
 فلم يزل راضيا صابرا على انواع السبل حتى كان ان حاله يقول  
 عذب التعذيب عندي وجل

فاقام على ذلك حتى عشرين سنة او نحوها به عوا الناس من غير قتل ولا قتال  
 وذلك كله لسطور الاسلام وسننه وعونه لئلا يكون لاحد حجة على الله ورسوله واجد  
 ذلك امر بالهجرة من مكة الى المدينة فمات في ايلة وحسبته وحاله وماله ودولته وعلية  
 ولم يعظم عليه سفارته شئ من ذلك في ذات الله فترك كل ذلك الى الله فوقع حبه  
 على الله ففعل كل ما نية اقتضت الله عليه القتال فقال في ذات الله جميع من كبر  
 بالله غير مستصفي ذلك ولا منعه بل حاد اجمته اخطاه الله دنيه وارغمت  
 الوفاء الجاهدين وفي كل ذلك الزمان كان يقوم بوظائف ربه وعبادته  
 عبادة عبادته يحصل حتى نورمت قدماه واستخف وسام خفي كان القابل







لا تشدوا به شيا وبناكم عن عبادة الاوثان وبناكم بالصلاة والصوم والصدقة  
فان كان ما تقول حقا فلك موضع قدمي فاني قد كنت اعلم انه خارج  
ولم اكن اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص الي الجنة لقاتله ولو كنت  
عنده لخلت عن قدمه ثم دحا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان  
قد بعث به مع دحي الى عظيم بصري قد فعلت به كل ما قد افادني  
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الي هرقل عظيم الروم سلام  
علي من اتبع الهدى اما بعد فاني اذعو بك به غايه الاسلام اسلم سلم بوثك  
اسد اجرك مرتين فان توليت فان عليك انتم الارسلين ليعلم المعتدين به وبنا  
اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا تشرك به  
شيا ولا نتخذ بعضهم اوصياء للآخرين فان تولوا فنموتوا شهيدا  
بانا مسلمون قال ابوسفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب فكر عنده  
الضجيج وارفعت الاصوات واخرجوا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد  
امر امر من ابي كعب انه ليخاطبني فقال بني الاصفه فارتدت موفيا انه سيظهر حرمي  
ادخل الله على الاسلام وكان ابن الناطور صاحب ايليا يحدث ان هرقل حين  
قدم اليه اصبح يوما جث النفس فقتل له بعض بطارفة فاستنكر ما هيك  
وكان هرقل حين انظر في النجوم فقال لم حين سألوه اني رايته اليك حين نظرت في  
النجوم ملك المختار قد ظهر فمن تخت من هذه الامة فقالوا ليس تخت من هذه الامة  
الا اليهود فلا بهنك شانهم واكتب الي داود ملكك فليقتلوا من نبيهم من اليهود  
فبيناهم على ذلك اني هرقل ارسل ملكي يخبر عرجير رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلما استخبروه هرقل قال اذهبوا اليه فظنوا انهم يختصون  
فمنظروا اليه فمدوه انه مختص بوساليم من العرب اختصون فقال هم يختصون  
فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب له برومية  
وكان عظيم في العلم وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حين اناه كتاب من صاحبه  
يوافق راي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذن هرقل لاهل الروم  
في دسكرة له حمص ثم امر نوابها فصعد ثم اطلع فقال ما سمعته الروم بل هم في

الفتح

الفتح والرسد وان يثبت عليكم فما بعوا بهذا النبي فاحصوا حربه حمرا حرس  
الي الابواب فوجدوا ما قد فطقت فلما راي هرقل نهرهم وليس من ايمانهم قال وفتحهم  
علي وقال اني قلت متعالي انما اخبرني انكم علم علي دينكم فقد رايته  
فبعثوا اليه ورضوا عنه فكان هذا اخو شان هرقل فقال ايها القس ان كنت  
من اهل الفضل والهدى كيف كان اهل اهل منكم يعرفونه بعلم ما به ليسد لون  
علي صحة بنوهم حسن اوصافهم وحياتهم فوكذا جعل جهادهم من عظام اهل الكتاب  
وعنه واحد من ذوي الابواب مثل عبد الله بن سلام والفرسي سلمان  
وخضاري الحبشة واساقفة نجران ولا تشك ان كنت منصفنا انهم كانوا  
اعلم بالكتب منك واعرف برسل الله وعلم ما تم من عجزتك ولعلمهم بكتب الله  
وما جاء منها من علامات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءهم ما عرفوا امنوا  
وصدقوا فقالوا ربنا امنا بما اتت واتبعنا الرسول فاكفينا معك يا  
ولجهم بكتب الله وبعلم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءكم للذي كفرتم  
به فلعنة الله على الكافرين ومن اعظم اياته واوضح دلالة ما جوي له مع  
قومه ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما جاءه قومه تبليغ فامره الله من الرسالة  
وصدع لمبره خفف اخطاهم وعاب الائمة وبيس لهم فامهم عليه شوق  
ذلك عليهم واجمعوا على خلافة وهداوتهم من عظم الله منهم بالاسلام كانوا اذا  
ذاك فبعد مستخفين فادوات قرين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقتل من معه والى نوب عظيم محمد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عمر ابو طالب ومنعه منهم فنه في قومه وعزته فلم يقدر ان يصيدوا اليه شي  
فما ارادوه ففادوا انهم لا يقدر ان يصيدوا اليه فلهذا منع عمر له منهم اجتمعوا  
فقلوا اليه طالب ان ابن ابيك قد سب الائمة وعاب ديننا وسفاهنا  
وضلل ايانا فاما ان تكف عننا اما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن  
عليه من خلافة فلكم فلكه فقال لهم ابو طالب قوله رغبنا وورد هم را حبيدا  
ثم قال له يا ابن ابي قريش قد جادوني فقالوا لى كذا وكذا الذي قالوا له فاقوا اني  
انني علي وعلى نفسيك ولا تخلي من الامة ما اطيعي فلما سمع رسول الله صلى الله











قد انقطعوا فلم يقدروا على ذلك ثم انهم طلب منهم ان ياتوا بعشر سور من مثله  
فجيزوا ولم يقدروا ثم طلب منهم ان ياتوا بسورة من مثله فلم ينطيعوا وعند  
ذلك اخبرهم وقال لهم لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن  
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا يعني عونا فعد ذلك طهرهم  
وتبذلهم وان كانوا هم الحسن النضج البغيا وعند ظهور عجزهم ثبتت  
حجة ووضحت محجة وكما حال غير واحد من الرسل الا ترى ان الله ارسل من  
ابن عمه ان قوم كان معظم علمهم وعلمهم السحر فايد بقلب العصي حيلة  
فرام السحرة معارضته ومقاومته فلم يقدروا على ذلك على شيء وعند عجزهم  
تبين صدقه وانه رسول الله وكذلك عيسى عليه السلام بعثه الله في زمن كان معظم  
علم اهل الطب فادى باجاء الموتي وابراء الكهنة والابرص وعند عجزهم عن  
الايان بشي من ذلك تبين صدقه وانه رسول من عند الله فعلم بالبرهان الذي  
لا سطرق اليه خطل ان محمدا رسول قد خلت من قبله الرسل فان قيل انه لا سلم  
انه لم يعارض على احد عورض ولم ينقل او نقل فافضى والجواب من وجهين احدهما  
انا نقول لا يوردون التمسك في السؤال بقلب عليكم في معجزات موسى وعيسى اذ  
يمكن ان يقال ان سحرا من السحرة عارض موسى وانه اني بعضي فقلها نجابا  
اعظم من نجاب موسى والتمتع نجاب موسى ويمكن ان يقال التمسك ان عيسى  
عورض في اجابا الموتي وابراء الكهنة والابرص ولم ينقل اليه او نقل فافضى وذلك  
نقول لغير اليهود والنصارى من الامم في معجزات انبياءهم والذين سجدوا  
عن معجزات انبياءهم به بعينه معصم عن معجزة نبينا عليه السلام وحيلة ما قيل  
في جواب في الوعورض نقل العادات يقتضيه ذلك فان في الامر معظم  
كملة الحارة مكنته على كسائي شريعتنا فانهم قبل لهم ان لم تصدقوا ولم تعارضوا  
فادنو الحارب فلما لم يؤمنوا ولم يعارضوا قاتلهم فقتلهم وسبي ذرارهم  
وانتم منهم فاية الانتقام ولو قدروا على المعارضة لعارضوا ولو عارضوا النقل  
نقلوا متواترا فان هذه الامم من اهم المهمات عند العقلاء هو  
**الوجه الثاني من الجواب** وهو ان اتصال الحق والكلام الصادق ان يقول من

وقف على القرآن وسعته وفهم حانيه وكان عارفا باصناف كلامهم علم عجز  
المخالفين عن الايمان بمثله ضرورة كما يعلم عجز الاطباء عن اجابا الموتي وابراء  
الكهنة والابرص بنفس العلم بهذه الامور والوقوف عليها وكذا كلف من سب  
قلب العصي نجابا مما يتلف ما جاء به من سحر والتخيلات حصل له  
العلم القطعي فان قلب العصا نجابا لا يخرج عنه الخلق اجمعون اذ ذلك  
خارج عن مقدورهم فان سبل اجابا الموتي وقلب العصي وما سبل من لها جلي  
لا يملك فيه من سب اياه طام بالا ضافة الى كل العقلاء لا يفتي معديب لاحم  
بل يجعل لهم العلم القطعي بذلك وليس كذلك عما ادعاه بكم من اعجاز  
القرآن اذ لا يحصل العلم باعجازه لكل احد بل انما يحصل العلم بذلك عن كرم  
وولي زعمكم للعصا من العرب واما من ليس فصيحيا لو كلف ان يتكلم بكلمة واحدة  
من ان العرب لم يقدر على ذلك فخدم قدرته على ذلك لا يدل على صدق  
المتحدث به ولذلك من ليس فصيحيا من العرب لو كلف ان ياتي بكلمة فصيح لم  
يقدر عليه فلا يكون ذلك معجزة في حقه الجواب ان نقول سبب ان شانه  
وجوه اعجازه وانها متعددة وان منها ما ذكره المختار واشترك في معرفة  
اعجازه اهل الحصة والفضل فيكون في النوع كقلب العصي واجابا الموتي ولو سئل اجد  
انه معجز من حيث بلاغته واسلوبه المتكلف لا سبب كلامهم لقن ان العلم  
باعجازه واجابا الموتي وقلب العصي لا يحصل لكل العقلاء على حد سوكي ولا في زمن  
واحد بل يحصل ذلك لمن علم وجه اعجاز ذلك الشيء المعجز ليس يعرف انه ليس  
مما يرك بحله شدة ولا يتوصل الي ذلك بالاطلاع على خاصته وقد لا يجد ان  
يقوم شعبه عند جابل بعناء الطب والسحر عنده من يحصل العلم باعجازه  
فيقول لعل موسى اطلع من السحر على شيء لم يحله السحرة ولا ابلغ عليه وكذا  
عيسى اعله وضع على خاصية بعض الاعجاز او بعض الاعجاز الموحدة فكان يفعل  
بها ما ظهر على يده وهذه الشبهة انما يمكن ان تظهر للحايل بالطلب والسحر والاعجاز  
بالطب والسحر فلا يكون هذه شبهة في حقه لعل فان الذي جاء به في ليس مما يرك  
بحيله مناعته ولا بالوقوف على خاصية بل هو صنع خالق البرية وانه اراد به التمهيد



استدلال المدعي والمجيب فحصل من هذا العلم بان محمدا صلى الله عليه وسلم كان من قبيل القيس  
انما حصل الاصل والاسوة والاطباء لا يحصل الكثير من الجاهل بالاطباء والاسوة  
فذلك بانماز القرآن ولا فرق حصل العلم به بل جعل العلم بالاسان العرب بالفرق بين  
الفرق الذي بينه وبين العرب فعلم انه ليس من الغلات من مقدور العرب  
وانما عجز عن العرب الفصحى البليغة فغيرهم اعجز كما ان الغل لا يفهمون فاما عجز  
عن احيا الموني وادراكه والابصر فغير الاطباء اولي واما عجز السجدة عن قلب  
العصبي نجبا فغير السجدة اعجز واعجز وهو لم يات بعجز عن العرب لا العجم مع  
بان يقال لم يات بعجز عن احيا الموني الاطباء لا غيرهم وانما عجز عن قلب  
العصبي السجدة لا غيرهم فبالذي يصدقون به يحصل بل سره عليهم في الانصاف  
بوجوه رفع الاشكال فانما سبب في وجوبها في اعجاز القرآن يدركها على ان  
عجيبا كان او عربيا محسوبا كان او كتابيا وسببها ان سببها انما هو هذا  
فقد حصل من هذا الكلام كله العلم بان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء بالقرآن  
وتحريك به وهو معجزة وكل من جاء بالمعجزة وتحرى بها فهو صادق فالسبب  
معلومه وهي ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق فان قيل فينبغي لنا  
وجوه اعجاز القرآن مثل هو من جنس ما يقدر عليه البشر وهو انما هو ليس  
من جنس ما يقدرون عليه فالجواب ان يقول ذهب بعض علمائنا الى ان  
وجه اعجازه انما هو من جهة ان صرنا نحن الانبياء بشدة ولنا من جنس مقدور البشر  
لكن لم يقدروا عليه وهذا ان كان فهو يجمع في الاعجاز وذلك ان المعجزات ضربان  
ضرب خارج عن مقدور البشر كالغلق في السموات والفرق بين المصالح  
ومضرت يكون من جنس مقدور البشر لا انهم يمتنعون من فعله ولا يقدرون  
عليه فلو كان نبيا ادعي انه رسول الله واستدل على صدقها بان حال لقومه  
ان لا يقدروا اليوم على القيام فكان ذلك فادل على صدقه وهو معجزة جليده  
التي في الاعجاز من الانبياء باليسر بمقدور ولا يبعد ان يكون اعجاز القرآن  
من هذا القبيل فان السجدة صرنا نحن الانبياء بمشكلة من الانبياء بالسهولة  
من اياته ومن نازع في ذلك فعليه ان يبين القرآن مشكلا وبسورة من مثله

وهذا امر جفأ يصح نبينا صلى الله عليه وسلم وانك ان معجزة موجودة بعده  
وساخر من امة في كل وقت لم ينقطع بانقطاع وجوده ولا مات بموته  
بل هي موجودة مستمرة الى قيام الساعة فكل من ادعى كبريا في نبوته او قدحا  
في رسالته قلنا ان كنت صادقا في تكذيبك له فعارض فراسه ومنه لغان لم يفعل  
بين العلم ما منه ندموا فتح مبطل ثم نقول والذي ذهب اليه اكثر على وانا ان القرآن  
خارج عن مقدور البشر وليس من جنس مقدورهم وان القرآن وان كان كلاما  
فليس بينه وبين كلام العرب من المتكاسبة والاتفاكا بين المعنى التي  
انغبت عصي موسى عنها وبين حيات السجدة التي كانت تخيل لنا ظاهريا انما  
حيات سحر ووجوه اعجازه كثيرة كما نبدي منها اربعة ونقتصر على اربعة اربعة  
**الوجه الاول** فنقول ان لسان العرب مبين لسان غيرهم ومنهم عنه بامور  
يعلمها العارفون بالالسة واللغات لا تكون فيها من غلط في ذلك ولكن  
فعليه ان يعلم لسان العرب واللسنة غيرهم حتى يحصل الفرق بينه وبينها ذوها  
ومشادة ضرورية وتلك الامور التي بابين بها غير من الالسة نغمة الغنط على  
اللسان وعذوبته وسهولة التخرج والتعبير عن المعنى التخييل الدابر في الضمير بالبلغ  
عبارة واضمح تحبير وكما يميز لسان العرب عن لسان غيرهم فذلك لسان محمدا  
صلى الله عليه وسلم باساليب اخر ومناهج لم تكن العرب قبله استعمالا على نحو  
ما استعملها هو حتى ان من لم يعرف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سمعه  
وكان عربيا لفرق بينه وبين كلام غيره من الفصحى فانه لم يزل على بلاغة السلف  
وسبق في حكمته على جميع الحكماء لذلك كانت العرب تقول له ما راينا بالذي هو  
افصح منه وهذه المناهج المعروفة في كلامه انما هي من على التحقيق من باب سر كلامه  
وشبهه ونغمه وكان عارفا بلسان العرب وكما يميز كلامه عن كلام العرب وزاد  
عظيم ذلك بغير كلام الله عن كلامه باب اليب اخو حتى انه كان اذا تكلم بكلامه  
الفرق بينه وبين كلام الله حسن سلكه وشكله به حتى كان الحافل الفصيح  
اذا سمعه قال ليس في كلام الله البش ولا ما يقدرون عليه وسنذكر ما نقله في  
من فصيحهم لما سمعوا القرآن **في الوجود** الذي به ما في القرآن كلام النبي وكلام الله



فصاحته الراية وبلاغته المودة وبجلالة الغاية حتى سمع الكلمة الواحدة  
 منه مجمع معاني كثيرة مع غزوة ايرادها وبخلافها معانيها  
 مثل قوله حد الحفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ولما تزلت هذه الآية  
 قال ابو جهميل وكان من اشد الاعداء على محمد خير الانبياء ان رب محمد لغصص  
 وهذه الآية بانصفت من الاحكام ونفس الخلال والعلوم والاعراض عن اهل  
 الجحيم والاضرام والامر بالبر والحق والكرامات دلالة فاطمة على انها كلام العزير  
 العلم مع ما هو عليه من النقط الجزل الذي يروى في كتب العارفين وتلج قلوب  
 القاريين والسامعين وكذلك قوله تعالى ان اسد يامر بالعدل والاحسان  
 واتياذي القرني ومنه عن النبي والاشكر واليعني بعظمتكم لعظم تذكرون ولما سمع  
 المغيرة هذه الآية وكان من اعداء النبي يرددون احفظ نوره واذ باب بهاية  
 قال واسد ان له لطلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمخوق وان اعلاه لمخفر  
 مروق وما يقول هذا بشرا وهذه الآية قد تضمنت بحكم عمومها وصحة مفهوما  
 معاني كتب المتقدمة من اوسع ابع الماضين وتذكرة الحاضرين وتخويف  
 المنصحين وتزجيب المجتهدين مع ما هو عليه من خلقه الكرام مع ومع حدوده المسماة  
 والجزالات وكذلك قوله نحل ومن يطع الله ورسوله فخير من سبع العالمين فلو كان  
 هم الفانيون حكى ان امير المؤمنين عمن الخطاب رضى الله عنه بيا هو يوم  
 قائم في المسجد اذ وقف على راسه رجل يتشهد بشهادة الحق كما تخبر  
 فقال ان كنت من بطارقة الروم وكنت ممن يحسن كلام العرب وغيرهم سمعت  
 امير المؤمنين يقرأ من القرآن قتلها فاذا ابي قد جتمع فيها ما اترل  
 اسد على عيسى ام من احوال الدنيا والاخرة ثم قرأ عليه ومن يطع الله ورسوله  
 الآية المتقدمة وكذلك قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا  
 خفت عليه فالقي في اليم ولا تخافي ولا تحزني ان اردوه اليك وجاعلوه  
 من المسلمين حكى ان الامام سمع كلام جارية من العرب فتعجب  
 من فصاحتها فقالت وكل بعد قول اسد تعال فصاحت حيث قال واوحينا  
 الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقي في اليم ولا تخافي ولا تحزني

ان اردوه اليك وجاعلوه من المسلمين فانه جمع بين امرين ونهيين وخبرين  
 وبشائرين وكذلك قوله تعال فاصنع بانومر واعرض عن الجاهلين وحكي  
 ان اعرابيا لما سمعها سجد تقبيل لم لم سمعت فقال سمعت فصاحت  
 ولا يظن الجاهل ان اسد دل على فصاحت بكلام هؤلاء الاعراب كلها لو كان ذلك  
 كانت الفجة اضعف من السباب بل يعلم انه محض فصاحت لم ضرورة يحصل  
 له عند سماعه ومراة والبغضاء او غفوا عليه وسموه لذلك العلم مضطرون  
 بحشبه الذين يقولون ولا يشكون كيف لا والعرب الغصص اسد حاتم بعد ذلك  
 اخذ في اسلوب بخلاف هذا فقال ذلك صبي من مرم قول الحق الذي فيه يقولون  
 ما كان اسد ان محمد من ولد سبجانه انا قضيت لمرقاها يقولون لكن فيكون وان اسد  
 ديني وركبكم فاعجبوه هذا صراط مستقيم فكذا ان فرغ من هذا النمط ثم شبع  
 في نمط اخو علي بالعرفه من وقف عليه وتدرى وانما طوفا هذه الايات على الخصوص  
 في هذا المقام لما تضمنته من الاخبار عن عيسى ومريم عليهما السلام حتى تعلم الصفا  
 بطلان ما يقولوه عليهما من الكذب والادواء فانظر ان كنت عاقلا منصف  
 كيفية هذا النظم الشريف البديع المصنف كيف عادل بين موسى النبي  
 وسخوف قسب القواني وليس بها والتمها ثم عدل عنها الى غير ما مع ان السودة  
 واحد بخلاف ما يفعل الشاعر فانه اذا خرج الى قافية نحو بطل شعره وخرج  
 الى شعر اخو وتكلف ما يفعل الشاعر فانه لا يلتزم قواني ولا فواصل والقرآن  
 العزيز روايات لها فواصل ومتقاطع وروس قسب القواني فقد عرفت  
 انه خلاف نظم كلام العرب وشربا فهو منهاج اخو واسلوب لم يكن العرب  
 تعرفه ولا سمعته العرب ووجه لم يتحدث قط واحد منهم بانه بقدر على معارضة  
 انهم بل سارت فيه غفولهم وعلوت رولة اطلاقهم وكذلك قال الوليد بن المغيرة  
 لكلا قرش يا معشر قرش ان قد حضر موسي الحج وان وفود العرب تتقدم  
 عليكم وقد سمعوا اباكم احكم ولا بد ان سلككم عنه فماد انقولون انهم جمعوا  
 فيه رايا واحد اليلا يذكركم العرب اذا اخذتكم فبقوا انقول ان كاهن  
 فقال لهم واسد ما هو بكاهن ولقد راينا انكها فاهو بزمرة الكاهن ولا سجد

قرينة واحدة



قالوا فنقول انه مجنون قال والله ما هو مجنون لقد راينا الجنون وعرفناه واسم ما هو  
مجنون لقد راينا اكلون نخفه ولا كالحية ولا وسوسة قالوا فنقول انه مشاعر  
قال ما هو مشاعر لقد عرفنا المشاعر كالحية وهرجة ومقبوضه ومبسوطه فما هو  
بالشعر قالوا فنقول انه شعر قال ما هو شعر لقد راينا الشعر وسحرهم فها هو  
بنفسه ولا عهده ولا انتم قائلون شيئا من هذا الا انكم تعلمون العرب وعرفت انه  
باطل قالوا فما نقول انت قال والله ان لغول الجحوة وان حيا الجحوة وان اصله  
الحرق وان فرعه للمنز وان اقرب القول فيه ان نقول انه سحر حيا يقول  
هو سحر يفرق بين المزدحم وبين ان هذا لقب العرب فانها لا تعرف السحر  
فقلوا اعي ان نقول انه سحر فتعده او في الولد انزل الله تعالى ورنى  
ومن غفقت وجيدا وجعلت له مالا ممدودا ونسب شسودا ومهدت له نسيبا  
فانظروا كيف عرفوا انه ليس من جنس الناس ولا من جنس كلامهم فكيف تعلمون  
ولم ينعهم من انما به الا ما سبق لهم الشبهة والعناد والحيثه الجحوة او انكم  
قال لهم عتبة بن ربيعة لما سمع سورة ثم تفرق من الرحمن الرحيم قال والله ما  
مستلقط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقد تقدم بكم اني قد نظرت  
وكذلك قال اسس اخوان في الغفاري وكان مشاعرا مفلقا فافهموا شعره وعادهم  
فما سمع القرآن قال لا خيبه ان زر لقد سمعت قول الكهنة فضاهاوا قولهم بقر  
وضعت على اقر الشعر علم علم وعلم علم على ان احد يدعي انه شعر والله لا  
وانهم كانوا يقولون والاحبار الصالحين في هذا المصنوع الكفر من ان يحيط بها في الكتاب  
فقد انصاع من هذه الوجوه ومن الذي قبله ان القرآن العزيز معجز مجموع فصاحته  
منظمه ومعد ليس انما وجهان متخالفان ثم هل كل واحد من هذا الوجهين  
يعجز بانه اذا ما يكون معجزا باجتماعها في اية فكل واحد منهما بافريقه قولان ليس  
في احد منهما استيفاء ولا حاجه في في الكتاب ان يبانها اذ قد عرفت ونحوها  
انه بنصا حقه ونظمه معجز ومن شكك في ذلك او ابد افريقا بعد الرقعة على القرآن فهو  
مكرك به ويزور في الذي يظن عتاده ومنظوم جميعه بل ان يقال له ان سورة  
من مثله والله ولي التوفيق وهو يتنوع في قلوب اوليائه فيقول الوجه الثالث

من وجوده الا عجز القرآن ما تضمنته من المعجزات قبل ان يحيط بها في الكتاب  
بعلمها وهو قانع كاثبات عقل وجوده وذلك انما هو من اجل العلم والادب  
والاصح فليس الذين يخشون الله تعالى يخرجونك مما ترضون من العلم ولا من حجة  
والادب فليس من اعين من الله تعالى ولا كذا في قوله تعالى ان الله يعلم ما  
ان شئ الله من غير ان يبلغكم به وسلكه من غير ان يبلغكم به فليس الله تعالى  
صلى الله عليه وسلم ذلك ان الله تعالى ان يبلغكم به فليس الله تعالى  
اسم من انصاع عليهم كنه على حسن حاله انما يتنظرون ذلك حتى يجمعونه وحده  
وعدة فمخاطبة كما وعدهم ونحوه كما انهم سمعوا من ذلك قوله تعالى ان الله يعلم ما  
في ارض الارض وهم من محبة عليهم سيجعلون في انصاع سنيهم الله الامم من قبل  
ومن محبة ونسبهم لغيره المؤمنين بنص الله بنصهم من انما هو من الاجم وهداه  
لا يخلف الله وحده ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك انما انصاع سنيهم الله  
وذلك ان هذه الآية لا تزل كانت خارجا من عالم الارض وكان الله تعالى انما هو  
لازم على خارج من كون الارض انما كانت في انفسهم فظهر خارجا على الارض  
لانهم راهاهم ليسوا بالانبياء ولا ايمان على انزل الله في الآية يخرج ابو بكر الصديق  
ارضى الله به في اناس من نواحي مكة هذه الآية وتقر بها على منكري قرش  
فقال ناس من قرش زعموا انهم من الارض بنص الله بنصهم من انما هو من الاجم  
على ذلك فتدل على انهم من الارض فانهم ابو بكر ولا شك في كونهم من الارض  
وقاله الله اني لم اكن من الارض بنص الله بنصهم من انما هو من الاجم  
وسمعتهم الله قال الله بنص الله بنصهم من انما هو من الاجم  
بظلمه واقامته لا شك في كونهم من الارض بنص الله بنصهم من انما هو من الاجم  
فقال الله بنص الله بنصهم من انما هو من الاجم  
عن ذلك ناس كثير من انما هو من الاجم  
الصالحات ليستخلفن من الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم  
الذي ارادوا وهم يريدون فليس الله تعالى انما هو من الاجم  
فجعل الله ذلك ليعلموا انهم من الارض بنص الله بنصهم من انما هو من الاجم







ان جرح كان باسفل كعبه كان احب اليه قبل ذلك يسير من حديثهم وكان  
قد برأ فتجده حتى قتل الله به ومنهم العاصي بن ابي اشرار النبي صلى الله عليه وسلم  
الى احصى رجله فخرج على سمار له بريرة الطائفة فرماه سماره على الارض فدخلت  
في احصى رجله شوكه فقتلته ومنهم الحرث بن الطلال اشار النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم الى راسه فاستحل دمه فبما قتلته فانظر بعقلك هذه الامور العجيبة  
وهذه الاحوال الغريبة التي لا تلحق بالانكار وتكاد فيها اولوا الابصار بل يشهد  
عندنا العقل ان المقصود بها تصديق الرسول فوايه لو لم يكن لمن  
الانبياء هذه الاية لكان فيها غلطهم كفاية والحاصل من تصديقهم على  
ابعد غاية وفي كتاب الله من هذه القبيل ما يحتاج استقصاؤه لئلا يكتفى بطول  
وحبك ما تضمنه من كشف اسرار المناقبين ومصيحة اليهود الضالين  
فقطه بعض الناصر فيها من ذلك العجب العجيب ويتحقق انه من عند الله  
غير شك ولا ارياب **الوجه الرابع** من وجوه اعجاز القرآن ما تضمنه  
من الاخبار عن الامم السابقة والقرون السالفة والاشياء العجيبة والقصص  
الغامضة التي لا يعلم منها بعضها الا الله ما من علم الا ان الله ان الذي  
قد انقضت لهم في تعلم تلك العلوم زمان فيورده النبي صلى الله عليه وسلم  
في القرآن على وجهه ويأتي به على نعمة فيعرف العالم بذلك بوضوح وتصديق  
قصته مع العلم بان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل ذلك بتعليم ولا  
الكتب ذلك بواسطة معلم ولا حكيم بل حصل له ذلك باعلام العزير الحكيم  
والافواه امي لا يقرأ ولا يكتب ولا يحسن ولا يحسن ومع ذلك فقد جعلت له  
علوم الاولين والآخرين وصار كتابه وكلامه منبع علوم العالمين فقد كان مثل  
الكتاب بمحتواي الكية والمخون بالاسوة عليه فينزل عليه باجوبتهم القواني فما ينكر  
شيئا من ذلك منهم ان لا يلحقهم بذلك ولا ينكر شيئا مما يسمع هناك  
فما سمع شئ من علمهم له وحدهم على كذبة وهو مع ذلك محتج عليهم بما في كتبهم  
ولقد علموا باطولت عليه مضاجعهم وببين لهم كثيرا مما كانوا يخفون من شرايع  
كتبهم ورواياتهم وهم مع ذلك يرومون تعينه وتصديقه بان باسولتهم

تبيين

تبيينه مثل سؤلهم عن الروح وعن ذي القرنين وعن اصحاب الكوفة وعن عيسى  
ابن مريم وعن حكم الرجم وعن ما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم عليهم من الطعام  
وعن طيبات اكلت لهم فخرت عليهم معصم وغير ذلك من امورهم التي نزل  
القران جوابا عنها فلم ينكروا شيئا منها حين ذكرها لهم على وجهها وعن ذكر  
بعض ذلك على ما يقتضيه الاختصار ونقتصر على ما صح من الاماير وما افله الجمع  
الكثير من رواية الاخبار فمن ذلك ما استفاض ذكره واشتهر عقله ان حرب  
لما همهم شان رسول الله صلى الله عليه وسلم والكرهم امره ليعتد النصرانيون  
وكان من بني اسرائيل قريش وعقبة بن ابي حيط الى اخبار اليهود بالذنية مسلمهم  
عن امرهم نحو المدينة من مكة وقام جبار يهود الاناجينكم نسلكم عن شان في الرجل  
فانكم اهل الكتب وعندكم من العلم والبس عندنا ووصفتم خبره واخبره بعض  
قوله فقال له جبار يهود سألوه عن ثلاثة ياكم من كان اخبركم بهن ففوجي  
رسول وان لم يفعل قال رجل منقول فوافيه راكع سألوه عن فية ذهبوا في  
الذهب الاول ما كان اكرم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسألوه عن رجل  
طوف في الارض وقد بلغ مشارق الارض ومعاربها وما كان ينوء وسألوه عن  
الروح ما هو قال اخبركم بذلك فابتعدوا فانه نبي وان لم يفعل فهو منقول فاقبل  
النصر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فاعلمهم بما قال لهم جبار يهود نجوا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهموا الله عما اخبرتهم جبار يهود فانزل الله على  
نبيه صلى الله عليه وسلم سورة اصحاب الكوفة واخبره فيها بقصته واختلاف  
الناس في عددهم ووقوع بينهم في كوفهم حتى اني على امره قصته وأخبرهم  
ايضا عن قصته ذي القرنين التي اخبر بها وعن قصته النضر مع موسى وكيف  
سأل موسى السبيل الى لقائه وذكر فيها جوابهم عن الروح وذلك كله مع اللفظ التو  
الغصبيح والظلام الخزل النضيج الذي لا يله سامع ولا يطبع في معارضته  
طامع ومن ذلك قصته اهل بخران وكانوا نصاري سألوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن عيسى عليه السلام فانزل الله تعالى انك تنوء عليك من الايات  
والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال لئن لم يكن



ومن ذلك ان نقرأ من اجاب اليهود جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد  
 اخبرنا عن اربع نسك عنك عنين فلان فعلت اتبعناك وحصدناك وانما بك  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عجمه الله وميثاقه من خبركم  
 لتصدقنني قالوا نعم قال فسلوا عما لكم قالوا اخبرنا كيف يشاء الولد امه وانما النطفه  
 من الرجل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تسمون اباءكم بآباءهم عبيد بني اسرائيل  
 بل تعلمون نطفه الرجل ايضا فليظف ونطفه المرأة صغر ارقبه فانيهما علت  
 كان لهما النسب قالوا اللهم نعم قالوا فاجبرنا عن نوكك كيف هو قال انشدكم بالله وبآباء  
 عند بني اسرائيل بل تعلمون ان قوم الذي ترمعون اني لست به تمام عبيده وقلبه  
 يقضاه فقالوا اللهم نعم قالوا فاجبرنا موكله فوجي تمام عبيدي وقلبي يقضاه  
 قالوا فاجبرنا عما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انشدكم بالله وبآباء عند بني اسرائيل  
 بل تعلمون انه كان احب الطعام والشراب اليه لئلا يبل وانما اشتكي  
 شكوي فها جاء الله منها فحرم على نفسه احب الطعام والشراب اليه شكرا لله  
 فحرم على نفسه الحميم الا بل والابناء قالوا اللهم نعم قالوا فاجبرنا عن الروح قال انشدكم  
 بالله وبآباء عند بني اسرائيل بل تعلمون جبريل وهو الذي ياتيني قالوا  
 اللهم نعم ولكنه يا محمد لا عدو هو لك الا ما ياتي بالثبوت وسفك الدماء ولا ذلك  
 لا تبعناك فانزل الله على نبيه قل من كان عدو الجبريل فانه تركه على قتياب فان  
 مصدقا لما بين يديه وذي وشهد بالثبوتين ومن ذلك ان يهوديين  
 بالمدينه زينبا فامرت اجار يهود بها وطيف بها فمروا بها على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقالوا ما هذا كذا تجدون في كتابكم قالوا نعم وقالوا فافوا  
 بالثبوت فالتوا ان كنتم صادقين فها وانا بسورة قتلوا فافوا فافوا فافوا  
 فوضع الذي كان يقولون فيها وطيفها وقرأ ما قبلها وما بعد ما فقال له عبد الله  
 ابن سلام ارفع يدك فرفعها فاذا بآية الرجم فاعترفوا بذلك فامر بهما رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فوجها ثم قال لليهود ما حكمكم على هذا فقالوا اننا اذا اذنا اننا ندينها  
 لم نعلم عليه احد واذا اذنا الضعيفه اقمنا عليه الحد فخطبهم عليه في اذانهم ان يجمع  
 على حد مثل الضعيفه الشريفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله

الذي

الذي جعلني اول من احيا امر الله نفعته بالمحبي فانزل الله عز وجل ومن لم يحكم  
 بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاصول الايات وفي هذه  
 الموضع او ما قاربته نزلت قوله تعالى يا ايها الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم وبينكم  
 مما كنتم تحفون من الكتاب والاخبار في ذلك كثيرة ليس في هذا موضع استيفاء  
 وفيها ذكرناه كفاية لمن كان ذا عقل وذات ذكاء وجران لا يخشون ان ينكر حال  
 انما غير الخلق تحت منعدو البشر بل ما كان من العادة انهم يتحدون محمد صلى الله  
 عليه وسلم وعجز الخلق عن معارضة فؤادهم صادق فيما خبر به عن الله مصدق  
 من جهة الله وما اخبر به عن الله ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يهديهم  
 ويحبوبهم فهو رسول الله اليهم والى كافة الناس ثابته من كذبه فقد استحق  
 العذاب الابدي والعقاب الله في انهم جفت عليه هذه العذاب اذ كانت تنفذ  
 في النار ولا يظن الظن ان اعجاز القرآن انما هو من هذه الوجوه الاربعة فقط  
 بل وجوه اعجاز اكثر من ان يحصوها عدد او يحيط بها احد ولو شئنا ان نذكر ما بها  
 وجوها كثيرة فمن شرط الاختصار منع من الكفاية ومن لم ينفذ الكلام المفسد  
 التفسير فهو معرض كل من الكثير وعلى الجمل فانا نقول ان كذب محمد  
 صلى الله عليه وسلم او شك في رسالته ما قال الله في كتابه محتجا على من اصر  
 على كذبه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقولوا بسورة من مثله وادعوا  
 شهداءكم من ذواتهم ان كنتم صادقين قال لم تفعلوا اولي فافعلوا فافعلوا  
 النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين

**النوع الرابع الاستدلال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
 بحجج حله من الايات والآثار والاعاداة**

نذكر ان الله تعالى في هذا الباب جملة كثيرة من آياته الواضحة وبراهين  
 المصدقة الواضحة فنقول وبالله التوفيق ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 اوتي من المعجزات وجميع آياته ما لم يجمع لاحد من الانبياء قبله ولم يعط  
 احد مثله فكان لذلك اوضحهم دلالة واعمهم رسالة ولذلك لم يعط الله نبيا  
 من الانبياء معجزة الا اعطى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها او اوضح منها



او ما يفر بها وسنبري ذلك بحيانا ان شاء الله تعالى وكما ان نهيها ان يذكرنا نقل البناء  
من اياته ووضح معجزاته طالع الكتاب في القليل الواضح كفاية لقوى الابواب  
فلنقتصر من ذلك على ما ساقه على الامصار والعهد ول من نقله الاجل  
ما صح نقله واستشهد بذكره وحمله ونحن نذكر ذلك في فصول

**الفصل الاول في اشتقاق القمريه له صلى الله عليه وسلم**

فنقول نقل مختلفا عن سلفنا النقل الذي لا نشك فيه ان كفاة فرئيس  
سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم آية وهو يجيبه فاراهم اشتقاق القمر  
فصار فرئيس حتى راوا جيل حوي بينهما وقال ابن مسعود صار فرئيس فرقة  
فوق الجبل وفرقة تحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم شهدوا فاهم وصدقوا  
من اراد الله نجاة وقال كفاة فرئيس هذا هو من قال ابو جيل هذا هو  
فاجعلوا الي اهل الافاق حتى ينظروا راوا ذلك ام لا فاجعلوا اهل الافاق انهم راوه  
منشقا فاتزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اقرب الساعة  
واشتق القمر وان راوا به يعرفوا او يبطلوا حتى ينظروا ولما راوا اشبهوا اهلهم وكل  
امر مستقر وراى ان ثبت قد نقله الجمع الخفيف والحد الكثير منهم من الصحابة ع  
ابن مسعود وانس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي وجبير بن مطعم وغيرهم  
وقد نقل البناء في القرآن نقل متواترا محصلا لعلم بحكم عن ذلك المضي من  
الاشتقاق كما نلوا ناه انما فصحت الآية وطفت المعجزة واكتمت فاقول في  
جاءل او معانده او معاندها دل كيف يصح هذا لو كان هذا لم يخف على اهل  
الارض ان اذ هو شئ طاهر لم يجمعهم ولو ظنهم لنقل عنهم وكان شهودا منقول  
على التواتر **فالجواب** ان نقول في الاستبعاد التوهم فيه فبحر باب  
وذلك ان هذه الآية كانت آية ليلية والناس على عادتهم المستمرة الغالب عليهم  
النوم ومن كان منبها كان منهم من قد انصرف عن ذلك ببعض اشتغالهم وكان  
منهم ايضا من راه على ما حكينا عن اهل الافاق مكة وايضا ففعله فكان ذلك  
في اول طلوع القمر ولا شك ان الناس يختلفون فيهم القمر وخبره من الكواكب  
بحسب اختلاف ارتفاع البلاد والاقليم وانخفاضها فليس كل من في معهود الارض

براه

براه في وقت واحد بل يختلف ذلك في مقدم فقه فطلع على قوم قبل ان يطلع على  
آخرين وقد تطلع على قوم على حاله لا يشاء بالآخرين وقد يحول بين قوم وبينه  
سحاب او جبال واهذا تجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض ويكون في بعضها  
جوية وفي بعضها كائنية وفي بعضها لا يعرفها الا المشتغلون بعلم ذلك وكما  
براه غيرهم لا سيما وهذه ان كانت بالدليل والحدود من الناس ما تقدم من اليهود والنصارى  
واسماء السموات وقطع الصحف والكل يعرف شيئا من ايات السماء الامر رصده  
واهل وكثيرا ما تحدث السموات بحجاب يشاهدونها من انوار وشباب وكجودهم  
عظام تظهر في اجبال في السماء ولا علم عند احد غيرهم منها واشتقاق القمر  
منه القليل او لم يكن واما وانما كان سر في من قربتم لا يبعد ان يكون الله  
تعالى يعرف الناس في تلك الساعة عن النظر اليه لخص من الآية بمثل ما قبل  
لمن ومن جاءوا من اهل افانوا فكونوا في ذلك من قبل خوارق  
العادات وذلك ووضح في المعجزة فقد صح ما ساءه وانقصنا عما الرضا والحمد لله  
وعنه التوفيق على هذه المعجزة الظاهرة والآية الباهرة يعلم انها عظيمة  
من اشتقاق القمر الذي خص الله به موسى وان كان عظيما انما في البحر لم يكن  
مطلعا في معظم البحر من احدى صفتيه الى الاخرى وانما كان قطع طرفة  
من نحو القمر الى منار سور القمر انقسم فطين وصار شطرين

**الفصل الثاني في جنس الشمس اية له صلى الله عليه وسلم**

روى ابن مسعود ان اهل المدينة من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورا  
في حجره فلم يصح الاصر حتى غابت الشمس فلما ارتفع الوحي عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال له علي اصليت الصبح قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الشمس ان كان في طاعتك وطاعة رسلك فارود عليه الشمس قال الراوي  
فرايتها غابت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصواب في حصر ذكر هذا  
الحديث الطحاوي من طريقين على عياض وهذا ان الطحاويان تابان روايتهما  
ثقات حكاة السكون من هذا القبيل ما ذكره يونس بن بكير في رواية لمعاذ بن  
رواية عن ابن اسحق ما سري رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه



بالوقوف والصلوة من النبي راي في القبر الذي راي مسدود قالوا له مني مني مني فقال  
 لهم يوم الاربعاء فلما كان يوم الاربعاء الموعود به اسرف قرش مطرون وقدر  
 الزمان ولم يجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فزبد له في الهند ساجدة  
 وحسبت عليه الشمس وذهبت الاقنية اعظم من آتية يوشع بن نون فانكم تقولون ان  
 يوشع استوقف الشمس فوقف وفي بعض كتبكم انما استوقف ضياءا ونبيا  
 عليه الصلوة وسلم استرجعها فرجعت واستندوا ساعة في الزمان فزبدت تلك  
 نقير العزير العليم فان اعترض معترض على معجزة نبينا هذه شي فان كان  
 كتابا عارضناه معجزة يوشع فقال له من سجد عن معجزة يوشع سجد سجد  
 عما اعترض به وان كان طبعيا غير مشرع انتقل الكلام معه الى ما صنع الله ليس في ما صنع  
**الفصل الثالث نبع الكون وكثيره معجزة له صلى الله عليه وسلم**  
 في الباب نبع نوع نبع الى من اصابعه ونوع اخر نبع الى الناس غير اصابعه  
 فنبينا الاول فتقول روي في التكملة والحدود الكثير ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 خرج في بعض اسفاره ومحات صلاة العصر فالتفت الى الناس الوضوء فلم يجدوه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم ما فاني بما في آتاه فوضع يده في  
 ذلك الانا وسمن احد قالت الصحابة فرائنا انما يخرج من بين اصابعه فتوضأ  
 الناس حتى توضؤوا كلهم قبله نس كثر اثم قال نحو من سبعين وقد اتفقوا  
 له مثل هذه الخوي وكانوا نحو من ثمانين وكذلك عطش الناس يوم  
 الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها واقبل  
 الناس نحوه وقالوا اليس عندنا ماء الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم يده في الركوة فخرج الماء بغور من بين اصابعه كالسائل الحيون وكانوا  
 وكانوا خمس عشرة مائة قالوا ولو كانا مائة الف لكانا قد شربنا منه طين وقد روي  
 عنه نحو هذا من طريق كثيرة لا يحيط بها اليها الكذب ولم يرد احد من اهل العقل  
 والادب لكونها وقعت في جموع كثيرة فوثقا قديما جماعات عديدين يدينون بتجريم  
 الكذب فيروونه اجمع سجدوا شنع سجدوا سجدوا سجدوا سجدوا سجدوا سجدوا سجدوا سجدوا  
 وانظروا فضيحة ولا يقرن شيئا من الكذب بحال عند معرفته فهذا هو النوع الاول

وما النوع الثاني فهو ما تواردت به الروايات عن الائمة الثابت من ذلك  
 فاتفقوا في غزوة تبوك وذلك انهم وردوا حينما تبوك وهي من بني من  
 مثل الكهك فخرجوا من العيين بآبهم حتى اجتمع منهم ثمان مائة فمضى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فجد وجهد وبيده واعاده منها فخرجت بها كثيرة  
 فاستحق الناس في احد بشعاده وقال ابن اسحق فافتحوا من الكمال احسن كحسن  
 الصلوة عن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان يهلك بك  
 حياة ان ترى ما هو منا قد طي خائما وكذلك صنع ذلك للوضع خائما بوجهه صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم ودها من باب الخمار عن العجب ومن ذلك ما اتفق له بالحدسية  
 ايضا وذلك انهم اتوا الكهك ببيته وهم اربعة عشر مائة وبير بالبردي حبيسة  
 قال البردي وسلكوا الكهك فخرجنا فلم نترك فيها شيئا ففتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم على بير ففصلوا ودعا سوطا من كاهنه فوضعه في البر فحانت العيين  
 بما كثر غاروا النفسهم وركبهم وطم الف وادبعنا به وتمر ذلك ما روي قتادة  
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس شكوا اليه العطش في بعض  
 اسفاره فذاعا بالوضوء ففعلوا في صفة لم التقم منها فانه اعلم نعت فيها لم لا تفسد  
 الناس حتى روي وطول كل آتاه معهم وكانوا اثنين وسبعين رجلا ومن ذلك  
 الحديث المذكور عن عشرين من اصحابه وذلك انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم في بعض اسفاره فاصابهم عطش شديد فخرجوا من اصحابه  
 واعلمهم انهم يجدون الماء بكان كذا المكان فحين غشيه لهم معرا بعبير عليه فادتا ماء  
 فوجدوا الماء بالوضع الذي عجز لهم على الصفة التي ذكر لهم فجاءوا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم فاطم من ماء المزاين وقال فيه ما انت ان يقول ثم اعاد الا في المزاين  
 ثم فتحوا وامر الناس فلووا اسفيهم حتى لم يدعوا شيئا الا طوه قال عمار  
 ومثل انهم لم تزدوا الا استلوا ثم اجمع المزاين من المزاين حتى تفرقوا بها ثم قال  
 لها اذهبي فانما نقصا من ما بك شيئا ولكن الله سقانا ومن ذلك  
 حديث عمر بن الخطاب في الحرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل ينسج بعير  
 فيصير فرسه فيشرب به فرغب ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الماء فرفع يده فلم





برجوها حتى قالت يا فاسك فلو انما معكم من آتية ولم يجاوز ذلك المجرى  
ومر ذلك به يوم من شعيب ابن ابي طالب قال لنبينا صلى الله عليه وسلم  
وهو رافقه بندي المجاز عطفك وليس عندي ما وقدر النبي صلى الله عليه وسلم  
فغضب بقدره الارض فخرج كما فقال له اشرب واكذب في هذا النوع كثير وفيما  
وفيما ذكرناه كناية واذا تأمل العاقل المصنف في الباب علم ان نبينا صلى الله  
عليه وسلم اوتي مثل معجزة موسى التي هي نبع الماء من الحجر كما ذكرنا في هذا النوع  
الثاني وراى عليه نبع الماء من بين اصابعه كما ذكرناه في النوع الاول فان الحجارة التي  
من اللحم عجب من انجازه من الحجارة فان رام اليهود او النصرانية شكك في شيء  
من معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او احاد او اعداء على ان هذا من قبيل السحر  
عارضناه بمثل معجزة في معجزة موسى فيقول سمعنا من سمعنا من سمعنا  
بل نقول ان طرف الملقح انما من هذا النوع والى ذلك من المعجزات  
فمعجزة موسى في انشقاق الحجر اصل الهم في قول الجاهل على ما روت اليهود وذلك  
انهم ادوا الى الحجارة التي كان منجزة من الانهار انما كان حجرا واحدا يحمله موسى حيث  
سار واما محل هذه الحجارة واما العلم فلا ياتي برين الا بالام ولا طريق الى  
العلم اللهم ومعجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انما كان يقول اني  
بانا ابي يا كان وراى اى مكان كما قدمنا وسنا نكر الحجارة التي به موسى  
بل نحن اول واحد بموسى نكر واعرف بقدره ومحل عند ربه وانما هذا لم  
على حوته الا انهم حتى يدعوا بصحة معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
**الفصل الرابع في كثير الطعام معجزة له صلى الله عليه وسلم من ذلك**  
ما نقلت من الروايات واشهرها على الروايات ونقله العبد الولي الشافعي  
من حديث ابي طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم ثمانين او سبعين من اقرب  
شعبه سكا بها انس تحت ابطه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بان يفتت  
وقال فيها ما شاء ان يقول وكذلك اطعمهم يوم الفتح رجل من جاع  
من شعيرة في قال جابر بن عبد الله فاقسم بالله لا اطعم حتى تركوه ولا يخرجوا  
وان نزلنا لقطط كاهي وان عيسى الهمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بصق في العجيب والبركة وكذا صنع ابو ايوب الانصاري  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان بكر من الطعام زاما ينفذها فقل النبي صلى  
الله عليه وسلم اربع سنين من شرف الانصار فقاموا فقاموا حتى تركوه  
وما خرج منهم احد حتى اسلم ثم قال اربع سنين فاكلوا حتى شبعوا ثم قال  
اربع سنين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى اسلم قال ابو ايوب فاكل من  
طعام ما به ومانون رجلا وكذلك حديث سمعته من جندب بن عبد الله بن جندب بن عبد الله  
عليه وسلم اني بقصصه فيها لحم فتعجبوا من غنوه حتى السيل نجوم قوم  
وبعد اخوان ومر ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر قال كما سمع النبي  
صلى الله عليه وسلم ثلاثين رواية في الحديث انه عجز جاع من طعام  
وصنع شاة فشوى سواد بطونها قال وايم الله ما من ثلثين رواية الا وقد  
حزله خفه من سواد بطونها ثم جعل منها قصصين فاكلوا اجمعين من كل  
في القصصتين وحملته على البعير ومن ذلك الخبر المشهور في رواية شريك  
انهم اصابتهم مجاعة شديدة حتى هموا بخروجهم فجمع النبي صلى الله عليه وسلم  
ما بقي من ازواد الغنم فكان الرجل يجي بكف ديرة وكف تمر ويطبخ حتى  
اجتمع على الشطع من ذلك شيء يسير فذاع عليها صلى الله عليه وسلم بالبركة  
ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا حتى ما تركوا في العسكر وطا الاطود فقال عند  
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله الا الله واني رسول الله  
لا اعلق الله وما عند غيري ساك فيها فحجب عن الحية ومن ذلك خبره في تزويج ربيب  
وذلك انه امر خادما ان يدعوا الناس فذاعهم فاجتمعوا امثال البيت  
والهجرة وقدم اليهم ثورا من حجارة خمس اهدته له ام سليم فقال لهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لتخلف عشرة وعشرة وياكل كل ان ما يليه قال  
فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ودخلت على ابي بكر حتى اكلوا الكرم قال انس  
لم ادع انسانا الا دعوته قال انس ثم قال لي ارفع النور فرفعت فما ادرى  
حين وضعت كان اكثر احمى رفعت وشغل في الفتق لي في فم لي ابري له  
ومن هذا حديث مروي في هريرة وذلك ان الناس اصابتهم مجاعة شديدة



في بعض أسفار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بين هرة بل من سبي  
 قال فقدت نعم سبي من ثم قال قال به فاء خل من فخرج فقبضه فبطل ما دعا  
 بالبركة ثم قال ادع عترة فذعوهم فاكلوا حتى شبعوا ثم لم يزل كذلك حتى اطعم  
 الجيش كله وقال لي خذ ما جيت به فخذت فاكلت منه واظفعت حياته وحياته  
 ابن بكر وعمر ابن ابي نسل عثمان فاستوب سبي فذهب وقد قيل ان ذلك النمر انما كان خضع  
 عترة نمره والاشجار في ذهاب كثره سطلوا الكتاب بنقلها قل انه لا يجلس  
 شئ منها بل هو عترة ما معروفه منقول مشهوره موصوفه وبه النوع من المعجزات  
 هو من قبيل ما نقلت النصارى عن المسيح والانبيا والاعمال واذك انهم ذكروا انهم اطعموا  
 خمس جبر وحسن خمسة آلاف رجل سوا ذلك واذك ايضا من قبيل ما ثبت  
 ان موسى عليه السلام اطعم بني اسرائيل في الغار من والسلوك فان اعترضت  
 اليهود او النصارى في النوع من معجزات نبينا عليه السلام طارضا منهم بذلك في  
 معجزات انبياءهم وبالله في سبيلهم من ذلك بعينه فنصل عن معجزات  
 نبينا وعنه الروفة على هذه المصنوع بعلم ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
 اعطاه الله عز وجل من المعجزات مثل ما كان اعطى الانبياء قبله وزاده على ذلك  
 وسنزيد في هذا وصنوحا حتى يتبين كون المعجزة الجاهل بها ونجها

**الفصل الخامس في كلام الشجر وكثير من الجادات وشبهها في النبوة**

وهذا الفصل تكبر حكاياته وتنوع رواياته لكثرة عدد ما روي من ذلك وصحة  
 ما اتفق هناك وهذا الفصل نوعان النوع الاول قد وردت الاخبار ونقل  
 عن الائمة العدل الاخبار النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض غزواته فدنا  
 منه اعرابي فقال له يا اعرابي اريد قال ايلي فقال ايلي في خيبرم قال وما هو  
 قال تشبه ان لاله الله واحد فاشترك له وان محمد عبده ورسوله فقال  
 ومن تشبه لك على صحة ما تقول فقال هذه الشجرة اسمها الوادي فادعها فانها  
 تجيبك قال فدعوتها فاقبلت تحتها فاض حتى وقعت بين يديه فاستشهدا  
 ثم انما شهد ان الله كما قال ثم رجعت الى مكانها وقد روي في الحديث عن ابي هريرة  
 قال قالت الشجرة عن محمد بن ابيها وحلفها ففقطت عروقها ثم جات

شجر

تجرو عروقها مصرة حتى وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال السلام عليكم يا رسول الله فقال الاعرابي مر يا فخر جمع الي منتهى فامرنا  
 فوجبت فذلت عروقها حيث كانت واستوت فامر الاعرابي وقال ايذن لي  
 اسجد لك فقال له عليه السلام لو امرت احد ان يسجد لاحد لم امرت لاحد ان يسجد  
 لغيره قال فاذن لي اقبل بك وبك وبك فاذن له وقد روي عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه ظهر في علي بن ابي طالب في هذه المعجزة مرات وطرفا صحاح من منها ما يروونه  
 على ما حكاه اهل النقل فقد روي انه طافت شجرة ثم رجعت الى منتهى فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ساءت اني سلم وكذلك قال له ان  
 يجعل الله في فقال انطلق الى موضع كذا فان بها شجرة فادع منها فخصنا فانه  
 يا كذا ففعل ففعل ففعل ففعل ففعل حتى انتصب بين يديه فبسط يدها الى ان  
 ثم قال له ارجع كما جيت فارجع وكذا روي عنه من طريق صحاح انه خرج يوما ليقضي  
 حاجته فلم يجد ما يستتر واذ الشجر تنسب على الوادي فانطلق رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاخذ بعض من اعصافها وقال لها انتقذي علي يا دن الله  
 فانقاذت معك البعير لك لم ثم فحل بالاجون مثل ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلي قضى حاجته قال جابر فالتفت فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت فالتفت  
 فقامت كل واحدة منها على ساقها وكذا روي سائرين زعم مثل ذلك في النخل  
 وقال فيه قال ل انطلق الى هذه النخلات وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يامركن ان تاتين بالحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل ذلك فقلت  
 ذلك لهن فوالله في بعض النخلات رابت النخلات بين يديها وبجفت والحجارة  
 منها قد ان حتى صرنا دكا ما خلفه فلي قضى حاجته قال ل قل لهن معقرن فوالله  
 نفسي بين يدي لانت النخلات والحجارة ففقرن حتى عدن الى مواضعهن وقد  
 حكى الائمة منهم ابو بكر بن قوام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في  
 غزوة الطائف ليل وهو سيرا فاخته شجرة فاقترخت سدة فافتر  
 له نصفين حتى جاز بينهما وفتحت علي سابق الى وقتها فادعها هي هناك معروفة  
 معطرة النوع الثاني نقل خلفت عن سلفنا نقلا ما سمعنا من ابي



لا يشك فيه ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا ياكلون مع النبي صلى الله عليه وسلم  
الطعام وهم يسبحون تسبيحه وقال الرسول اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كفا من حصى فسبح في بين حتى سمعنا تسبيحهم ثم صبر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في يد ابن بكر فسبح كذلك ثم صبرها في ايدينا فلم يسبح ورواه ابو  
وقال انها سبحت في كف عثمان وقد تواترت الروايات عن كثرة من سبوا في كفهم  
بكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فقام استقبله سبوا  
ولا جيل الا قال السلام عليك يا رسول الله وقد روي العباس بن النسيج صلى الله عليه  
وسلم عطاءه وبنية خلفه ودعاهم بالستر من النار كثره اياهم خلفه فاست  
السكة الباب وحوائط البيت اسمن اسمن وقد صحت الاخبار بل تواترت  
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتخذ منبره وضع عليه وترك الجمع الذي  
كان يحيط عليه من الجمع حينئذ اقبل الفاقون اولاء ما حتى تصدع وانسوى  
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع بين يديه فركب وفي بعض طرقه قال النبي صلى  
الله عليه وسلم ان هذا يكلمنا فقد من الذكر وفي بعض طرقه هذا الحديث  
انه لم ينزل يسمع له حينئذ في اوقات يخرجنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فخرجت المنبر على ما في حديث ابن فاحده ان فكان عنده ان ان اكلت الارض  
وعاد رفاتا وقد روي هذا الحديث مرين وزاد فيه فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم للجمع ان شئب ان اذك ان الحائط الذي كنت فيه فثبت لك عروك  
وكل خلقك ومحمد حوصك ومرك وان شئت اغرسك في الجنة يا كل منكم  
ومن ثمرك اوليا الله ثم اصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع له ما يقول  
فقال بل تغرسني في الجنة فيا كل مني اوليا الله واكون في مكان لا ابي فيه  
فسعد من عليه فقال له قد فعلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اختار رواد البقا على دار الفنا فكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكاه وقال  
ليجاء الله للشئب نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه فانتم اتقوا  
وان شئتموا الى لقائه وكذلك تواتر ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان على جبل احد مع جماعة من اصحابه فتحوك بهم الجبل فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم اسكن جوارفا عليك الانبي اوصدق او شهيد والاعبار ايضا في  
هذا النوع كثيرة وفيما ذكرنا كفاية بل في الواحد من هذه الاخبار يبلغ غاية  
**الفصل السادس في كلام صروب من كبرياؤنا وتخييرهم له عليه الصلاة والسلام**  
وفي الباب ايضا نوع الاول من ذلك ما روي واشتهر عن عمران رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي قد صاد ضبا فقال يا هذا  
فقالوا له انبي الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله لا امنت بك  
حتى يوم من بك هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بئس عوي مبير سمعته النعم  
جميعا اليك وسعدك يا زين من وفق القباية قال من احب فقال الذي  
في الساعسة وفي امرئ سلطان وفي البحر سبيل وفي الجنة رحمة وفي النار  
عقابه فقال فمرنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك  
وخطاب من كذبك واسلم الاعراب ومن ذلك القصة المشهورة في كلام الزيب  
من حديث ابن سعيد الخدري قال بينما راع يرعى غنما له عرض الزيب  
لشاة منها فاخذها الراعي منه فاقعي الزيب وقال للراعي الا تنقل الله حلت  
يعني وبين رزقي قال الراعي العجب من ذيب ينكلم بكلم الناس حال الزيب  
الا اخبرك باعجب من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحزين تحت  
الناس ما ساء سبوا فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فاجنبه فقال النبي صلى  
الله عليه وسلم قم فخذهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقد روي في  
الحديث عن غيره واحد من الصحابة منهم ابو هريرة وزاد في هذا الحديث فقال له  
الذيب انت اعجب وقف على غنماك وتركت نيا لم يبعث الله خطيبا اعظم  
منه عنده قد راقد فثبت له ابواب الجنة واشرف أهلها على اصحابه فينظرون  
لغالبهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب وقصر في جنود الله فقال له الراعي  
لو كان لي من برعي الغنم ثلثت اليه فقال الذيب انا اراك حتى ترجع فاسلم  
الراعي اليه غنمه ومضى وذكر قصته واسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم  
تفاعل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك تجد كما بوغرا فوجدها







رسول الله صلى الله عليه وسلم به وقال كلوا باسم الله فاكلنا وذكرنا اسم الله تعالى  
فلم يصبر احد منا الا ما ذكر من موت بشر من البراءة في الحديث انواع من  
دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم منها نطق الميت وذلك ان اناة كلته بعد  
ان سميت وانهم كلوا الاسم ولم يصبرهم وفي موت البراءة ليل علي ان الذي اكلوه  
اسم قال وبذلك اعترفت اليهودية وقالت اردت تمسكه فاراد الله ان يميت  
احدهم ليعلم ان الذي اكلوه سم وان يحييهم جميعهم ليرسل الله صلى الله عليه وسلم  
ومن آياته في هذه القصة نأخو موته باسمه دون علة لفرقة منه نحو العشرة سنة  
وبذلك كلوا امور خارجة للعادات فهي من اوضح الدلائل ومن ذلك ما روي عن  
فهد بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد شلم ينكلم فقل  
له من انا فقال انت رسول الله ومن ذلك حديث معتب قال رايت  
من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا حتى يصبري يوم ولد فقال له من المفعالات  
رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله عليك ثم ان العظام  
لم ينكلم بعد ما احبني تب فكان يسمى مبارك اليماثة وكانت هذه القصة بكة في حجة  
الوداع ومن حديث الحسن قال اتي رجل النبي صلى الله عليه وسلم قد كراة طرح  
سنة له في وادي كذا فانا نطلق معه ان ذلك الوادي وناه ابا با سدا ما فلانة اجبي  
باذن الله فخرجت وهي تقول ليبيك وسعدك فقال لها ان ابوك قد استلم  
فان اجبت ان اردك عليه فقلت لا حاجة لي فيها وجدت الله تعالى خير الي منها  
ومن ذلك حديث الحسن ان شابا من الانصار توفي وله ام عجوز عيا قال فسيجناه  
وعريناه فقال مات ابني قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني اخرجت اليك  
والي نبيك رجلا ان تعينني على كل شدة فلا تخلفني على هذه المصيبة فما رخصا  
ان كشفت النوب عن وجهه فطعم وطعمنا ومن حديث عبد الله بن عبيد الله  
قال كنت فميس دفن ثاثة بن قيس بن شهاب وكان قيل باليهامة فسمعنا حين  
في القبر يقول محمد رسول الله ابو بكر الصدوق عم النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا فاد  
هو ميت ومن حديث النعمان بن بشير ان ربي بن خارج خربت في زقاق  
من ارقعة المدينة فرجع وسبحي اذ سمعوه بين العناب بن والناس يصرون حوله يقولون

انصتوا

انصتوا انصتوا فخرج من وجهه فقال محمد رسول الله النبي الامي وعاشم  
النبي كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابو بكر وعمر وعما  
ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان  
**الفصل الثامن في ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم المضي يودوي العالقات**  
من ذلك ما شهد واستفاض من فضة عين قتادة يوم حذو ذلك انه اصيب  
في عينه حتى وقعت على وجهه فزاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلكا احسن عينية  
ومن ذلك حديث عثمان بن حنيف ان عتي قال يا رسول الله ادع الله ان يكشف  
عن بصري فقال له انطلق فتوضا ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بنبي محمد  
بنبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الي ان يكشف عن بصري اللهم شفعي في قل  
فرجع الرجل وقد كشف الله عن وجهه ومن ذلك حديث جيب بن عبدك ان اياه  
ابصفت عينا فكان لا يبصر بها شيئا فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في عينيه فابصر قال فرأيت يد رجل للخطيب في الامة وهو ابن عمارين روي ان اراعب  
الاسنة اصاب استسقا ففتحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختد سبي  
حنوه نراب ففتل عليها ثم اعطاها رسول الله فاختد رسول الله فبصر بها  
فتاها با هو علي شفا فشر بها فشفاه الله ومن ذلك حديث كلثوم بن الحسن  
وذلك انه اصيب يوم احد في نحره فبصق فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصر  
وتغل على شجرة عبد الله بن اوس فلم يدر ومن ذلك حديث علي يوم خيبر وذلك  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على جبه لا عطين الزانية غدا رجلا يحب  
ورسوله فحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات اصحابه تلك الليلة كلهم يبرجو  
ان يعطوا فاقوا اصبح دعا عليا فاذا به رده ففتل في عينيه فبصر فحبه  
الله عليه المحسن وفي تلك الغزاة نقت علي ضربة بساق سلم من الانوع  
فبترت وكذا ففتل بساق علي من الحكم يوم الخندق وكانت قد اكسرت  
فبرامكانه ولم يزل عن فرسه واصاب عينا وجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
اللهم شفة او عافه ثم ضربه برجله فاشفت ذلك الوجع بعد وفتح ابو جهميل  
لعنه الله يوم بدر يوم بدر من عفران فاحمل بن فبصق عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم



عليه وسلم والصبر ما قصفت وكذلك اصيب في ذلك اليوم جيب بن سنان  
فقتل عليه من ربيعة فصيح واثنتا عشرة من خشم معاصبي به لا لا يعقل  
ولا يحكم فاني بما قصصناه فانه يغفل برية حليلي اسدي عليه وسلم ثم اعطانا ذلك  
الكتاب فاما ان نسيه اياه ففعلت فيه الغفلة وعقل عقلا يفضل عقول  
الناس وحدث ابن عباس عاتق امارة بابر ايا به جنون فسمع صوته ففتح ثعبه  
فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود وراى في كتاب القدر وروى تغلي على ذراع  
ابن عاتق وهو طفل صغير فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه واما  
له وثقت فيه غير الخبيثات في كفة سرجيل النجس سلعة ثم لفت الغرض  
على البيت وعنان الدابة فشكا بالبنين صلى الله عليه وسلم فآزال  
كفذه حتى رفع كفه وعلها اثر والآخبار في هذه النوع كثيرة واذا تأملت في  
الفصل الذي قبله علمت ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم قد اوتي  
من المعجزات مثل ما اوتي عيسى عليه السلام من اجابة الموتي واداء العلم في الحيا  
وذكور الاستقام والافات كما يحيى الضاري في ابيهم با وراة عليه باور كما ذكر  
وسيلان ان شاء الله فيلزم الضاري اذ كذا بوايشوه نبينا محمدا صلى الله عليه  
وسلم مع ما افنا عليهم من الآيات وانبتنا من اوصاف المعجز ان يكونوا بشوة  
عيسى عليه السلام فان معجزة كبرائه وان كبروا فاما نقناه فصار ضام كما نقلوه  
ولم يقدروا ان يثبتوا بشوة عيسى عليه السلام علينا ولا على غيره اذ ذلك يفعل كل كاذب

**الفصل التاسع في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم**

اعلم يا هذا انه لو لم يثبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات  
الا ما ثبت في هذا الباب لكان فيه اعظم دليل على صحة نبوته لو صدق رايه  
فانا نعلم ما روى في هذا الباب من على القطع والاضطرار ان دعائه  
مسموع وان مقامه عند مقام كرم مرفوع فذلك الذي صلى الله عليه وسلم  
كان كل دعائه تعالى في سبي اجابه فيه وظهرت بركته دعوته على الله عز وجل  
الاله ونبه حتى كان خديفه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا دعا احدكم الرعدة وولد وولد ونحن نذكر طرعا على شرط الاختصار كما

تقدم

تقدم ومن ذلك حديث انس الصحيح المشهور قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفر عايله وولده وبارك له فيه قال  
انس حين حدث بهذا الحديث فواسان مالي كثير وان ولدي وولده ولدي  
البتعادون على نحو المأبى اليوم وفي رواية اخري عنه انه قال وما اعلم احد  
اصحاب من رعا العيش ما اصبت ولقد فنت بيدي بارس ما يبر من ولدي  
لا اقول سقطا ولا ولد ولد ومنه دعائه لحب الرحمن بن عوف بالبركة  
قال عبد الرحمن فلورفعت حجر الرجوت ان اصيب تحته ذهبيا وفتح الله تعالى  
عليه ومات فخر الذهب من تركه بالنفوس حتى مكلت الهدي واخذت كل زوج  
من زوجاته ثمانين الف وكن اربعا وقيل بل صولحت احداهن لانه لطيف في حشره  
على سيف وثمانين الف او صبي ثمانين الف واكله صدقة فاته الفاشية  
في حياته وعوارقه العظيمة انفق ثمانين الف او وردت عليه مرة عبد الرحمن  
سبعماية بغير تحمل من كل شئ فتصدق بها واما عليها وبقاياها واحدا  
ومن ذلك دعائه صلى الله عليه وسلم لمعوية بالكهنة في البلاد فقال انك  
ومن ذلك دعائه صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابى وقاص ان يجيب الله  
دعوته فادعاه على احد اولاده الا استجب له ومن ذلك دعائه صلى الله عليه  
عليه وسلم حيث قال اللهم اغفر الاسلام باحد الرحلين بعمر بن الخطاب او باي رجل  
ابرهتم فاجاب الله دعوته في عمر بن الخطاب ولذلك قال ابن مسعود  
ما زلت اعز من منذ اسلم عمر بن الخطاب واصحاب الناس عظمى شديدا في سفر  
فدعا الله فجات سحابة فسمعتهم حاجتهم وقد تقدم مثل ذلك ومن ذلك  
حديث الاسنف المشهور في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بينما هو يوم الجمعة فخطب اذ دخل عليه رجل فقال يا رسول الله قد هلك  
الاموال وانقطعت السبل وهلك الموالي فادع الله ان يغثنا فغث الله  
صلى الله عليه وسلم اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال فاثبات  
سحابة مثل الشمس ثم انقشرت قال راوية فلا والله ما راينا الشمس سحابة  
لغني جمعة ثم دخل اعراب من الحججة المعقلة فقال يا رسول الله هلك الموالي



وانقطعت السبل فادع الله سبحانه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني  
الانكسار والضرب ومنابت الشجر قال فما نجابت السماوات من الدنيا احباب  
الموت فخرجوا مني ومن ذلك اني صلى الله عليه وسلم قال اني ابعث اليكم  
لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن حتى مات وفي رواية فكان حسن  
السن ثغرا اذا سقطت له سن بنت له اخوي وعاش عشرين ومائة وقال  
ابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه النور بل فكان من الفضل وترجمان القرآن  
ودعا له بعد من جعفر البركة في صفة يمينه فما اشترى شيئا الا ربح  
فيه فقال لقد كنت اقوم بالكفاية سوق لهم فما ارجع حتى اربح  
اربعين الفا وقال البخاري في حديثه فكان لو استترى التراب ربح فيه  
وزدت له ناقة فدعا ربه ان يرد ما عليه محاربا اعصار ربح حتى رد ما عليه  
ودعا لام ابن هرون فاحلت ودعا لعل ان يكتفي المالح والبر فكان يلبس  
في الثياب الصنف وفي الصنف ثياب الشاة ولا يصيب حجر ولا يرد  
رسالة الخليل بن عمرو القوم فقال اللهم نور له فطلع له نور بين عينيه  
فقال يارب اخاف ان يقولوا انها من نور ففعل الى طرف سوطه وكان يصلي  
في الصلوة المظلمة فسمي بالنور ودعا على مضر بالقطر فاقطع اسبعا  
حتى اكلوا اكلوه والعظام حتى استعطفتهم فربس فدعاهم فمضوا  
ودعا على كسري حين فرق كتابه بان يفرق ملكه فلم يبق له باقية وقال  
لرجل راه ياكل بشيا كل يمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت  
فلم ير فيها ان في بعد وقال لعنه من ان لمب اللهم سطع عليه كلامه بركك  
فأكله الاسد وحديثه المشهور مع ملاة قرينش وذلك اني صلى الله عليه  
وسلم بنا هو ساجد باذنه الكعبة اذ الفت قرينش على ظهره فثابا وداسدا  
خروا تحت فقال اللهم عليك بهم ثم ساءهم واحدا واحدا فكل من ساء فقتل  
يوم بدر ودعا على الحكم ابن اب العاص وكان يخنك بوجهه ويغمر عند النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلكم كن فم يزل يخنك  
الى ان مات ودعا على علم بن حنيفة فلفظته الارض فوردى فلفظته الارض ثم

وري فلفظته الارض فورا فالفقه بين حسن بن زيد بن جابر الوادي ورضعوا  
عليه العجالة وباعد رجل فرسا فمضى فقال اللهم ان كان كاذبا عذبا تبارك لم  
فيها فاحسب شاصير يد رافعه برجلها يقول مات والاخبار في هذا الكتاب من الكتاب  
**الفصل العاشر في ذكر جمل من بركاته ومجيزاته صلى الله عليه وسلم**  
من ذلك ما اشتهر وصح انه وقع فزع بالمدنية فركب فرسا لابن طلحة بن عبيد الله  
رجع قال لابن طلحة وجدا فرسك نحو ابريدك في البحر فكان ذلك  
الفرس لا يجاري وتحتس جمل جابر وكان قد اعيا فرس طاحني كان ما يملك  
زمانه وصنع مثل ذلك بفرس لمجمل لا يتجعي حصى بها محضه معد ورك  
عليها فلم يملك راسا شاملا وباع من بطنها باثني عشر الفا وكانت شعرا  
من شعرات رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلنسوة خالد بن الوليد فمضى  
بها فتلا الارزاق النصر وكانت جيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل  
للرضي بعد موته مسعى بها وانفذ جميعا غضب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لكيسة فاخذته في دين اكله ففعلها ومات قبل الحمل وسكب من فضله  
وضوه في بير قبا فاحس ما وما بعد ويزق في بركات من دار انفس علم يلى  
بالمدنية بير عذب منها ومقر طلي ماء فسال عنه فقال الله تعالى وما وه ملح  
فقال بل هو نمان وما وه طيب قطاب واوتي بدلو من ماء فزعم فمضى في فصار  
اطيب من المسك واعطى الحسن والحسين ابنة فصارا وكانا يبعان علف  
قرويا وسكنا وكان لام ملك ملكة ردي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا  
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بعصرها ثم حضرها اليها فاذا هي ملو فصارها بنوا  
يسلمونها لادم وليس غدهم شي فتمجد اليها ففجد فيها سمنا فكانت تقلم دما  
حتى يحضرها وكان ينقل في اخواه المراضع فتجوزهم ريقا الى السيل ومن ذلك  
بركة من فيها لمس او غرسا حرسا لثمان بن عوف وكان كاتب مولد  
على ثمان بن نخله وعلى اربعين اوفيه فغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بين الامواحدة فاطمت من عامها الا تلك الواحدة فقلعها النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم وغرسها فاطمت من عامها واعطاه مثل بيضه الدجاجة من

ت



ذهب بعد ان اذاعا على ان فوز من ماله الى اربعين اوقية وفي حديث  
 حسن بن عجيل قال سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سوطي شرب  
 اولها وشربا اخرها فارتاحا جديعا اذا جعت واربها اذا عطشت وورد  
 اذا عطشت واعطى قتاده بن النعمان جولي معه العف الاخرة في ليلة مظلمة  
 عرجونا وقال انطلق فانه سيضني لك من بين يدك عشرة ومن خطبك عشرة  
 فانما دخلت بينك فستري سوادا فاضرب به حتى يخرج فانه السبط فانطلق فاضا  
 له العرجون حتى دخل بينه ووجد السواد فاضرب به حتى خرج وسماه فحبه  
 الحكامه جدل حطب وقال اضرب حين انك سبعة يوم بدر فعا وفيه  
 سيفا صار ما طعم بل القامة ابيض شديد المنى فقل به ثم لم يزل عنده  
 يشهد به لما وقف الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف  
 يسمى العون وكنهه دفع الحبيب الله من محسن يوم احد وقد ذهب سيفا  
 عسيب نخل فعا في بين سيفا ومن كنهه في درور الساء الاول  
 بالبر الكثرة كفضته سلام محب وهي فضة مشهورة في كنهه علم حليته من فضته  
 وقد تدمم فكره وكنهه شاة عبد الله بن سعد وكان لم يترك عليها فخل  
 وكنهه شاة المتفاد ومن كنهه تزويج اصحابه سقا ما بعد ان اوكله ودعا  
 فيه فلما حلاه اذا به ليس طيب فربق في فيه ومسح راسه بغيره سعد وبرك  
 فاته وهو ابن ثمانين فما شاب وقد روي مثل هذا القصص كثيرا ومن ذلك  
 ان عتبة بن غرقة كان يوجه له طيب لخب طيب نأيه لان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مسح بدين بطنه ودين وسكت عن وجهه صلى الله عليه وسلم  
 طاهر بن عمر لما سمع يوم حنين ودخله فكانت له غرة الفرس ومسح صلى الله عليه  
 وسلم على راسه فمسح من رده الخد من رده فحلك بن جارية ورأس  
 ابيض في موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم اسود فكان يدعي لاغر ومسح وجه  
 الله فما زال على وجهه نور ومسح وجهه قتاده بن النعمان لوجنته برق  
 حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة ووضع صلى الله عليه وسلم بين  
 علي راس خطمه ان حدم وبرك عليه فكان خطمه لوني بالرجل قد ورم وجهه

120  
 والله قد ورم وجهه فوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فذهب  
 اليوم ونفع من وجهه زينة بنت ام سلمة فوضع من ماء فاعرف كافي وجهه امر الله من الجبل  
 فكان بها ومسح راسه بدين فاعرف كافي وجهه امر الله من الجبل  
 واحد من الصبي المضي والجانبين فبروا ولاجل هذا قل طاموس لم تلبس النبي صلى الله عليه وسلم  
 باحد من جنون مصك في صورة الازدي ذلك الجنون واتاه رجل اورقاه وان شخصها  
 بامر من غير خيفة ففعل فبر ومن ذلك خبر السوء عن تراب يوم حنين وذلك  
 ان لما انته القتال بينه وبين الكفار ذلك اليوم اخذ غفره من تراب ورمي بها  
 ووجه الكفار وقال شاعت الوجوه فابقي احد منهم الاصاب عينية من ذلك  
 التراب فزهر دم الله ورجعوا على اعقابهم مسجون من التراب عن اعينهم ومن  
 ذلك الخبر المشهور ايضا عن ابن هزيمة انه كان كثير الشياخامة وبسط ثوبه  
 فغرف بين فيه ثم امه ففعل ففاسي شيا بعد والاخبار في ذلك كثيرة فتعق  
**الفصل الحادي عشر فيما اخبر به مما اطلعه الله عليه من الغيب**  
 في الباب الاول لا يدرك معرفة ولا تعرف غمرة فهو من جملة معجزة المعجزة  
 على القطع الاول ان الله على طريق التواتر كقصة الحكايات وانتشار الروايات  
 مع اتفاقها على انه مطلع على كثير من الغيب فهذا تواتر معنوي يحصل به العلم  
 وحكمة اكثر الفضول المتقدمة والاخبار المتقدمة صلى الله عليه وسلم  
 في الباب فسمان قسم وقع ووجد كما اخبر به قسم اخر لم يقع لكونه لم يبلغ  
 وقته وسبقه ولا بد وكنهه هو مستظر الوقوع ونحن نذكر في هذا الفصل  
 ما وقع ووجد حسب ما اخبر به اذ به يقع المحر وعنده نظيره الامحاز من  
 ذلك حديث حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فارتك  
 شيئا في مقامه ذلك يكون ال قيام الساعة الا حدته خطه من خطه  
 من سيرة فاعلم اصحابي به ولا وان يكون منه الشئ فاعرفه واكرهه كما يذكر الرجل  
 وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه ثم قال لا ادري اني اصحابي ام شاكوه  
 والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قامه من ان بعضه الذي يبلغ  
 من معجزة تكلم به ففعل الله ما شاء الله واسم ابنة فويلته وقال ابو ذر لقد تركنا



رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طار برحوك جنا حية في السماء الا ذكر لنا منه علما  
وقد خرج اهل الصحيح في كتبهم واشتهر عن الامير الماسم به الصحابة ما وعدهم بين  
الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن وثم العراق وظهر دور  
الا من جني نطعن الزمان من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان لم يذبحه سوى ذلك  
اعلم بفتح الله خير علي بن ابي طالب في غد يومه وما فتح الله على امته  
الدنيا وبوئرون من زهر تاردهم كسرى وقبضه وما كثر بينهم من  
العدن والاختلاف والاهوا وسلك سبيل من قديم وافتقر افرم على ثواب سبعين  
وقد التا حية منها واحد وانما ستكون لهم غايط وبعدوا افرم في حله وروح في  
اخوي وروضه بين يدية حصه وترفع اخوي وستران بيوتهم كاتسرة الكعبة وانهم  
اذا امنوا المطيطا فوجد منهم نبات فارس والروم راسا باسم بينهم وسقط  
نارهم على خيادهم واخباره عن قتال الترك والنخز والروم واما كسرى وفاركا  
حتى لا كسرى بعده وذاك قبضه حتى لا قبضه حبه واخباره عن الروم لارال  
ذات افران جني نفوم كعبه واخباره ملك بني امية وولاية معونية ووصاه  
واخا د بني امية ملك الله دولا واخباره عن خروج ولد العباس بالرايات السود  
وكلهم اصاف ما ملوكا وخروج المهدي واخباره بما ينال اهل بيته من القتل والشد  
واخباره عن قتل علي وقوله اسما الذي يخضب هذه في بين يديه لحية من راسه  
واخباره بقتل عليا وهو يقرأ المصحف والله سيقطعه عليه على قوله بكتبكم  
اسم هو سميع العلم وقوله لعلي اسما ان يلبسك قبضا فان ارادوك على  
طعنه فورا فطعنه يريه يدك ما ولاه من الخلافه وما ارادوا من طعنه ومن ذلك خبر طاب  
ابن ابي بلنته وذلك انه كتب كتابا لاهل مكة يخبرهم فيه بنور رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بايهم واخفى الكتاب ولم يطلع عليه احد ودفعه الى امرأه فوجدته في  
حصاه يا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا الى موضع كذا فان بطعنه عند  
كتاب من طاب ال منسرك في ريش فاطموا ففتشوا فلم يجدوا عند شيئا فقالوا  
لها انخرجي الكتاب او نخزك فاخرجته من عاصيا واخباره لبعض زوجاته انها  
ست عينا كلاب الثوب وانها تقتل حولها قتل كثر فكان ذلك كله كذا ذكر

صلى الله عليه وسلم وقوله لعمار تفنكك الغية الى غية ففعل اصحابه  
وقوله يكون في ثقب كذا اب ومنه فرارهما الجحاح والخنار واخباره بان سبيته  
بعقده الله فكان ذلك ومن ذلك ان نافته ضلت فلم يدري اين هي فقات  
فربس يزعج محمد انه يعرف خبرا وهو لا يعرف خبرا فحدثه فترال الوحي على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انما اعلم الا ما اعلم الله صلى الله عليه وسلم  
الله قد اخبرني انها موضح كذا فانطلقوا فوجدت حيث فكر قد حلت بها شجرة  
وقوله لفاطمة بنته انك اول اهل بيتي لحو قاي فكانت اول من مات من اهل بيته  
واخباره بالردة والنحو ارج وعرف بحلا ما تم فوجد ذلك كذا خبره والاخبار في  
ذلك اكثر من ان يحصى يضطر الى انصف عليها على العلم بنسبته صلى الله عليه وسلم  
**الفصل الثاني عشر في عصمة الله من اراكيه صلى الله عليه وسلم**  
وذلك من ابلغ اياته صحت الروايات وثبتت الطرق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان محروسا ممن يريد كيدك كثره اعدائه وطلبهم عنه حتى نزل والله يحصمك  
من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الغيبة وقال لمارسية  
يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي فلم يقد احد ان يصيب منه معصرا مع  
حرصهم على ذلك ومن ذلك ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا في بعض  
غزواته فقال تحت شجرة فانا اعران فاقترط سيفه فقال من يبعثك مني  
فقال الله فرعدت يد الاعراب وسقط سيفه من بين يديه وصرب راسه الشجرة حتى  
سال دماغه وقد اتفق مثل هذه القصة لحدوث من الحرف في سلم ورجع الي  
قومه وقال جيتكم من عند خير الناس وقد روي ان هذه القصة كانت يوم بدر  
وكذلك وقع مثل هذه القصة لدى امره عشور من الحرف وكان ذا نخج وجوان  
في سلم فلما رجع الي قومه قالوا له ابن ما كنت تقول وقد امسكتك فقال اني  
نظرت الى رجل ابيض طول بل دفع في صدري فوقعت الظهورى وسقط  
من يدي فعرفت انه ملك وفيه نزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا  
اذكروا النعمة الله عليكم اذ هم قوم ان مسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم اذ  
وكانت امراء ابي لوب وهي حمار الخطب صنع الشوك في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم



وسلم فكانما ساء له من سبيل ربه سبلا ولا انزل الله فيها وفي زوجها  
 ثبت بذلك ان لبوب بن ابى اخو السورة انت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وهو جالس في المسجد ومعه ابوبكر وفي يدهما فهر من جبارة فلما وقعت عليه  
 لم تر الا ابوبكر فاخذ الله ببصره من بين يديه عليه السلام فقالت يا ابوبكر ان صاحبك  
 فقد بلغني انه هجوني والله لو وجته لضربت به الفم فراه ومن ذلك  
 ما حدث به الحكم بن ابى العاص قال تواعدنا على ان نقتل محمدا حتى جئناه  
 فلما رايناه سمعنا صوتا خلفنا ما نعلم انه بقى بينهما احد فوقعنا مغشيا  
 علينا حتى قضى صلاته ورجع الى اهل بيته ثم تواعدنا ليلة اخرى فجب حتى اذا راينا  
 حات الصفاء والمروة فحالت بيننا وبينه ومن ذلك الغضنة المشهورة  
 التي نزلت بالكفاية التامة وذلك ان قريشا اجتمعت على قتله وبينوه ليدخلوا  
 عليه بيته فعلم بهم فقال احمل تحول علي فراشي ففعل ثم خرج عليهم ودر التراب  
 علي رؤسهم فلم يروه حتى دخلوا البيت فوجدوا عليا على فراشه فقالوا له  
 ارجع جارك فقال لم قد خرج عليكم وقد جعل التراب علي رؤسكم فدخل واحد  
 منهم بين الي راسه فوجد التراب علي راسه وقد قيل ان في هذه القصة نزلت قوله  
 نعليل واذا يكررك الدرس كغرو الشنوك او قتلوك او يخرجوك ويكررك ويكررك  
 خبير الاكرن ومن ذلك ما اتفق لابي جندل وذلك انه اخذ بل رجل من العرب  
 وتعدى عليه فبوا فثكن ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليمر الى ابي جندل فصاح به فخرج منتفعا لونه فقال له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رد علي ذاك بله فقتل نعم ثم دخل مرة اخرى فابطل فصاح  
 به فخرج فرعا متغيرا لونه ففعل ذلك ثلاثا ثم خرج فرعا منتفعا لونه فاضف  
 الى اعراسه والآن المتول النبي صلى الله عليه وسلم فلما مضى قريش علي ذلك فقال لهم  
 انه عرض لي دونة فحل من الابل ما رايت مثل هاشمه ولا انيا به الفحل قط وانه هم لي  
 لياكله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك جبريل ولو دنا منه  
 لافق وكذا ذلك اخذ ابو جندل ضحوة ليطر حيا علي النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو ساجد وقريش ينظرون فلزفت بين وبينه بدها الى عنقه فرجع

المنزلة

العوقر او راه ثم سار الى ان يدعوه ففعلوا وانطقت بدها وكذلك تواعدوه اخرها  
 مع قريش الذين راى محمد صلى الله عليه وسلم رقتة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
 في الصلاة اعلموه فاقبل نحوه فلما قرب منه ول باربا ناكها على عقبه متقبلا يديه  
 رقتة فبيل عن ذلك فقال لما دنوت منه اسرفت على خفي فملوا ناكها  
 اهو في فية وابصرت حولا عظيما فخصق اخنوخ فطلات الاوض ففعل عليه السلام  
 تلك الملائكة لودنا لا نختلطتة بعضنا بعضا فانزل علي النبي صلى الله عليه وسلم  
 كلاما ان النبي صلى الله عليه وسلم ان راه استغنى عن اخو السورة ومن ذلك حديث شيبه  
 وذلك انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال اليوم ادركت ناري من  
 محمد وكان حمزة قد قتل اباه وعمره ثمانية من خلفه قال فلما دنوت منه ارتفع الى شوط  
 من نار اسرع من البرق فقلت باربا واحسن علي النبي صلى الله عليه وسلم قد طاني  
 فوضع يد علي صدري وهو انبسط الخلق فارتفعوا الا وهو لمحب الخلق الى قريش  
 ذلك حديث فضالة بن عبيد قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف  
 بالبيت فلما دنوت منه قال اخضا الرقت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك  
 قلت لا شي فضحك وكنت تخفلي ووضع يد علي صدري فكس قلبي فواسه  
 ما رفعوا حتى ما خلق الله شي احب الي منه ومن ذلك خبر عامر بن الطفيل  
 واراد من قريش وذلك انها ومعا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضاه فقال  
 عامر لا ارد اننا اشغل عنك وجه محمد فاحضر به انت فلم يفعل من ذلك شي فلما  
 كلم عامر في ذلك قال له والله ما هممت ان اضرب الا وجهك بيني وبينه فاقاضى  
 ومن ذلك الخبر ان دور خبيزة اقد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خرج من مكة مهاجرا ليم لم يعلم بالخروج فبعثت قريش في طلبه من كل وجه حتى  
 جعلت لمن ياتي به جعلا ما يده ثاقه قال سراقه فبينما انا جالس في ثاقي فومي  
 اذا قبل رجل فقال والله لقد رايت ركبته ثلاثة مراء على انفا ان لاراه محمدا وصحبا  
 قال فادوات له بعيني ان اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان تتبعون ضالة لهم  
 قال احمل قال فكنت خبيلا ثم قلت قد ضللت يعني ثم امرت بفرسي ففعل  
 الى بطن الواد وامت بسلاحي فاخرج لي من دبر تحوي وكنت ارجو ان ارده



على قرين واحد لانه ناسه قال فركب في اثره على يدالي القوم فواسمهم عرس  
فرسي وذهبت يده في الارض وسقطت عنه قال ثم الترع يد يده من الارض  
وتبعها دخان كالا عصار قال فعرفت حين رايته ذلك انه قد امتنع مني  
ظك هر قال فذابت القوم اناسا فانه انظر وني حتي اكلمهم فقال له ابو بكر وما نجي  
منا قال قلت كما يكون اية بيني وبينك فكتب له ابو بكر يا رسول الله  
اسم عليه وسلم لا مسكة عنده حتي كان يوم الطائف والاعجاز في ذلك كثير  
والحكايات صالحة هبة لا يمكن حدها ولا نكر حصول العلم عند ما بل كلها تدل  
على صحة نبوته وتصديق شريعته فانه قال له عذرا من وما محمد الا رسول قد خلت  
من قبله الرسل فوجزاه عليه السلام اكثر من ان يحط بها هذا الكتاب او تدخل تحت عدد وجسا  
ويحمد الوقوف على ما تضمنته الفصول المتقدمة والابواب السابقة يحصل العلم  
الضروري بصدقه ورسالته ويوجب اتباع شريعته وتكر ذلك معانة متوخ  
جاءه ما وسيعلم الذين ظلموا اني مغلوب بغيرهم وقد يخرجون من هذه  
الباب فان قيل قال من النصارى والمخالفين لنا ما ذكرتموه من معجزات نبيكم  
انما سمعتم عنكم باخبار اللاحاد وهي وان كانت حكايا لا يحصل بها العلم كما  
كنتم قد منتم حيث تكلمتم مع النصارى حين استدلوا على اثبات نبوه محمد  
عالمكم فقمتم لتقبل في مثل هذا الموضع خبر من يجوز العادة عليه الكذب والباطل  
وهو الخبر المتواتر انكم قبلتم هذا اخبار من يجوز العادة عليهم الكذب والباطل وهي  
اخبار اللاحاد فقد خالفتم ما اصلتم وقبلتم عيسى ما كنتم قلنا في الجواب عن ذلك  
اعلم ايها المخبر اننا لم نقبل في هذا الباب الا الاخبار المتواترة التي  
يحصل العلم بها لكن ينبغي ان تعلم ان التواتر ضروري لتواتر لفظه ومعناه  
وذلك مثل قوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في  
الاخرة من الخاسرين قال في اللفظ بعلم قطعا ويعين ان نبينا محمدا  
صل الله عليه وسلم قال كما نوتناه من غير زيادة ولا نقصا اذ نقله عن النبي  
عن النبي الخبير فلا يتطرق اليه وجه من وجه الشك فلا يقدر احد ان يشكك  
في لفظه ولا في معناه وكثير من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم المتقدمة الذكر

من هذا القبيل فلهذا هو الضرب الاول ولما الضرب الثاني وهو ما تواتر  
معناه دون لفظه فيحصل العلم ايضا بذلك المعنى وذلك مثل ان سواد  
روايات كثيرة من اخبار اللاحاد الصحاح على معني واحد بالفاظ متغيرة  
وحكايات مختلفة مثال ذلك انما نجد من انفسنا على قاطع السجادة  
على بن ابي طالب رضي الله عنه فاذا نظرنا في الخبر الذي حصل ان العلم  
بشجاعة لم نجد خبر واحد يمتثلوا انما وجدناه جملة اخبار اللاحاد  
تواردت على معني واحد وهو الشجاعة فسمع عنه يوما انه فعل يومين  
كذا وفعل يومين كذا او يوم صفيين كذا ولوم الجمل كذا فلما رآه الاخبار  
اللاحاد اكثر حتي يضطر السامع الى العلم بخبر واحد ولا يقدر على تشكيك نفسه  
في شئ منها وهذا مسلك في تحصيل العلم اذا تضمن العاقل النصف  
من نفسه ووجه مفيد للعلم وتحصيل الضرورة ومن انكر حصول العلم  
من كان منكرا لما هو ضروري فاذا اثبت هذا قلنا عجزه ان ما نقناه من  
معجزات نبينا عليه السلام منها ما تواتر لفظه ومعناه كما نشقاق القسم  
وغيره ومنها ما تواتر معناه وهو اكثر ما احتوت عليه الفصول المتقدمة  
وذلك ان كل فصل منها اشتمل على معنى واحد كثر الاخبار عن ذلك  
المعنى حتي اصطر الواثق عليها الى العلم بمعناها وذلك مثل تبع  
الما من بين اصابعه وتكثير الطعام القليل والما القليل الى غير ذلك من  
الفصول فكل فصل منها قد تواتر معناه وان لم تواتر اللاحاد الفاظه ثم قد  
الفصول بجلتها يحصل منها العلم القطعي والنفس الضروري فان محمد  
صلى الله عليه وسلم كانت العادات تنحرف على يد يده معجزة له اذ قد تواتر  
اخبار جميع هذه الفصول على هذا المعنى فحصل من هذا اننا لم نستدل  
على اثبات نبوه محمد باخبار اللاحاد وانما استدلنا على ذلك بالاخبار  
المتواترة المحصلة للعلم والحمد لله والنصارى فيها اوردوا العلم يستدلوا هكذا  
ولا عجب منهم علم مر هذا وكفي انهم في ضلالهم عمهون وفي شكهم  
يتزدون اعصمنا الله من الضلال والزلزل في القول والعقل بكرمه وحمده



**الفصل الثالث عشر فيما ظهر على اصحابه والتابعين لهم من الكرامات والخارقة للعادات**

اعلم ان غرضنا في اثبات هذا الفصل بيان احد هاتين نيتين ان  
ما ظهر على اصحابه وعلى اهل بيته من الكرامات هو اية لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم من اعظم الايات وذلك ان الله تعالى اذا اكرم واحدا منهم بان يخرجه  
عبادة فان ذلك يدل على انه على الحق وان دينه حق اذ لو كان مبطلا في دينه  
مستحبا لمبطل في دعواه كاذب في قوله على الله اكرمه الله تعالى من اتباع دينه  
فعلى في النزل ان كل كرامة لول انما هي اية لنبينا صلى الله عليه وسلم  
الثاني ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد اكرمهم الله  
بكرامات خارقة للعادات فلا تحقده فيهم انهم انبياء كما فعلت النصارى  
بالحواريين بل تحقده فيهم انهم اولياء الله واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الله صلى الله عليه وسلم شرعه وبلغوا عنه قوله وفعله فبذلوا في اخطا ردين الله  
انفسهم واموالهم حتى اظهر الله على كل الاديان دينهم واما انهم فمما قال الله  
تعالى فيهم محمد رسول الله والذين معه اشد على الكفار رحاما بينهم تراهم  
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر  
السجود ونحن لان نذكر بعضا اكرمهم الله من ذلك ما علمنا من احوالهم على  
القطع وذلك انهم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرضوا للقتال  
كل من خلفهم من اهل الارض يهودهم ونصاريتهم ومجوسيتهم ووثنييتهم وغيرهم  
وعجميتهم على طاعة عدوهم ويزاده عدوهم نقارهم الا بطلان سبوا الزرار  
والاموال واسر البغاة وقتلوا الرجال على هذا انقضت عهدهم  
ومع ذلك فلم يروا قطعتهم انهم ولو اعد برين ولا رجعوا منهم من بل  
كانوا يرجعون غايبين وبعدهم ظفرين وطينهم ظاهرين فدام مع كثرة  
من كان يجمع عليهم من عدوهم ومن وقت على فتحات الشام فلم ان دين  
الحق يودين الاسلام فلقد اجتمع عليهم من عدوهم ما لم يظفوا الف  
او نحوها بل قد قال الواقداني الغفر الله له النصارى المستعرة وغيرهم وهم

استبعد ذلك الولي في احواله  
الغرضين والوجه والحق

زنا ثلثين الفا خيلهم ورجلهم فنادى عودهم مفارعة الكرام وصبر واصبر  
صدق ما وعدت به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاطمهرهم سبطهم ونحوهم  
رقابهم واورثهم اموالهم وورثهم وورثهم وورثهم فكلوا فكلوا فكلوا فكلوا  
في ابي بكر كرامته من ابيه لهم وامر خارق للعادة في حقهم فان العادة ان من  
اكثر مخالفة الشريعة فلا بد له ان يصاب ولو في وقت من الزمان  
وما اتفق لهم وان كان كرامته لهم فبوايه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان  
بشبههم بكنة والحمد لله بكل ما طرأ لهم من ذلك فقد ثبت ان الله صلى الله عليه  
وسلم قال لغزو اقسام من اناس فيقال لهم هل فيكم من راي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يعود حوام فيقال لهم هل  
فيكم من راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يعود  
حوام فيقال لهم هل فيكم من راي من راي من راي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيقال نعم فيفتح لهم واما من صلى الله عليه وسلم اخبار نبينا واصحابه  
ونصاريتهم واتباعهم فبما جسد ثلثة قرون وهذه الاقسام هذه انقضت  
فلم يزل نصر الله لهم ووعدهم نصيبا لنبينا وكراما لاصحابه رضي الله عنهم  
وجازاهم عما با فضل الله ما جازا احد من احد ومن ذلك ما علمنا على  
احاد منهم مما قد منا ذكره حيث ذكرنا ان طاعة منهم اكلت السم مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلم يضره وقد ذكرنا حديث المرأة المهاجرة التي باتت  
ابناتها في اهل العلم ان كنت تعلم اني اهل بيت النبك والنبك فلا تخلي  
بذو المصيبة فمخى واكل معهم وكذلك ذكرنا ما ثبت من فميسر بن  
بعد موته ومثاله زيد بن حارجه بعد موته مما تقدم فلا معنى لاعتاده  
فليست فيما تقدم ومن ذلك خبر من عمر رضي الله عنه انه كان في بعض  
اسفاره ملحق جماعة وقفوا على الطريق خوفا من السبع فطرد السبع من  
طريقهم ثم قال انما سخط الله على ابن ادم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله  
لم يسطع عليه شيء ومن ذلك حديث العلاء بن الحضرمي بعنه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في عرانة فمخال بينهم وبين الموضع الذي يريدونه فطرحه من البحر



فدعا الله باسمه العظيم ومنوا على الناس ذلك ان عبادي مشركين  
ابن حنيفة خراج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دنا من حصي  
كالمسحوق وقد فزنا مثل هذا ومن ذلك ان سلكوا بابا للدوا كانت قصبة  
فسميت حتى سمعوا سبيحا وحمد نظا هرت الاخبار فان جاهد منهم راوا الملائكة  
وكانت قسما عليهم مثل عمران وجرجس واسم جرجس جرجس ولا جارج في هذا  
كثيره **واما التائبون** فقد ظهرت لهم من الكرامات والخيرات ما لا يمكن استيفاء ذكره  
في هذا الكتاب فقد كان كثير منهم مرسى على الماء ويطير في الهواء وينظر الى  
فيصير حواسه وينظر الى احوال الارض بين يديه فتصير في يده وتطير في  
الارض وينوضا فيبذل الناس بين يديه فضبا ذهب ويدعو الله تعالى  
فيصير في الارض والمجانين والزمن الى ما لا يحصى كثره وقد دون في هذا كثره  
نقضى منه العجب في كتب كرامات الاولياء ولو لم يكن في الدنيا من هذا  
الا قدر معروف الكرمي الكابن بيغفد اذ كان في كنهه ما لا يحصى من ذلك  
ان قبره يستضيء ببوادي الله عنده فبشئ الكرمي ونقضى الحاجه حتى ان  
اهل بيغفد يقولون قبر معروف الكرمي تراقى محبوب **وبعد** هذا اقول  
للفضايل والى هذه الامور العجيبة والافعال الغريبة من قبيل الجبل  
والنبرط التي تعظمون بها ادباكم ونموهون بها على عوامكم وتضيفونها  
الى هذا انكم تعلقون على انكم تخرجون على صنف العقول منكم خرافات  
ومرات مثل ما وصف من بعض من يدرك المعطلة عنكم وذلك انكم تخرجون  
ان يد الله سبحانه بطورها في يوم واحد من السنة من وراء الستور ما مشهور  
عنكم ولقد حكى لنا من ثقاتنا من اهل البيت ان رجلا من اليهود كان قد عظم على  
احد رؤسائكم بالاندلس لوصلة كانت بينهما فقام الرئيس ان يخرج اليهودي  
عن دينه وبذله في دين النصرانية وقال له لا تترك دين الابجدية فظهر ربه الله  
ان في يوم معلوم من السنة فقال له اليهودي يا مولاي انما قد رضيت من هذا  
الامر شيئا ذلك وصداقك عليه فاحسب عند فان كان ما نزعتم يهود القيسون  
حقا دخلت في دينك فحاط الرئيس الشك فلهذا ذلك اليوم مني ذلك

الرئيس الى ذلك المشهد وقرب فلا يده به هناك فبشر اليه الله  
وقربوه لتقبيل اليد فلا تظلم من وراء الستور وضع بين فيه مضاجرة  
لا تقول يقولون اتق الله الان يخسف بك الان تقع عليك الصواعق  
الان يرسل عليك الصواعق فقال لهم دعوا عنكم في اكله فان هذه اليد لا تمل  
يدي عندها حتى اعلم حقا ما تصنعون عندها لم ياطلوا فلما راوا الحجة قروا  
عن ولم يبق معه الا اثنان اسم الله وقال له ما سمع في ذلك ابصرت  
عن دين اباك ان تريد ان تحل ربنا ربط من الف سنة او نحو ما قال الا اني  
احب الوقوف على هذه اليد فقالا لهي يد اسقف واقف خلف هذا  
الستر فقال احب ان اراه فقالا انت فذلك فكنفوا له عن قيس مجرود  
الخد من واقف وراء الستور فلما طأه الرئيس ارسل من وخرج الى عكره  
فقال له اليهودي يا مولانا ما نرى به ادخل في دينك واخرج عن ديني فقال  
له راك خرجت منه او فلا خرجت وكذلك وصف لنا من صليب في  
في بعض من يدرك المعطلة عنكم من بني الله الناس ليتجربوا منه وهو واقف  
بين السماء والارض وان بعض رؤسائكم سأل عن ذلك كاتبا له يهوديا  
فخطب اليهودي الى ان ذلك الصليب حده تلك الحجار المعطلة طيرت  
عنه فوجد ذلك وكذلك وصف عن الزباني التي في كنيست الكرام وحيثما جلت  
الصليب وكذلك انتم تذكرون ان هذه الكنيست ينزل فيها نور لود واما  
الزباني المذكور في ذلك اليوم من مشهور فذكر ذلك لاحد ملوك بني امية  
بالاندلس فتعجب من ذلك وسأل عن ذلك فاجابوه رجل من اهل الغرقة  
يحكيها وذكراهم مدواما مع انكاحا قصبه حديد صنوع جودهاوا برزوا اليها النبوا  
كسهم الحياط موصوعه موزونه مع طرف الزباني انهم ذلك اليوم يسلون ناد  
المنطق مع القصبه من كالحا حجة يخرج في غايه القوة الى رمال الزباني الذي هو في زنة  
واحدة معه ووصف ذلك الاخر بقى مع ذلك حيلة واما ما جاز ذلك  
الامر على الكنيست في احد غزواته وقد دنا لومها ضعي الاخرى وكان معه  
مسالك كثر في ذلك ففهم الاخرى فاستخرج منه قناه من الصواعق نحو ما



ذكر وعبد الله تعالى بالماستخرج منه حجرا من الغشا طيب في سنة طه  
 الامير عنه ذلك بحاقبة النفس وكذا انتم ترمعون ان مريم تزل  
 من الساع على دون ارمس المطران بجامع طلبة ولست راسه بحله  
 وجب ساد مره وذلك في لبس النصف من سفراعت فيخطون ذلك  
 اللبس تعظيما وسما وذلك كله انما يصح عليكم بحكمكم بالاسوكلها حقها وبابها  
 حتى انكم تصدقون بالباطل والزنا وكذا نون بالحق كله وبالقياسات  
 فذكركم لغير معنى وقبولكم لغير معنى فذلك لم تعدوا من العسل ولم تضر  
 بسهم من البسلا ولقد اودع بعض خرافا المجتر من على الكلام على النصار  
 في كذبهم في نزول مريم على ارمس الزمانات سبت النصار ولا يحسن  
 لهم عنها فقال لهم اخبرونا عن نزول مريم الذي ترمعون بل كان باذن  
 سيدنا او بغير اذنه فان قستم كان باذنه فكيف يجوز عليه ان يمنهم ام  
 ولان نزعكم في حق عبده وكذا كان مرسلا عبدا من عبده ويصون ام ولد  
 هذا على عدم الغيرة ولو فعل ذلك الواحد منا لعرض نفسه وزوجه للنهم  
 ولان يضاهف اليه سفاصل من سبال حبه النهم وان قستم كان ذلك بغير  
 اذن منه فكيف ينبغي ان نخونه مع ان الله قد اصطفاها على نساء العالمين  
 واتخذنا ام ولد نزعكم فترل بغيرة انه الى رجل من جنسها كسوة ونياب  
 فريته في كنبته خالينه في محل حياته ونهته تعال الله عما يقولون علكا كبير  
 وسجانه عما نسب اليه الجاهلون بكرة واصبلا واستغفر الله الذي لا اله الا هو  
 الحق القديم واسيد التوبة من حكاية هذه القبايع نور رايه هذه الغضاب  
 فالحمد لله الذي اعاد الاسلام من رذائل وخصه بكل الفضائل التي  
 يستحقها كل عاقل وتبين بها كل فاضل ونمى عند الحق من الباطل

**كل الجز الثالث بحمد الله وحسن عونه**

وصلى الله على سيدنا محمد

والروحه

وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد والروحه وسلم  
**الباب الرابع في بيان ان النصارى متحكمون في ادبا نهم**  
 وانهم لا يستند لهم في احكامهم الا محض اعتراضهم وهو انهم  
 في الباب لشغل على صدور وفين الصدر وفيه فصول **الفصل الاول**  
 اعلم ايها العاقل وفتك الله ان النصارى ضعفت ان سس بقولها  
 واعلم فخطئه وتخصيلا فتم ذلك بعنفون في الله المحالات وتكونون الضروا  
 ويستندون في احكامهم الى الخرافات فمارة يستندون فضاياهم الى  
 منامه راوا او خرافه سمعوا وما وعوا وما واخو تحكم فيهم متفسر على  
 محض الجهل والرهوى والباطل من غير ان يستدل على جواز شيء مما يريد  
 ان يفعل من الاغاييل لا بتوراة ولا انجيل بل قد بعض عن بعض  
 الحكاين وتساو لها تاويل منسلق عن المنطق وربما يتزل بهم عظام  
 النوازل فيجتمعون لايان المحافل فينكحون باهواهم ويقولون فيها  
 بارايهم فيجملون ما حرم الله ويحرمون ما احل الله فخر الله على الله قد ضلوا  
 وما كانوا مهتدين ونحن نبين ذلك وسندل عليه ان الله تعالى على  
 طرقة الانصاف من غير احتساف فاما كونهم يعترفون في الله تعالى  
 المحالات وتكونون الصدوريات ففقد بيناه فيما تقدم فمر اراء ان يعرف  
 ذلك فليحذر نظرا هناك فاما كونهم يستندون في احكامهم الى الزمانات  
 والمنامات فيدل عليه ما حكناه فيما تقدم من خبر لو شئ فانه احتال عليهم  
 حتى صر منهم عن دين المسيح وتولاهم من المذاهب والاداكل فيصح بصرفهم  
 عن قبلتهم واحل لهم ما حرم عليهم وخلق جماعتهم وشنت كلهم فتم له كل  
 مكر على كل غيبي غسر وقد قدمت حديثه في باب النبوات على الوفا وكذا  
 خبر طنطين من هلاي فانه لما داني ملكه بختل ونظامه استنهم ولا حصل  
 باختلاف رعيته عليه وقلة انقيادهم اليه جمع وزراء وناوهم فاجتمع  
 رايهم بان يشعب النجوم يطلب من ان يشع لهم شبهه بنسب المسيح  
 فكتب لهم ما يابدهم من الانجيل او اكثره وتعبدهم بالصلوب وشرع لهم ترك



المكان وغير ذلك من الاحكام التي وافقت وجأت على اختياره واكد ذلك  
بنامة رايا ذكر فيها امر الصليب فتم له مراده فيهم وخبره معروف عندهم  
وعنه غيرهم وقد قدمت بعضه في باب النبوات ايضا واما كونهم  
يحكمون باوراهم واوراهم فيدل على ذلك كتب محافلهم وما عليه الآن  
معظم عليهم ومن طالع تلك الكتب قصص من جعلهم وجبرائيل على الله كل  
العجب فان قالوا انما حكمهم بالمصالح وهن عندهما اصل راجح فقال لهم ان  
كانت المصالح عندكم اصل فتقولون عليه وتسنده وان حكمكم اليه فمن الذي  
اصلها لكم فان كنتم اصلتموا لانفسكم فقد حكمتم في الاصل والفرع  
ثم نزلكم من هذه القول الاستغناء عن التبرع وان ما منع الله من الاحكام  
في التوراة حيث لا معنى له ولا غاية اذ النظر في المصالح غني عنها وان كان  
الانبياء شرعوا لكم اصل المصالح فلا بد من الاستدلال على ذلك من كلامهم  
واذا لم يستدلوا على ذلك فدعواكم باطله وحجتكم احضه ثم نقول لهم  
ان الانبياء شرعوا لكم اصل المصالح فدل على ذلك العمل بالمصالح كيف  
ما كانت المصلحة مطلقا او عينيا لكم نوعا من المصالح فان كان قد عينوا  
لكم ان لا تتعدوا ما عين لكم الانبياء فما لكم تسرسلون فيها استرسال  
من حكمه بهواه ولا يخاف الله ولا يخشاه وان كانوا اطلقوا لكم القول بالمصالح  
وقالوا همي ظهرت لكم مصلحة كائنها كانت فاعملوا بمقتضاها فكان  
يلزم على هذه الاسقاط كثير من احكام التوراة بالمصالح والرائي كما فعل  
بولس حيث قال لهم هل رايتم سارضة مسرح من عند ربها وتخرج انما  
حيث تومر به قالوا لا قال فلان رايتم الصبي والبعل والشمس والقمر والبروج  
انما هي من ههنا لعمري الشرق وما واجب ذلك الا هو الحق الوجه ان يصلي  
اليه فقالوا له صدقت فردهم عن استقبال بيت المقدس الى استقبال  
الشرق بهذا الاله يا نعم قال لهم بعد ما رايتم روبا قالوا مات فقال لهم  
الستم تزعجون ان الرجل اذا ادى الى الرجل الهدية واكرمه بالكرامة فرد ما شق  
ذلك عليه وان الله سخر لكم ما في الارض وجعل ما في السموات فاسدا حق

الترد عليه كرامته فبال بعض الانبياء حلال وبعضها حرام ما بين البقية  
الى الفيل حلال قالوا صدقت وهذا محض الجراءة على الله والافتراء على الربيع  
ولم يقدحوا احد من المقتسمين الى مثله ويلزم عليه ان يكون كل من اراد  
ان يسرع شرعا شرعا فيكون الخطا عليهم شارحين ويستغنى عن ارسال  
الحالين في هذا غاية الكفر والضلال وهو لا يزم على مذاهب اولئك الجهال  
فقد ظلم من جهة الفصل انهم لا يستندون الى شيء وانهم ليسوا على شيء  
**الفصل الثاني** اريد ان ابين في هذا الفصل انهم يخالفون كتبهم  
ولا يعملون بمقتضاها بل يتبركون العمل بها ابتداء وتقولون تاويلنا ما  
وذلك ان الله تعالى حرم في التوراة اكل الميتة والدم والخنزير والطبيعة  
والموقود والمخففة والفردة والشموم التي تخط بالشم والاسد والذئب  
والدب والكل والعرس والحمار والبغل وكل ذئب ليست مشقوقة الخافر  
ومن الطير البازي والعقاب وكل طير سعى بالمخالب ومن حيوان الماء كل  
حيوان ليس له شاطئ كذا وضع في كتبهم ومنع حوت السمك مع الحمار وحمل الحمل  
على الحمار والحمار على الرماك وطبخ الجدي في لبن امة واحد الطير في اعشاشها  
نفاخها واكل الحماره المملصة راسها واكل الخنزير المخمر في الفصوح والاقرب  
قربان الاخنر فطير ومنع شحم البقر وشحم الناقة ومنع فرائس الحمام والنيام  
فمنع المذكورات كلها محرمة بنصوص التوراة التي لا تقبل التاويل اذ قد  
علمت انبياء بني اسرائيل على مقتضاها ولم يغيروا شيئا منها وكذلك عيسى  
عليه السلام لم يغير ما عن مقتضاها ولا نسخها بل اقرها واد بالعمل بمقتضاها  
وان ادعوا نسخ شي منها طائفا بهم بدليل النسخ ولا يجدون سبيلا الى ذلك  
ومع ذلك فتركوا العمل بما امر الله به وارتكبوا ما نهى الله عنه ولقد وقف  
على بعض كتبهم في الفقه فذكر هذه المحرمات مولفة ثم تاويلها بزمه وانا الان اذكر  
ما ذكر في ذلك الكتاب لبعض العاقل من توافيقهم وجعلهم العجب العجائب  
ويعلم انهم يفترون ويكذبون على رب الارباب **قال** ذلك الجهال بعد ذكر  
المحرمات فذكر امثلة ضربت في التوراة التي هي ام الانجيل واول الكتب



كلها تغيب المسيح سيدنا في الانجيل حيث قال لم انت لتغضب الكتاب بل اتهمه  
فتم الكتاب الشاويل فاما منعه المنيعة في التوراة فاما نحن بذكر ذلك الا  
تمسوا الا جبالا ونحو الحق في السعادة ولا رفع الطعام ومنه البابل  
والجبال واما المنيعة والمنفعة فاما اكلها غبطة لذي عقل فمن شا اكل ومن  
شا ترك واما الدم فنعني به الا يقتل احدا ربا ويصرف دمه وبعينه  
بالخنزير الزنا والكفر بالله اذ المعروف من الخنزير الاسطاح في المطاير فزنا  
عن فحله واما اكله فاما فيه منفعة ولا مضرة فمن شا اكله ومن شا تركه  
وعني بالتطبخ الا يتناطح ملك جبار ونصير كسين وعني بالوقود الا تزد  
من هو تحت ظلم غيرك وعني بالمنفعة الا تخفق احد اذا كان لك قلة  
فتضغطة وعني بالقدرة الا تحكي احدا فيفعل كفعلا وعني بالدب  
والاب الا تاكل مع غيرك بالحم والعادة وعني بالارباب الا تفعل افضل  
الارباب فتكونوا مثل قوم لوط فان الارباب المذكور اني جصنا بجنا  
لكثرة شهواتها وعني بالباري والسد ابني والعتاب وكل طير ينبغي بخله  
ان لا يقتل احدا ولا يهريق دم احد ولا تغلب احدا على متاعه ولا تشبه  
جارا فتفعل كفعلا وعني بالذابة التي ليست مستوفية الخاف الكفرة  
الذين يجبدون الاوثان وسبحون لها ايام حياتهم ولا يقسمون  
ايامهم مشاطرة وعني بالحيوت الذي ليس له سواي الانسان المذب  
الذي يتلون في دينه وعبادته وعني بحوث النور مع الحمار الاب الكافر  
وعني بحمل الحمل على الحمير والحمير على الحمل الا تخرج الكافر مومنة ولا يكون  
كافرة وعني بالجدى في ليس امه الا ما خد مال اليتيم ظلم وعني بالمتصف  
الرية الا ان الحسود الحقود الذي يوسوس الشرف في صدره طول  
حياته وعني بالخنزير المختتم الاستغناء الشيطان وسبح فينا الكبرياء وعني  
بالفطير ان يكون معنا ضامره بلا انتفاع وعني باليهام واللحم  
المؤمنين الذين جعلوا انفسهم بقرابنا قال فهذا هو المراد بتجريم هذه  
الاشياء واما تلك المذكورات باعبارنا فمن شا اكلها ومن شا تركها هذا

ذهب الصنادي اجمعين ولا ياباه منهم احد الا قيس فينبغي لنا ان نوضح  
هذه الجايلين ونعرض عليهم من الامارات المقيمة ما كانوا اعدوا من حشيش  
ونقول لهم ما الذي حكمكم على ان حرمتم كتاب الله وغيرتم شريع الله فما حلتكم  
ما حرم عليكم من غير دليل وحرم الي تاويل لم تصنعكم الي ضرورة عقل  
ولا معارضته قول رسول فيا للجب ما انقب اذ انكم واصح اهلكم اذ  
قد قضتم من كتاب رب العالمين ما لم يغفر احد من النبيين بل قد زاد عليكم  
على قوم موسى بن عمران وعيسى عليهما السلام اذ كانا قد عملا على تحريم  
ما قضتم انتم تحليله من الاحكام وعني ذلك عملت بنوا اسرائيل هذه مديون من  
الاعوام حتى الي زمن يونس المفسد لدين المسيح الذي حكم بكم خالص  
وكفر صريح فتلقينتم منه ديانته ولم تغفوا عنه فحرقتم كتاب الله وادخلفتم  
واخرقتم عن دين المسيح حين انخرف الدين الذي لم يروا منه انرا ولا سمعتم  
له خبرا ثم تقول يا معشر المخوفين لكتاب الله اخبرونا بل كان موسى ابن  
عمران وعيسى بن مريم ومن بينهما من انبيا بني اسرائيل علموا من دين  
الاحكام ما علمتم انتم لا فان كانوا قد علموا فما بالهم مضوا على خلاف ذلك  
وحكموا بتجريم تلك الاشياء فلم يروا لفظ من واحد منهم انه اكل الخنزير ولا منه  
ولادما ولا شيئا مما ذكر تحريمه وانتم تقولون هذا ونساعدون عليه فكيف تمتنعون  
من اكل ما جعل لهم ثم تصرحون بتجريمه فعلى هذا انتم كذبوا على الله ولبسوا في احكام  
الله اذ كانوا قد علموا تحليل تلك الاشياء ثم صرحوا بتجريمها والنتيجة ان لم  
والن لم يعلموا شيئا علمتموه انتم فمن امن علمتموه انتم اشافتمكم بذلك الملكية  
او ارسل اليكم بذلك رسل الله اخلق لكم بذلك علم ضروري وكل ذلك لا يقدرون  
على ادعائه فلم يبق الا انكم جاهلون بشريع الله مخوفون كتاب الله منوا حقون  
على الله كاذبون عليه ومتهانون برسالة الله يستغفون بين يديه وبسببكم عما  
افترىتم عليه فحيط بكم النيران وتجوكم على وجوهكم اليها ملكية خلافا لما  
لا يظنهم ان يوم القيامة يركبون الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليه  
في جهنم مشوي لتكبر من فساد دون اذراك باستغناء يونس اسطرنا فما



من انما منحرف عاظم فيقال لكم هو اسفل سافلين فخصه واليه جميع  
 فاذا اجتمعتم مع بعضكم بعضا وجمعت بعضكم بعضا وما لكم انما وما لكم  
 من ناصر من ثم نقول لهم ان جاز ان تناول الفاظ الشارع وكلما من غير  
 ضرورة داعية الي ذلك ورفع النصوص بالحكم فطلب الكتب كالمصا  
 والاسنة ولم تعد احد ان يفهم منها شيئا كل لفظ يتكلم به مستكلم يمكن  
 عن بابه وعن موضوعه الاصلي ونصا به واذا امكن ذلك لم تقدر وان  
 تثبتوا نبوة عيسى علي اليهود بما قد متهم فان انصت فاعتدكم من كلام الانبياء  
 على ثبوته قول يعقوب لا ينقطع نصيب الملك من اجل يهودا حتى ياتي  
 المسيح مسوع لليهودي ان يقول انما عني بالملك دينهم الذي ورثوه عن  
 كتابهم وانبيائهم ولم يعن الملك الذي هو الامارة والولاية وجدسسي الذين  
 الملك وقد جاز في السورة حيث قال الله لا يبراهيم الملك من صديك  
 يخرجون وانما اراد بذلك الانبياء واهل الدين ولم يرد ذلك الامر فلفظ  
 محلي في التناول بل يحاكم اليهود ويقولون لكم هذا ديننا ولم ينقطع فانما  
 السورة واحكامها فلم يات بعد المسيح في التناول في هذا الموضع اسوغ مما  
 تناولتم انتم به احكام السورة فان انكرتم هذا التناول انكرتم الله وكتبكم  
 عليكم انكم غيرتم كتاب الله وضمتموه هذا ما جئنا عليكم تاو بكم اذ قد  
 في مسيحكم فحق منكم ضرب المثل لذلك وكما وجول جمع وكوسينا لا بد لنا  
 لكم من التناول ولا واديناكم من المناقصات اكثر من هذا فعلنا ولكن معنا  
 من ذلك ما قد منا ولا يصح ان يقول قائل منهم ان تحرم هذه المحرمات كلها  
 التي ثبتت في السورة نسخ نقول عيسى في الاجيال ليس نجس الم  
 ما يدخل فيه وانما نجس ما يخرج من فيه لاننا نقول قول عيسى في اذالم  
 بعلم مفهومه يعني السجس لاي النجس اذها حكان متغيرا ان متغيرا  
 وان الحكم تحريم هذه المذكورات انما يرجع الى منع اكلها ثم يجوز ان يساؤل  
 بالاخت والاعطى انواع من النقصات كما نقول في الحمار الا يبي الغسل  
 فانه محرم علينا اكله ويحل ان تصرفه في انواع من المنافع غير اكله والحكم

بالنجس

بالسجس انما يرجع لمنع تناول مطلقا اعني منع فبالاكل والتصرف  
 به اذا كان ذلك النجس محكوما بنجاسته مطلقا فان حكم نجاسته في  
 حال دون حال كان ذلك وصح ان يقال عليه انما نجس مثال ذلك ان الحكم  
 الشرايع فان العذرة محرم علينا ان نحلي بها فلا يجوز ولا نكلمها في تلك الحال  
 ويجوز ان ان تنسا ولها ونكلمها في غير حال الصلاة فبعد بان الفرق ما بين الحكم  
 بالنجس والحكم بالتحريم ثم لو سلم انما اسما للتحريم لما كان استاؤكم  
 السجس معني لطيف فلا ي معني تاو لتم وقد تم بالايجل حمل اللفظ  
 عليه ولم لم يقولوا انه منسوخ فريد الحرد جليل لا يورده الامر كان مستكلم  
 فانه جمع بين التناول والنسخ وبها متنا فضان فان معني التناول  
 ان اللفظ للتناول محمول به علي وجه ومعني النسخ ان المنسوخ مرفوع  
 الحكم على كل وجه غير محمول به اصلا فقد ظهر من الفصلين السابقين ان حوالا  
 القوم متحكمون باهوايم في دين الله تاركون العمل بكتاب الله وسنن  
 رسول الله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل  
 لهم مما يكسبون وقد نخرجنا من الصمد فلفظنا في الفرض الاول الموعود به  
**الفصل الاول** عرخصنا من هذا الفرض ان جميع مسائل من قواعد ادبائهم  
 ونبيهم في ما او انهم لم يعل شيئا على تركوا فيها مخصص السورة والآل  
 وعلوا الخرافا من غير حجة ولا دليل وقد كان لنا فيما قد منا حجة او حلا  
 من فضحتهم وخبرهم الى اقصى غاية لكنا اردنا ان نبين خطاهم وضلالهم  
 في اكثر قواعد دينهم حتى يتضح لنا خطائهم في جميع احوالهم واعمالهم مبطلون  
 وانهم من كل وجه ضالون مضلون فنقول احكام الله لو نصح جميع  
 ما اشكوه من ادبائهم لوجد مبينا علي مثل ما تقدم من ادبائهم لكنا نقصر  
 من ذلك على مسائل شاعت فيها ونبين ضلالهم وتلاعبهم به بينهم فاذ غرنا  
 من هذا الغرض ذكرنا في الفرض الثاني جملة من احكام الله بعيننا ونقصر  
 من ذلك على ما عايناه عليها وانما فعلنا ذلك لان هذا السائل الذي حركنا  
 الي تليف هذا الكتاب يدونا بان قال في كتابه اني بعث الي كل كفا



بعض شئ يعتكف ويكمل ما يعرف فيها من الاقاويل التي لا تعد روي على  
الكار كما قد بصره هذا الجاهل المخلط بغيره لكان ستر او كتمان اعظم  
معلومة لكن جعل فقال وحيث وجب ان يسجد على فنقول بانها انما  
تقتض ان الاحد للتحفة من انهم يدان كلا واسه فليس مع الشمس  
سراج ولا شجر المخرج من الساج وما نحن بنبه من الساج بل نرى ان شانه  
**مسألة** في المحمودية اطلعت النصارى على اختلاف فروعهم على القول بالمحمودية  
وصفتها عندهم ان الذي يريد ان يدخل في دينهم او ان يات منهم يقدم  
الاقتضا اليه فيمنعون من اللحم والخمر با ما لم يعطوه اعتقادهم واما انهم  
فاذا تعلم ذلك اجتمع له القسيسون فتكلم بعقيدتهم ايمانهم امانهم ثم  
يخطبونه مرة واحدة او مرتين او ثلاثا فاذا اخرج من ذلك الماء  
دعي له الاسقف بالبركة ووضع يده على راسه هكذا كانت صفة محمودتهم  
قد يافى الاندلس واما اليهم فقلعتهم قد غيروا بعض احكامها واربها استلقت  
في بعض تلك الاحوال وهي عندهم عبادة موكدة وقاعده ممدودة ومن  
لم يقبلها عندهم فهو كافر وليس له من ذنوبه عاف وقد كتبت الاسقف لول  
الى اساقفة صقلية رسالة ذكر لهم فيها امر المحمودية وخصيلتها فقال المحمودية  
هي امانة الذنوب وفضلها وناول الغطيات الثلاث ملك المسيح في نبر  
ثلاثة ايام والخروج من الماء هو الخروج عن الضيق ومنهم من تناول في هذه  
الغطيات الثلاث انه التثليث الذي يعتقدون وهذا التعبد لم يجد له  
في السوراة ذكر ولم يشده احد مطلقا لموسى لكن كتب النصارى في الانجيل  
ان يحيى عند عيسى يواذي الارذل فخرج منه روح القدس كالحمامة على الماء  
وزعمت النصارى ايضا ان عيسى قال للجواريس اذ امرتم بالاحاسيس  
فخذوهم على اسم الاب والابن وروح القدس ووزعوا ان سطر واعده ثلاثة  
الاف رجل من يوم سعتان وفتح الملك عندهم ظاهرا المستند  
قوة المعتمد فانهم قد اسندوا فاعلوا الى الانبياء والجواريس كما تقدم وكما مع  
ذلك نطال بهم فيها مطالبات تؤذي بانهم يرجعون الى الزمان

فنقول

فنقول سلطناكم جدلا ما ذكرتم من استثناء المحمودية الى ما ذكرتم لكن لم  
فانتم كما قد بصره يحيى والجواريس فقلعتهم قد غيروا بعض احكامها واربها استلقت  
في بعض تلك الاحوال وهي عندهم عبادة موكدة وقاعده ممدودة ومن  
لم يقبلها عندهم فهو كافر وليس له من ذنوبه عاف وقد كتبت الاسقف لول  
الى اساقفة صقلية رسالة ذكر لهم فيها امر المحمودية وخصيلتها فقال المحمودية  
هي امانة الذنوب وفضلها وناول الغطيات الثلاث ملك المسيح في نبر  
ثلاثة ايام والخروج من الماء هو الخروج عن الضيق ومنهم من تناول في هذه  
الغطيات الثلاث انه التثليث الذي يعتقدون وهذا التعبد لم يجد له  
في السوراة ذكر ولم يشده احد مطلقا لموسى لكن كتب النصارى في الانجيل  
ان يحيى عند عيسى يواذي الارذل فخرج منه روح القدس كالحمامة على الماء  
وزعمت النصارى ايضا ان عيسى قال للجواريس اذ امرتم بالاحاسيس  
فخذوهم على اسم الاب والابن وروح القدس ووزعوا ان سطر واعده ثلاثة  
الاف رجل من يوم سعتان وفتح الملك عندهم ظاهرا المستند  
قوة المعتمد فانهم قد اسندوا فاعلوا الى الانبياء والجواريس كما تقدم وكما مع  
ذلك نطال بهم فيها مطالبات تؤذي بانهم يرجعون الى الزمان



من ليس بمقدس الا اوابن الله وانتم ترفعون بحكمكم على اختلاف افواهكم  
انه اتحد بنا سوتة الالهوت وهو في بطن امه وكيف يتحد الالهوت من  
ليس بمقدس وهل هذا كله منكم الا يذبان وضرب من الحجة ان محبة القلوب  
والادان **مسألة** في غفران الاساقفة والعيسيين الذنوب المذنبين  
واحتراهم الكفار له عاصين اعلم ان هؤلاء القوم وصنعوا لانفسهم قلوبا  
نوافقوا عليها وارسلوا بها من غير ان يشهد بصحة تلك القلوب شاي من نوا  
ولم ينجل في حق القضا عندهم سموة خارجياتة وكما في الاخرى المخرج  
عن تلك القلوب هو الذنب عندهم ثم تلك الذنوب منقصة الى  
مالا يغفرونه والى ما يغفرونه فانما يغفروا ذنب واحد منهم ذنوبه الكثيرة  
وقبلوا قربانه واذا لم يغفروا له بعدوه عن كتابهم وطردوه وهو لولا  
عليه ولم يقبلوا قربانه ولا بد للذنوب المغفورة من كفارة وتلك الكفارات  
بحسب ما يظلم لانفسهم ويردونه موافقا لغير صلتهم فصاره يوجبون عليه حجة  
الكثيرة وتارة لا يدخلها بل يقف عند امته لا وربا يهي على ذلك  
اعواما جديدة وتارة يوجبون عليه مالا فاما ملكهم واما لهم وكما سمعوا  
بدمر ايمان ذلك بالامثلة على ما وجدنا في كتبهم ولست ذكر من كل مسالة  
مثلا ليل بطول الكتاب وانما ننقل الفاظهم من كتبهم لئلا ينقول منقول  
عدينا بالباطل او ظننا انهم يجهلون او يسيئون الى الكذب في شيء ما حكينا  
عنهم **مسألة القسم الاول** العاصون بالصبي لا يغفرون لهم بوجه  
ولا يعطونهم قربانا ابدا ولا عند وفاته على هذا اجمع اساقفة طليطلة في  
ولاية اسقف الملك وقالوا دعاه هذه الفحشة المنتنة ان يحكم باجمعها ان كل  
من اتى هذه الفحشة او فعل به وركب منه فمات كان ركب هذه  
الفحشة اسقفا فليعزل ويبيد بعدا شديدا واما وان كان من غيرهم  
فليسكن في الاشديد ويضرب الفاعل بالمفعول مائة سوط وينفيان  
النق الوايم ولا يعطون احد من الاساقفة ثوبه ومن اعطاه لهم فليقبل قربانهم  
عزل وابعده ولم يعطوه ثوبه ايضا واعزوه حمة ابطال زجبا هذا فانهم

الاول القديم ولا ادرك ما عدوا الله ان اذ الاحداث عندهم في كل زمان  
**ومسألة الثاني** تكاح القربان وذلك ان كل حرم حرم من جنس النوراة زعموا  
فان كل رجل قريبته الى سبعة بطون فان احصل في ذلك فوا يغفر له ولا يعطى  
قربانا وان مات وان اطلع عنها حرم القربان حمة عشرة سنة وكفوه اعداها  
من الصلوة ومن العباد او رما زادوا عليه ثوب فكلوا له عشرين سنة وربما بلغه  
بعضهم حمة وعشرين سنة وذلك بحسب سنة عندهم فاذا كان بعد ذلك قبلوا  
ثوبه واعطوا القربان واما المرأة فقيل ان يعطوا القربان عند وفاتها  
**واما الذي** ياتي باليهية فان كان له زوج لم يعط القربان الا بعد ثلاثين سنة  
وان لم يكن له زوج فبعد خمسة وعشرين سنة **ومسألة** ما يغفرون الاموال  
ان من تزوج من غير ترك العيسيين فانه يغرم كل مائة دينار ويضرب  
الزوج مائة سوط **وقد** حكموا على قاتل عبدة كركان القربان عاصين وعلى قاتل  
العبدة غير عبده كركان القربان وكفوه عند الكنيسته الى اخرونه **واما** قاتل  
المخطأ فماتوا نهم الاول يقتضي بان يحرم القربان سبع سنين والقانون الثاني  
يقتضي بان يحرم خمس سنين وعلى الجملة فوجدنا انهم وعلمنا انهم ان يحصى  
ومن اطلع على كتب فقههم راي فيها غريب وعجائب ومقصودا التمثيل  
وقد حصل الحمد من منقول من وقف على هذه المواضع **ومسألة** الم يشك  
في ان القوم يضعون احكاما وتختارونها ويلتزمونها وسنا نكر ان السبع  
له حات بمثل هذه الكفارات والتحكيات لفتنا بالقرنينا واما نكر  
عليهم ان يجعلوا انفسهم ثا عشرين وتير لوانفسهم من ربه العالمين  
فانه انما ينبغي الحكم والتحكم لانه ان يفعل ما يريد فيحكم ما يشاء في العبيد  
**واما** الانبياء فلا يحكمون من عند انفسهم وانما يلقون احكام الله ثم اعجب  
من ذلك كله جراتهم على الله واستهواهم بكتاب الله فان هذه الذنوب التي  
مدمت ذكرها عند شمع الله احكاما في النوراة خصوصا وبين حدودا ففعل  
في اكثر تلك المواضع الفصل ولم يحكم فيها بشيء مما انشروه وليس في انجيلهم  
ايضا من هذه الاحكام شي وعنده هذا يتبين انهم خالفوا كتب الله وكرهوا سنة



رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحكموا في ذلك باهو ايم وتركوا سنن انبياءهم  
فحقت عليهم لعنة الله الابدن وعرضه الي يوم الدين فان قالوا انك  
الاحكام التي في التوراة منسوخة بكاتبنا وعلى لسان سجين فقلنا لهم  
يا قوم انكم ان كنتم صادقين بل نقول ان عيسى عليه السلام جاء منكم بالاحكام  
التوراة ولم يجي مغير لها ولا ناقضا لها وبذلك تعلمون في انجيلكم ان عيسى قال  
انما جيت منكم ولم ات تقض شرعة من قبل وبذا خلاف ما يدعون من النسخ  
بل نقضي هذا الحكم بانه لا ينسخ شرعة من قبله وانما هو صرحا وحكي  
بما اميت منها ثم لا يبعد ان نسخ بعض احكام التوراة ونكاحه ما يوجد له  
من النسخ قوله قد علمتم انه قبل للقدماء من فاروق امراته فليكتب لها كتاب طلاق  
وانا اقول من فاروق امراته منكم فقد جعل لها سبيلا الى الزنا ومن زوج مطقة  
فهو فاسق ثم قال اما تلغى انتم انتم قبل للقدماء العيس بالعين والسن بالسن  
وانا اقول لكم لا تكافوا احدا منكم من العلم فذلك الواحد فاعطه الاخر ومن  
اراد نزع قميصك فزده رداك فمثل هذا يكن ان يقال فيه انه نسخ واذا بحث  
عن كتابكم كما يحب لم يوجد ارض من هذا على النسخ فمن ادعى منكم ان شيئا  
ما ذكر في التوراة منسوخ فديت بنا نسخ شبه هذا القول فان لم ياتوا  
بشيء دل على انكم متحكمون هناك مطا ليه وهي انا نقول لهم لاني معني ختم  
من نكح قريبته خمس وعشرين سنة القربان وهو ممنوع من نكح بويته ثنتين سنة  
ولو كنتم ذلك لكانت نسبة فان نكاح الادمية القربية اشنع من حيث انها مخترة  
من نكاح بويته لا احترام لها وكذلك تعكس عليهم كما ذكره حتى يتبين فساد  
قولهم ونقول لهم ايضا لاني معني لم يجعلوا مكان الثلثين ثمانية وعشرين  
او اثنين وثنتين ولاي معنى خصصتم هذا العدد دون غيره وعندنا اثنتين  
بطلان حكمهم وفساد ايمهم وكذلك نقول لاني معني شرعتم في العاص  
ماية سوط ولم تسرعوه فمعي نكح قريبته مع ان التوراة قد امرت بتقل كل واحد  
منها وكان ينبغي ان تسروا في الحكم بينهما فان تضرر باكل واحد منها ماية  
سوط ولا تضر بهما فظهر من هذا انكم تركتم حكم التوراة ثم لم تعدوا فيها حكمكم به

ثم من اعطىكم تواتر حكمكم انكم سخطتم الفواحش على انفسكم وجعلتموها على  
غيركم فحكمتم على الاستف الذي يجب بصري بان يبعد فقط وعلى غيره بان  
يبعد او ينكحوا من قبله واذا فعلوا تلك الفاحشة ولو كنتم ذلك لكانت نسبة  
فان الخطيئة على انفسه مناسبة لخالهم فان المعاصي تنبع من جرم اكثر ما تنفع في حق  
غيرهم فان كلام النبوة ان الله ان س خدا با عالم لم ينفعه الله بعلمه ومن كلام  
الحكمة حسان الابرار سياست القربين ثم هذا المعصي معلوم ومن عاذه  
الملوك فانهم يجاقبون وزراءهم والوفاء من على رؤسهم ويأخذونهم على امورهم  
منهم ان يواخذوا بها سائس الدواب بل كل مقام مغال وكل عمل جلال وكيف  
لا يصح المعاصي في حق الاقرب والاساقفة وقد تروا انفسهم منزلة الانبياء  
حيث شعروا الشرايع وحكموا بصريا بل تروا منزلة الكلف العاقر الذي له  
الكلب والامر فانهم قد قالوا للعوام ان غفر اننا لكم غفر ان الله وجعنا لكم حوما  
الله فاذا اعطيت نحن القربان فقد قبله الله وادام لم يحط لم تقبله الله وادام  
غفرنا نحن الله بن فقد غفره الله فان غفرتم الشيطان وقد فعل بان يقولوا ان لنا  
لاجل القسبية منزلة وحظوة فاسدوا العمل شرعتم لاجل عالمكم الله  
من الفضل ولا تخرموا على انفسكم شيئا من الفواحش وقد سمعنا هذا النوع عن  
بعض ائمتنا انهم يقولون لعنة الله على من يقول لهم يا معشر الاساقفة  
الجاهلين والقسيسين المفسدين من انتم حتى تكونوا اشرا عيس الامم عقاب  
رب العالمين احصلتم على رضا جميع بل ينبغي ان يخشعوا انكم في الخداية عاذا  
حيث كفرتم رسالة السيد المرسلين مع ما دلته عليه الشواهد والبراهين فليقد صدقا  
الله هو اصدق القائلين حيث قال مخبر عن الاحبار والقسيسين وفات  
البرود والفساد نحن انما الله واجلوه قل فم بعدكم بكم بدوكم بل انتم بكم من خلقنا  
يغفر لمن يشاء ويجذب من يشاء الله ملك السموات والارض وما بينهما واليه  
المصير **سورة** في الصلوة وقولهم فيها لا تخطا عند النصاري ان انكار صلب  
المسيح كفر بل ومن شك فيها فهو كافر وانا الان اذكر كلامهم في الصلوة وفي  
معناها عندهم قالوا الكلمة هو الله وهو مخلوق من طريق الجسم وخالق من طريق



النفس وهو خلق جسمه وهو خلق امه وامه كانت من قبله بالناسوت  
وهو كان من قبلها باللاهوت وهو الله التام وهو الانسان التام ومن علم حكمة  
على الناس انه رضى برفق ومه عنهم في خشية الصليب فكل اليهود اعداء من  
نفسه ليم تحمله عليهم فاخذوه وصلبوه وفارده في صليبه لانه لو وقع منه شيء  
في الارض لبست الاشياء وقع فيها فثبت في موضع النور لانه عالم بكل شيء في  
الحكمة الالهية ان ينظم الله من عباده العالم الذي خلقه واستمر بحكمه فلم يرد  
الله الانتقام منه لا عقلا من الله السيد وخطوة من العبد اذ ان يتصرف  
من الاله الذي هو الله مثله فانصف من خطية ادم بصلب عيسى المسيح الذي  
اكرمته معه فصلب ابن الله الذي هو الله في الساعة الثامنة من يوم الجمعة  
في انفس كلامهم من غير زيادة ولا نقصا **قال** لليون الجليلي في رسالته للبولس الملك  
كبولس اسرنا لا يمكن ان يحل الابان بطلع ان من جنسنا وطبيعتنا من خطية  
معصية الذنوب على ضد ادم ومن يدمه الظاهر محمولات الدين لمهلك الذي كان  
حده الله وقضى به منه البدن فتم ذلك الفعل عند انقضاء الزمان المحمود  
وذلك ليم الوعد الموعود مفهوم في الكلام ان ذنب ادم كان في رعايا بني  
الي ان قتل عيسى واستقم منه لاجل ادم وحينئذ عفى عن ادم وبنيه لهذا الحكمة  
كانت صلوبة المسيح عندهم يا معشر العقلاء انظروا اذ بين الاعبا زجبل الاحبار  
فاعدوا زكبوهم من الجبال وقالوا من الاكاذب والكذابة ما لم يقل احد من الجملوه **قال** ثم لم يكفوا  
بهذه العظائم حتى اضافوا الله ولا نبيا به اعظم التقايص والسام فسد سر في  
ابعاد بعض الجهاد ومن يخطئ الله فماله من اذ **قال** كما قل الله العظيم في كتابه  
الكريم صم بكم عي فكم لا يرجعون اعلم انا لو تتبعنا تناقض في الكلام واوردنا  
الزنا ما عليه ككتبتا في هذه المسئلة وحدا سفرنا على ان العقلاء يعلمون فساد هذا  
المذهب بالضرورة في مجد الوقوف عليه ولذلك لم نصر ال نخوة المذهب الضعيف  
والقول البسيط احد من الامم لامر العرب ولا من الجحيم لاني احدث ولا في القدم وانا صا  
اليه بولا النصار الجبال لكونهم ليسوا من العقلاء بل خطوهم الحصل خط المجاني  
والاطفال فكلهم انبث في كلام الموسوس المختلطين المبرسمين ولقد

133  
كان معصيا لعلم من عالم الكف عن مناظرهم وحوالهم لكن سكوت السمت  
اجا كان داعية لسطا ول الله وقد تقدم الاعتذار عن هذا في اول الكتاب  
ولكن مع هذا لابد للمجانين من العزائم وتخليق الاحكام والتمايم فصوروا عليهم  
من الزنا ما لا يبطل تلك الزناات وبين تلك الكاذوبات فنقول قد ذكرنا فيما تقدم  
ان امر الصلوة انما شرعها الله لمسططين من هلاكي الملك وهو الذي شرعها لكونها  
لهم في الانجيل ليوخرجوه من عبادته ورضيعة على اليهود وانه احتمال عليهم بالروبا  
التي اخترعها لهم لمراده منهم ولم يكن عنده من اعتراف في الاصل حل لم يخلت  
لهم في ثبات امور الصلوة هي محال في نفس الكفرة مهولة على العامة الرعايا  
كنو لهم في الاتهام ويوان لاهوت المسيح لم يدركه المصلوب ولا بانه وانما  
ادرك ذلك الحنة وكا تلاق فقط الطبيب عيسى على لاهوته وانا سوناه ليعلم  
من الزنايات التي هي محال بالضرورة بآد قد قد منا في ذلك مانعني عن انطادته ثم  
اعلم ان النصار يدعون ان اليهود قتل المسيح عيسى بيقينا وان اليهود  
يدعون انهم قتلوا رجلا ادعي نسخ التوراة بعد ان ادعي النبوة ولم نعلم طيب  
شاه او نحن ندعي ان عيسى بن مريم عليه السلام لم تقتله اليهود ولا غيرهم بل رفعه  
اليه من غير قتل ولا موت ونحن نبين ان الفرقين في شك منه وغير عالمين بشي  
مما يدعون في صليبه فنقول ان مستند النصاري في قولهم بالصلب انما هو الجهل  
وقد بينا فيما تقدم انه قابل للتعريف والتدليل وقد اربنا فيه التناقض والتخو  
عيا نانا واوضحنا على ذلك بربانا مع ما قد منا من ان نقله ليس نقلنا من انا  
بفقد العلم بل انما نقله من باب اخبار الاحاد التي لا يحصل بها العلم وهذا يكون  
في انهم ليسوا عالمين بشي مما تضمنه ولو سلمنا انه متواتر يحصل نقله العلم  
لقلنا ان الاخبار التي فيه تتضمن الصلب لا يصح حصده ما طعه لشك على ان  
المصلوب هو المسيح بعينه بل هو من محتمل لان يكون المصلوب غيره ولم ينطق  
النصاري اخبارا بهم لوجه الاحتمال ونحن نسرد قصصهم في اناجيلهم وبين  
ذلك ووجه الاحتمالات فيها ان الله يستعجبن به ومتوكلين عليه **قال**  
مشاوش في انجيله ووقف على المسيح يهود الاحد الثاني عشر ومعه جماعة من رماح



وحسبى وكان لعنهم قواد القسيس وكا بر بنى اسد اجل وكان يهودا قد قال  
 لا وليك الاعوان من ثلاثة من الجماعة فهو المراد فاحبسوه وفي ذلك الوقت دنا  
 يهوذا اليه ناشوا وقال السلام عليك يا معلم فقال له ناشوا اما صدق لم اقبلت  
 هنا فحسد ذلك فغلبت الجماعة به وجبته زادوا كرسى انهم لما قبضوا  
 عليه تحكي عنه السلام مسند وهو يواضعه فاتبه شاب عريانا وهو ملثف في رداءه  
 فقبضوا عليه واسلم لهم الرداء ونجي عريانا زادوا قوا ان بلا طلا اخبر انه كحال ظلم  
 انه من طاعة يهودا سبب بعث اليه زادوا في التجسس بحسب ان ناشوا مقدم للجماعة وقال  
 لهم من تريدون فقالوا له ناشوا النازري فقال لهم ناشوا انا هو وكان يهوذا المذل  
 عليه معهم واقفا فلما قال لهم انا هو قهقروا والى خلف فثب قتلوا الاله ارض ثم  
 سالهم وقال من تريدون فقالوا له ناشوا النازري فقال لهم ناشوا قد قلت  
 لكم اني انا هو فان كنتم انما تريدونني انا فاطفئوا سبيل هؤلاء وذكر لوقا ان يهوذا  
 الاله ال عليه لما احصوا ففعل به ندم ورد الشاكين درهما على قواد القسيسين وقال  
 اخطاوا مرا صالحا فقالوا له ما علينا انت بري فالتقى الدرهم في البيت  
 ويوحنا الى موضع خفي فيه نفسه في القصور تاجيلهم وستمند اعتقاد انهم  
 ليس شي منها تل دالة قاطعة على ان المصلوب هو المسيح بعينه بل انا اعتبر الحقائق  
 تلك الحقائق المذكورة ولتفق متفرقا وحق النظر فيها تفطن لموضع الاشكال  
 وتنبه لشار الشك فيها والاحتمال ونحن نشين ذلك بعون الله فحقول ماسدناه من  
 انا جيلهم فيه احتمالات منها ان يهوذا كذب لليهود في قوله هو هذا فان اليهود كانت  
 لا تعرفه ولم تاعرفه الا بشهادته انه هو الاتري ان يهوذا اعرفهم اياه بالبعث  
 ولذلك يدل على ذلك سوء الهم عنه وكذلك سوء ال بلاط من بلن حين اخبر انه من  
 حطال يدل على انه كان لا يعرفه فبئس الكلد يدل على انهم كانوا لا يعرفونه وانما عولوا  
 في حسدهم لهم على يهودا في ذاتك فكيف يمكن ان يكون يهوذا انما اشار اليه غيره لانه  
 كان ندم على سعة كما تقدم نصد في كنسكم ويدل على انه تاب من ذلك وندم عليه  
 وحسنت نوبته قول عيسى فيما رعنتم حين سلم عليه يا صديق لم اقبلت فانه كان  
 يكون كافرا لا يمكن ان يقول لكافرا يا صديق فانه كذب لان الكافر عدو فيلزم هنا

احد ثلاث امور اما ان يكون يهوذا تاب في ذلك الوقت وندم على ما فرط منه  
 فخصي عنه ونوبته لا يصح في تلك الحال اعني حال الدلالة عليه الابان بعد دل عنه  
 ولا يدل عليه وذلك فعل واسد اعلم او يكون عيسى بكاه بافيا قال لرحبت  
 اخبر انه صدق عيسى عليه السلام منزعه عن الكذب او يكون كالحكم بالطلا وهو فافا  
 من هذه السلات واحد ويدل على حسن نوبته وصدقه انه رمى بالدرهم واعتر  
 بالخطية وقتل نفسه وهذا يدل على غاية الصدق في الندم وتصعد هذه الكلام  
 ان يهوذا ندم على ما فرط منه فيقتل ان يكون دل على غيره من اصحابه وان ذلك  
 الغير رضي بان يقتل مكان المسيح فتعرض بنفسه لليهود فاحذوه ورفع عيسى مكانه  
 الى السما كما رفع اخنوخ النبي وهو ادرس عليه السلام ويدنا كما يقولون انتم انه  
 لما صلب وحسب اجتمع مع اصحابه كالحال ثم رفع الى السما فقد توافقا على الرفع  
 فانهم يقولون لعن الصلب والصنم والامانة ونحن نخجل ونكره عن ذلك  
 ونقول انه رضع من غير صلب والامانة بل صارت من ان يظفر به يهودا او كرمه حني  
 احله مكانا عليا ولو كنتم عقلا لمجدتم امر الصلوة ولم تعترفوا بها ولقبتم قولنا  
 فيها ولو فعلتم ذلك لكان اليق كتم واستر لجهلكم فانكم تريدون ان تجمعوا دين  
 نقيضين حيث حكتم عليه بامر من كمالين الالهية وصلوة ومنا ان يحصل  
 ان يكون المسيح في الجماعة الذين اطلقوا الاعوان سبيلهم وكان المكلم معهم غيره من  
 يريد ان سيع نفسه من اسد ونقي المسيح يا فقال ذلك المكلم انا المسيح  
 فحسبه وخطوا سبيل غيره فافقت المسيح في حباتهم من حلة وبقوى نرا  
 الاحتمال ان يهوذا كان واقفا ناحية ولم يثبه عليه لكونه كان ناديا كما قد  
 نشين وبعد ذلك رفع ومنها ان اوليك الاعوان اسفوا عليه رشتوا  
 فاطلقوه وعلى هذا يدل حديث رد الشاك حيث قال ما كرس ان الشاب اسلم  
 اليهم الرداء لقبضوا عليه واذا جاز ان ياخذ يهوذا الاسكر يوب وهو حواريه  
 على قتله ثمانين درهما جاز ان ياخذ الاعوان على اطلاقه رداه ومنه ان  
 لا يبعد ان يكون اسد رفع المسيح الى السما وصور لهم شيطانا او غيره بصورة  
 شبه صورته فاعتقدوا انه هو فحصل به واني هذا سر سكونه حيث سالكوه







بلا يونه بل حل بنا سونه ونا سونه ليس باليه فيلزم على هذا الاخر انه لم ينفع  
 من الامثلة وكيف كان فالتناقض لم يزلهم لانهم والمحال وهكذا يفعل الله  
 بالحيوان اهل الضلال ثم انظر كيف خفف جراتهم على الكذب وقولهم بالمحال  
 غير سبب حيث قال فانه قد وه واصلوه فصار منه في اصبعه وذا لم يرد منه  
 شئ في كبتهم بل هو من كبتهم واختر اعلم ولو كان هذا حالهم اهل من  
 تغلبهم جعل الصليب على عنقه وانه رضع اليه اناخل ليس به وكتب على  
 خشبه بالرومية والعبرانية والعجمية هذا ملك اليهود فهذا اوله كذب وتوابع  
 فان كابر واني ذلك على عاينهم قد علم فالتوا بالانجيل فالتوا ان كنتم صادقين  
 ثم انظر كيف تناقض ذلك التكلم على النور في قوله لانه لو وقع من دمه  
 شئ على الارض ليست من انما ان ذلك قال الاشئ وضع فيها نبت منه  
 النور فكيف يصح في عقل مجنون واشئ في عقل عاقل ان تكلم ببله الهذا  
 او سئل ان يحرك له ذلك لسان فانه كذب فاسد متناقض فلو كان  
 لو ان شيطانا يقول على سمعهم هو يريد الاضحاك بهم ما بلغ منهم كبر  
 ما بلغوا من انفسهم هذا القول السفسا الذي اتفق العقول على فساده  
 واستحالة من غير ظواهر فقه جعلتم انفسكم محكة العقلاء حيث اركبتهم  
 كل قبيحة شنعاء وما باننا نطول الكلام مع من تبين عارهم ومخالطهم  
 للخاص والعام فقد رهبوا القوم عند العقلاء احقر من قلامه في قمامة  
 واخس من بقعة في حقه ولو كان هذا بانهم ومخالطهم لطبق الوجود لما كان ينبغي  
 ان يتكلم معهم من العقلاء موجود فان الكلام معهم مغل بالعقول صحيح الحكاية  
 القبايح والفصول وقد قدمت في صدر الكتاب ما يهود الخدر ويبرئ العقلاء  
 وان استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسئله التوبة من حكاية  
 قبايحهم واسئله جبريل الاجر والابد اخصا بحكم **سيرة** في تركهم الختان  
 لا خلاف بينهم ان عيسى كان مختونا عليه السلام وان الختان من احكام التوراة  
 ونابت فيها وان انكر ذلك متوافر جليل ذكرنا له نص التوراة قال في التوراة  
 اذا اجبت المرأة وولدت ذكر ا يكون نحسه سبعة ايام كما يكون ايام حيضها

وفي

وفي اليوم الثامن تختن الصبي ويكون تحت مجلس كلنا ملان وعلين  
 ثوبا وهذا نص لا شك فيه ثم ان النص الذي حكاهم وكتب بانهم بالسابع  
 تركوا العمل بذلك من غير اصل يعتمدون عليه ولا نسخ ثبت عندهم له  
 ومن ادعى شيئا من ذلك طالبه بنص من الانجيل وليس ذلك من  
 سبل غير التكم بالقال والغيل وقد وجدت في كتبهم العقوبة انهم قالوا في  
 تاويل الكتاب قول اتوا في على التوراة بالباطل والبهتان قالوا انما نحن بالحق  
 نقاوة القلوب وصفا النية وذا بالعلوية كالذي فعل الكتاب عن اليهود  
 ان رقابهم فاستد وقولهم خلف ولله لك علم ان الله استقر طوقه القلب  
 وليس علوه العلم فاعلى انك ان تختن لجهه اذ لا منفعة له في ذلك  
 فمن استاختن ومن شاكرك والاسن ان ترك الاجساد ثمانية غير نافعة  
 كما بها خلقنا الله عز وجل هذه اخص كلامهم في كبتهم فانظر ايها العاقل ان كنت  
 منصفما الذي اركبوا من العظام ورسبو الي الله ورسله من الشايم  
 فاولاها انهم كذبوا على الله حيث قالوا انما اراد الله به الحكم ازاله علوقه  
 القلوب ولو كان ذلك حق لينة موسى للناس ولما حاكم بالختان ولما فصل  
 ولما جعل يهيى وعيسى وسائر الانبياء الذين حكموا بالتوراة ولم يزلوا يخفون  
 ويامرون بالختان الى زمن المسيح ثم ان المسيح لم يند عنه ولا امر تركه فهذا  
 على الله ورسله كذب صراح وقول وقاخ وثابت انهم سمعوا احكام الله  
 ورسله حيث قالوا لا منفعة في ذلك مع ان الله قد حكم به وشهد بذلك  
 انبياءه ورسله وعلوه الناس فكيف يجوز على الله وعلى انبيائه ان يعبدوا  
 الناس بحكم لا فائدة له في الدنيا ولا في الاخرة فربما افتر على الله  
 وعلى رسله ثم لم يمتهم على ذلك ان يكونوا عابسين في افعالهم وان وجود  
 السبعة ابع وعدمها بمثابة واضح وكذا ذلك ارسال الرسل واتزال الكتب  
 ولا كفر اعظم من هذا ثم انا نبدي قوايه الخنا حتى يظهر كذبهم وجعلهم وتواهم  
 لكل انك تقول في الختان فدايد لينة منها اولها انما عبادته في بدن الانسان  
 اذا فصلها اشيى واذا تركها عوقب على القول بوجوده ولا فائدة اعظم من



هذا وثانياً انه لا ينافي مع وجود العطف مبالغة في التظاير ومع زوالها  
 ينافي ذلك وثالثاً انه لا ينافي في الجماع واسرع لمجي شهود الوقائع ومع وجودها  
 يكون الجحد للشهوة وقد يكون العزلة اذا طالت مدة عن التزاوج وارجعوا  
 ان خروج آلي الاقارب من غير عطف وانزاجه اشده فان العطف اذا طالت  
 ربما نقصت الشهوة من انزاجه ومثرتة واذا كان كذلك وخروج آلياً فافرا  
 قد لا يتبع في المحل الذي يتحقق فيه النطفة فلا يتحقق الولد ويكون هذا كالعزل  
 ومقصود الشارع في الغالب تكثير النسل فهذا ارجح فوايد متحققة لا يتصور  
 انكارها وقد لا يبعد ان يقصد الشارع سعة او بعضها فاذا قد تبين ان النصارى  
 كذبوا على الله وحصلوا شرع الله وثالثاً انهم تركوا حكم الله بالقسمة على الله  
 والتحكم وقالوا من غير حاجة للتنازل ورفعوا النص والتشريع ففهم اصل  
 التعريف والتبديل ثم العجب من كذبهم وظهور تناقضهم حيث حكوا  
 عن موسى انه قال لم ات لانقض شريعة من قبل وانما اتيت لانمضا  
 فان كان هذا القول متصفاً بسم فلا يبي شي نقضوا شريعة من قبله حرفاً  
 وان كان كذباً فكذلك ذلك فساد او خلقاً وارجعوا انهم لما نقضوا حكم الله  
 فضلو انكسروا واحولهم على شرع رسول الله حيث قال والاحسن ان تتركوا احكامهم  
 تامة غير ناقصة وهذه مبالغة في تسفيه موسى والنبين وفي تسفيه المسيح  
 فانهم قد تركوا الاحسن وفعلوا الاسوأ والافسد فاعجبوا لحوالهم فما اعجبوا  
 وجهها لانهم ما اغربوا بذيهم ويؤمنون انهم يذبحون ويخالفون وهم  
 يظنون انهم يتبعون ثم مع ظهور عوارثهم لكل عاقل يتعوضون للشريعة  
 الصحيحة بكل حصيل وباطل ويؤمنون بخرافات وشرائك لا ينفك اليها عاقل  
 يظنون ان دين الاسلام كدينهم المستند الى الترات والوامم التي لا يعبدوا  
 سليمان العظمى من العوام وسبعين اصول دين الاسلام وستند انهم في احكامهم  
 يحول الله في القرن الثاني من هذه الباب ان شاء الله تعالى **مسألة** في حكامهم  
 قال حصص البر منهم في كسبه وقد سألنا عن حكامهم فقال اول من حكام  
 الاربعين موسى بن عمران وبعث ذلك صامها الياسس النبي الذي رصفه الله في

عصر بني اسد بل ثم من بعده لك صامها المسيح واما العلم فكلهم ثلاثه  
 واربعين يوماً وانما هي سنة ايام السنة كما قال نوحس الجواردي في بعض  
 رسائله كانوا دون العشرة من اموالكم فاذا العشرة من اموالكم فمئة  
 هو الصيام المفروض اعلم يا هذا ان هذا القرن الذي هو حصص يوم من ايامهم  
 وافصحهم على انه ليس في عموم رجل بشية ولا ذو عقل سدة واما كان كذلك  
 لانه قد ضربت عليه الجزية ولزمت الصفار والذلة اذا كان قد نشأ في ذمة المسلمين  
 وعلم من علمهم ما غاف به النصارى اجمعين ومع ذلك فاذا اخذتكم في  
 علوم النصارى واحكامهم فليعلم انه وقصر بيانه لانه سئل على اراهم  
 الناس وتوكلوا ثم ابراهه **مسألة** يصلح العطار عاقل الدهر **مسألة**  
 تبين لك في ان كلامه في هذا الفصل فاسد واجتاجه سار وذلك  
 انه ادعى ان صوم الثلاثة والاربعين واجب وجب اخذ بسند علي وجوباً  
 استدلل على وجوب الاربعين ثم اخبر ان علماءهم زادوا امرجه انفسهم ثلاثة  
 ايام فنفقوا له ولهم هذه الثلاثة الايام التي ادعيت وجوباً على علم موسى  
 وعيسى ومن بينهم من الانبياء انما من فروض الصيام ولم يعلموا فان كانوا  
 قد علموا انهم لم يبلغوا ولم يسموا ولم يسموا ولم يسموا انهم من جوهين  
 من حيث انهم لم يصوموا ما هو فرض الله ومن حيث لم يبلغوا الشرع وذلك  
 محال عليهم وان كانوا لم يعلموا وجوب هذه الايام الثلاثة فمن اين علم  
 الجبرائيل امثالكم وجوباً والاحكام انما تستدل بالاقوال الانبياء وكتبهم فان  
 قالوا او جبرائيل نوحس الجواردي قلنا ذلك هو الذي افد عليكم اديانكم واممكم  
 بصايركم واذا بانكم ذلك هو الذي غير من المسيح الصحيح الذي لم يسموه الله خبيرة  
 ولا وقفتم منه على اثر على ما تقدم هو الذي صرحكم عن الغيبة وحلل لكم كل محرم  
 كان في الملة ولذلك كثرت احكامه عندكم وتداولتموها بينكم وبذلك على  
 على ذلك انك اذا سمعت له قوله في حكم فتكاد لا تجتد الا مغير الاحكام المتقدمة  
 مخالفاً لها قساراً يزيد ولا يخفى نقص يعرفه هذا من وقف على كتبهم وعلي  
 ما يفعلون عنه ثم ليس لنا ان لم يفعل شي من ذلك لما كان ينبغي



لكم ان تاخذوا بقوله وتكونوا فعل موسى وعيسى والباس وقولهم وهل  
 فعل ذلك الاجل لا ينبغي ان يصار اليه ولا يترجمه احد حكما عليه فان لم يكن  
 عن الله المقتضى شرع الله انما هم موسى وعيسى ومن نزل منزلة لهم  
 وباتفاق منكم ان لو لم يكن منزلة موسى ولا منزلة عيسى وبقائه  
 اذا سلم ما ذكره في كتب التواريخ ان يكون حواره لم يكن حجة لعيسى  
 بل حجة اياها فلا تل برعواه وليست حجة له الصحبة صحيحة ولا يحا ولا احد  
 من الاحد عشر حوارا ثم لو سلمنا انه حجة صحبهم ففعله اذ بعد وقوع عيسى  
 كما فعله الاشكور يوش يزعمكم ثم لو سلمنا انه لم يرد فمن اين يلزم اتباع حكمه  
 ولا سيما اذا غير الاحكام المتقدمة وحكم خلافها وليس ينبغي ولا رسول  
 فان قلتم انه نبي فقد قدما ما يكذب قولكم ويرد عليكم زعمكم فقد تبين من هذا  
 ان شخص من البر على جلال قدره عندهم قبل ما كان ينبغي له ان يرد ما كان  
 ينبغي ان يقبل فانه رد فعل موسى وعيسى والباس وقبل قول عامة  
 الناس وهو وهم من الاخرى اعمال الذين حصل عليهم في الحياة الدنيا  
 وهم يحسبون انهم محسبون صناعا ولو تتبعنا الاحكام صيانتهم لظهرنا  
 فيها كثيرا من اذيانهم فلما خذ من كل باب سبيله واحدة كقول الله  
 صوته **سبله** في اعيادهم المصانة قال شخص ما بعد فان الذي اراد  
 علم من الاعيان والسبعة التي امر القادة في صيانتها هي معرفة قاول يوم  
 منها اذ شتر جبريل الملك مرمر ناله للسمع والناك ال ثمانية ايام والاربع  
 اذ ظهر للنجس وايدوا اليه ذهبوا ولونا فامروا به يوم النجم والخامس يوم  
 الفصح اذ قام من القبر والسادس اذ تخطت السحابة ورمي الى السماء  
 فحضر الجوارس والسابع اذ نزل روح القدس على الجوارس وتكلموا بجميع  
**الاسس** **والاعين** من الايام التي استشهد فيها الشهيد او مصونها الناس  
 وينصدون فيها على الكبر والضعف فواجب على كل من يقبل ان يصونها  
 اما في مدينة واما في قرية فنقول له ولهم هذه الايام المصانة عنكم هل  
 صيانتها عنكم واجب بالشرع او ليس واجبا بالشرع فان قالوا ليس

واجبا

واجبا بالشرع قلنا لم قلنا معنى علمونها وتكونون صيانتها حتى ان  
 كان في قرية او في موطن لا ينبغي له ان يدخل عنده حتى يتبعها فقد التزمتم ليس  
 بل لازم واوجبتم بالشرع بواجب وان قالوا هي واجبة بالشرع قلنا لهم بالي  
 شرع وجب بالشرع موسى او شرع عيسى فان قالوا بالشرع موسى لم يواظبنا  
 لهم فانوا بالشرع فانقلوا ان كنتم صادقين ولا شك في انهم لا يجدون شيئا  
 منها في التوراة ولا في الانجيل ونعائهم ان يقولوا ما قال عليهم شخص هذه  
 ايام شدة فبذلها اتفق فيها امور شرعية من احوال المسيح فنقول لهم ب  
 انه اتفق ما تقولون فمن اخبركم من الانبياء انه اذا اتفق امر من تلك الامور  
 فافعلوا كذا واصنعوا تلك اليوم حيدا وفي كتاب من كتبكم وجدتموه  
 ولا شك انهم لا يجدون شيئا مما ادعوه فلم يبق لهم الا شخص التكم ثم لم يبق  
 علي مساق في ان يحضروا من ايام عيسى وعن عدد ما يتخذوا تلك الايام  
 اعياد فان اياما كلها ومحاضرة كانت شريفة اذ كانت اياما لا تخلو عن كرامة  
 يكرمها الله بها وعن بركة من بركاته وعن مجده من مجده فلا ينبغي  
 خصصتم تلك الايام لولا شخص الهوى والتحكم الباطل ثم يقول لهم هل كان  
 عيسى يعلم فضيلة هذه الايام او لا يعلم فان كان يعلم فلا ينبغي معنى لم  
 يفعل فيها ما يفعلون اولاس معنى لم يبين شرعية فيها لو كان له فيها شرع  
 وان لم يعلم فضيلتها فكيف لم يعلم هو ما علمتم انتم ثم كيف جعل شيئا  
 علمتموه انتم وهو عندكم قد احدثتموه علم انه فضيل من انما ليست فاضلة  
 ولا الله فيها حكم اذ لو كانت فاضلة الله فيها حكم لعلمها ولو علمها بالبينها فلما  
 لم يعلم ولم يبين علم انه ليس به فيها شيء مما اخترعتموه لكنكم تحكمتهم  
 باختراع ما جعلتم وشرعتم عالم شرعكم ثم ينبغي ان قالوا هذه ايام اتخذها الفعل  
 الخيرة فتصدق فيها على ما كيننا ونظم فيها جباغنا وهذه افعال خير ودين  
 حبات الشرع ابع كلنا قلنا لهم لا شك ان الشرع ابع جات باعانة الملك الكبر لكن لم  
 خصصتم لها اياما بالتحكم اوجبتم صيانتها تلك الايام اولاس ينبغي لم يقولوا  
 انه ينبغي ان يصلى الملك الكبر ابد اوسد خلاصهم حتى ما ظهر ولم يحتجوا اليه



وذلك



وضع احكام بالنوم ولو كنتم موقنين لسلكنم مسلك اتباع المسيح فاعملوا  
ما حصل وتكونوا تاركين ولو كنتم ذلك لكان موافقا لخطيبه ولو كنتم  
عبدوا ربهم سجدوا بالاقامة واتباع سننه فافقه الواحد منهما يقضوا اثر  
سبده في افعاله لا يزيده فيها ولا ينقص منها بل هو موافق لخطيبه غير خارج عنها  
ولا زايدها وهو مع ذلك معتمد على خطيبه لا ينفك عنه ولا ينفك عنه في حكم  
ونقص تارة من حكمه وهو مع ذلك معتمد على خطيبه لا ينفك عنه ولا ينفك عنه في حكم  
ما صنعت فيما امرتك فقال له لم ازل على ما رايتك تفعل ولا نقصت لاني خفتك  
واحيانا فاني احبك وانظرك فاحببتك فحسبك الذي رايتك تفعله  
فلا شك ان العقل يستحسن ان هذا الفعل ويرى ان هذا العبد في اعلا درجات  
العقل والطاعة لسيده والمحبة له والتعظيم وان مثل هذا ينبغي للسيره ان  
يعتقه وشيبه واما الثاني فانا اقول له سيده ما فعلت فيما امرتك  
فيقول فعلت ما رايت تفعل وما امرتني الا اني زدت افعالا لم تأمرني بها  
ونقصت ايضا فاني تركت افعالا رايتك تفعلها فتقول له لا شيء  
زدت ما لم امرك به ونقصت مما رايتني فعلت فلا يصح له ان يقول لاني عظمك  
واحبتك فان هذا لا يناسب تعظيمه ومحبة بل يناسب إخضعه وانما  
فلا شك ان العقل يحكمون ان مثل هذا العبد لم يطع سيده في جميع  
ما امر به وانه كاذب في تعظيمه ومحبة وانه مستوجب لكل سيده وهذا  
القال الاخير هو مثلكم مع المسيح فاعلموا انكم تخطيتم وتجاوزتم في افعاله  
وتزدون عليه في احكامه فانتم مستحقون لتوبته وعقاب سره  
وستجملكم مع من شرع لكم هذه الاحكام نار حامية تسمى الهاوية  
**مسئلة** في قربانهم قال حفص بن عيسى ان النبي اردت معرفة من خير القربان  
وشهره فان الانبياء وبنو اسرائيل كانوا يعرفون القربان على ما حكى  
التوراة العجول والجوز والخرفان فاما ملك صدق فانه اول من قرب القربان  
من الخمر والخمر وكان قدس اسمي الذي واليه ودي اكرم العشرة المفوضة  
وقد حكى داود النبي في الزبور خبر ملك صدق اذ بشره بالمسيح سدا وانزل

تذكره

تذكره واعطاه محله وجعله قسا في الابد فقال الرب انتم من انبياء  
تقدم انت ابراهيم في خطه القسيس في خطه القسيس في خطه القسيس  
وانما هم فانهم في حنوا القربان الذي قدس الاساقفة والقساوس  
على المسيح من الخمر والخمر على ما تقدم من فعل ملك صدق وكان قال المسيح في  
الايجل من اكل اللحم وشرب دمي كان في وكن فيه وانا الخمر البارز من  
السم في الكلي كما في انظر ما اعجب حال هؤلاء في تركهم شرعية التوراة  
في القربان واعدوا لهم عنها الى ما هو ضرب من القربان وذلك ان اساقفة القربان  
في التوراة العجول والجوز والخرفان كما ذكر وعلمت بذلك بنو اسرائيل من غير  
تخبر ولا نسب بل ان من هؤلاء المفسرين للاحكام التوراة مخبر واولوا  
وعدوا الى الخمر والخمر من غير ان يسمع لهم عيسى بن مريم ذلك ولا يذنبه  
لكنهم يكرهون العمل باحكام التوراة فيعدلون عنها الى العمل بايوهم مع انهم  
منعبدون باحكامها اذ الاحكام في الايجل قدس جدا ولم تركوا لادابهم  
حتى يتكلموا بايوهم ثم انهم يتكلمون بايوهم فان اتفق لهم شيء تمسكون  
به كان ذلك موافقا لاعتقادهم وبين هذا انهم استغلوا العجول والجوز والخرفان  
لا ارتفاع انما لا يوجد فيها ما يوجد في الخمر من الخمر والطرب الداعين  
الى شربها ولذلك عدوا الخمر مع خضه موتها وقلة عمرها فانهم اشد من هؤلاء  
فانا قسبل لهم لا شيء عدلتم عن قربان التوراة قالوا لان ملك صدق  
اول من قرب الخمر والخمر لان المسيح قال من اكل اللحم وشرب دمي كان في  
وانا فيه ولان الجوز من حنوا القربان الذي قدس الاساقفة والقساوس  
ذلك وبيان حكمهم وباطلهم فتقول اما فوكم تفعل ملك صدق فباطل من  
اوجه احدها انه لم يكن نبيا فان ادعيتهم انه نبى فلا بد من الدليل على ذلك  
فحكيت انبياء بنونه ولو سلمتم ذلك لبق عليكم ان مسوا ان شرب  
شرع لكم ولو سلم ان شرعه شرع لكم لكان ينبغي لكم ان تحسبوا التوراة قد  
نسخت ذلك الشرع اذ قد استقر ان موسى عمل بخلافه وكذلك الانبياء  
بعده ولو كان ذلك الحكم باقيا صحيحا لما كان ينبغي لموسى ان يعدل عنه



ولما جاءكم بغيره فتمت لكم النوراة التي انتم متحاربون بالحكاما وشعرا الى عالم  
 تحتها طوبوا به ولا شرع لكم استهانة بشرع النوراة واحكاما بل استخفاف  
 بالذي انزلها بالذي انزلت عليه فقد بطل استنادكم بفصل تلك صدق  
 من اوجه **واما** استنادكم بقول عيسى فليد بان لا يثبت اليه لانه انما اراد  
 من علي جعلي او جعلكم عيسى احب واجنبي وما ذكره مثل محسوس من قصد  
 به التسليم على معني معقول ودليل انكم من قوله **انا** الخيرة المنزلة من السما  
 انما اراد انه بمنزلة الخيرة الذي يختص به لانه قد جاء بهذا الارواح ويحكم ما يراه  
 استخارة حسنة مستعملة وكيفية يقال في الكلام العلم والحق والحق في خبر  
 الارواح كما ان الطعام المعروف خبر الاشباح وكلامه عليه السلام عامل اجرنا  
 ولا حارة عمرنا ذكرتم كخوار العسل ولا سعاد استعمال اللفظ لا مجموع شي منها  
 الى الله الذي صرح اليه الذي اخفى ليجعلكم الى ترك حكم الله والعمل بمقتضا  
 يكون السطو بل لا كثرنا منها وجواب هذا اللفظ وما يشبهه من كلامه حيث علمتم  
 بالاتحاد ولم تعرفوا منه كراثة فكما برغم العصفول وهو نعم القول في جعلكم  
 من ابناء الله والقبالة مالا يرصني به عليم ولا جهول وقد ذكرنا ابطال  
 ذلك فيما تقدم **واما** استنادكم بفعل الجوارسين فذلك من قولهم بغيرهم  
 اجمعين والى انما انه صحيح وصدق لما كان في فعلهم حجة مع ان كانت  
 بخالف فعلهم بل الجحيم كتاب الله ولا يرفع شي من ذلك الا اذا بين عيسى  
 السلام انه منسوخ وبلغكم ذلك عنه بنص فاطع على شبه وطر النسخ على  
 ما هو معروف عند اهل بل قد اوردوا في انجيلهم ان عيسى قال للمؤمنين الذي يتبعوا  
 امضوا عرض نفسك على القسيسين واما قرا بانك الذي امر به موسى في عهد  
 وهذا انص على ان القرا بان عيسى انما هو الذي حكم به موسى وهو العجل  
 والجور والحرفان لا كما شتمتم من الله بل كما قد حصل من هذا انكم خالفتم  
 عيسى وخالفتم عنه البهتان **واما** استنادكم بفعل القسيسين فاولئك الخيرة  
 للذين والمؤمنون لكتاب رب العالمين

لذلك في المهورث ملهاا وحاربها ام الرباب

مقد

مقد ظهر من هذا انهم تركوا ان النوراة لغير شي وانهم على غير شي فعملهم احسن  
 كل ميت وحي **مسيلة** في تعدد اسمهم وورهم ويؤمنهم بالمع **قال** جنص **اما**  
 الملح الذي قدس به الدور والبيوت وادارت فمهم لك فاننا وجدنا في سير الكس  
 النبي الذي رفعه الله ان يدين اليسع ملك بدينه اركا زانا فقال لا اخلصا  
 ان حسدنا عينا جارية تتجبر منها مياه كثيرة ووجه لانفع فيها فامر ان يوتي اليه  
 باقا جديروا دخل فيه الملح وقدس به ما العيس فمن في السبب صرنا قدس الدور  
 والبيوت بالمع القدس اجد ما يلو عليه العيسا قس اياك من النبوة فتقول  
 لهم يا هؤلاء المسلا عجول باد يا انتم المستمرون على ما بانتم كيف جعلتم مثل هذا دليلا  
 على ثبوت حكم عليكم وليس فيه دليل من وجوه كثيرة لكنها تفترض من ذلك على كفة  
 كافيه وهي ان اليسع لم يفعل ذلك على جنة بيان انه حكم وانما فعل ذلك على  
 جنة الظل والكرامة والمعجزة فان ذلك الى الما عذب وطلب فظهرت كرامته  
 ومعجزته كما ظهرت على يد عيسى حيث مس البروص وبراو ذلك مس الاعميين فابصر  
 الى خبر ذلك وقد حكيتكم في بعض اناجيلكم ان اعمى سال من عيسى ان يرد عليه بصره  
 فاخذ قطعة عجين فجعلها في عينه فابصر وهذا بمثابة ما فعل اليسع فكان ينبغي  
 ان تعد سوادوكم بالتراب والطين كما فعل عيسى وهو اولي بكم اذ هو مفضل  
 عندكم على اليسع وخبره بركمكم ومع ذلك فتمت الاقنعة اية واقفة بغيرهم هو  
 وذلك تكس ما كان ينبغي لكم وهذا انجيلكم وسوف نعلمكم **مسيلة** في تصليبهم  
 على وجوههم في صلواتهم قال جنص **اما** نصيب على وجوهنا لانا وجدنا في كتب  
 علمنا ان السالطين انما اراد ملك قسطنطينية بغير وبعض اعدائهم تراسي له في  
 السما صورة صليب من ارب ومكان من الملكة مخاطبة ويقول له ان كنت  
 تريد عيش اعدائك فاجعل هذه الصورة علامة يكون قد امك فانك غالب ظا فربا  
 على جميع اعدائك فامر فاجعل كما قال له الملك وهو الذي تحت وكشف عن  
 صليب المسيح حتى وجد مدفونا وحمل من المسامير التي كانت فيه لئلا يفرسه  
 وزين جبينه بصليب من ذهب فلم يزل من جبينه اهل طنة المسيح يستعملون  
 هذه العلامة لانها علامة السووسمة الظفر هذه الذي ذكره جنص هنا يصدق ما حكاه



عن سبط بن قيس فيما تقدم فان كذبنا احد منهم فبما ذكرنا عنه فليكن في استقصاء  
حفظنا على ان ما ذكرناه من مور عند اهل الشارع الذين اعتوا بنقل اخبار الامم  
الماضية والقرون السلفه وبعد هذا القول لم يستدل على ان النصب  
منه ومعهم من ابن عرفت صدق سبط بن قيس فيما حكاه وقاله ولعله كذب  
واراد بذلك اصلاح رعيته وحاشاه وانما صدور العامة على من خالفهم وذلك  
والخل في باب السياسات التي يسلكها من لم يتقيد بالشرعيات وكثيرا ما يشاهد  
من الملوك مثلكم لو سلمنا انه صدق في رواية فمن اين علم ان الذي حكمه ملك  
فاحله سبط قصد اضلالكم وكذا كان حتى تحفدوا الصلوة التي هي  
اعظم كل بنية وتحمل على النصب ثم لو سلمنا انه ملك فلا يمحى جعلهم  
ذلك النصب في صلواتكم وزدتم على ما حكمكم عيسى ولقد كان ينبغي لكم ان  
تفعلوا في الصلوة مثل فعله ولا تزيروا على ذلك ثم يلزمكم على ذلك ان يقال  
لكم لا تخلوا ذلك النصب ان يكون حكاما في الصلوة او لا يكون فان كان  
حكما ولم يفعلوه عن عيسى ولا انه حكمكم فقد نبت عيسى اليه انه حكمكم اسد ولم  
يبلغه وهذا محال على عيسى وعلى كل رسول ارسله الله اليه وان تعلمتم انه ليس  
بحكم فلم تفعلوا في الصلوة ما ليس بحكم شرعي وان فقمتم شرعنا ايمتنا  
واساقفتنا فاننا لكم ومن جعل لا يتكلم ان يحكموا في شرع اسد ويقرون على اسد  
وهم مذنبون عاصون لا يكونون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا عسلا ولا منعاه  
ثم نقول لهم هذه الصلوة التي نصب فيها على الوجه افضل ام الصلوة التي  
لا نصب فيها فان قالوا الصلوة التي نصب فيها فيلزمهم على هذا ان يكون  
صلواتهم افضل من صلوة المسيح وكفى هذا شناعة وحماقة وان كانت الصلوة  
التي لا نصب فيها هي افضل فينبغي ان لا تفعلوا ما لا فضيلة فيه وهذا كله  
سمن ان هؤلاء القوم لا يقولون على الانبياء احكامهم ولا يرجعون الى قوايبتهم  
بل يقولون على انفسهم وشبهواهم فلو قد نكل سبط منهم فاضلهم حتى  
استدجهم عن شرع الله واولهم **فقد** المسائل التي ذكرنا باها من عظم قواهم  
واصولهم وان كان علمهم في هذه النوعية مثل ما رايت فهاهيك بغرورهم ولتقصير

على ما ذكرنا اذ فيه تنبيه على ما لم نذكر ثم ان احوالنا الى مريد تنبيهنا على انفسهم ان  
تقتضوا ما هو ماحونا ونسب في ذلك النظم الفظ والقيت علينا مسيلة واحدة  
وهي بيان اعتقادهم في الدار الآخرة وعذابا ونعيمها وبيان اختتام هذه القصة  
ان كانت **مسيلة** في قولهم في النعيم والعذاب لا يجوز ان يقال  
كتاب الله بل استنظر في المكافات الاولية شيئا من الارضية المكافات  
كالذي منظره شيعه على ولا روح العرايس كالذي شيعه جوسس  
وكبرش ولا ما نسب اليه الاكول والشرب كالذي سوغه ناسه جوساغة  
ولا سطر ان يكون ملك المسبح في الارض الغاية بعد القيامة لتلك الصالحين  
معدن متعجين كعلمهم فانفس الذي حصل بقسمتين الاول للصالحين والثانية  
لكفارهم فقال ان بين ما بين القيا من تسك الاحاسن المجاملة باس في  
زوايا الارض في اجسامهم ثم يحكم سبط بعد تلك الصالحين في الارض الف  
سنة على محاربة الصالحين المتكلمين ضد فقوم اسد عنهم فاسطال النيران محاربا  
عنهم فيقولون هكذا مع سايرهم الذين ماتوا على الكفر ثم يحسون في لحم غير  
منغير للعذابات الدائمة فقد تبين هذا المكلم الى كل حيلة الشك والاختلاف  
وقربا في هذه المسيلة بما اخبرني عن البحث عن كثير من فرقهم على ان فرقهم لا تنحصر  
واختلافهم لا ينضب فان اختلفوا في اختلافهم كاختلاف المجانين اذا اجتمعوا فكل واحد  
منهم يحكم بما لا يفعل وما لا يحبه له عليه ولا مصول لكن مذهب جماهيرهم  
ومذهبهم ومن ينسب اليه من منهم ان الخلق لا بد ان يجتمعوا في القيا  
وان عيسى بحاسبهم فينعم ويعذب ولكن ليس عذابا بغير وسلاسل  
واغلال وغير ذلك مما اعتقدوا نحن وليس نحيما ايضا باكول ومشروب  
والله اعلم بوسعهم في هذه المسيلة مذهب الفلاسفة حيث  
يذكرون العذاب الكهوسس والنعيم ويصرون ذلك الى الابد اذ الروحاني  
لكنهم لا يصرون كما يصرح به الفلاسفة اذ لا يقدرون على تبين انفسهم فصورهم  
ونحن نكلمهم هنا مع من ينكر ذلك من المذاهب عيسى فانهم قد اجمعوا على اعادة تنا  
لما كنا اول مرة اذ قد اجتمعت على ذلك الشيع كلهم من غير اختلاف بينها فيه



**فنقول** المنكر ذلك لا يخلو ان نكره اما من جهة العقل او من جهة الشريعة فان  
قال من جهة العقل قلنا له كذب ولطغات فان العقل لا يدل على استحالة  
ذلك بل يدل على جوازه اوليس في ذلك الا ان الذي خلقنا اول مرة ومكننا  
من ان نتعم نحيما محسوبا ونسلم الى محسوبا قادر على ان يعينه ما بعد ان  
يغيبنا كما بدأنا فان الاحادة انما هي خلق ثان ومن قدر على ان يخلق الاول فقدر  
على ان يخلق الثاني وهذا معلوم بنفسه فهو اذا فعل ممكن في نفسه ليس في فعل  
المتنوع والله تعالى قادر على كل ممكن فيجب وصفه بالقدرة على ذلك فان قالوا  
ان كان في الجنة اكل وشرب وكساح ولا ينزلم عليه ان يكون في الجنة  
غايط وبول وولادة وموت في الباب وتغيرها وكل ذلك محال ان يكون في الجنة  
قلنا هذا يحصل ولا ينزلم شي مما ذكرتم بل نقول هناك اكل وشرب وليس  
هناك غايط ولا بول وهذا غير منكر اذ لا ينزلم في كل طعام ان يكون له فضلة  
ولو سلمنا ان يكون له فضلة لما نزل ان يكون فضلة مستفزة بل قد تكون  
فضلات كثيرة طيبة يطيب به وشربا يشرب مثل المسك فانه دم حيوان اوجده  
ومثل الحسل فانه فضل حيوان معروف وليس شيء من ذلك مستفزة بل  
هو مستطاب مستلذ ولا يبعد ان يكون فضلا للجنة كما ابل هو هكذا وقد جاء على  
لسان الصادق ان اهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرف بجري من اجسادهم  
مثل المسك واما الحمل فلا ينزلم شيء منه اذ قد نجد من النساء العواتق وهن اللواتي لا يلدن  
فكذلك نسألهن الجنه لا يلدن ولا ينجسن واما القياس فلا يفرق ولا يفتني وفي باب  
بنو اسرائيل في المغار دليل على جلال ما تحبيل فيه الابل قاله في بقاء الثياب  
المدرة قادر على ان يتغيرها ابد الابدين وانه امور لا ينكرها الا كل عجبى جاء على  
ليس له حصول حاصل فاذا دل العقل على جوازه فينبغي ان يستدل على  
وتوقع ذلك ووجوده بكلام الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين فنقول المنكر ذلك  
شرا لا يصح لك ان تستدل على انكارك بشي من كلام الانبياء اذ لا يجد بل  
يريك بوضوح كلامهم على اشياء منها ان من علم ان ادم عليه السلام كان باكل  
في الجنة وشرب وكسح فان قالوا الجنة التي كان فيها ادم قبل سقوطه الى الارض  
انما

انما كانت في الارض واهي جنبه عدن التي قال فيها في التوراة وعرش ادم فردوسا  
بعد من جبل واسكنه ادم وانما كانت تلك اثنا عشر سائرا بين الدنيا والجنة  
ليس في التوراة نص قاطع يدل على ان الجنة التي يرجع الناس اليها يوم الجزاء  
ليست هي التي اسكن الله فيها ادم بل هي محصل الثامن ذلك دليل جواز الاكل  
والشرب والكساح في الجنة فانه كما جاز ان اكل ادم وشرب فيها ذلك يجوز ان ياكل  
وشرب ويكسح في الجنة التي يرجعون اليها واما ما بين شمس وعنه المصنف ومنها  
ان في الانجيل ان المسيح قال لهما سيده ليلته اكل معهم العصص وقد سقاهم  
كما سائر التلاميذ وقال لهم ان لا شربها معكم اذ انا حتى نشرب يوما معي في الملكوت عن  
يمين الله وهذا نص لا يحفل التناويل الامع ضعف وفيه ايضا في قصة العنبر  
الذي كان مطروحا على باب الغنى والكلام لم يحس حراج ووجه وان ذلك  
الحسن نظر في الجنة متكما على محراب اسم التحليل فانه الغنى وهو في النار  
باب ما ابراهيم العنبر الذي من ابل به لسان وفيه ايضا اخو ابراهيم من  
الاول وفيه ايضا ان الجباعة كانت ليعصم بعصر يوم مني حيث ال ههنا  
ما معلوم فقال لهم امس امن اقول لكم لاواكلتكم الجنة وليس لارائهم من العجا  
فادعوا في طعام لا يفتني في الجنة الدائمة وفيه ايضا انه قال لهما سيده في  
وصية وصا لهم بالمتطهرين والشهيد في ما يدني في ملك الله وفيه ايضا انه قال  
ليهود ان كان موسى اطعمكم خبزا في المغار فانا اطعمكم خبزا سماويا يارب نعيم  
الجنة **وقال** استعجا يا معشر الخطاس توجبوا الى الماء الورد فمن له حصه  
فيه ذهب وبياض وشرب وماخذ من الجنة والجنس اخر فضة ولان من وماذا كثر في  
كتب الانبياء بلاك ولا امته انما قاله الاي معني لم يصح موسى في التوراة  
به ذلك وما حاد القيامة قلنا انه ورسوله اعلم وعلى سبيل السجود وجوبا  
احدها الحنوبى اسرائيل وفردهم والكلام انما هم تايها بعد زمن ذلك  
وناقها السجود لهم اعمالهم فانما كانوا يريدون ويخوفون بالعقوبات  
العاجلة ونوعون راجعوا لانه قد كان سبوق في علم الله انه يرسل رسولا  
في اخر الزمان ليس بعده نبي ولا رسول بين الامم اخوة بيا ناسا فيا ويوحى



رسول الله ذلك القرب القيا من زمانه والحصل للنبي صلى الله عليه وسلم من  
 فضيلة العلم والاعلام ما لم يحصل لاحد غيره ولا يخص منه يعلم ليس لاحد غيره  
 وهذا الوجه هو اقرب الوجوه والله اعلم ويدل على ذلك قوله في التوراة حين بشر  
 بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر كثير من كلامه ومعه كتاب يادي وقد تقدم ذكر  
 ذلك والربيل عليه ايضا انك لا تجد عند الله من الامم من اخبار القيا منه وانما الخب  
 والنار والصراط الميزان والحوض وغير ذلك من امور الآخرة ما عندهم فالحمد لله  
 الذي جعل لكل الفضائل وخصنا محمد صلى الله عليه وسلم خير نبي وفضل  
 هذه ظهور من هذه النظر ان ما انخله من انكار النعيم والعذاب المحسوبين  
 باطل بشهادة العقل ومنصوص كلام الانبياء المنقول وقد فرغنا من النص  
 الاول والحمد لله كثيرا **الفصل الثاني** في العرض من جهة القرآن بنين منه  
 عقيدة الاسلام وجلها من اصول احكامهم ومواضع من فروع دينهم انكرها  
 النصارى عليهم وانما فعلنا ذلك لغرضين احدهما ان السائل الذي حركنا لهذا  
 الكتاب يدنا وادعاه ان سب وشتم كتب كتابنا بنص شرعنا ووجه  
 للبلاد حتى يقف الناس عليه فاردت ان اتولى ذكر نص شرعنا الذي يتبعنا  
 ذكرنا ونقول لا يجوز ان ينقل ولا ما يقول كي تقف العقلاء عليها ويظنوا  
 فيها على ان شرعنا ليس بالحق بل قد طبق الارض شقوقا وغربا وخرج من العقول  
 سمعوا قلبا فلم يسمع بمن محبة وطرحه غير معاند كبتة شرعنا ونصه فانه  
 جار على المنهاج المعقول المستحسن عند ارباب العقول وسائس ذلك ان  
 شاء الله تعالى على ان لم اعرض لهذا السائل ولا احدا من علمهم بالسب الكفر من  
 تبين جهلهم وركالة ما ياتهم وقولهم بما اعادوا في بعض الاقوال لما ارتكبوا  
 فيها من القبيح والمحال فاطلقت عليهم اللعنة حسب ما تقتضيه البغضاء والاختلاف  
 وتعمدوا على ما في التوراة من لعنتهم وركالة سرعهم فان في التوراة طعنون  
 طعنون من تعسف بالصليب يريدون بذلك من اعتقد الصليب وادعاه وعظمه  
 وهذا النص بلعنتهم وموجب لعنتهم هذا مع ما فعله من ديننا ووضح  
 سبيلنا والغرض الثاني انه لا يجب ان يقف على هذا الكتاب نص في اويودي

لم سمع قط من ديننا تفضيلا ولا تفضيلا بل انما سمع له سباً وتقييماً  
 فاردت ان اسره على الجملة لينبج حبل من كان في العقل جميع الغطره ففعل  
 ذلك ليكون سبب بيان وجه الامانة وما التوفيق الا بالله وفي هذا النص  
 فصول **الفصل الاول** اعلم ان شريعة المسلمين مشتملة على اعتقاد بالحق  
 وعمل بالجوهر ولذلك انقسم هذا النص الى فصلين ونذكر في احدهما قواعد  
 الاعتقاد وفي الثاني سبيل من الاعمال **فصل اول** الاعتقاد والمسلمون فيكون  
 كل موجود سوى الله تعالى فهو محدث مخلوق مخترع على معنى انه لم يكن موجودا  
 ثم صار موجودا وان لمحمد ناسا موجودا بالاشبهه من الموجودات  
 الحماة بل يتكلم عن شجرة من كل وجه فليس بجسم ولا بكل في الاجسام  
 ولا هو سر ولا بكل في الجواهر ولا عرض ولا بكل الاعراض وانه الله واحد لا شريك  
 له في خلقه ولا نظير له في ذاته وطوله لا ينبغي له الصاحبة ولا الولد ولم يكن له  
 من خلقه كغيره احد وانه عالم قادر مريد حي موصوف بصفات الكمال من سمع  
 والبصر والكلام وغير ذلك مما يكون كالا في حقه وانه منزّه عن صفات النقص  
 والغصور وانه يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه ما يشاء لا يفتقر الى شيء  
 والله لا يفتقر كل شيء وبين ملك كل جماد وحى لا يجب عليه لخلق حتى ويجب  
 حقوقه على الخلق لا توجه عليه مني ولا مني ولا لم ولا كيف فلا يقال مني وجده  
 ولا كيف هو ولا لم فعل لاسال عما يفعل وهم سائلون وان ارسل الرسل  
 من افكار الجائزة وانه قد ارسل الرسل واتزل الكتب وكلف الخلق وشرع لهم شرايع  
 على السنة رسله وان رسله صادقون في قولهم مودون بالمعجزات من عند ربهم  
 وانهم عبيد الله ورسله وانهم بشير مثلنا الا ان الله فضلهم بان جعلهم واسطة بينه وبين  
 خلقه واطلعهم على ما ساء من غيبه وانهم ملجوا عن الله فامروا بتبليغه وانهم كلهم  
 صادقون مصدقون لا يفرق بين احد منهم وان محمد عن عبد الله من عبد المطلب  
 العربي القرشي الهاشمي رسول الله الى الناس كافة بشير او نذير وان الله ابوعلى  
 الله على خلقه كافة فعل بالرسول من قبله وان شرعه واجابته لازمان لكل من بلغته  
 دعوته حيث كان من اقطار الارض وجيرانا على اي دين كان من اديانها لا يقبل



ممن لم يقر به يوم القيامة ما هو عليه من دين بل يكون مخلوق العذاب ابد الابدين  
كما ان المؤمن به وكل ما جاء به مخلوق الجنة ابد الابدين وان شرعنا نسخ كل شرع اربع  
المتقدمة على الجملته وادام ما قبله من الاحكام السابقة وان كل ما جاء به عن الله  
حق من عذاب القبر والنشر والنشر بعد الموت والصلوات والميزان والحوض والحساب  
وشفاعته محمد صلى الله عليه وسلم لا على الموقف عامة ولا على الكفار من امته خاصة  
والجنة ونعيمها والنار وعذابها وانما محسوس ليسا معنويين وان خلقوا من  
الجنة سرور وعذاب اهل النار سرور لا انقطاع لواحد منهما الى غير ذلك مما هو  
في الشريعة مما يعرفه اهل العلم ولا يسمعون حمله **فمن** قواعد اعتقادهم مبنية على التمسك  
بمقتضى من شواهدهم انما منها قاعده الا لا يعضد كما يرتكز على لا يكتسب فيه  
عاقلة ولا دليل سمعي لا ينكروا فصل ومن اراد يعرف ذلك فليطلب من مواضعه  
واما مستندات احكامهم فهي كتاب الله وسنة رسوله لا بعد لولم يحددها  
ولا يخرجون لحظة منها الا ان وجوه استدلالهم لا يحيط بها متفضل عليها  
لكثرة ثباتها وتفاوت درجاتها فان كتاب الله وسنة رسوله لا يستدل بها من غير  
منظومات اللفظ ومفهومة ومفهومة وعرف من المنظومات النص والظاهر  
والاول والمحل والعموم والخصوص والاشتمال والاطلاق والتقية ويعرف من المفهوم  
افساده واحكامه وكذلك من الغموض والمحمول على ما هو معروف في علم الأصول  
الذي يحسب خاص بامته محمد صلى الله عليه وسلم بل هو من كرامات اهل الاسلام  
او ليس في طرفة من الملل المتقدمة من التحقيق ما عندهم ولا اجتماع لا قبلهم  
من العلم مثل ذلك اجتمع لهم ذلك بانهم اخذوا منهم وكما بهم اخذوا كتب وافضلها  
ورسولهم اخذوا الرسل وافضلهم ولما نعم احكام الله في اختصاصها على ما يعرفه من  
تصديق شريعتهم وعرف لغتهم ونظر اليها بعين الانصاف وترك طمس  
التعصب والا اعتساف فانهم يدعون على ما اولاه وما كانا الغرض مني لولا ان هذا الله  
وما بين العاقل حسن شريعتهم وجمال طريقتهم انما مبينة على مراعاة مصالح  
الاخوة والدينا وانما مكارم الاخلاق الحسنة اما في مصالح الاخوة فهو ان جعل  
الشرع بين وجوهها ولم يغفل شيئا منها بل فسرها ووضحها غاية الوضوح لئلا

يجهل

يجهل شيئا منها فوعده بنعيمها وتوعده بعذابها بخلاف الشريعة المتقدمة فانها  
انما كانت توعده على المخالفة بعقابه ونيابته كما فصل بيني وبين غيري وتوعده  
شواب ونيابته ولم يبين لهم شيئا مما بين لنا على ما تقتضيه سق الشواهد  
او ليس فيها ذكر حجة ولا نارة الا سميات فعيده وكذلك الانجيل ليس فيه شيء من  
ذلك الا ما ذكرناه ومنع ذلك فانه لعبدنا بعجالات محضه نوات افعال وادراكها  
كما ان سيرة الحج وغير ذلك وكل ركن من اركانها المقصود به تعظيم الله والخصوع  
بالقرب لله والباطل حتى تؤدي كل جوارحه من الجوارح خضوعا وتعظيم الله تعالى مع  
ما ينضاف الي ذلك من المعاني الشرعية وغيره والادعية الرقيقة العجيبة التي يعرف  
معانيها اهلها حسب ما فسروه في كتبهم وليس كما تقولون انتم من حلالكم  
يا ابانا الذي في السابقان هذا مستشع في العرف محال في العقل اما استعشا  
في العرف فانه يقع بالعباد ان يحاط به بلفظ الابوة هذا مع ان معنى  
الابوة في حق باطلا مثل هذا اللفظ في حق الله تعالى ينبغي ان يجوز ولا يطلق واما  
احالته في العقل فان ظاهر قولكم في السابقان ان السامع حجة به وان جاز  
ذلك جاز ان يكون جسا وانتم تباون ذلك وهو محال في حقه تعالى وكذلك  
قولكم في بقية هذا العلم عاجل لنا خيرا والواهم وانظر لنا كما يحضر بعض البص  
فانه لفظ مستعمل متفهم ومعناه مستعمل مستعمل ولولا خوف  
الاستطوع لا بد لنا ما محقق ذلك من جميع التناوب فان قلتم يكن علمنا عيسى  
الا نجعل فقال لنا اذا صليتم فقولوا قلنا لا نسلم ان هذا مما علمه عيسى ولا مما  
جاء به بل هو اختراع من لا يحسن ما يقول وليس له في المعارف وصول وقد  
تقدم ان كما تعلم قبل التعريف والنصيب فذلك الذي ذكرنا من المصالح الاخرى  
واما المصالح الدنياوية فمقتضى بيان ان مقصودنا حفظ الدواب والنفس  
والاموال والانساب والاعراض والعقول ولا جعل ذلك شرع العقل والديان  
والعقوبات وحرم الله في الدنيا جميع وجوه اكل المال بالباطل وحرم الربا  
وفصل الاوطى وغير ذلك من الفواحش وحرم الغيبة والفتنة والتعديف  
والبرئ والزور وجميع اصناف الكذب والخس والتخديع والكرال غير ذلك من



انواع المفاسد ولا جعل ذلك ايضا حرم الخمر فانها تدب العقل الذي هو مناط  
 التكليف وبه يعرف الباري تعالى وسكراته تناقضه وتضاده فلهذا الامور  
 كلها محفوظه بالحدود والزواجر تلك كلفة المحققين ان تبعد عن النهي بل اسد عليهم  
 اما بالكتاب واما بالسنة وليس ثبوتها منصوصا بالتشريع والتحكم كما  
 فعلتم انتم وقد بينا ذلك بل من مستند الشارع لا يعمل عنه طرفه عين بل  
 وقف عند ما امرنا وسئلنا عما نانا وبعرف ذلك على التفصيل بطله ومن وقف  
 عليه بعقد المصنفين واما ما كرمه الاخلاق التي تضمنها شرعا فلا يخفى على  
 متأمل وذلك ان شرعنا امرنا بها طاعة وابطنا وزيانا عن رذائلها  
 وسفاسفها فمن كرم الظاهرة الشاططة والظاهرة والشفرة عن الاقدار والوساخ  
 فمن النظافة طهيرة الشباب والابدان فانها تسعى ان تنزه عن الاقدار مثل البول  
 والغائط والمني والدم والقيح وما شاكل ذلك ومن النظافة ايضا التطيب  
 وتحسين الهيئة ومن تحسين الهيئة قص الشعر والشارب واغصان اللحية فقص الشارب لتساقي  
 النظافة في الاكل اذ لا تساق مع طوله اذ يدخل الشعر في اللحم ويغض الاكل وينزله  
 واما مع ما يلحق الشارب من قذارته المخاط اذا كان الشارب كثر او مع ذلك  
 فلا يخلق عنه ذكاة ويحصى رسمه فان ذلك مثل وسوءه وكذا كذا في اذا خلقت  
 فينبغي ان توهم توجب الاخل بمرور الانب ولا يخرج عن عادات الناس وخير  
 الامور اوساطها واما خلق اللحية فتشويه وشبه لا ينبغي العاقل ان يفعلها  
 بنفسه والعجب من جهل الناس وما سحنه وولموات فاهم يخلقوا  
 لحاهم ويشوهون بانفسهم ويورون طوقهم التي ينبغي ان تزال لما في ازالها  
 من العوايد على ما ذكرنا ومن النظافة المأمور بها تعليم الاطفال وتصف الابط  
 وخلق العانة وغسل البراحم والمباكر بالآية واذكرك من شرعنا بالصدق النظافة  
 ومحاولة على مكارم الاخلاق وعلى عادة ذوي العقول والمروءات واما الشفرة من  
 الاقدار والانجاس كلها على ما تقتضيه عادة العقلاء وذوي المروءات وامرنا باكل  
 الطيبات واستعمال المستحسنات ونبهنا عن السرف والتبذير ولا جعل ذلك لما فيه من  
 عن استعمال او اتي الذهب والفضة وعن لباس الحرير المذكور وذلك لما فيه من

الشارب

التبذير

التبذير والسرف وانبأ فان فيه نزهة تناسب نزهة اهل الجنة وشبهه ولا ينبغي  
 ان يجعل ذلك ولا جعل ذلك قال بينا على الصلاة والسلام من شرب في آية الله  
 والعفة لم يشرب بها في الاخرة ومن لبس الحرير لم يلبس في الاخرة وهذا  
 كله لان الدنيا دار عمل والاخرة دار جزاء ولا جعل ذلك قال الحكيم الدنيا قتل  
 فاجبر ولا ولا تعسر ولا فذلك ينق من النظافة الظاهرة واحكامها كثيرة تعرف  
 في مواضعها واما النظافة الباطنة فمراجعة الوجدان عن مذموم الاخلاق والتخلي  
 بمجاهد ما وسخنها وهي كثيرة فالتذكر الاخلاق المذمومة التي يتنظف منها  
 ويجب ان تذكر الاخلاق الممودة التي ينبغي الاتصاف بها **اما الاخلاق**  
 المذمومة فكثيرة لكن امرنا ما تذكره وهي الغضب والكبر والنحل ومهانة  
 النفس ومنازعة الرعونة وحب الجاه وحب الدنيا الذي منه كل خطية وكبر  
 والعجب والزنا الى غير ذلك من الاخلاق المذمومة التي من انصف بها كان  
 مستحسن الباطل بمشابه من كان مستحسن الظاهر فعليه تطبيقه ان نظافة  
 النجاسة الظاهرة بالآية ونظافة النجاسة الباطنة بالاتصاف بالاخلاق  
 الممودة التي هي السوءة من الكفا وحسن الصحبة مع الخلق والتصفية لهم  
 والعدل في الامور كلها والتواضع وكرم النفس وحب التمول وبعض  
 الدنيا والزهد فيها والتواضع والاخلاص والخوف والصبر والشكر والصدق  
 والتوكل ومحببة الله تعالى ومحببة رسوله الى غير ذلك من الاوصاف الممودة التي من  
 انصف بها فقد سبق من اوساخ البشرية وطهور الطهارة المعنوية فهذا النموذج  
 وقانون يعرف العاقل المتصف بحسن شرعنا وجمال طريقنا وازاها جارية  
 على نهج العقول المستحسن عند من له محصول ومراة ان يسير محاسن  
 شرعنا على التفصيل فلا يصل الى ذلك الا بعد كثرة وطول فان وفق  
 فامعن النظر في سبب منه الفكرة لصي من عجائبها كل عجب وعلم على القطع  
 والسات انما حق من الله تعالى من غير شك ولا ريب وان الذي جاء بها الحكيم  
 عليه الخط ولا الكذب فيها نحن معاشرة المسلمين قد ارضنا ما شرعنا  
 الاستعراض ونادينا عليها في سوق الاعتراض الامتناع او معارض



فيه منه ما هو لقول وحاوط ولم لكل كتابها الى غيبه غافل عن مقاصد  
شعرنا جابل وقد ان ان نذكر ما اعترض به النصارى على ديننا ومصل  
عنه ان شانه تعالى وعنه ذلك يتبين صميم حيلهم وصوبه حيلهم  
**الفصل الثاني** اعلم ان النصارى يعيرون دين الاسلام ويقولون  
عنه جواهم وعامتهم باسور من فروع دينهم لا ينبغي لمنصفه ان يجيبها ولا  
يجيب شرعهم فيه وقد كنا بينا فيما تقدم انه لا ينبغي ان يعدل الشرايع  
اذا كانت بما حوزة العقل بل يتلوه ذلك المجوز غفلا الذي جات به  
الشرايع بالقبول اذا علم صحتها ذلك الشرع بل ينبغي للعاقل ان ينظر  
في دليل صدق ذلك الشرع فان وجد دليلا صحيحا قبل منه كل ما يقول  
فان صادق والصادق لا يقول ما كذب العقول نعم قد يقول ما يقصر  
العقول عن ادراكه وليس ذلك طعننا على قول الصادق وانما العجز في حق  
العقل فليس كل ما تاتي به الشرايع بعد العقل حوزة قبل وقوعه بل قد  
يكون منه ما يحول به في دين عند الفهم المنصف وقد كنا فرنا ذلك بالفتح من  
ما فيها تقدم فاذا تقرر ذلك فعلى النصارى ان يكون عليهم ان ينظروا في  
الدلالة التي بها اسند ذلك اليه على صدقه فاذا حجت لغيره قبل  
قوله فان لم يصح لكم ردكم عليه شرعه ولا تغضوا بعض ما جاء به مما يجوز  
العقل على ما تقرر ونحن قد اثبتنا اوله القاطعة على صدقه وانواعها  
فيجب عليكم ان تقبلوا شرعه اذ قال انما رسول الله الى ان من كلهم وال  
اليهود والنصارى وقد ظهر صدقه في قوله وان لم يجلوا وجبت عليكم القصة  
وماقت لكم الظلمه وسيعلم الكافر من عفتي الدار ونحن نذكر ما اعترضوا به  
ديننا ونحكي اعراضهم كما ذكره في كتبهم ونسبوه الى اساطيرهم **قال**  
صاحب كتاب الخوف بعد ان ذكر وصية عيسى عليه السلام التي قال  
فيها احذروا انبياء الكذب الذين ياتون بلباس الحكماء يعني ستمه الا برار  
وزي العباد وباطنهم ذباب خاطف ثم قال بعد ذلك معصا بنينا  
وسعدنا بنينا وقد راينا نفاذ قوله في فمنا في النبوة فانظر منة الحكماء

ثم

ثم عمل عمل الذباب فامر بخلاف هذه الوصايا من احد اوجه لكن  
عامه والنجس على قتل من خالفه والامر بالعصا والانتقام ثم امر بالانكاح  
من النسا ورخص في طلاقهن واحل تزويج المطلقات الفاحشات ثم رخص  
الى الزواج الاولين بعد طلاقهن واحل ذلك لمن من الرجل ان ياتي  
الى الاول ثم ما وصف الله به من الجور والفساد والعظم اذ رجم الله بهدي  
بعضا ويضل بعضا **وقال** العربي العربي قد مرنا ذكره لا عاين في شرعكم  
لانا نجد الاحكام شرعية حكمين الاول الحكم السوراني الذي هو من طبع  
فالمعنى والاخوان الجبل الذي هو من طبع الحكم خدك البعدي فانصب  
له البدي وانته تركي فاضل في اعلى الاول ثم لا نجد لغير الحكمين نفاق الا كما  
واختلفا فيهما هذا منتهى ما يعترض به من ينتمى الى النظر الى قسم وان  
كان يعبد عن التحقيق واما عامتهم ومن لا يبالاه بهم فقد يقولون العظماء  
وجاهروا بالنفاق والاشفاق ونحن نبحث في القسمين على ما تراه جوايا  
برفع الاشبهة ونرجو ان يتقرب من الاله مستغفرا له اول اما استدلنا  
على رد نبوة نبينا بقول عيسى في جوابه للعامة وتبين عليهم بانك  
ادخلته في جملة انبياء الكذب وقد شهد الانبياء بصدقه ونسبوا كما قد منال  
قد شهد كما يك بصدقه ونسبوا فانه قد جازية من قول عيسى ما لا يمكن  
الكاره حيث ذكر الربط واخبر انه ياتي ووصفه بما ينبغي له وقد مرنا ذلك  
مستوفى فانه انك جعلت كذبك وكذب الانبياء كورك وانما الذي  
حذر منه عيسى وغيره من الانبياء انما هم انبياء الكذب كما قال ولم تر ان الانبياء  
يذكرون من الانبياء الكذابين ولقد اكثر من مثل هذا التهمة بنينا عليه  
السلام حتى قال فيكون في اخر الزمان ثلثون كذابا كلهم يرعونهم الله  
وانه خاتم النبيين فلا رسول بعدي ولا نبي ووجه بعضهم ولا بد من ان  
يوجه الباقي كما قال الصادق واما قولك ان ستمه نبينا ستمه الحكماء وعمله على الزنا  
فكذب صريح وانك وقاح ونحن قد بينا ستمه وعمله ومنها جبه وقد عرف حاله  
الغريب والعجيب ان ستمه الانبياء وعمله عليهم ولا فرق بينه وبينهم الا انه افضلهم



واكملهم واتمنا ذلك لان في صحف اشعيا النبي انه قال اب امام الامم  
اب امام الكمال ثم قال لتعلموا يا بني اسرائيل ان الذي سمونه صاه  
هو صاحب النبوة يدعون بذلك على كثرة ذنوبكم وعظم مجوركم واتمنا انما  
عسى نبينا ولم يرد غيره قال يا بني اسرائيل وفي خطابه مجبوركم ولم يكذب  
جميع بني اسرائيل نبوة بني الال نبوة محمد صلي الله عليه وسلم الي غير ذلك  
ما تقدم واما عيسى وغيره فكان منهم من آمن به وصدق على ما به معروف  
واما قولك ان خلافا هذه الوصايا من العداوة للناس فكذب وتضليل لا  
به سعة الناس بل قد امر بالالفه والافتخار والتعجب في الله والمواظقة في ان  
والنفاق والى البر والتقوى ونهى عن التباغض والتدابر والتخادع على  
ما بيناه من سنة وكل ذلك من حاله وحاله معروف بحسب لا يجوز  
بحسب لا ينكر انهم رحمة للمؤمنين وتلطفة على الكافرين وكذلك وصفه الله  
في كسبه وعلى ان رسله قال الله العظيم في محكم وحيد الكرم لقد جاءكم رسول  
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وكذلك  
كانت احوال اصحابه قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشهد على الكفا  
رحا بينهم وليس كما تفكروا انتم عن اصحاب عيسى انه لما تقبضت اليهود  
عليه فزاعقوه واكروكوا وحلفوا على انهم لم يعرضوه فاسلموه وتركوه وقد بينا  
فيما تقدم ما ذكرت الانبياء من اوصافه وعلى انه لم يلقظ على الكافرين حتى تمردوا  
على الله وكذبوا رسالات الله وذلك انه اقام بين اظهروا هم عشر سنين  
او اثنا عشر عليها بدعهم الى الله على سبيل الوخط والاذار والتعليم والتبليغ  
واظهروا الآيات والعجايب فكنالهم القول ومظهورهم الاشفاق وبادلاهم  
النصب صابرا بنفسه على ما يلقي من اذاهم ومن سبهم وهم مع ذلك  
يبالغون في ضربه فكما نكس وكما الخ عليهم بالانذار زادوا في الاضرار حتى هموا  
بقتله وطردوه عن بلده واهله وبعد ذلك امره الله بالاقتدار من جلله  
وبانجازه من اخرجه ولذلك انزل الله عليه اذن الذين تعاملون بانهم ظلموا وان الله  
على نعمهم لعدير واما قوله والتحرص على قال من رجع الله فهدا لا ينبغي ان يعاب

به دين فان الكافر حرمة له وحياته الكبر من كل جنسية فحسونه ينبغي ان يكون  
الكبر كل عقوبة كسبا بعد ان تقدم الكافر من بالانذار وتولع لهم في الانذار  
ولا حل ان الكافر لا حرمة له عند الله تعالى في الازل الاخرة معونه لا انقطاع  
لها باتفاق السادة ابع وان جاز ان يعاب من غامر حيث انه جاز ان الكافر  
جاز ان يعاب شرع موسى بن عمران وينبغي له ان يصف فعله وشع ان  
نون حيث اذناق الجبارين سنة القتل واعظم المول ان اعجب من ذلك  
جولهم با في كسبهم او مجاهدتهم بالانذار وذلك انهم يجرون في كسبهم واصاف النبي  
صلي الله عليه وسلم ويجرون فيها ان يبعث بالقتل وبالصف ثم يذكرون  
ذلك وساهلون فيه وقد ذكرنا من ذلك ما فيه كفاية والى ذلك فقد جاء كتاب  
اشعيا انه اخبر عن هزيمة العرب وقتل اشرافهم فقال لما ذكر النبي صلي الله عليه  
وسلم يدعون الامم كدوس البيادر وتزلزل الامم كدوس العرب ونهزمون  
ثم قال تنهزمون بين يدي رسول الله سوف يسلموا في قسي موتوره من  
سنة المحنة وكذلك قال حموق رضي لوزره في الارض يسوع في نفسك  
اعراف وترنوي السهام بامرك يا محمد ارتوا هذه نصوص على الله وصفه  
كما تقدم وقد اشار انجيلكم الى هذا فانكم ترحمون ان عيسى قال انما  
ان كنتم ارسلتمكم وليس يعلم فزود ولا حلف فخل ضرركم ذلك او تفصكم سببا  
قالوا لا نقول اما لان فمن لم يكن له مزود فليست مزودا ومن لم يكن له  
فليبع ثيابه وليست سيفافهم باشر السيف للقتال بعد ان كان  
نهامهم عن القتال لعلهم ان محمد ابعث بعد بالسيوف وفي اكثر حيث لا يحتفل  
القول وحسب ذلك ذكرنا في انجيلهم ان عيسى قال لهم  
لا تحسبوا اني قدتم لاصالح بين اهل الارض لم آت لصلوهم بل للمحاربة  
بيهم انما قدتم لافرق بين المرء وابنه والمرأة وابنها حتى يصير احد المرء  
اهل بيته وهذا نص بان عيسى انما جاء بالمحاربة والقتال العداوة بين  
الناس وهذا عين ما انكره صفا ثم قد زادوا على ذلك انهم حكموا عنه  
انه قال لم آت لاصالح بين الناس ولم آت لصلوهم وظاهر هذا انما جاء



بفء اهل الارض و هذا لا يصح ان نقوله عيسى عليه السلام ولا غيره من الانبياء  
و هو من كذبهم و تحريفهم و قد قدما ذلك فيما سبق و من العجيب انهم  
انهم يقولون ان هذه السبع و شدة بعثت ثبات بقال و تيد حون بانها لم  
بقال و انما ظهرت بما ظهر على ايدي الخوارسين من العجائب و هم مع ذلك  
يعترفون بمخارج قسطنطين و يفتوا عنه من خالفه و انه الذي تلت عنه  
الشرعية الصليبية فانه راي في النوم صورة الصليب و قيل لم يذا انتصر  
ففعله واعتقده و قاتل فقتل و اعجب من ذلك تلبيسهم بالقتال و الاثام  
ابدا لله الى اليوم و هم مع ذلك يدعون ان القتال غير مشروع لهم  
و يذمون الشرعية التي جات به فتم قدما فقتل افعالهم افعالهم و قد جات  
على كذبهم احوالهم ثم يقول قسطنطين و جماعة الكفار المتكلمين قتلكم  
من خالفكم لا تخلو اما ان يكون شر و عاكلم او غير شر و عاكلم فان كان  
شر و عاكلم فلا يسيح تخالفونا في ذلك و قد موا شرعنا لا جله و ان لم يكن  
لكم مشروعا فلا يسيح تركتم شرعكم و فعلتم خلافا و كيف كل ذلك  
فانتم تبين ابر من قسطنطين عليكم اما ان تعترفوا بان قتال الاعداء جائز  
فلا تدموا شرعنا لا جله و اما ان تعترفوا بان غير جائز و جميع فيلزمكم التناقض  
و السند للخروج عن شرعية المسيح فانتم على المثل السائر احوال عينية شا  
قال قالوا انما تقتصر بالقتال لا نفعا و تمنع من يربيد ظلمنا قتل و من  
شرع لكم ان تقتصوا من ظلمكم او تقتصوا لانفسكم بل قد حكيتكم في  
انجيلكم ان قال لكم احفظوا اعدائكم و اكرموا من اساء اليكم فان لم تحفظوا الا  
اخوانكم فما احوكم على ذلك و هذا النص على انه ينبغي لكم ان تستسلموا لمرقاتكم  
ولا تقتصوا من ظلمكم فان لم تفعلوا ذلك فقد تركتم شرعكم و سترتم من  
بسته بيبكم ثم يلزمكم على ذلك ان تعترفوا بان شرعكم ناقص او قد اختلف  
لكم بيبكم بعض المصالح و تركها و هو القتال الذي استدركموه بنبطكم من  
حيث كان ضروريا و محتاجا اليه و تعترفوا بحال الشرع الذي جاب بالقتال  
الذي هو شرعنا و عند هذا ينبغي ان نقول ان الحكم حكا ان لثالث لها

وعيسى

وعيسى عليه السلام و ذلك انتم يزعمون ان حكم النوراة تقتضي القصاص  
و حكم الانجيل يقتضي العفو ثم زعم ذلك الجاهل ان الحكم ثان و لم يشعر  
بثالث متوسط بينهما و هو اكملها و انما هو الحكم القرآني حيث قال العظيم  
وان عاقبتكم فجاوبوا بمثل ما عاقبتكم به و ليس صبركم لهو خير المصابرين و قال  
ولمن صبر و غفر ان ذلك لمن عزم الامور و قال و لمن انتصر بعد ظلمه  
فاوليكم ما عليهم من سبيل ثم العجب من جهل هؤلاء الجاهل كيف يذمون  
شرعنا و يكذبوننا من حيث انها تضمنت القصاص و يؤمنون بالعبادة  
موسى و قد صرحنا بالقصاص في كل موضع على قولهم ان يكونوا بشرية موسى  
و يذموننا من ذلك الوجه ثم اعجب من ذلك كله مدحهم شرعنا من حيث  
كانت مبنية على العفو و الصلح ثم مع ذلك البوا ان يجوزوا عفو الله تعالى عنهم  
حين اكل من الشجرة حتى قالوا ان جميع بني ادم كانوا من جنس بمحض  
ابهم حتى عواهم المسيح بنقده بل لم يصور عندهم عفو الله حتى انتقم من الله  
مثله تعالى انه عفا يقول الظالمون علوا كبيرا ففعل هذا القول اثم لا تحسوا  
العفو من ان يكون هو الاول او الانتقام هو الافضل او الحال الثالثة فان  
كان العفو هو الاول فلم لم يعف الله تعالى عن ادم من غير ان يعاقب به على  
ما زعمتم وان كان الانتقام هو الاول فلم لم ينتقم من ادم و بنيه مطلقا فلم يبق  
على هذا الا ان الاول هو الحالة الثالثة في حال من سخطه و العفو في  
حال اخواني عن حق العقاب تفضلا و نكرا ما حب ما يريد الباري تعالى و عليا  
هذه المناجاة و هو الامر الرشيدي جات شرعنا فهي كلمة متهمه و الحمد لله  
ثم اذا كان العفو هو الاول و الافضل و به جات شرعنا فكم فلا يسيح تركون  
شرعكم الاول فقد اعترفتم بالسننكم و تناقضتم بافعالكم و كم لكم منها و كم  
**و اما** اعترافنا بطلان محطيل كالحا الكثير من الف فذلك ما لا ينبغي  
ان يكره احد من العفلا فانه من مجوزات العفول و قد ورد بذلك الشرع  
الصديق المستعمل ثم قد ورد عن جماعة من الرسل و قد جات بذلك  
الكثيرة المكي في النوراة ان ابراهيم كانت له سائر و ابراهيم و كذلك



ورويها ان يعقوب جمع بين اخيه لساور اجبل وقد ثبت ايضا ان  
كانت له مائة امراء او تسعة وسبعون فان كنتم شرعا لاجل انه استعمل علي  
علي كالحج بك كنية ولكنه نوا بنو ابيهم ويعقوب وبنوهم ولا فرق بين  
بين هؤلاء الا في ان كل واحد منهم رسول الله يبلغ حكمه فما كنتم تنكرون  
ما مثله تعفون وتكونون عيين ما قصدت فعمل المعصية الذي لا يعزف  
ما يتفوه ثم لا ينكر عاقل حكمة الله تعالى في شرعيته كونه الفاضل او مقصوده به  
انما هو تكثير النسل وعمارته الدنيا بالذاري ليكثر الصالحون لما اراد الله بهم من  
الكرامة وليكثر الطالحون لما اراد الله بهم من العقوبة وليتخذ على خلقه احكامه  
ويجري عليهم اقداره لاسال عما يفعل وهم يسألون **واما** اعتراضه بالطلاق  
ورد المطلقا فيلنظر من اراده في باب البنات **واما** اعتراضهم  
على اعتقادنا بان الله يضل من يشاء ويريد من يشاء فقد مناخية قولنا كافيا  
وكنا مع ذلك نزيد ايضا فنقول قد قدم الرسل القاطع والبر ان الصانع تعالى ان  
تعمل منزهة عن مخلوق الموجودات ومرتبة كل الخادات لا يخرج عن قدرته ممكن ولا يشك  
عن ارادته حادث والهدى والضلال جوارح فاذ ابي سئمت لمرمودة بارادته  
وتحقق في البراء يعرف من موضوعه ثم نقول لا شك فاعل ان الهدى والضلال وما في  
معها من امور محدثة وافعال موجودة بعد ان لم يكن محدث فلا بد له من فاعل محدث  
بالضرورة فاعل الهدى والضلال خالفهما اما ان يكون الله سبحانه وتعالى او غيره فكل ان  
يكون غير الله مستحال وجود خالفين ويلزم منه امتناع كل شيء كما قد مناخية ذكرنا  
ولانه التامع فلم يبق الا ان يكون الفاعل هو الله سبحانه اذ لا خالق الا هو ولا مبدع  
سواه ثم نقول لنصار صلب المسيح وقوله اما ان يكون ضلالا واما ان يكون هدا  
ومحال ان يكون هدا فانكم تكفرون من فعل ذلك واصلهتم ولا حل ذلك الفعل  
حاق الغضب والعنة على الله وبنوكم فلم يبق الا ان يكون ضلالا لانتم واذ كان  
كذلك فقد كنتم ان الله فعل الضلال فانكم قد صرتم بان الله انما فعل ذلك لا حل  
خطية ادم ولم يرد ان ينقم من ادم ولا من احد من اولي وانما اراد ان ينقم من  
الآدمية فقد صرتم ونصصتم على ان الله تعالى اراد الضلال فوجه على افع ما سمع

واشنع

واشنع ما به نتحدث ثم ان الله يري ما يكون الضحج الكبير ان كان من ذناب  
عفوكم او حجبكم بكنيتكم فاما نقص عفوكم بان نقول ان اولنا تناسخون  
فيها ولا شعورين وتكونون ضروبا من المحلات فتكونون امور اجازة كما قد مرنا  
انها ولم نزل نبين ذلك من اول كلمة من في الكتاب الحق واما حجبكم بكنيتكم  
فقد جافى كما كنتم نصا في **اللعنة** الذي انكرتم وذلك اني عيسى قال حين ذنا اجله  
يا ابناء انك قاتلوا علي جميع الاشياء فرج عني هذه الكاس ولكن است  
اسبلك ان تفعل شيئا لا مثليتك وهذا نص علي ان الله على كل شيء  
قدير وانه يفعل ما يريد وانه اذا صلب السبع نزلتكم وكان ضلالا لليهود بلا  
شك فاباكنم تخطون وعن كنيتكم تعرضون بل انتم عن عفوكم مصروفون  
وفي ورطة العجز من تكون وفي كبحوثة الضلال عيون خلقه صدق الذي  
قال اليهود ومنضوب عليهم والنصار ضلال والكلام على الهدى والضلال  
والطبع والختم يستدعي تطلعا ورشحا وتفصيلا ومن طلبه وجد اذا ساعده  
التفصيل ورامته التوفيق وقد حصل غرضنا من كلامه هو لا وافهم  
والحمد لله واما قوله ودعواه انا وصفا الباري تعالى بالجور والظلم واما  
فعل النسل السائر ومنى داهيا والست واما نحن فنحنه الله سبحانه عن كل  
ما ذكر ولا نقول بقول موسى الى ذلك وكيف يصح في حقه تعالى الظلم والجور وهو  
انما ينصرف في ملكه وملكه وخلق ولا يجب عليه احد من خلقه حق بل هو منفصل  
بكل ما يفعل واما بتصور الظلم والجور في حق من ينصرف في ملك عبده او عدل  
عن فعل ما وجب عليه وفي ملكه في حق الله تعالى محال واما يلزم وصفه بالظلم  
واكبره والظلم له لمن قال ان ادم عصاه ثم جعل ذنبه على جميع اولادهم لم يتبع  
شيئا من داهم بل ولا ما كنتم حتى انتم من الله سبحانه واجوبى ردة على حشية  
الصلب وهذا ظلم من حيث حمل الذنب من لم يفعل له وجور من حيث قتل اليا  
لاجل لقمة من شجرة الاكلية غيره وقساوة من حيث قتل ولدنا وجيبه في عبده  
العاصف كدم ولم يحف ليعود باس من هذه القبايح ومن التزم هذه القبايح  
من تبع جهالات النجاة مثل جعل العقال على ان كلامه هو لا النوم لا يستحق ان



بسم الله الرحمن الرحيم  
 في هذا كتابي من العقول مطبوع ولكن في كلامهم بحال النسخة من الخط  
 في هذا كتابي من العقول مطبوع ولكن في كلامهم بحال النسخة من الخط  
 تعرفت الطب على خراسان فلا بد من خراسان صاحب

وانا اكر الاستغفار من حكاية كلامهم وبالله التمتع باظهار فضائلهم  
ومع ذلك فقد احببنا منهم غضا وصادقنا منهم مقبلا والذين زادوا زنا والذين  
عادوا عنا ان عادوا العقب عنا اليها وكانت النعل لها حاضف

وینبغي ان نختم الكتاب بدعائنا نور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحل  
الواقع على كتابي هذا يوم عنده خاتمه عيسى الله ان يتركنا في صالح ونحوه

فانقول اللهم اقم لنا مرضيتك ما يحول بيننا وبين محاسنك  
ومرطاعتك ما تباعدنا به عنك ومرضيقين ما تهون به علينا مصائب

الدنيا ومنعنا بأسقامنا وأبصارنا وفوتنا ما آجيتنا واجعل الوراثة  
مننا واجعل ثمارنا على من نخلنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل

الدنيا البرهنا ولا مبلغ علم ولا تسلط علينا ولا يرحمنا امين امين  
والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله

وسلام عليه وعليهم في العالمين وعلى صوبه اجمعين وعلى التائبين

لهم باحسانه الى يوم الدين كلهم الجز الرابع بحمد الله

و چونند حسن توفیقده و صلی الله علی سیدنا محمد و آله

الطبيب المشهور هو الزاوية وزرني حجة و سلم

وكان الفراع من العرب  
في بلاد مصر

المسألة الأولى

خمس خمسين يوما بعد يوم النحر النبوي على صاحبها افضل الصلوات والسلام الخفية  
وكان الزمان من شهر ربيع الثاني في يوم الخميس الحادي عشر من الشهر المذكور

اللعيب العنق الحضر محمد الخضر الشويخ القطر

المصنف المصنف المصنف المصنف المصنف

